



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

جواهر المطالب

تأليف: شمس الدين ياعقوبي

الجزء الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جواهر المطالب فى مناقب الامام على بن ابى طالب عليه السلام

كاتب:

شمس الدين ابى البركات محمد بن احمد الدمشقى الباعونى
الشافعى

نشرت فى الطباعة:

مجمع احياا الثقافة الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

| | |
|----|--|
| ٥ | الفهرس |
| ٨ | جواهر المطالب، الباعونى المجلد ١ |
| ٨ | اشارة |
| ٨ | مقدمة المحقق |
| ١٠ | [مقدمة المؤلف] |
| ١٠ | اشارة |
| ١٣ | ذكر التراجم لهذه الأبواب و أعدادها: |
| ١٧ | الباب الأول فى ذكر نسبه الشريف: |
| ١٩ | الباب الثانى فى ذكر أسمائه الشريفه «١» |
| ٢٢ | الباب الثالث فى صفته عليه السلام و مولده و عمره |
| ٢٣ | الباب الرابع فى أنه [عليه السلام كان] أول من أسلم «١» |
| ٢٤ | الباب الخامس فى تربية النبى صلى الله عليه و سلم [عليًا] حال طفولتيه |
| ٢٤ | الباب السادس فى كفالته رسول الله صلى الله عليه و سلم له و إسلامه |
| ٢٧ | الباب السابع فى هجرته [عليه السلام إلى المدينة]: |
| ٢٨ | الباب الثامن [فى] أنه [عليه السلام] أول من يجشو للخصومة يوم القيامة |
| ٢٩ | الباب التاسع «١» فى أنه [عليه السلام] أول من يقرع باب الجنة «٢» و [فى] ذكر خصائصه [عليه السلام] و ما حباه الله تعالى به «٣» |
| ٣٢ | الباب العاشر «١» فى اختصاصه [عليه السلام] بأنه من النبى صلى الله عليه و سلم بمنزلة هارون من موسى |
| ٤٠ | الباب العاشر «١» فى اختصاصه [عليه السلام] بإخاء النبى صلى الله عليه و سلم |
| ٤٢ | الباب الحادى عشر أن ذرته النبى صلى الله عليه و سلم فى صلبه |
| | الباب الثانى عشر فى أنه ذائد الكفار [و المنافقين] عن حوض النبى صلى الله عليه و سلم «١» [و فى ذكر جملة آخر من خصائصه عليه السلام منها إنه مؤ |
| ٤٨ | الباب الثالث عشر [فى] أنه [عليه السلام] مولى من النبى صلى الله عليه و سلم مولاه «١» |
| ٥١ | الباب الثالث عشر «١» أنه [عليه السلام] ولّى كل مؤمن بعده، و أنه منه |
| | الباب الرابع عشر فى حقه [عليه السلام] على المسلمين، و اختصاصه بأن جبرئيل منه، و اختصاصه بتسليم الملائكة [عليه]، و اختصاصه بتأييد الله نبيّه صا |

- الباب الخامس عشر فى اختصاصه [عليه السلام] بالتبليغ عن النبى صلى الله عليه و سلم ٥٤
- الباب السادس عشر فى اختصاصه [عليه السلام] بإقامة النبى صلى الله عليه و سلم إياه مقام نفسه فى نحر بدنه و إشراكه إياه فى هديه و القيام على بدنه ٥٤
- الباب السابع عشر اختصاصه [عليه السلام] بمغفرة من الله يوم عرفة، و أنه لا يجوز أحد على الصراط إلا من كتب له على الجواز ٥٦
- الباب الثامن عشر فى أنه سيد العرب و حتّ [رسول الله صلى الله عليه و سلم] الأنصار على حتبه ٥٩
- الباب التاسع عشر فى اختصاصه بالوصاية بالإرث ٥٩
- الباب العشرون فى اختصاصه عليه السلام بردّ الشمس عليه ٦١
- الباب الحادى و العشرون فى اختصاصه بتزويج فاطمة رضى الله عنهما ٨٨
- الباب الثانى و العشرون فى أنه و زوجته و بنيه من أهل البيت «١» [عليهم السلام] ١٠٥
- الباب الثالث و العشرون [فى] أنه صلى الله عليه و سلم حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم ١٠٦
- الباب الرابع و العشرون فى اختصاصه بإدخال النبى صلى الله عليه و سلم إياه معه فى ثوبه يوم مات ١٠٧
- الباب الخامس و العشرون فى إعطائه الراية يوم خيبر ١٠٨
- الباب السادس و العشرون فى اختصاصه بحمل لواء الحمد يوم القيامة ١١٠
- الباب السابع و العشرون فى سدّ الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا بابه «١» ١١٢
- الباب الثامن و العشرون [فى] تنويه الملائكة باسمه يوم بدر ١١٤
- الباب التاسع و العشرون فى اختصاصه بالقتال على تأويل القرآن و [فى] اختصاصه بسدّ الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا بابه «١» ١١٥
- الباب الثلاثون [فى] أنه حجّة الله على أمته و أنه [باب] مدينة العلم و أنه أكثر الأمة علما ١١٦
- الباب الواحد و الثلاثون فى إحالة / ٢٦ / ب/ جميع الصحابة عمّا يسألون عنه من العلوم عليه ١١٨
- الباب الثانى و الثلاثون [فى] أنه [عليه السلام] أفضى الأمة و [فى] أنه دعا له النبى صلى الله عليه و سلم حين ولاه اليمن و [فى] أنه لم يكن احد من الصح ١٢٨
- الباب الثالث و الثلاثون فيما خصّ به من الاختصاص بما لم يخصّ به أحد من الصحابة و لا غيرهم سواه. و وقايته للنبي صلى الله عليه و سلم بنفسه و لبسا ١٢٨
- الباب الرابع و الثلاثون «١» [فى] وقايته للنبي صلى الله عليه و سلم بنفسه و لبسه ثوبه و نومه مكانه ١٢٨
- الباب الخامس و الثلاثون فيما نزل فى شأنه [عليه السلام] من الآيات ١٣٠
- الباب السادس و الثلاثون «١» فى [بيان] أفضليته [عليه السلام] ١٣٣
- الباب السابع و الثلاثون «١» فى شهادة النبى صلى الله عليه و سلم له بالجتة ١٣٥
- الباب الثامن و الثلاثون «١» [فى] أنه ذائد المنافقين عن حوض النبى صلى الله عليه و سلم و ذكر ما فيه يوم القيامة و ذكر نبذ من فضائله و منزلته من ر ١٣٥

- الباب التاسع و الثلاثون «١» فى منزلته من النبى صلى الله عليه و سلم و محبة الله و رسوله له و شفقتة عليه و رعايته و دعائه له و طروقتة إياه ليلا يأمره :
- الباب الأربعون «١» فى الحث على محبته، و الزجر عن بغضه ١٤٨
- الباب الحادى و الأربعون «١» فى شوق أهل السماء و الأنبياء الذين هم فى السماء إليه و [فى] ذكر مباحاه الله سبحانه و حملة عرشه به و [فى] ما أخبر به
- الباب الثانى و الأربعون «١» فى كراماته و شجاعته و شدته فى دين الله و رسوخ قدمه فى الايمان و تعبده و أذكاره و أدعيته عليه السلام ١٥٩
- الباب الثالث و الأربعون فى كرمه [عليه السلام] و ما كان فيه من ضيق العيش «١» ١٦٤
- الباب الرابع و الأربعون «١» فيما كان فيه عليه السلام من ضيق العيش و خشونته و ورعه و حياته و تواضعه ١٦٨
- الباب الرابع و الأربعون «١» فى شفقتة على أمة محمد صلى الله عليه و سلم و ما جمع الله فيه من الصفات الجميلة فى الجاهلية و الاسلام و إسلام [قبيلة]
- الباب الخامس و الأربعون فى خلافتة [عليه السلام]، و ذكر ما جاء فى صحتها و التنبيه على ما ورد فى ذلك من الأحاديث و الأخبار و الآثار ١٧٤
- الباب السادس و الأربعون فى بيعته [عليه السلام] و من تخلف عنها ١٧٧
- الباب السابع و الأربعون فى ذكر حاجبه [عليه السلام]، و نقش خاتمه، و ابتداء شخوصه من المدينة، و ما رواه أبو بكر و عمر «رض» فى حقه و [ما] قالا و
- الباب الثامن و الأربعون فى ذكر شىء من خطبه و ذكر شىء من كلامه [عليه السلام] ١٨٠
- الباب التاسع و الأربعون فى ذكر شىء من مواعظه [عليه السلام] ١٨٢
- الباب التاسع و الأربعون «١» فى خطبه [عليه السلام] و مواعظه الجامعة ١٨٤
- الباب الخمسون فى كتبه [عليه السلام] إلى معاوية و إلى عماله و غيرهم، و فى أجوبة معاوية له و فيما أوصى [عليه السلام] به من وصاياه النافعة و الكلمات
- فهرس الموضوعات ٢٣٧
- تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ٢٣٩

جواهر المطالب، الباعونى المجلد ١

إشارة

سرشناسه : دمشقى باعونى شافعى، محمدبن احمد، ٧٨٠؟ - ٨٧١؟ ق
 عنوان و نام پديد آور : جواهر المطالب فى مناقب الامام على بن ابى طالب عليه السلام / تاليف شمس الدين ابى البركات محمدبن احمد
 الدمشقى الباعونى الشافعى؛ تحقيق محمدباقر المحمودى
 مشخصات نشر : قم: مجمع احياآ الثقافه الاسلاميه، ١٤١٥ ق. = - ١٣٧٣.
 مشخصات ظاهرى : ج.نمونه
 فروست : (مجمع احياآ الثقافه الاسلاميه ١٢)
 وضعت فهرست نويسى : فهرستنويسى قبلى
 يادداشت : عربى
 يادداشت : ج. ٢ (چاپ اول: ١٤١٦ = ١٣٧٤)؛ ٢٥٠٠٠ ريال (دوره)
 يادداشت : کتابنامه
 مندرجات : . -- (مجمع احياآ الثقافه الاسلاميه؛ ١٢، ١٣)
 موضوع : على بن ابى طالب (ع)، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت - ٤٠ ق. -- فضائل -- احاديث
 موضوع : احاديث شيعه -- قرن ٩
 شناسه افزوده : محمودى، محمدباقر، محقق
 رده بندى كنگره : ٩٠٤/٣٧٤/٤/٨٠٤ ج ٩
 رده بندى ديويى : ٢٩٧/٩٥١/٤٥٨/٨٤٥ س د
 شماره كتابشناسى ملي : ٧٧-٥٦٦٠
 تعداد جلد واقعى : ٢
 موضوع : أمير المؤمنين عليه السلام
 نوبت چاپ : اول

مقدمه المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قال محقق هذا الأثر القيم إنَّ المحققين دائماً ينظرون إلى بضاعة أرباب التأليف و ما حواه كتبهم؛ و بوزن ما هو المندرج فى كتبهم و
 اشتمالها على الحقائق يعرفون وزن مؤلفيها و عظمتهم؛ و قلماً ينظرون إلى شخصيَّة المؤلف من ناحية الصيت و الشهرة و أقوال الناس
 فيه من حيث المدح أو الذم؛ و هذا المعنى أمر فطري لأرباب أهل النظر و المعرفة؛ و جاء الحث عليه من سيّد الموحدين و باب مدينة
 علم الرسول؛ و عالم الشريعة الخالدة الإمام أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة و السلام فى كلامه المشهور: «لا تنظر إلى من قال؛ و لكن
 انظر إلى ما قال».

و لكن بما أنّ جلّ الناس بأنفسهم لا يعرفون الحقائق؛ و لا يميزونها من الأباطيل و السفاسف؛ و دائماً يستفيدون عظمتهم شىء أو وهنه
 وضعته من أقوال من يعتقدون به علماً و ثقة أو صيتاً و شهرة؛ من أجل هذا و ولع جلّ قراء الكتاب إلى ترجمة المؤلف نقول:

قد عقد السخاوى للمصنّف ترجمة تحت الرقم: «٢٤٩» من كتاب الضوء اللامع: ج ٧ ص ١١٤، قال:

محمد بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرح بن عبد الله بن عبد الرحمن، الشمس ابن الشهاب الباعونى الدمشقى الشافعى أخو إبراهيم و يوسف

ولد بدمشق فى عشر الثمانين و سبع مائة و نشأ بها فحفظ القرآن و المنهاج و عرضه على جماعة.

و أخذ الفقه عن أبيه و الشهاب الغزى و الشمس الكفىرى و اشتغل فى

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٦

غيره أيضا.

و سمع الحديث على الشمس محمد بن محمد بن على بن خطاب و عائشة ابنة ابن عبد الهادى و غيرهما.

و تعانى النظم فأكثر و أتى فيه بالحسن و نظم السيرة النبوية للعلاء مغلطاي و سمّاه «منحة اللبيب فى [نظم] سيرة الحبيب» يزيد على ألف بيت.

و عمل تحفة الظرفاء فى تاريخ الملوك و الخلفاء و ينابيع الأحران فى مجلد عمله بعد موت ولد له، و غير ذلك.

و كتب الكثير من كتب الحديث و نحوه بخطه.

و خطب بالجامع الناصرى بن منجك المعروف بمسجد القصب و كذا بجامع دمشق.

و باشر نظر الأسرى و الأسوار و غيرهما مدة ثم انفصل عنها و جمع نفسه على العبادة و حدّث بشىء من نظمه و غير ذلك.

و ممن كتب عنه أبو العباس المجدلى الواعظ

و نقل ابن خطيب الناصرية فى تاريخه من نظمه و وصفه بالإمام الفاضل العالم.

و لقيته بدمشق فكتبت عنه من نظمه أشياء بل قرأت عليه بعض مروياته و كان مجموعا حسنا.

مات فى [شهر] رمضان سنة إحدى و سبعين [و ثمان مائة] و دفن عند والده خلف زاوية ابن داوود رحمه الله.

أقول: إنّ كتاب جواهر المطالب هذا؛ قد شاهده السيد الأجل السيد محسن الأمين رفع الله مقامه كما ذكره فى عنوان: «الكتب التى

ينقل منها كثيرا» فى مقدّمه ما جمعه من ديوان أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٢ ط ١؛ قال:

الثالث [من الكتب التى ننقل منها كثيرا هو كتاب] جواهر المطالب فى مناقب الإمام على بن أبى طالب [عليه السلام] و هو كتاب

مخطوط يحتوى على ثمانين بابا فى ترجمة أحوال أمير المؤمنين عليه السلام [و هو] من أجود الكتب؛ مجموع من [محتويات] كتب

مشاهير علماء الإسلام؛ رأيت بدمشق و قد ذهب من أوّله اسم مؤلّفه.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٧

و ذكر مؤلّفه أنّ الذى حمّله على تأليفه أنّه وقف على كتاب الحافظ عبد الرحمن ابن الجوزى فى مناقب عمر بن الخطّاب؛ فحدّاه

ذلك على تأليف هذا الكتاب «١».

و من أبوابه باب فى ذكر أشعاره عليه السلام و هو الباب السادس و الستون ...

و أيضا قال السيد الأمين رحمه الله: و رأيت فى الخزانة المباركة الرضوية سنة «١٣٥٣» كتابا اسمه جواهر المطالب فى مناقب الإمام

أبى الحسن على بن أبى طالب تأليف الشيخ شمس الدين أبى البركات محمد الباعونى [ظ] الشافعى ربّه على أبواب قد ذهب عن

ذهنى عددها؛ و قال فيه: «الباب الخامس و الستون فى شىء من شعره؛ نذكره على سبيل الاختصار».

و الظاهر أنّه هو الكتاب الذى رأيت بدمشق؛ للاتّفاق فى الاسم و التوبيخ؛ و يمكن أن يكون الاختلاف فى التعبير عن الباب المشتمل

على شعره أنّه الخامس و الستون أو السادس و الستون؛ حصل من النسخ؛ و وصف مؤلّفه بالشافعى للمداراة؛ و يحتمل التغيرات.

قال المحمودى: و الظاهر أنّ نسختنا التى حقّقناها هى النسخة التى رآها السيد الأمين فى المشهد المقدّس؛ و فيها اضطراب من ناحية

ذكر الأيووب؛ بالتقديم و التأخير و التكرار؛ و لكن لم نجد فيها ما ذكره السيد الأمين عن الباعونى فى النسخة التى شاهدها من أنّ السبب الذى حمله و بعثه على تأليف جواهر المطالب؛ هو ما كتبه ابن الجوزى فى مناقب سيده عمر؛ و لكن يمكن أن يكون هذا الكلام ذكره الباعونى فى آخر جواهر المطالب؛ و بما أنّ من نسختنا حذفت خمسة أبواب و نصف؛ فلا سبيل إلى نفي ما ذكره السيد الأمين مما شاهده فى مخطوطة جواهر المطالب «٢».

(١) حده- من باب دعا و على زنته- بعثه. حملة. ساقه.

(٢) ثمّ إنّنا وجدنا حديثا شاهدا لما احتملناه؛ من أنّه ربّما ذكر الباعونى فى آخر كتابه ما حكاه السيد الأمين عنه؛ و الشاهد هو ما ذكره شيخنا الحاج أغا بزرك الطهرانى أعلى الله مقامه تحت الرقم: (١٣٢٧) من مستدركات كتابه القيم الذريعة: ج ٢٦ ص ٢٦٤ من انه وجد نسخة من جواهر المطالب عند الشيخ كاظم الطريحي و فيها: أنّ مؤلفه ذكر و اعتذر فى آخره: بأنّى لما رأيت ابن الجوزى ألف مناقب عمر ... فحدانى ذلك إلى تأليف هذا الكتاب ...

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص ٨:

صورة غلاف النسخة الخطية

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص ٩:

صورة الصفحة الأولى من النسخة الخطية

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص ١٠:

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الخطية

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص ١١:

[مقدمة المؤلف]

إشارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذى جعل قدر علىّ فى الدارين عليا و أعطاه ذروة الشرف الباذخ و آتاه الحكم صيبا و أنشأه من شجرة مباركة طيبة ما زال دمث شرفها مضيا «١» و أظهر بنور إيمانه فى الإسلام ما كان خفيا؛ و جلا صدا الباطل بحسامه فأصبح الحق به جليا و سيد بعزمه من الملة الحنيفة ركنا قويا و أرغم به معاطس الكفر و أوردنا منه موردا رديا «٢» و أنهله من العناية الصمدية و العلوم النبوية منهلا هنيا و سقى أهل بدر سم سمره و بيضه فلم يدع من كماتهم كمتيا «٣» و حصد بمناجل سيوفه دروع حياتهم حصدا و بيا و لم يدع بأحد أحدا إلّا و أعمد هامه حساما أو سمهريا و هزم حزب الأحزاب بعزمه و إقدامه و ما زال مقداما جريا و فتح حصون خبير خبير فلم يدع بها شيئا و لا كهلا و لا صبيا و بارز عمرو بن عبد [ود] فعاد نسيا منسيا و أيد نبيه صلى الله عليه و سلم فى مواطن كثيرة و لم يزل ناصرا له و وليا و اتخذته صلى الله عليه و سلم أخا و صهرا و ظهيرا و وصيا و سلام [الله] عليه يوم ولد و يوم يموت و يوم يبعث حيا.

أحمده حمد من سلك من التوحيد صراطا سويا و غسل قلبه بماء الإيمان فأصبح من الشك نقيا و أخلص فى أقواله و أفعاله و لا يخلص لربه إلّا من كان تقيا نقيا.

و أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له شهادة لا يزال قائلها بالإخلاص مليا.

و أشهد أنّ سيدنا محمدا عبده و رسوله الذى كان نبيا و آدم منجدل فى طينته؟

صلى الله عليه و على آله و صحبه بكره و عشيا و سلم و شرف و كرم و عظم.

(١) كذا في أصلي؛ و ذروة الشيء: أعلاه. و الباذخ: الرفع. و دمث الشرف: مهده و معقله.

(٢) الصدأ- محرّكة-: الرين الذي يعلو الحديد بسبب الرطوبة. و المعاطس جمع معطس و هو الأنف. و أنهله: سقاه السقيّة الأولى.

(٣) لعلّ هذا هو الصواب؛ و في أصلي: «نجا بهم» بنحو الإهمال.

و الكمأة: جمع الكميّ و هو الشجاع؛ أو حافظ نفسه و واقياها بأدوات الوقاية.

و المناجل: جمع منجل و هو نوع من الأدوات الحديدية التي يقضب و يجرّ بها الزرع و النباتات و هو قسم من جنس «داس درو» بلسان أهل بلدنا.

و وينا: مويبا أي حصيدا مميتا كمن يحصد و يستهلكك بالوباء.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٢

و بعد فإنّ الله أرسل محمدا بالهدى و دين الحقّ- رحمته شامله لجميع الخلق و الإيمان قد ذوت زروعه و انقطعت ينبوعه و تهدمت ربوعه و غاض معينه و قلّ معينه «١»- إلى قوم ضلّت أحلامهم و عزبت عنهم أفهامهم قد علقوا على عبادة أصنامهم و الاستقسام بأزلامهم «٢» لا- يعرفون الله و لا يؤخّرونه / ٢/ ب/ و لا يتزّهونه عن الشرك و لا يعبدونه؛ و الشيطان قد أعلن بالشرك و صرّح و أعضل داؤه بالقلوب و زجّ؛ و الباطل قد مدّت أشطانه «٣» و أغواهم شيطانه و ربوع الإيمان قد اندرست و معالمه قد انطمست فكشف الله به العمّة و أتمّ به النعمة و أكمل به الرحمة و هدى به الأئمة و أيده بالعصمة؛ و أقام به الملة الهوجاء و الطريقة البلجاء و فتح به أعينا عميا؛ و آذانا صمّا «٤» فقام مؤديا لرسالات ربّه و جاهد في الله حقّ جهاده بقلبه و قلبه.

فكان أول من سعى إلى نأديه و إجابة مناديه [هو] ابن عمّه البطل الهمام و الأسد الضرغام و الوافي بالزمام و الحائز لجميع الخصال الشريفة على التمام ذو المناقب [و] الزاهد المراقب إمام البررة و قاتل الفجرة و رابع العشرة مبلغ السؤل و ابن عمّ الرسول و زوج البتول الليث الغالب و مقصد الطالب الناجح للمساعي و المطالب؟ الإمام الجليل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه و عن سائر الصحابة و المقرّبين من الأهل و القرابة الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و سلّم تسليما كثيرا.

(١) ذوى الزرع: ذبل و نشف ماؤه. و ينبوع- بفتح الياء و سكون النون:- عين الشيء و مادّته.

و الربوع: المنازل التي يرتع فيها. و غاض: نضب و غار. و معينه: ظاهره الذى تراه العين؛ و كان جاريا بلا كلفة. و الأحلام: العقول. و عزبت: غابت.

(٢) علقوا: تعلّقوا. و الاستقسام: طلب القسمة و النصيب. و الأزلام: جمع زلم- على زنة قلم- و هى القداح التي كان أهل الجاهلية يستعينون بها في مقاصدهم.

(٣) و أعضل داءه بالقلوب: أغلق القلوب بدائه. و زجّ- على زنة مدّ و بابه:- طعن القلوب بدائه. و الأشطان: جمع شطن: الحبل.

(٤) الهوجاء: مؤنّث الأهوج: المسرع نحو المعالى السامية. و البلجاء: الواضحة المشرقة؛ و هى مؤنّث أبلج.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٣

أمّا بعد فإننى ما زلت لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم محبّا؛ و على إمداحهم مكبّا؛ تنتزه في روض بلاغتهم البديع؛ المزدى بأزاهر الربيع، و أتروى من مناهله الضافية فأجد به ما يجده العليل من العافية؛ لا سيّما [من] كلام السيّد الهصور المؤيد المنصور؛ ابن عمّ إمام الهدى المنقذ من الردى القاهر للعدى المحجّل بجموده لبحر الندى خير الخلائق؛ و بحر الحقائق؛ أشرف الخلق على الإطلاق؛ و المتخلّق بأشرف الأخلاق؛ سيّدنا محمد الوافي بعهدته؛ و الصادق فى وعده؛ الكريم الأواصر المنتخب من أكرم العناصر؛ المبعوث

بأكرم الفضائل؛ المبعوث من أكرم القبائل؛ المفضل على الأواخر والأوائل؟

فرأيت كلامه هو الدرّ الثمين؛ والعذب الزلال المعين؛ جميعه غرر؛ و جواهر و درر؛ حقه أن يكتب بإبر الذهب على الآماق؛ و يجعل جواهره/ ٣ / أ/ قلاند تتحلّى بها الأعناق!!! كلامه.

فحينئذ دعاني الخاطر لهذا التأليف الذي لا يرفع عني قلم التكليف؛ غرض اختلج في صدري و أمل اعتلج في سرّي أن أجمع كتابا يحتوى على نبذ من كلامه العذب المساغة، الجامع لأنواع البلاغة، فقد قال بعض الأدباء الأبناء و الفصحاء البلغاء: ما بعد كلام الله و رسوله أبلغ من كلامه، و لا أجمع لأقسام البلاغة في افتتاحه و ختامه، تتناثر الدر من فيه، و يلتقط الجواهر من نثره و نظم قوافيه. فاستخرت الله و أمطيت لجمع جواهره سهوة الحرم؛ و هزرت ببيعة العلم «١» و سررت أحلاف الذكر؛ و اعتصرت بلالة الفكر؛ و جمعت ما تيسر لي من [لآلى] أصدافه؛ و جواهر أحداقه و جواهر أصدافه «٢» و بدائع حكمه و جوامع كلمه؛ و ما له من نجب الخطب التي لم يقدر خطيب ينسج على منوالها؛ و لا يأتي بالبلاغة على مثالها؛ تطرب المسامع و تجرى المدامع؛ [و] تتنكس لها رءوس البلغاء و الخطباء؛ و يتصاغر عند سماعها ألباب الأبناء؛ لو سمعها قس أباد؛ لما نبس؛ أو أكنم بن صيفى لأمسك عنان البلاغة و حبس!!! ثم أذكر حسبه الشريف؛ و ما حواه من المجد التليد و الطريف؛ و كفاله رسول

(١) سهوة الشيء: قمته و أعلاه. و العلم: الرأية.

و لعلّ مراد المصنف من قوله هذا: إني هزرت عزمي لإنجاز هذا العزم مثل من ينجز بيعته بإهزاز الرأية و السلاح لا بالقول و صفق يده على يد من يبايعه. و بلالة الفكر: ما فيه من النداوة و الجود و السخاء.

(٢) الظاهر أنّ هذا مكرّر ما قبله؛ كزّره الكاتب سهوا كما ذكره سهوا بالقاف: «أصداقه».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٤

ثم أذكر حسبه الشريف و ما حواه من المجد التليد و الطريف و كفاله رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم [له] حالة طفوليته و مصاهرته له و أخوته و عدم مفارقتة له في غالب أوقاته و حضوره لسائر غزواته و ما له من المواقف المشهورة و المآثر الماثورة و ما له من الخصائص النافية لجميع النقائص و ما ورد في فضله من الآثار و الأحاديث النبوية و الأخبار و ذكر مبايعته بخلافه و ما منّ الله به من المخافة و ما حدث من الاختلاف و عدم الائتلاف بعد مبايعته؛ و مبايئته بعد مبايعته؟ و ما تجدد به بعد ذلك من الفتن و ما أضمروا له من الحقد و الإحن و ما نقضوه من العهود بعد الإبرام/ ٣ / ب/ و ما كان من محاربتهم له عليه السلام و ما لقي من الأكرار و الأنكاد و محاربة الأعداء و الأضداد.

ثم أذكر الحروب الناشئة في خلافته و ما كان من المشاق في ولايته كوقعة الجمل و صفين و حرب الخارجين عليه من المارقين و ما وقع بينه و بين معاوية من الاختلاف و عدم الائتلاف و الشقاق و عدم الاتفاق و المعاتبات و المراسلات و المكاتبات و ما سأل الله فيه من الانتقال و القدوم عليه و ما اشتمل عليه رضى الله عنه من كرم السجايا و شرف الأخلاق و المزايا من العلم و الحلم و العدل و الفضل و الفصاحة و البراعة و الإقدام و الشجاعة و الزهد و العبادة و الشرف و السيادة و مكارم الأخلاق و طيب الأعراق و الزهد في الأعراض و عدم وقوفه مع الأعراض؟ و أن أذكر مدّة حياته و سبب وفاته.

ثم أذكر العداوة الناشئة بين بنى هاشم و بنى أمية قبل الإسلام و مبعث نبينا محمد عليه أفضل الصلاة و السلام و ما كان من عداوتهم له بعد البعثة و الرسالة و ما سلّكوه من سبل الشقاوة و الضلالة ثم أذكر نبذا يشهد بصحة ذلك سالكا- إن شاء الله- أحسن المسالك.

ثم أذكر قصية ابن ملجم اللعين عليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين ثم أذكر وصيته لبنيه قبل وفاته و أقول شمس حياته و ما حثهم عليه من لزوم التقوى و التمسك بسببها الأقوى و الزهد في الدنيا الدنية و الإعراض عنها و التقلل ما استطاعوا منها.

ثم أذكر نبذة يسيرة من أمر الحسن عليه السلام و مدّة خلافته على التمام و تسليمه الأمر إلى معاوية كشفا للغمة و حقنا لدماء الأمة و

سبب وفاة الحسن و ما لقي من الخطوب و المحن.

جواهر المطالب، الباعونى، ج١، ص: ١٥

ثم أذكر ما كان من معاوية من لعن عليّ رضى الله عنه على المنابر و أمره بسبّه فى المحافل و المحاضر «١» و ما / ٤ / أ / دار بينه و بين الحسن من الكلام و ما أوجعه به من الحسب؟ من الملام.

ثم أذكر من أنكر ذلك من الصحابة رضى الله عنهم و ما سمعهم من النهى له عن السبّ منهم.

ثم أذكر قدوم الوافدات على معاوية بعد استقلاله بالأمر و ما خاطبوه من كلمات أحرّ من الجمر.

ثم أذكر على طريق الاختصار قتل سيدنا الحسين و تجريعهم له كئوس الحين و ما عامله آل أبى سفيان؛ لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من القتل و الأسر و الهوان ممّا تقشعرّ منه الأبدان و ما لا يستحلّه من تدبّين بدين من الأديان و ما قال به يزيد بن معاوية عليه اللعنة عند وضع رأسه الشريف بين يديه حين قدم به عليه و هذا قوله:-

ليت أشياخى ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل و قال أيضا:

نعب الغراب فقلت: قل أو لا تقل فقد اقتضيت من الرسول ديونى فقال له رجل من الصحابة: ارتددت عن الإسلام يا أمير المؤمنين!!! قال: بل نستغفر الله!!!

و قرع ثغره الشريف بالقضيب و هو الحبيب و ابن الحبيب [و] سبط الحبيب

و كلّ هذا مما يدلّ على صريح الكفر [أو الكفر] الصريح و المذهب القبيح.

و القيامة تجمعهم و إلى الله مرجعهم ففضّ الله فاه؛ بما نطق وفاه.

و كلّ ذلك ذكرته على سبيل الاختصار و أضربت عن الإكثار فاقصرت غاية الاختصار و لو مدّت طنب الإطناب لطالت الشرح و اتّسع الجرح.

(١) و القصّة من متواترات فنّ التاريخ و الحديث و يأتى هاهنا ما يدلّ عليها فى الباب: (٩).

و يجد الباحث لها شواهد فى باب: الظم و الشتم من كتاب ربيع الأبرار: ج ٢ ص ١٦٨ - ١٨٦؛ ط بغداد.

جواهر المطالب، الباعونى، ج١، ص: ١٦

و كلّ ما أوردته فيه فى هذا التّأليف من الأحاديث الشريفة و الآثار و أوردته من الأخبار و الأشعار أذكر من [طريق من] قاله و رواه من الثقات المخبرين و الرواة.

و أنا أسأل من فضل من وقف عليه أن ينظر بعين الإغضاء و الستر إليه و يصلح ما وقف عليه من الخطاء و الزلل و السهو الواقع فيه و

الخلل من شكل و ضبط أو إسقاط شىء من حروف الخطّ و قد ألفته و الجسم عليل و الخاطر كليل و القلب لشدة / ٤ / ب / الحزن و

الهمّ محصور و فى قيد الأفكار و الغمّ مأسور و آثار الصّحة بالأسقام مكسور فعذرى فى الخطاء واضح و إن كان عيبه فاضح.

و قد آن أن يناط من هذا الكتاب التمام و ينشقّ من أزهاره الكمام و أن يحبس لسان الإطالة عن القول و نستعين بذى القوّة و الحول.

و قد بوّبته ثمانين بابا و قدرت لكلّ باب حسابا و سمّيته جواهر المطالب فى مناقب الإمام الجليل عليّ بن أبى طالب و على الله

اعتمادى و إليه تفويضى و استنادى فهو بالإجابة جدير و على كلّ شىء قدير.

جواهر المطالب، الباعونى، ج١، ص: ١٧

ذكر التراجم لهذه الأبواب و أعدادها:

الباب الأول في ذكر نسبه الشريف و هو نسب رسول الله صلى الله عليه و سلم
الباب الثاني في أسمائه.

الباب الثالث في صفته و تاريخ مولده.

الباب الرابع في أنه أول من أسلم [و أنه أول من يرد الحوض].

الباب الخامس في تربية النبي صلى الله عليه و سلم [له] حال طفولتيه.

الباب السادس في كفالة رسول الله صلى الله عليه و سلم له.

الباب السابع في ذكر هجرته [و فيه: أنه أول من يجثو للخصومة يوم القيامة].

الباب الثامن في أنه أول من يقرع باب الجنة [و في ذكر حديث الطير و أنه كان أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم].

الباب التاسع في اختصاصات خصت [به] و أنه منه بمنزلة هارون من موسى [و أنه من النبي كمنزلة النبي من الله و أنه أقرب الناس إليه و أن له من الأجر ما للنبي و أنه مثله و أنهما كانا نورا واحدا قبل أن يخلق الخلق و أن كفهما سواء و أن الملائكة تصلى عليهما و اختصاصهما بقبض أرواحهما بمشيئة الله دون ملك الموت و أن من آذاه فقد آذى النبي و أنه سيّد في الدنيا و الآخرة و أن من سبه فقد سب النبي و من فارقه فقد فارق النبي صلى الله عليه و سلم].

الباب العاشر في اختصاصه ب [أخوة] النبي صلى الله عليه

الباب الحادي عشر في أن ذرية رسول الله صلى الله عليه و سلم من صلبه.

الباب الثاني عشر [في] أنه مولى من النبي صلى الله عليه و سلم مولاة [و ذكر جملة من خصائصه صلوات الله عليه]. «١»

(١) و ليلاحظ ما يأتي في ص ٧٤// من الأصل؛ و فيه: «الباب الثاني عشر في أنه ذائد الكفار عن -

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٨

الباب الثالث عشر [في] أنه ولي كل مؤمن بعده. و أنه منه.

الباب الرابع عشر في [وجوب] حقه على كل مسلم و اختصاصه بأن جبرئيل عليه السلام منه و اختصاصه بتسليم الملائكة عليه و تأييد الله له.

الباب الخامس عشر في اختصاصه بالتبليغ عن النبي صلى الله عليه و سلم.

الباب السادس عشر [في] إقامة النبي صلى الله عليه و سلم إياه مقام نفسه الشريفة و إشراكه إياه في هديه و القيام على بدنه.

الباب السابع عشر [في] اختصاصه بمغفرة الله [له] يوم عرفة. و أنه لا يجوز أحد على الصراط إلا من كتب له على الجواز.

الباب الثامن عشر [في] أنه عليه السلام سيّد العرب [و حث النبي الأنصار على حبه].

الباب التاسع عشر [في] اختصاصه بالوصاية و الإرث.

الباب العشرون في اختصاصه بردّ الشمس عليه.

الباب الحادي و العشرون في اختصاصه بتزويج فاطمة رضي الله عنها.

الباب الثاني و العشرون [في] أنه هو و زوجته و أولاده أهل البيت [دون غيرهم].

الباب الثالث و العشرون [في] أنه [أي النبي صلى الله عليه و سلم] حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم.

الباب الرابع و العشرون في اختصاصه بإدخال النبي [إياه] معه في ثوبه يوم مات.

الباب الخامس و العشرون في إعطائه الراية يوم خيبر.

الباب السادس و العشرون في اختصاصه بحمل لواء الحمد يوم القيامة [و لبسه ثياب الصيف في الشتاء و ثياب الشتاء في الصيف و

وقوفه بين إبراهيم و النبي في ظلّ العرش و إنّه يكسى إذا كسى النبي صلى الله عليه و آله و سلم].

- حوض النبي».

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ١٩

الباب السابع و العشرون في سدّ [النبي صلى الله عليه و آله و سلم] الأبواب الشارعه إلى المسجد إلّا بابه.
الباب الثامن و العشرون في تنويه الملائكة باسمه يوم بدر و أنّه إذا سار في سريه سار جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله؛ و اختصاصه بحمل رايه النبي صلى الله عليه و سلم يوم بدر و المشاهد كلها.
الباب التاسع و العشرون في اختصاصه بالقتال على تأويل القرآن «١».
الباب الثلاثون [في] أنّه [باب] مدينه العلم؛ و أكثر الأئمّه علما.
الباب الحادي و الثلاثون في إحاله جميع الصحابه عمّا يسألون [عنه] عليه.
الباب الثاني و الثلاثون [في] أنّه أفضى الأئمّه و دعاء النبي صلى الله عليه و سلم [حين أرسله إلى اليمن].
الباب الثالث و الثلاثون فيما خصّ به من الاختصاصات التي لم يختصّ بها أحد سواه و وقايتة للنبي صلى الله عليه و سلم ب/ عليه و سلم بنفسه و لبسه لثوبه و نومه مكانه.

الباب الرابع و الثلاثون فيما نزل فيه من الآي [الذكر الحكيم و القرآن الكريم].

الباب الخامس و الثلاثون في أفضليته.

الباب السادس و الثلاثون في شهادة النبي صلى الله عليه و سلم [له] بالجنّه.

الباب السابع و الثلاثون [في] أنّه ذائد المنافقين عن حوض النبي صلى الله عليه و سلم و ذكر نبذ من فضائله و منزلته من النبي صلى الله عليه و سلم

(١) و كان هاهنا في الأصل إضافة كلمه: «و اختصاصه» فحذفناها.

و في الكتاب في الباب: «٢٩» إضافة «و اختصاصه بسدّ الأبواب الشارعه في المسجد إلّا بابه».

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٢٠

الباب الثامن و الثلاثون في منزلته من النبي صلى الله عليه و سلم و شفقتة عليه و رعايته له و دعائه له «١».

الباب التاسع و الثلاثون في الحثّ على محبته و الزجر عن بغضه و تعميم النبي صلى الله عليه و سلم له بيده.

الباب الأربعون في شوق أهل السماء و الأنبياء الذين هم في السماء [إليه] و ذكر مباهاة الله به حملة عرشه و ما أخبر به المصطفى [من] أنّه مغفور له و علمه و فقهه.

الباب الحادي و الأربعون في ذكر كراماته و شجاعته و شدّته في دين الله و رسوخ قدمه في الإيمان و تعبّده و أذكاره و أدعيته عليه السلام.

الباب الثاني و الأربعون في كرمه و زهده و ما كان فيه من ضيق عيشه.

الباب الثالث و الأربعون في خشونه عيشه و حيائه و تواضعه.

الباب الرابع و الأربعون في شفقتة على أئمّه محمد صلى الله عليه و سلم و ما جمع الله فيه من المحاسن و الصفات الجميله في [أيام] الجاهلية و الإسلام و إسلام همدان على يده.

الباب الخامس و الأربعون في ذكر خلافته و ذكر ما جاء في صحّتها و تنبيهه على ما ورد من ذلك من الأحاديث و الآثار و الأخبار.

الباب السادس و الأربعون فى بيعته و من تخلف عنها.

الباب السابع و الأربعون فى ذكر حاجبه و نقش خاتمه و ابتداء شخوصه من المدينة و ما / ۶ / أ / رواه أبو بكر و عمر «رض» و قالاه فى حقه و صرحا به من فضله و خصائصه.

الباب الثامن و الأربعون فى ذكر شىء من خطبه و كلامه و حكمه.

الباب التاسع و الأربعون فى ذكر شىء من مواعظه.

(۱) و ليراجع ما يأتى فى الأصل فى الورق ۱۸۵ و فيه: (الباب: «۳۸» فى أنه ذائد المنافقين).

جواهر المطالب، الباعونى، ج ۱، ص: ۲۱

الباب الخمسون فى كتبه إلى معاوية و إلى عماله و أجوبة معاوية له و فيما أوصى به من وصاياه النافعة؛ و كلماته الجامعة.

الباب الحادى و الخمسون فى ذكر خلافته و صورة ما وقع فيها.

الباب الثانى و الخمسون فى نكث طلحة و الزبير بيعته بعد ما بايعاه و ما اتفق بينهم.

الباب الثالث و الخمسون فى وقعة الجمل و ما كان فيها و ما آلت إليه.

الباب الرابع و الخمسون فى أيام صفين و ما اتفق فيها من الوقائع و المحن و ما آلت الأمر إليه مفضيلا و ذكر مقتل سيدنا عمار رضى

الله عنه [و خبر عمرو بن العاص].

الباب الخامس و الخمسون فيما كان من أمر الحكيمين؛ و ما كان منهما بعد ذلك.

الباب السادس و الخمسون فى خروج الخوارج عليه و احتجاجهم و ما أنكروه من التحكيم و ما اتفق لأهل النهروان.

الباب السابع و الخمسون فى خروج عبد الله بن عباس مغاضبا لعلى رضى الله عنهم.

الباب الثامن و الخمسون فى مقتل الإمام الجليل أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام و ذكر قاتله ابن ملجم [عليه] لعنة الله و

الملائكة و الناس أجمعين.

الباب التاسع و الخمسون فى ذكر وصيته عليه السلام.

الباب الستون فى غسله و كفنه و الصلاة عليه و الاختلاف فى مكان قبره و دفنه و إخفائه.

الباب الحادى و الستون فى ذكر أزواجه و أسمائهن و ما ولدن له.

الباب الثانى و الستون فى ذكر عماله عليه السلام.

الباب الثالث و الستون فى عدله فى أحكامه و قوته و شدته و إنصافه.

الباب الرابع و الستون فى / ۶ / ب / جوده و كرمه.

الباب الخامس و الستون فى ذكر شىء من شعره.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ۱، ص: ۲۲

الباب السادس و الستون فيما ورد عنه من الكلمات المنتورة و الحكم المأثورة و الوصايا الجامعة و المواعظ النافعة.

الباب السابع و الستون فى تبريه من دم سيدنا عثمان و بطلان ما نسب إليه مما اختلقه عليه بنو أمية.

الباب الثامن و الستون فى خلافة الحسن عليه السلام.

الباب التاسع و الستون فى تاريخ مولد الحسن و وفاته و شبهه بجده عليه السلام.

الباب السبعون فيما وقع بين الحسن و معاوية حين نال من على عليه السلام و ما أسمع الحسن من الكلام.

[الباب الحادى و السبعون فيما وقع بين الحسن و بين معاوية و أصحابه و ما أفحمهم به من الجواب].

الباب الثاني و السبعون فيما اعتمده معاوية و سنّه من لعن عليّ [عليه السلام] على المنابر.

الباب الثالث و السبعون فيما وقع بين الحسن و أصحاب معاوية و إفحامهم بجوابه لهم عليه السلام.

الباب الرابع و السبعون في الوافدات على معاوية بعد قتل عليّ عليه السلام و ما خاطبته و أسمعته.

الباب الخامس و السبعون في مقتل سيدنا و ابن سيدنا سبط رسول الله صلى الله عليه و سلم و ريحاته و ابن ابنته و ما اعتمده آل أبي سفيان في أمره عاملهم الله بما يستحقونه.

الباب السادس و السبعون في عداوة بني أمية و بني عبد شمس لعليّ بن أبي طالب و الأسباب الموجبة لذلك و انحراف الناس عنه و ميلهم لغيره.

الباب السابع و السبعون في وصية أبي طالب عند وفاته بالنبي صلى الله عليه و سلم.

الباب الثامن و السبعون فيما كان من قريش بعد وفاة أبي طالب.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٣

الباب التاسع و السبعون فيما دار بين عمر بن الخطاب و بين ابن عباس من الخطاب رضى الله عنهم؟!

الباب العاشر - و هو خاتمه هذا الكتاب - في أدعية شريفه جعلتها له خاتمة؛ و لأنواع الأدراء حاسمة.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٥

الباب الأول في ذكر نسبه الشريف:

أما نسبه [الشريف] فهو نسب رسول الله / ٧ / أ / صلى الله عليه و سلم؛ فإن رسول الله [صلى الله عليه و سلم هو] محمد بن عبد الله بن عبد المطلب؛ و عليّ [هو] ابن أبي طالب [بن عبد المطلب] «١».

[و عبد المطلب] اسمه شيبه؛ و إنما سمى شيبه لأنه ولد و في رأسه شيبه؛ و سمى بعبد المطلب لأن أخاه هاشما تزوج بامرأة من المدينة فأنت به؛ فلما ترعرع؛ حملة من المدينة إلى مكة بعد وفات أبيه؛ فلما دخل به إلى مكة؛ دخل و هو مردفه خلفه على بعيره فظنوه عبدا [له] اشتراه و أردفه خلفه؛ فقالوا: [هو] عبد المطلب. فقال لهم: و يحكم إنما ابن أخي هاشما. فصار ذلك علما عليه.

قال الإمام الحافظ أبو القاسم السهيلي رحمه الله [في كتاب الروض الأنف]:

ولد [عبد المطلب] و في رأسه شيبه؛ و عاش مائة و أربعين سنة؛ و كانت له السقاية و الحجابة و السدانة.

(١) ما بين المعقوفات زيادة منّا لتجويد لفظ المصنف؛ و كان في أصلي: «فإنه رسول الله (ص) ...».

و هكذا كان في جميع موارد ذكر اسم رسول الله في أصلي: (ص) و من أجل أن هذا من عمل المستنسخين للكتاب أرجعناه إلى أصله و هو: «صلى الله عليه و سلم» على ما هو الشائع في لسان المنحرفين. عن أهل البيت و في كتبهم! من عدم ذكرهم «آل النبي» عند ما يصلون على جدّهم صلى الله عليهم أجمعين.

و أيضا كان المذكور في أكثر المواضع من أصلي في موارد ذكر علي عليه السلام أو أحد أهل بيته - أو أحد صلحاء الأمة - حرفي: «رض» فأرجعناه إلى أصله: «رضي الله عنه» إلّا في موارد نادرة غفلنا عنه.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٦

[و هو] ابن هاشم و هو أعظم قريش على الإطلاق؛ في الحسب و النسب و مكارم الأخلاق؛ و هو الذي هشم لقومه الثريد و هم مستنون «١» و اسمه عمرو

ابن عبد مناف [و اسم عبد مناف] المغيرة؛ و الهاء فيه للمبالغة؛ و كان يلقب بقمر البطحاء. ذكره الطبري رحمه الله.

[و هو] ابن كلاب بن كعب؛ و هو الذى جمع العروبة- و لم يسم بالجمعة إلا منذ جاء الله بالإسلام- و كان يخطب قريشا فى هذا اليوم؛ و يذكرهم بالله سبحانه؛ و يعلمهم بمبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنه من ولده و يأمرهم باتّباعه و الإيمان به.

[و هو] ابن لؤى؛ قال ابن الأبارى رحمه الله: هو تصغير اللأى و هو النور.

[و هو] ابن فھر؛ و الفھر: الحجر الطويل؛ فليل: اسمه قريش.

[و هو] ابن خزيمه بن مدركه بن إلیاس؛ و يذكر أنه كان يسمع فى صلبه تلييه رسول الله صلى الله عليه و سلم بالحج؛ و هو أول من أهدى البدن للبيت.

[و هو] ابن مضر؛ قال القتيبي: [مضر] مأخوذ من المضيرة؛ و هو شيء يصنع من اللبن؛ سمى بذلك لياضه.

و مضر أول من حدا للإبل؛ و كان من أحسن الناس صوتا؛ و فى الحديث: «لا تسبوا ربيعة و مضر فإنهما كانا مؤمنين» (٢).

[و هو] ابن نزار- مأخوذ من النزر؛ و هو القليل- و كان أبوه حين ولد؛ نظر إلى النور بين عينيه؛ و هو نور النبى صلى الله عليه و سلم؛ ففرح به فرحا شديدا و أنحر و أطمع و قال / ٧ / ب: هذا نزر لحق المولود.

[و هو] ابن معد؛ و الذى صحّ أنه عليه السلام انتسب إلى عدنان؛ و لم يتجاوز.

و فى رواية ابن عباس: [أنه] لم يبلغ عدنان؛ و قال: كذب النسابون فيما بعد عدنان.

و هذا النسب هو نسب سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؛ و إنما سقته على

(١) أى مجذبون مبتلون بالقحط يقال: هشم الثريد لقومه أى كسر الخبز وقته و بله بالمرق فجعله ثريدا.

و قال ابن الأثير فى مادّة: «سنت» من كتاب النهاية؛ و فيه [أى فى الحديث]: «و كان القوم مستنين» أى مجدبين أصابتهم السنة و هى القحط و الجذب يقال: أسنت فهو مست إذا أجذب.

(٢) كتر العمال ١٢ / ٨٩ ح ٣٤١١٩ عن الديلمى و فيه: فانهما كانا مسلمين.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٧

هذا الحكم؟ لشرفه و التبرك به.

و ليعلم أنّ كلّ واحد من أجداده عليه السلام مجمع على شرفه و سيادته و علو مقامه لا يخالف أحد من العرب فى ذلك؛ و لا ينازع فى ذلك منازع من سائر القبائل توارثوا الشرف كابرا عن كابر لأنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم ما كان فى شعب إلا و كان خير الشعب؛ و لا فى قبيلة إلا و هى أشرف القبائل شهدت بذلك الأخبار و الآثار.

و أمّا أمه فهى فاطمة بنت أسد بن هاشم بن [عبد] مناف و هى أحد [ى] الفواطم التى قال النبى صلى الله عليه و سلم لعلى بن أبى طالب حين أعطاه تلك الأثواب من الخز: قسّمها بين الفواطم «١».

فقد حاز [على] رضى الله عنه الشرف و الفخار بطرفيه فأصبح فيه نسيج وحده و آتاه الله من الشرف و الفضل و الكرم ملكا؛ لا ينبغى لأحد من بعده و ما ذكرت ذلك إلا لأتبه على شرف عناصره و كرم أوأصره و طيب جبلته و أنه غصن من تلك الشجرة التى أصلها ثابت و فرعها فى السماء.

و أنا أسأل الله أن ينفعى بهذا الكتاب و يجعله ذخيرة لى عنده إلى يوم الحساب.

(١) و للحديث مصادر كثيرة و لكنّ الحرّيزيين فى بعض مصادرهم شوّها صورته!!

و رواه ابن أبى عاصم بصورة حسنة فى فضائل على عليه السلام من كتاب الآحاد و المثنى الورق ١٤ / ب / قال:

حدّثنا المقدمى و ابن كاسب قالا: حدّثنا عمران بن عيينة أنبأنا يزيد بن أبى زياد عن أبى فاختة عن جعدة بن هبيرة:

عن عليّ رضي الله عنه قال: أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم حلّة مسيرة بحريه إماما سداها و إماما لحمتها فبعث النبيّ صلى الله عليه [و آله] و سلم بها إلىّ فقلت: ما أصنع بها ألبسها؟ قال: لا أرضى لك ما أكره لنفسى اجعلها خمرا بين الفواطم.

[قال:] فشقت منها أربعة خمرا لفاطمة بنت أسد- و هي أمّ عليّ- و خمرا لفاطمة بنت محمد صلى الله عليه [و آله] و سلم و خمرا لفاطمة بنت حمزة. و ذكر فاطمة أخرى فنسيتها.

ثمّ روى الحديث موجزا عن أبي بكر ابن أبي شيبة ...

أقول: و الحديث رواه ابن أبي شيبة في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب المصنف: ج ٧ الورق / ١٥٥ / ب / و في ط ١: ج ١٢؛ ص ٦٦. و رواه أيضا عبد الله بن أحمد- أو تلميذه- في الحديث: «٢٧٣» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٩٤؛ ط قم و رواه محققه عن مصادر جمة.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٩

الباب الثاني في ذكر أسمائه الشريفة «١»

لم يزل اسمه في الجاهلية و الإسلام عليّنا [و] كان يكنى أبا حسن و سمّاه رسول الله صلى الله عليه و سلم صديقا [ف] عن ابن أبي ليلى [عن أبيه عن النبيّ صلى الله عليه و سلم [قال:] الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي قال: يا قوم اتبعوا المرسلين [٢٠/ ٣٦] و حزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: أ تقتلون رجلا أن يقول ربّي الله و عليّ بن أبي طالب «٢».

(١) هذا هو الصواب؛ و في أصلي: «في ذكر أسمائه و نسبه الشريف».

(٢) و الحديث رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (١٩) من سورة الحديد في شواهد التنزيل:

ج ٢ ص ٢٢٣ ط ١.

و أيضا للحديث مصادر أخر يجدها الطالب في تعليق الحديث: «٩٣٨» في تفسير الآية المتقدم الذكر في كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٢٤ ط ١.

و كذلك يجد الطالب للحديث أسانيد و مصادر في الحديث: (١٩٤ و ٢٣٩)- و تعليقاتهما- من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل- تأليف أحمد بن حنبل- ص ١٣١؛ و ١٧٠؛ ط قم و فيهما: «و علي بن أبي طالب الثالث و هو أفضلهم» و رواه عنه و عن غيره أبو نعيم في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة: ج ٢ / الورق ٢٢ / أ.

و أيضا رواه أبو نعيم في شأن نزول الآية «١٩» من سورة الحديد في كتابه: «ما نزل من القرآن في عليّ» كما أوردناه عنه في الحديث: «٦٧» من كتاب النور المشتعل ص ٢٤٧ ط ١؛ و أورده أيضا يحيى بن بطريق قدّس الله نفسه في الباب: «١٦» من كتاب خصائص الوحي المبين ص ١١٥.

و أيضا يجد الباحث للحديث شواهد كثيرة في الحديث: «١١٩- ١٢٧» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٨٧- ٩٢ ط ٢.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٠

[و أيضا كان عليه السلام يكنى] أبا الريحانين؛ [ف] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: سلام عليك أبا الريحانين / ٨ / أ / فعن قليل ينهدّ ركناك؟! و الله خليفتي عليك.

فلما قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم قال عليّ: هذا أحد الركنين الذين [ظ] قال صلى الله عليه و سلم فلما ماتت فاطمة رضي الله عنها قال: هذا الركن الركن الثاني الذي قال عنه عليه السلام.

خرّجه أحمد رضى الله عنه فى [مناقب علىّ من كتاب] المناقب «١».

و كناه صلى الله عليه و سلم أبا تراب [ف] عن سهل بن سعد أنّ رجلا جاءه فقال: هذا فلان- أمير من أمراء المدينة- يدعوك لتسبّ عليّا على المنبر!!! فضحك [و] قال: أقول ما ذا؟ قال: تقول: أبا تراب. فضحك سهل و قال: و الله ما سمّاه إلّا رسول الله صلى الله عليه و سلم و الله ما كان لعليّ اسم أحبّ إليه منه، دخل عليّ [على] فاطمة رضى الله عنها ثمّ خرج و دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم على فاطمة فقال: أين ابن عمّك؟ قالت: هو ذا مضطجع فى المسجد. فخرج فوجده فى المسجد؛ و وجد رداءه قد سقط عن ظهره فجعل صلى الله عليه و سلم يمسح التراب عن ظهره و يقول: اجلس أبا تراب. و الله ما كان اسم أحبّ إليه [منه].

أخرجه [البخارى و] أبو حاتم- و اللفظ له- «٢» و قال البخارى بعد قوله:

«فوجد رداءه قد سقط عن ظهره»: و خلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره و يقول: اجلس [أبا تراب].

(١) و هذا الحديث جاء برواية القطيعى تحت الرقم: «١٨٩» من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام كتاب الفضائل- تأليف أحمد بن حنبل- ص ١٢٧؛ ط قم.

و قد رواه محققه فى تعليقه عن مصادر كثيرة و رواه فى جزء الألف دينار، ص ٤١٠ ط ١.

و رواه أبو نعيم بسنده عن القطيعى فى الحديث: «٥٤» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام كتاب معرفة الصحابة: ج ١/ الورق ٢٢/ أ.

(٢) هذا هو الظاهر؛ و ما وضعناه بين المعقوفين لم يكن فى أصلى؛ و فيه: أخرجاه أبا حاتم.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣١

و عنه قال: استعمل [على المدينة] رجل من آل مروان قال: فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتتم عليّا فأبى؛ فقال [له]: أما إذ أبيت فقل: لعن الله أبا تراب. فقال سهل: ما كان لعليّ اسم أحبّ إليه منه لقد كان يفرح إذا دعى [به] قال: فأخبرنا بقصّته [لم] سمى بأبى تراب؟ قال: [دخل] رسول الله صلى الله عليه و سلم على ابنته فاطمة فلم يجد عليّا فى البيت فقال [لها]: أين ابن عمّك؟ فقالت: كان بينى و بينه شىء فغاضبنى فخرج و لم يقل عندى فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لإنسان: أنظر أين هو؟ فقال: يا رسول الله هو فى المسجد نائم و قد سقط رداؤه عن شقه. فجاءه رسول الله صلى الله عليه و سلم فجعل يمسح التراب عنه و يقول: قم أبا تراب. أخرجاه «١».

و عن عمّار بن ياسر قال: كنت أنا و عليّ رفيقين فى غزاة ذى العشيرة «٢» فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه و سلم / ٨ / ب / و قام بها؛ رأينا ناسا من بنى مدلج يعملون فى عين لهم فى نخل فقال عليّ: يا أبا اليقظان هل لك أن تأتى هؤلاء فننظر كيف يعملون؟ [قلت: نعم] فجئناهم فنظرناهم؟ [ساعة] ثمّ غشنا النوم قال: فانطلقت أنا و عليّ فنمنا فى صور [من] نخل فى دقعاء من التراب [فمننا] فو الله ما أنبهنا إلّا رسول الله صلى الله عليه و سلم يحزّكنا برجله و قد تتربّنا من ذلك التراب فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعليّ: أبا تراب لما رأى عليه من التراب ثمّ قال: ألا أحدّثكما بأشقى الناس؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال [أحيمر] ثمود الذى عقر الناقة و الذى يضربك [يا عليّ] على هذا- يعنى قرنه- حتّى تبلّ منه هذه يعنى لحيته.

(١) أى البخارى و مسلم؛ أمّا البخارى فرواه فى باب مناقب عليّ عليه السلام من كتاب بدء الخلق سننه: ج ٥ ص ٢٢.

و أمّا مسلم فرواه فى الحديث الأخير من فضائل عليّ عليه السلام من صحيحه: ج ٦ ص ١٢٤ و قد علّقنا حديثهما حرفيا على الحديث

(٣٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٣١ ط ٢.

(٢)- و يقال: ذو العشيرة و ذات العشيرة و العشيرة- موضع بالصمان بين ينبع و ذى المروعة غزاها النّبى صلى الله عليه و سلم فى السنة الثانية من الهجرة.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٢

خرّجه أحمد [في الحديث: «٢٩٥» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢١٨ / ط قم و في كتاب المسند: ج ٤ ص ٢٦٣ ط ١] «١».

و [أيضا] كان [عليه السلام] يكتي أبا قضم «٢».

[و كان عليه السلام يكتي] ب «يعسوب المؤمنين» و ب «الصديق الأكبر». خرّجه أحمد «٣».
[و عن] المعاذة العدوية قالت: سمعت عليا علي المنبر - منبر البصرة - يقول: أنا الصديق الأكبر.
أخرجه ابن قتيبة [في عنوان: إسلام أبي بكر من كتاب المعارف «٤» ص ١٦٩].

(١) أخرجه أحمد في عنوان «بقيّة حديث عمّار» من كتاب المسند: ج ٤ ص ٢٦٣ ط ١.

(٢) و هو بالتحريك: السيف.

قال ابن الأثير في مادة: «قضم» من كتاب النهاية:

و منه حديث عليّ: إذا رأته قريش قالت: «احذروا الخطم احذروا القضم» أي الذي يقضم الناس فيهلكهم.
(٣) اليعسوب: ذكر النحل و أميره.

و ليلاحظ ما أورده الخفاجي في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام في خاتمة كتابه تفسير آية المودة.

و ليراجع أيضا ما رواه أحمد بن حنبل في الحديث: «١١٧» من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل؛ ص ٧٨ ط قم.
و ليطلع أيضا ما أخرجه ابن عساكر؛ في الحديث: «١١٩» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٨٧ ط ٢.

(٤) أخرجه مسندا ابن قتيبة في عنوان «إسلام أبي بكر» من كتاب المعارف ص ١٦٩ و فيه: امت قبل أن يؤمن أبو بكر؛ و أسلمت قبل أن يسلم أبو بكر.

و للكلام أسانيد و مصادر يجد الطالب كثيرا منها في ذيل المختار: «١٢٧» من كتاب نهج السعادة: ١؛ ص ٤٢١.

و مثله رواه جماعة بأسانيد؛ يجدها الطالب في تعليق الحديث: «٩١» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٦٣ ط ٢.

و ليراجع أيضا ما رواه النسائي في الحديث السادس من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام؛ و كذلك ما أخرجه في مسند عليّ عليه السلام كما في ترجمة سليمان بن عبد الله من كتاب تهذيب الكمال: ج ٧ / الورق ٦٣ / أ / و في ط ١: ج ١٢، ص ١٨.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٣

و عنه [عليه السلام] أنه كان يقول: أنا عبد الله و أخو رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و عن أبي ذرّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لعليّ:

أنت الصديق الأكبر و أنت الفاروق الذي يفرّق بين الحقّ و الباطل.

و في رواية [أخرى]: أنت يعسوب الدين.

أخرجهما الحاكمي «١».

(١) أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد المكنى بأبي الخير الطالقاني القزويني المترجم في كتاب التدوين: ج ٢ ص ١٤٤.

والحديث موجود فى الباب: (٢١) من كتابه الأربيعين المنتقى وفيه: «و أنت يعسوب المؤمن و المال يعسوب الظلمة» على ما فى المطبوع من العدد الأول من مجلّة تراثنا؛ و قد استنسخت الكتاب من زمن بعيد و لكن لم يكن مخطوطى بمتناولى كى أراجعه. و للحديثين- و ما قبلهما- مصادر و أسانيد يجد الطالب كثيرا منها فى الحديث: «١١٩» و ما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٨٧ و ما حولها.

و أيضا يجد الطالب للحديث أسانيد فى أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة- لأبى نعيم- ج ١/ الورق ٢١/ب.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣٥

الباب الثالث فى صفته عليه السلام و مولده و عمره

قال ابن عبد ربّه فى كتابه العقد [الفريد] «١» الصحيح أنّ عليّاً رضى الله عنه ولد بعد مولد النبىّ صلى الله عليه و سلم بثلاث و ثلاثين سنة و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم و له من العمر سبع سنين. و كان عليه السلام ربعه من الرجال أدهج العينين عظيم البطن حسن الوجه كأنه القمر ليلة البدر. و عن أبى سعيد التيمى قال: كُنّا نبيع الثياب على عواتقنا و نحن غلمان بالسوق فإذا رأينا عليّاً قلنا: [جاء] «بزرک اشکم» «٢» قال: فيقول: ما يقولون؟ فقيل [له: يقولون]: عظيم البطن. قال: أجل أعلاه علم و أسفله طعام.

(١) ما وجدت الحديث فيما عندى من طبعة مصر و لبنان من العقد الفريد: ج ٥ ص ٥٨ و ما حولها.

(٢) هذا هو الصواب؛ و فى أصلى: «بردل اسلم».

و الحديث رواه ابن سعد فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٧.

و رواه أيضا البلاذرى فى الحديث: «٩٤» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٢٦؛ ط ١.

و رواه أيضا عبد الله بن أحمد بن حنبل فى الحديث: «٥٨» من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٣٥ ط قم و فيه: «بوذ إشكنب».

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣٦

و كان رضى الله عنه؛ عظيم المنكين؛ لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضارى لا يبين عضده من ساعده قد أدمج إدماجاً شثن الكفّين عظيم/ ٩/ أ/ الكراديس أعنق؟ كأنّ عنقه إبريق فضة أصلع ليس فى رأسه شعر إلّا من خلفه.

و عن أبى ليلى؟ قال: رأيت عليّ بن أبى طالب رضى الله عنه يتوضأ فحسر العمامة عن رأسه فرأيت رأسه مثل راحتي عليه مثل خطّ الأصابع من الشعر.

خرّجه الضحّاك «١».

و عن قيس بن عبيد قال: قدمت المدينة أطلب العلم فرأيت رجلاً عليه بردان و له ضفيرتان قد وضع يده على عاتق عمر رضى الله عنهما فقلت: من هذا؟ قالوا: عليّ.

و كان إذا مشى تكفأً و إذا أمسك بذراع رجل لم يستطع أن يتنفس و إذا مشى إلى الحرب هرول ثابت الجنان قوى ما صارح أحداً إلّا صرعه؛ شجاع منصور مؤيد مظفر ما لاقاه أحد قط فى الحرب و ثبت له.

[و كان] لا بالطويل و لا بالقصير.

و قال الواقدى رحمه الله: كان آدم شديد الأدمة أصلع ضخم البطن حلو المنظر عذب المنطق.

(١) الضحاک بن مزاحم الهلالي صاحب التفسير، المتوفى عام: (١٠٢) أو (١٠٥) أو (١٠٦) مترجم فى مصادر كثيرة منها سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٥٩٨.
جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣٧.

الباب الرابع فى أنه [عليه السلام كان] أول من أسلم «١»

و عن عمر «رض» قال: كنت أنا و أبو عبدة و أبو بكر و جماعة من الصحابة إذ ضرب رسول الله صلى الله عليه و سلم منكب على فقال: يا على أنت أول المؤمنين إيماناً و أول المسلمين إسلاماً و أنت متى بمنزلة هارون من موسى.
خرجه ابن السمان «٢».
و عن زيد بن أرقم؛ قال: كان أول من أسلم على بن أبى طالب.
خرجه أحمد و الترمذى و صححه «٣».

(١) هذا هو الظاهر؛ و فى أصلى: «الباب الرابع هو أول من أسلم».
و انظر الباب السادس و العاشر من هذا الكتاب.

(٢) هو أبو سعد إسماعيل بن على بن الحسين المترجم فى فهرس الشيخ منتجب الدين ص ٨ و فى لسان الميزان: ج ١؛ ص ٤٢٠ و فى حرف الألف من تاريخ دمشق.
و لحديث ابن السمان هذا مصادر و شواهد يجدها الطالب فى مستدركات «على أول من آمن بالله» من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١٠٨؛ ط ٢.
و روى ابن عبد ربّه فى أول فضائل على عليه السلام من العسجد الثانية من كتاب العقد الفريد:
ج ٥ ص ٥٨ ط لبنان قال:

قال أبو الحسن [البصرى]: أسلم على و هو ابن خمس عشرة سنة و هو أول من شهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله.

(٣) أمّا أحمد فرواه فى الحديث: «١٢٢» من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٨٣ ط قم

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣٨.

[و] عن ابن عباس رضى الله عنهم قال: كان [على] أول من أسلم بعد خديجه.

قال [أبو] عمر: هذا حديث صحيح الاسناد «١».

و قالت معاذة العدوية: سمعت علياً يقول على المنبر بالبصرة: أنا الصديق الأكبر آمنت بالله قبل أن يؤمن أبو بكر و أسلمت قبل أن يسلم.

خرجه ابن قتيبة فى [كتاب] المعارف «٢».

و عن أبى ذر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه: أنت أول من آمن بى و صدقنى.

خرجه الحاكم.

و عن سلمان أنه قال: أول هذه الأمة و رودا على نبيها أولها إسلاما على بن أبى طالب.

و فى رواية: أولكم و رودا على الحوض أولكم إسلاما على بن أبى طالب.

خزجه القلعي (٣).

و أيضا رواه أحمد في مسند زيد من كتاب المسند: ج ٤ ص ٣٦٨ - ٣٧٠ و ٣٧١.
 و أما الترمذى فإنه رواه في فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: «٣٧٣٥» من سننه: ج ٥ ص ٦٤٢.
 (١) كذا في أصلي؛ و الظاهر أنه مصحف و الصواب: «قال أبو عمر: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد لصحته و ثقة نقلته» كما في الحديث
 (٧) من ترجمه علي عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصباة: ج ٣ ص ٢٨.
 (٢) تقدم تخريج بعض مصادره في الباب الثاني من هذا الكتاب.
 (٣) ذكره ابن الأثير في عنوان «القلعي» في حرف القاف من كتاب اللباب: ج ٣ ص ٥١ قال:
 هذه النسبة إلى بلدة يقال لها: «القلعة» منها أبو محمد عبد الله بن عثمان بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد المقرئ القلعي دخل
 سمرقند سنة تسع عشرة و خمسمائة و حدث عن أبي الفضل جعفر بن محمد و كان حاسبا مقرئا.
 جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٩

الباب الخامس في تربية النبي صلى الله عليه و سلم [عليًا] حال طفولتيه

ذكر ابن ظفر رحمه الله في كتابه كتاب نجباء الأبناء «١» أن أبا طالب قال لزوجته فاطمة بنت أسد أم علي رضي الله عنهم: يا فاطمة ما
 لي لا أرى عليًا يحضر طعامنا؟ فقالت: إن خديجة بنت خويلد قد تألفتة. فقال أبو طالب:
 و الله لا- أحضر طعاما لا- يحضر [ه] علي. فأرسلت أمه جعفرًا أخاه و قالت: جئني به و حدثته بما قال أبوه. قال: فانطلق جعفر إلى
 خديجة فأعلمها و أخذ عليًا فانطلق به إلى أهله و أبو طالب على غدائه فلما رآه هش إليه و بش و أجلسه على فخذه و وضع كفه على
 رأسه و جعل لقمه في فمه فلاكها و بكى فقال أبو طالب: يا فاطمة خذيه إليك فانظري ما به؟ فأخذته أمه و لاطفته و سكنته و سألته
 عن حاله فقال: يا أمية تكتمين علي؟ قالت: نعم. قال: يا أمه إنني لأجد لكف محمد بردا و لطعامه مذاقا؛ و إنني وجدت لكف أبي حرا
 و طعامه و خامه!!! فقالت له أمه: مه لا تفه بهذا أبدا و إن سألك أبوك فقل: إنني

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن ظفر الصقلي المكي من أعلام القرن السادس المتوفى سنة «٥٦٧/ أو ٥٩٨» المترجم في كتاب
 الأعلام: ج. ص ٢٣١ و في وفيات الأعيان: ج ١؛ ص ٥٢٣ و في لسان الميزان: ج ٥ ص ٣٧١ و في كتاب الوافي بالوفيات: ج ١ ص
 ١٤١؛ و إرشاد الأريب: ج ٧ ص ١٠٢؛ و غيرها.
 و كتاب نجباء الأبناء المذكور هنا مطبوع و لكن لم يصل إلني بعد.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٤٠
 مغطت! قال: فلما فرغ أبو طالب من غدائه قال: يا فاطمة ما شأنه؟ قالت: إنه مغص ثم شفى. قال: كلا و هبل و لكنه يأبى إلّا محمدا و
 إيثاره علينا فألحقه به و لا تتعرضين له أبدا فيوشك أن يكسر به محمد أصلاب قريش أو كما قال.
 جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٤١

الباب السادس في كفالته رسول الله صلى الله عليه و سلم له و إسلامه

قال ابن إسحاق في أول السيرة النبوية: «١» هو أول من أسلم بالله و آمن و صدق و صلى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو
 يومئذ ابن عشر سنين [ثم قال:] و كان ممّا أنعم الله به عليه؛ ما حدثنا به عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد أبي الحجاج «٢» قال:

و كان ممّا أنعم الله به على بنى علي بن أبي طالب أن قرّيشاً أصابته أزمة شديدة «٣» و كان أبو طالب ذا عيال كثير، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمة العباس - و كان من أيسر بنى هاشم -: يا عباس إن أخاك أبي طالب كثير العيال و قد أصاب الناس هذه الأزمة فانطلق بنا فلنخفف من عياله / ١٠ / أ / تأخذ أنت رجلاً و آخذ أنا رجلاً نكفهما عنه. فقال العباس: نعم. فانطلقا إلى أبي طالب فقالا له: إننا نريد أن نخفف عنك من عيالك

(١) و من الأسف البالغ حيلولة النواصب بين هذا الأثر القيم و بين ذويه و هو أول كتاب كتب في الإسلام حول مغازى النبي و سيرته و وثاقه مؤلفه مجمع عليها.

(٢) هذا هو الصواب؛ و فى أصله: «عن أبي الحجاج» و مجاهد هذا هو المفسر المعروف من تلاميذ ابن عباس و هو من رجال صحاح الست السنيّة؛ ولد فى أيام إمارة عمر بن الخطاب سنة إحدى و عشرين؛ و مات سنة مائة و قيل: مات سنة اثنين و مائة. و قيل: أربع و مائة.

(٣) الأزمة و الأزمة - على زنة ضاربة و ضربة - الشدة. الضيقة. القحط، و الجمع: إزم و أزم - على زنة إرم و أنف - و أزمت و أوازم. جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٤٢

حتى يكشف الله هذه الأزمة عن الناس. قال أبو طالب: إذا تركتما لى عقيلاً فاصنعا ما شئتما. فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً و أخذ العباس جعفرًا فضمه إليه فلم يزل على عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله نبيًا قآمن به و صدقه و اتبعه. قال بعض أهل العلم: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى بعض شعاب مكة و معه على رضى الله عنه مستخفياً من عمه أبي طالب و من جميع أعمامه و سائر قومه فيصلّيان الصلوات فيه فإذا أمسيا دخلا مكة و رجعا إليه فمكثا بذلك ما شاء الله أن يمكثا.

ثم إن أبا طالب عثر عليهما يوماً و هما يصلّيان فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا ابن أخى ما هذا الدين الذى تدين به؟ فقال: يا عمّ هذا دين الله تعالى و ملائكته و رسله و دين أبينا إبراهيم عليه الصلاة و السلام - أو كما قال - بعثنى الله به رسولا إلى العباد و أنت يا عمّ أولى و أحقّ من بذلت له النصيحة و دعوته إلى الهدى و أحقّ من أجابنى إليه و أعانى عليه. فقال [له] أبو طالب: أى ابن أخى إنى لا أستطيع ذلك و لا أن أفارق دين آبائى و ما كانوا عليه و لكن و الله لا يخلص إليك شىء تكرهه ما بقيت.

ثم قال لعلّى رضى الله عنه: أى بنى ما هذا الدين الذى أنت عليه؟ قال: يا أبة [إنى] آمنت بالله و رسوله و صدقته فيما جاء به عنه - أى عن الله - و صلّيت معه و اتبعته. فقال له [أبو طالب] أما إنّه لا يأمرك إلّا بخير فالزمه. و عن ابن عباس رضى الله عنهما أنّه قال: لعلّى أربع خصال ليست لأحد غيره فذكر أنّه أول من صلّى مع النبي صلى الله عليه وسلم. خرّجه أبو عمر و الترمذى «١».

(١) رواه أبو عمر فى أول ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة:

ص ٢٧. و سعيده المصنف ثانياً فى أواخر الباب الثامن.

و أمّا الترمذى فلا يحضرنى الآن موضع إخرجه الحديث بهذا السياق فليثبت.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٤٣

و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: أول من صلّى على بنى أبي طالب.

خرّجه أبو القاسم «١» فى الموفقات.

و [أيضا] قال [ابن عباس]: استنبى النبي صلى الله عليه و سلم يوم الإثنين و صلى على يوم الثلاثاء «٢».

خرجه الترمذى و أبو عمر أيضا «٣».

و عن الحكم بن عتيبة قال: خديجة أول من صدق و على أول من صلى.

خرجه الحافظ السلفى «٤».

و عن رافع «٥» بن خديج قال صلى النبي صلى الله عليه و سلم يوم الإثنين و صلت خديجة آخر يوم الإثنين و صلى على يوم الثلاثاء من

الغد قبل أن يصلى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم أحد سبع سنين و أشهراً.

خرجه الخلعى «٦».

(١) و هو الحافظ ابن عساكر، كما ذكره الكاتب الجلبى فى عنوان: (الكتب فى الموافقات) من كتاب كشف الظنون: ج ٢ ص ١٨٩٠.

(٢) و للحديث مصادر و أسانيد يجدها الطالب فى الحديث: «٩٤» و ما بعده و تعليقاتها من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ

دمشق ج ١؛ ص ٧١-٧٤ ط ٢.

(٣) رواه الترمذى فى مناقب على عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: «٣٧٢٨» من سنه: ج ٥ ص ٦٤٠ و فيه: بعث النبي يوم

الإثنين ...

و رواه عنه و عن غيره بأسانيد ابن عساكر فى الحديث: «٧٢» و ما بعده من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛

ص ٥٠-٥٢ ط ٢.

و رواه أبو عمر فى الحديث: «٢١» من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٢.

(٤) هو أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ المتوفى سنة «٥٧٦» المترجم فى كتاب لسان الميزان: ج ١؛ ص ٢٩٩.

(٥) رافع بن خديج هذا صحابى و من رجال الصحاح الست مترجم فى أول حرف الرء من كتاب الإصابة: ج ١؛ ص ٤٩٥ و فى

تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ٢٢٩.

(٦) ضبطه ابن الأثير مصغراً فى عنوان: «الخليعى» من كتاب اللباب: ج ١؛ ص ٤٥٧ و قال:

هو أبو بكر أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن خلع البغدادى الخليعى بغدادى سكن مصر.

حدّث عن بشر بن موسى. و روى عنه أبو الفتح بن مسرور البلخى.

و توفى بمصر فى صفر سنة إحدى و خمسين و ثلاث مائة و كان ثقة. نسب إلى جدّه.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٤٤

و عنه [عليه السلام] قال: صليت قبل أن يصلى الناس بسبع سنين.

خرجه أحمد فى المناقب «١».

و عنه [عليه السلام] أيضا قال: عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة خمس سنين. خرجه أبو عمر «٢».

و عن عفيف الكندى قال: كنت امرأ تاجرا فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة و كان امرأ تاجرا قال:

فو الله إني لعنده إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلى السماء فلما رآها قام يصلى ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء فقامت خلفه

ثم خرج غلام حين راهق الحلم فقام معه يصلى قال: فقلت للعباس:

يا عباس ما هذا؟ قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أختى. فقلت: و من هذه المرأة؟ قال: هذه امرأته خديجة بنت خويلد.

فقلت: و من هذا الفتى؟ قال: [هو] ابن عمه على بن أبى طالب. قلت: فما [هذه] الذى يصنع؟ قال: يصلى و هو يزعم أنه نبي و لم يتبعه

أحد على أمره إلا امرأته [هذه] و ابن عمه هذا الفتى و هو يزعم أنه سيفتح عليه كنوز كسرى و قيصر.

آله] و سلم [فيهم] مقيم، فنزلت على كلثوم بن الهدم، و هنالك منزل رسول الله صلى الله عليه و سلم.

[و] أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني عاصم بن سويد من بنى عمرو بن عوف، عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت، قال:

قدم عليّ للتّصف من شهر ربيع الأول و رسول الله صلى الله عليه و سلم بقاء لم يرم بعد.

و الحديث الأول رواه عنه ابن عساكر في الحديث: (١٩٠) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ١ ص ١٥٥.

و رواه البلاذري موجزا و مرسلا في الحديث: (٦٠٦) من سيرة النبي صلى الله عليه و آله و سلم من أنساب الأشراف: ج ١، ص ٢٦١

ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٤٩

الباب الثامن [في] أنه [عليه السلام] أول من يجتو للخصومة يوم القيامة

فصل «١» [في] أنه [عليه السلام] أول من يجتو للخصومة يوم القيامة:

عن عليّ رضي الله عنه قال: أنا أول من يجتو للخصومة بين يدي الرحمن يوم القيامة «٢».

قال قيس [بن عباد]: و فيه و فيهم نزل [قوله تعالى]: هَذَا خِطْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ [١٩٩/ الحج: ٢٢] قال: و هم الذين بارزوا يوم بدر

عليّ و حمزة و عبيدة بن الحارث لشيبة بن ربيعة و عتبة بن ربيعة و الوليد بن عتبة «٣».

و في رواية أن عليًا قال: فينا و في مبارزتنا يوم بدر «٤» نزل هَذَا خِطْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ.

خرّجه البخاري «٥».

(١) كذا في أصلي هاهنا؛ مع تكرار هذا العنوان مرّتين هاهنا؛ و لكن في مقدّمة المصنف للكتاب هكذا:

الباب السابع في هجرته.

الباب الثامن في أنه أول من يقرع باب الجنّة.

الباب التاسع في اختصاصات خصّت [به] ...

(٢) هذا هو الصواب؛ و في أصلي هاهنا تصحيف.

و يجتو- على باب «يدعو» و على زنته-: يجلس على ركبته أو على أطراف أصابعه.

(٣) أحاديث هذا الباب من بدايته إلى هنا؛ رواها الحافظ الحسكاني بأسانيد في تفسير الآية: «١٩» من سورة الحجّ؛ في الحديث: «٥٣٢»

و تواليه من كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٣٨٦ ط ١.

(٤) هذا هو الظاهر؛ و في أصلي: «إِنَّ عَلِيًّا قَالَ: فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ فِي مَبَارَزَتِنَا يَوْمَ بَدْرٍ...»

(٥) خرّجه البخاري بأسانيد في حوادث غزوة بدر من كتاب المغازي تحت الرقم: «٣٧١٦» من جامعه بشرح الكرمانى: ج ١٥؛ ص

١٦١؛ ط بيروت.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٥٠

و عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: لعليّ أربع خصال ليست لأحد غيره فذكر أنه أول من صلّى مع النبي صلّى الله عليه و سلم.

خرّجه أبو عمر «١»

و عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أول من صلّى عليّ بن أبي طالب.

خرّجه أبو القاسم في الموافقات «٢».

و [عن أنس أنه قال]: استنّبى النبي صلّى الله عليه و سلم يوم الإثنين و صلّى عليّ يوم الثلاثاء.

خرّجه الترمذى و أبو عمر أيضا «٣».
 و عن الحكم بن عتيبة قال: خديجة أول من صدّق و علىّ أول من صلّى.
 خرّجه الحافظ السلفى «٤».
 و عن رافع بن خديج قال: صلّى النبيّ صلّى الله عليه و سلم يوم الإثنين و صلّت خديجة آخر يوم الإثنين و صلّى علىّ يوم الثلاثاء من الغد قبل أن يصلّى مع رسول الله صلّى الله عليه و سلم أحد سبع سنين و أشهراً.
 خرّجه الخلعى «٥».

و أيضا رواه البخارى فى كتاب التفسير تحت الرقم: «٤٢٢٨» و ما بعده من جامعه بشرح الكرمانى ج ١٧؛ ص ٢١٦.
 (١) و تقدم هذا الحديث أنفا عن أبى عمر و الترمذى فى الباب السادس ٤٨٠.
 (٢) أبو القاسم هو ابن عساكر كما تقدم فى آخر الباب (٦) ص ٤١.
 (٣) أمّا أبو عمر بن عبد البرّ فرواه فى أوائل ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من الاستيعاب: ج ٣ ص ١٠٩، قال:
 و روى مسلم الملائى عن أنس بن مالك قال: استنّبى النبيّ صلى الله عليه و سلم يوم الاثنين و صلى علىّ يوم الثلاثاء.
 و أمّا الترمذى فرواه فى أواخر مناقب علىّ من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧٢٨) من سننه: ج ٥ ص ٦٤٠ قال:
 حدّثنا إسماعيل بن موسى حدّثنا علىّ بن موسى حدّثنا علىّ بن عابس عن مسلم الملائى عن أنس بن مالك قال: بعث النبيّ صلّى الله عليه و سلم يوم الإثنين و صلى علىّ يوم الثلاثاء.
 و ما وضعناه بين المعقوفين أخذناه من مصنف ابن أبى شيبة الحديث: (٥٠) من فضائل علىّ من ج ١٢، ٧٧ ط ١.
 (٤) تقدمت ترجمه السلفى فى تعليق أواسط الباب (٦) ص ٤١.
 (٥) تقدّمت الإشارة إلى ترجمه الخلعى فى تعليق أواسط الباب: (٦) ص ٤١.
 جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٥١

الباب التاسع «١» فى أنّه [عليه السلام] أول من يقرع باب الجنّة «٢» و [فى] ذكر خصائصه [عليه السلام] و ما حباه الله تعالى به «٣»

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: كان عند النبيّ صلى الله عليه و سلم طير فجاء علىّ بن أبى طالب فأكل معه و قد كان [النبيّ] دعا فقال: اللهم ائتني بأحبّ الخلق إليك و إليّ يأكل معى هذا الطائر. فجاء علىّ فأكل معه.
 خرّجه الترمذى و [خرّجه أيضا البغوى] فى المصايح «٤»

(١) كذا فى أصلى هاهنا؛ و فى مقدّمه المصنّف: «الباب التاسع فى اختصاصات خصّصت به...».
 (٢) لم يذكر المصنّف فى هذا الباب ما يرتبط بهذا العنوان: «إنّه أول من يقرع باب الجنّة» و لكن الحديث جاء عن مصادر؛ و قد رواه ابن المغازلى تحت الرقم: «٩٧» من كتابه مناقب علىّ عليه السلام ص ٦٧.
 (٣) هذا هو الظاهر؛ و فى أصلى: «و بأحبيّة الله تعالى له» و لكنّه ذكرها مهملةً.
 (٤) أمّا الترمذى فذكر الحديث فى مناقب علىّ عليه السلام فى الباب: «٢١» من كتاب المناقب تحت الرقم: «٣٧٢١» من سننه: ج ٥ ص ٦٣٦.

و أمّا البغوى فأورد الحديث فى كتاب المناقب فى الحسان من مناقب علىّ عليه السلام تحت الرقم: «٤٧٧٠» من كتابه مصايح السنّة: ج

١٧٣٤؛ طبع دار المعرفة ببيروت.

و البغوي هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء المولود عام «٤٣٣» المتوفى سنة ٥١٦ و هو مترجم في كتاب سير أعلام النبلاء - للذهبي - ج ١٩؛ ص ٤٤؛ و قد أشار محققه إلى مصادر لترجمته فراجع.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٥٢

و خرّجه البخاري عنه «١» قال: قدّمت لرسول الله صلى الله عليه و سلم طيرا فسّمى الله و أكل لقمه و قال: اللهم اتنى بأحبّ الخلق إليك و إليّ. قال: فضرب الباب فقلت: من أنت؟ قال: [أنا] عليّ. قلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلى حاجة!!! ثمّ أكل [النبي] لقمه أخرى و قال مثل الأولى / ١١ / ب / فضرب عليّ الباب فقلت: من أنت؟ قال: عليّ. قلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم على حاجة!!! ثمّ أكل لقمه أخرى و قال مثل ذلك قال: و ضرب عليّ الباب و رفع صوته فقال النبيّ صلى الله عليه و سلم: يا أنس افتح [له] الباب.

[قال: ففتحت الباب] فدخل فلما رآه [النبيّ] تبسّم ثمّ قال: الحمد لله الذي جاء بك فأني أدعو في كلّ لقمه [أن] يأتيني الله بأحبّ الخلق إليه و إليّ فكنت أنت. فقال: و الذي بعثك بالحقّ نبيا إني لأضرب الباب ثلاثا و يرّدني أنس. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: [لم] رددته؟ قلت: كنت أحبّ أن يكون رجلا من الأنصار. فتبسّم و قال: ما يلام الرجل على [حبّ] قومه.

(١) أي و خرّجه البخاري عن أنس.

و لم أجد الحديث بهذا السياق في كتب البخاري نعم أوردته محذوف الذيل - كما هو عادته حول مناقب أهل البيت عليهم السلام - في ترجمه إسماعيل بن سلمان الأزرق من القسم الأول من كتابه التاريخ الكبير: ج ١؛ ص ٣٥٧ ط ١؛ قال: قال عبيد الله بن موسى: أخبرنا إسماعيل بن سلمان بن أبي المغيرة الأزرق عن أنس [قال: أهدى للنبي صلى الله عليه و سلم طائر فقال: اللهم اتنى بأحبّ خلقك. فجاء عليّ.

و أيضا رواه البخاري في ترجمه أحمد بن يزيد بن إبراهيم تحت الرقم: «١٤٨٨» في القسم الثاني من ج ١؛ ص ٢ قال: قال لي محمد بن يوسف: حدثنا زهير قال: حدثنا عثمان الطويل عن أنس بن مالك قال: أهدى للنبي صلى الله عليه و سلم طائر كان يعجبه فقال: اللهم اتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل [معى] هذا الطير. فاستأذن عليّ فسمع كلامه فقال: ادخل.

و انظر أيضا ما أوردته في ترجمه هلال بن سويد تحت الرقم: «٢٧٣٨» في القسم الثاني من ج ٤ ص ٢٠٩. و ليعلم أنّ لحديث أنس أسانيد و مصادر كثيرة جدّا و المشترك بين طرق حديثه متواتر؛ كما أنّ القدر المشترك من حديث بقيته الصحابة متواتر فقد رواه جماعة منهم:

الأول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الثاني منهم الصحابي الكبير جابر بن عبد الله الأنصاري.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٥٣

و عن عائشة أنها سئلت عن أحبّ الناس إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قالت:

فاطمة. قيل: [و] من الرجال؟ قالت: زوجها إن كان ما علمت صوّاما قوّاما.

خرّجه الترمذى «١».

- الثالث خير الأمة عبد الله بن عباس.

الرابع أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه و آله و سلم.

الخامس سفينة مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

و حديث سفينة مستفيض و قد رواه عدة من الحفاظ منهم الطبراني في ترجمة سفينة تحت الرقم:

«٦٤٣٦-٦٤٣٧» من كتاب المعجم الكبير: ج ٧ ص ٩٥ ط بغداد.

و منهم الحفاظ البزار [رواه تحت الرقم: «٢٣٧-٢٣٨» من مسنده] كما رواه عنه و عن الطبراني الحفاظ الهيثمي في فضائل علي عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢٦؛ و قال: رواه البزار و الطبراني - باختصار - و رجال الطبراني رجال الصحيح غير فطر بن خليفة و هو ثقة.

و انظر البداية و النهاية: ج ٧ ص ٣٥٢-٣٥٣؛ و مجمع الزوائد: ج ٨ ص ..

و منهم الحفاظ البغوي كما رواه عنه القطيعي في الحديث: «٦٨» من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٤٢ ط ١. و منهم الحفاظ: أبو يعلى الموصلي و المحاملي كما رواه بسنده عنهما و عن غيرهما الحفاظ ابن عساكر تحت الرقم: «٦٣٤» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٣٣؛ و ما بعدها ط ٢.

السادس ممن روى من الصحابة حديث الطير هو سعد بن أبي وقاص الزهري.

السابع من رواة حديث الطير من الصحابة هو يعلى بن مرة الثقفي.

الثامن الصحابي الكبير أبو سعيد الخدري.

التاسع أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

العاشر حبشي بن جنادة.

و الحديث قد أفرد جماعه من الحفاظ بالتأليف كما أنه نظم شعراء أهل البيت عليهم السلام خلفا عن سلف.

و من أراد تفصيل ما ذكرناه فعليه بالحديث: «٦١٢» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٠٥-١٥٩، ط ٢.

(١) رواه الترمذي في آخر مناقب فاطمة - صلوات الله عليها - تحت الرقم: «٣٩٦٥» في كتاب المناقب من سننه: ج ٥ ص ٣٦٢ ط دار الفكر.

و أيضا روى الترمذي ما في معناه بسند آخر عن بريدة في الحديث الثاني من مناقب فاطمة من كتاب المناقب تحت الرقم: «٣٩٦٠» من سننه: ج ٥ ص ٣٦٠.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٥٤

و عنها و قد ذكر [علي] عندها فقالت: ما رأيت رجلا كان أحب إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم منه و لا امرأة أحب إليه من امرأته.

خرجه الحفاظ الدمشقي رحمه الله «١».

و عن معاذة الغفارية «٢» قالت: كنت أخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم في أسفاره و أقوم على المرضى و أداوى الجرحى فدخلت عليه في بيت عائشة و علي خارج من عنده فسمعتة يقول: يا عائشة إن هذا أحب الرجال إلي فاعرفي حقه و أكرمي مثواه أخرجه الخجندی «٣».

و عن جميع «٤» [التميمي] قال: دخلت مع أمي علي عائشة فسألها عن مسيرها يوم الجمل؟ فقالت: كان قدرا من الله!!! و سألتها عن علي رضي الله عنه فقالت: سألت عن أحب الناس [إلى رسول الله] صلى الله عليه وسلم و زوجه أحب الناس إليه

و رواه أيضا الخطيب في ترجمة الثقة علي بن سهل بن المغيرة المتوفى سنة «٢٧٠» تحت الرقم:

«٦٣١٩» من تاريخ بغداد: ج ١١، ص ٤٣٠.

(١) و هو الحافظ ابن عساكر روى الحديث بأسانيد جمّة تحت الرقم: «٦٥٢» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٦٥؛ و ما حولها من الطبعة الثانية.

(٢) كذا في أصلي و لعل الصواب: «ليلي الغفارية» و انظر حديثها تحت الرقم: «١٢٩، و ١٣٢» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٩٤-٩٦ ط ٢.

(٣) ذكره ابن الأثير في حرف الخاء من كتاب اللباب: ج ١: ص ٤٢٤ قال:

[هي] بضمّ الخاء المعجمة و فتح الجيم و سكون النون و في آخرها دال مهملة هذه النسبة إلى الخجند و هي مدينة كبيرة على طرف سيحون من بلاد المشرق و يقال لها: «خجندة» بزيادة التاء ينسب إليها جماعة من العلماء في كلّ فنّ منهم أبو عمران موسى بن عبد الله المؤدّب الخجندی كان أدبيا فاضلا صاحب حكم مدوّنة مروية.

حدّث عن أبي النضر محمد بن أحمد بن الحكم البرّاز السمرقندی و خلق كثير ينسبون إليها.

و الحديث رواه العصامي حرفيا تحت الرقم: «٢١» في ختام ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب سمط النجوم: ج ٢ ص ٤٧٨.

(٤) هذا هو الصواب؛ و في أصلي: «و عن مجمع» و انظر أحاديثه تحت الرقم: «٦٥٠» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٦٤.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٥٥

و عن معاوية بن ثعلبة قال: جاء رجل إلى أبي ذرّ و هو بمسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال [له]: أ لا تخبرني بأحبّ الناس إليك؟ فإني أعرف أن أحبّ الناس إليك أحبهم لرسول الله صلى الله عليه و سلم قال [أبو ذرّ]: إي و ربّ الكعبة أحبهم [إليّ أحبهم] لرسول الله صلى الله عليه و سلم [و] هو ذاك الشيخ. و أشار إلى عليّ. «١»
خرّجه المصنّف ١٢/١ / [في كتابه وسيلة المتعبدين] «٢».

(١) و الحديث رواه ابن عدّي مسندا في ترجمة داود بن أبي عوف أبي الجحّاف الكوفي - من رجال صحاح القوم - من كامله: ج ١/ الورق ٣٢٩// و في ط ١: ج ٣ ص ٩٥٠.

و رواه أيضا ابن عساكر بسندين في الحديث: (٦٦٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٧٠، ط ٢.

(٢) و المصنّف هو عمر بن محمد بن خضر الأردبيلي المتوفى سنة: «٥٧٨» كما في كشف الظنون: ج ٤ ص ٧٠٨.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٥٧

الباب العاشر «١» في اختصاصه [عليه السلام] بأنّه من النبي صلى الله عليه و سلم بمنزلة هارون من موسى

عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لعلّي: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي أخرجاه «٢».

(١) و في مقدمة المصنّف من أصلي: «الباب التاسع في اختصاصه من النبي...».

و الحديث من أوضح ما جاء متواترا عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم و قد أخرج الحافظ العبدوي بخمسة آلاف إسناد كما رواه عنه تلميذه الحافظ الحسكاني في آخر تفسير الآية: «٥٤» من سورة النساء في كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ١٥٢؛ ط ١.

وقد رواه أيضا بأسانيد كثيرة الحافظ ابن عساكر في الحديث: «٣٣٦-٤٥٦» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٣٠٦-٣٩٥ ط ٢.

وقد أفردته بالتأليف جماعة منهم الحافظ ابن عقدة كما في ذيل عنوان: «الأمم على قولين في معنى أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ [٥٩/النساء: ٤] من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢١٩.

وقد أفردته أيضا بالتأليف أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي كما ذكره عنه السيد ابن طاوس في كتاب الطرائف ص ٢٤. وقد أفردته أيضا بالتأليف صمصام الفرقة الناجية السيد مير حامد حسين قدس الله نفسه الزكية وهو من جملة مجلّلات كتاب عبقات الأنوار.

(٢) رواه البخاري في الحديث ما قبل الأخير من باب مناقب علي عليه السلام من كتاب بدء الخلق من صحيحه: ج ٥ ص ٢٥ و أما مسلم فرواه بأسانيد في الحديث: «١-٤» من باب فضائل علي عليه السلام من كتاب-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٥٨

وعن [سعد أيضا] قال: خَلَفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا فِي غَزَاءِ تَبُوكَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَخَلَّفَنِي فِي النِّسَاءِ وَالصَّبِيانِ؟ قَالَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي؟ خَرَّجَهُ أَحْمَدُ وَ مُسْلِمٌ (١).

وقد قال صلى الله عليه وسلم: علي مني بمنزلة راسي من جسدي (٢).

[وهذا] الباب في [ذكر] اختصاصه [عليه السلام] بأمر لم يختص بها سواه [فضلا] من الله ورسوله منها:

أنه [عليه السلام] من النبي صلى الله عليه وسلم كالنبي صلى الله عليه وسلم من الله تعالى: جاء أبو بكر وعلي يزوران قبر النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته بستة أيام فقال علي

الفضائل تحت الرقم: «٢٤٠٤» من صحيحه: ج ٤ ص ١٨٧٠، ط الحديث.

وما وضعناه بين المعقوفين كان ساقطا من أصلي وأخذناه من روايات مسلم المشار إليها في التعليق السالف.

(١) أما مورد روايته مسلم الحديث المذكور، فقد أشرنا إليه في التعليق المتقدم آنفا.

وأما أحمد فقد روى الحديث في مواضع من كتاب المسند؛ منها مسند أبي سعيد الخدري ومنها مسند سعد بن أبي وقاص.

و أيضا رواه أحمد في الحديث: «٧٩» وما بعده من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥١ وما بعدها ط قم.

و أيضا أخرجه أحمد في الحديث: (٢٥٠) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٨.

و أيضا تقدم في أول الباب الرابع عن ابن السمان ما يرتبط بالمقام.

(٢) وللحديث أو ما في معناه أسانيد ومصادر؛ وقد رواه السيد المرشد بالله في أماليه كما في الحديث:

«٢٩» من فضائل علي عليه السلام من ترتيب أماليه: ج ١؛ ص ١٣٩.

ورواه أيضا الخطيب في ترجمة أيوب بن يوسف تحت الرقم: «٣٤٧٥» من تاريخ بغداد: ج ٧ ص ١٢.

ورواه أيضا الخوارزمي في الفصل: «١٤» من مناقب علي عليه السلام ص ٨٧ و ٩١ ط الغري.

وليراجع الحديث: «٨٧٠ و ٨٧٧» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٧٥ ط ٢.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٥٩

لأبي بكر: تقدّم يا خليفة رسول الله «١» فقال أبو بكر: لم أكن لأتقدّم رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: هو بمنزلتني

من ربي.

و منها إنه أقرب الناس قرابة منه صلى الله عليه وسلم:

و عن الشعبي أن أبا بكر نظر إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: من سره أن ينظر إلى رجل أقرب الناس قرابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و أعظمهم عنه غناء و أعلاه من منزلة فلينظر إلى هذا. و أشار إلى علي بن أبي طالب. خرجه السمانى «٢».

(١) لم أجد للحديث مصدرا و سندا غير ما أورده الخوارزمي في الحديث: «١٤» من الفصل: «١٩» من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٢١١ ط الغرى حيث أورده بسنده عن محمد بن جماهر المجهول عن ابن أبي السرى العسقلانى عن عبد الله بن إدريس العثمانى عن ليث بن أبي سليم ...

و ابن أبي السرى العسقلانى إن كان هو الحسين بن أبي السرى فقد قال فيه أخوه إنه كذاب. و قال أبو داود: إنه ضعيف. و قال أبو عروبة: كذاب. كما فى ترجمته من كتاب تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٣٦٦.

و إن كان ابن أبي السرى الواقع فى سند الخوارزمي هو محمد فقد قال فيه أبو حاتم: إنه لئى الحديث. و قال ابن عدى: كثير الغلط. و قال مسلمة: إنه كثير الوهم.

و أما عبد الله بن إدريس فهو عثمانى.

و أما ليث بن أبي سليم فقد اتفق جمهور حفاظ آل أمية على تضعيفه كما فى ترجمته من كتاب تهذيب التهذيب: ج ٨ ص ٤٦٦. و لعل فى بقيه سلسله رواة الحديث أيضا مجهولون أو مجروحون أو كذابون و لكن لضعف الحديث و سقوطه يكفى ما قيل فى حق هؤلاء و لهذا ما تجشمت البحث حولهم. جواهر المطالب، الباعونى ج ١ ٥٩ الباب العاشر فى اختصاصه [عليه السلام] بأنه من النبى صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون من موسى ص : ٥٧

و لعل هؤلاء أو بعضهم اختلق الحديث ليموهوا على الجهلة صحه وصف أبى بكر بخليفة رسول الله؟

(٢) كذا فى أصلى؛ و لم أجد عنوان: «السمانى» فى كتاب اللباب؛ و لعل الصواب: «ابن السمان» و هو أبو سعد إسماعيل بن على بن الحسين بن محمد بن زنجويه الرازى فقد روى الحديث عنه الخوارزمي فى الفصل: «١٤» من مناقبه ص ٩٧ ط الغرى.

و للقدر المذكور من الحديث هاهنا شواهد جمّة و لا غبار عليه؛ و لكن فى روايه الخوارزمي زيادة على ما هو المذكور هنا؛ و كذا فى روايه ابن عساكر تحت الرقم: «٢٠٤-٢٠٥» من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٦٢.

و كذلك فى الحديث: «١١٠٠» من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٧٠ ط ٢ و لكن لأجل وقوع ضعفاء فى سنده مثل على بن قادم و زافر بن سليمان و الصلت بن بهرام و الشعبى تنبذ الزيادة الموجودة فيهما فى سلّة الأباطيل و القاذورات!!!

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٦٠

و منها أن له من الأجر و من المغنم مثل ما للنبي صلى الله عليه وسلم:

فعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى يوم غزوة تبوك: أ ما ترضى أن يكون لك من الأجر مثل ما لى. خرجه الخلعى «١».

و منها أنه مثل النبي صلى الله عليه وسلم:

عن المطلب بن عبد الله بن حنظب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد ثقيف حين جاءوه ليسلموا: لتسلمن أو لأبعثن إليكم رجلا منى - أو قال: - مثل نفسى فليضربن أعناقكم و ليسيبن ذرايكم و ليأخذن أموالكم

قال عمر: فو الله ما تمنيت الإمارة ١٢/ب/ إلّا يومئذ «٢» فجعلت أنصب صدرى رجاء أن يقول هو هذا فالتفت إلى على فأخذ بيده و

قال: هو هذا.

خرّجه عبد الرزاق فى جامعه و أبو عمر «٣» [و] ابن السّمان.

و قال عليه أفضل الصلاة و السلام: لتنتهّن بنو وليعة «٤» أو لأبعثنّ إليهم رجلا كنفسى يمضى فيهم أمرى يقتل المقاتلة و يسبى الذرية.
قال أبو ذر: فما راعنى إلّا برد كفّ عمر من خلفى قال: من تراه؟ قلت: ما يعينك و لكن

(١) و انظر الحديث: «٤٣٥» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٣٨٠ ط ٢.

و أيضا يلاحظ الثالثة عشرة من خاتمة تفسير آية المودة الورق ٧٤/ب.

(٢) كان المسكين قليل الحفظ؛ كثير النسيان؛ و إلّا بحسب الواقع و نفس الأمر مثله كمثل ابن الدوس قلما حضر مورد رغبة إلّا و هسّ إليها و تصدّى لئليها؛ و عند ما فاتته تحسّر و تأسف!!! كأسفه على فوات الزواج بينت النبى صلى الله عليهما و على آلهما؛ و كتحسره من عدم دفع النبى الرأية إليه فى يوم خير؛ و كتأسفه من عدم فهمه معنى الكلالة؛ إلى غير ذلك ممّا سجّله أولياؤه.

(٣) روى الحديث فى أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٤٦.

و أمّا عبد الرزاق فروى الحديث فى فضائل على عليه السلام تحت الرقم: «٢٣٨٩» من كتاب المصنّف: ج ١١؛ ص ٢٢٦.

و ليلاحظ ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٧٣ ط ٢.

(٤) هذا هو الصواب الموافق لما رواه أحمد فى الحديث: «٩٠» من فضائل على عليه السلام ص ٥٩ ط قم.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٦١

يعنى خاصف النعل يعنى عليا. خرّجه أحمد فى المناقب «١».

و عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما من نبى إلّا و له نظير فى أمته و علىّ نظيرى. خرّجه الخلعى.

و منها: أنه قسيم النبى صلى الله عليه و سلم فى نور كانا عليه قبل خلق الخلق «٢».

عن سلمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: كنت أنا و علىّ نورا بين يدي الله عزّ و جلّ قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم قسّم ذلك النور جزءين فجزء أنا و جزء علىّ. أخرجه أحمد فى المناقب «٣».

و منها: أن كفّه مثل كفّه عليه الصلاة و السلام:

عن حبش بن جنادة قال: كنت جالسا عند أبى بكر فقال: من كان له عدة عند رسول الله صلى الله عليه و سلم [فليقم] فقام رجل

فقال: يا خليفة رسول الله [إن رسول الله] وعدنى ثلاث حثيات من تمر فقال [أبو بكر أرسلوا] إلى علىّ [فأرسلوا إليه فجاء] فقال: يا أبا

الحسن إن هذا زعم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم وعده بثلاث حثيات من تمر فاحتها له قال: فحشاها له [ف] قال أبو بكر:

عدّوها. [فعدّوها] فوجدوا فى كلّ حفنة ستين تمرّة لا تزيد واحدة عن الأخرى فقال أبو بكر: صدق الله و رسوله قال لى رسول الله

صلى الله عليه و سلم ليلة الهجرة و نحن خارجون من الغار نريد المدينة: يا أبا بكر كفى و كفّ علىّ فى العدّ سواء. خرّجه ابن السّمان

فى الموافقات «٤».

و رواه أيضا النسائى فى الحديث: «٧٢» من كتاب الخصائص ص ١٤٠؛ بتحقيقنا.

(١) رواه الخوارزمى بزيادات فى أواخر الفصل «١٤» من كتابه مناقب علىّ عليه السلام ص ٨٥.

(٢) و للموضوع شواهد كثيرة تأتى فى أواخر الباب التالى.

(٣) رواه أحمد فى الحديث: «٢٥١» من فضائل علىّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٨؛ ط قم.

و رواه أيضا الخوارزمى فى أواسط الفصل: «١٤» من كتابه مناقب علىّ عليه السلام ص ٨٨.

و للحديث مصادر آخر يجدها الطالب تحت الرقم: «١٨٦» و تعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١٥١.

(٤) و رواه بسنده عنه الخوارزمي في الحديث: (١٤) من الفصل: (١٩) من كتابه مناقب علي عليه -

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٦٢

و منها اختصاصه [عليه السلام] بصلاة الملائكة على النبي صلى الله عليه و سلم و عليه لكونهما كانا يصليان قبل الناس ١٣/أ. و عن أبي أيوب الأنصاري «١» قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لقد صلّت الملائكة عليّ و عليّ لأنا كنّا نصلّي [و] ليس يصلّي معنا غيرنا. خرّجه الخلعى «٢».

و منها اختصاصه [عليه السلام] بأنّه و النبي صلى الله عليه و سلم تقبض أرواحهما بمشيئته دون ملك الموت.

و عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لما أسرى بي مررت بملك جالس على سرير من نور و إحدى رجله في المشرق و الأخرى في المغرب و بين يديه لوح ينظر فيه و الدنيا كلّها بين عينيه و الخلق بين ركبتيه و يده تبلغ المشرق و المغرب فقلت: يا جبرئيل من هذا؟ قال: هذا عزرائيل تقدّم و سلّم عليه. فتقدّمت [و سلّمت] عليه فقال: و عليك السلام يا أحمد ما فعل ابن عمّك عليّ؟ فقلت: و هل تعرف ابن عمّي عليّ؟ قال: و كيف لا- أعرفه و قد وكلّني الله بأرواح الخلق ما خلا- روحك و روح ابن عمّك عليّ. فإنّ الله يتوفّاكما بمشيئته.

خرّجه الملمّا [عمر] في سيرته [وسيلة المتعبدين] «٣».

السلام ص ٢١٠ ط الغرى.

و رواه أيضا الحموي في الباب الرابع من كتابه فرائد السمطين: ج ١؛ ص ٥٠ ط بيروت.

و رواه ابن عساكر بسندين في الحديث: «٩٥٢-٩٥٣» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٣٨ ط ٢ ثم قال: الحمل فيه عندي على التّمّار.

و أيضا حكم كلّ من الحافظ الذهبي و ابن حجر بموضوعيّة الحديث كما في ترجمة التّمّار من ميزان الاعتدال و لسان الميزان: ج ١؛ ص ٢٨٦

أقول: ما علّقناه على الحديث السالف و قلنا فيه جار في هذا الحديث أيضا.

(١) هذا هو الصواب؛ الموافق لما جاء بأسانيد؛ عن مصادر؛ و في أصلى: «و عن أبي ذرّ ...

(٢) و للحديث أسانيد و مصادر و شواهد يجد الطالب أكثرها تحت الرقم: «١١٢» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٨٠-٨٣ ط ٢.

و رواه أيضا محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث في الحديث: «٢٠٠» في الجزء الثاني من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١/٦١/أ و في ط ١: ج ١؛ ص ٢٨٢-٢٨٦.

(٣) و الملمّا من الشخصيات الشهيرة و اسمه عمر بن محمد بن خضر و اسم كتابه وسيلة المتعبدين و هو تأليف لطيف جمع فيه سيرة النبي و كثيرا من الصحابة و من بعدهم بنحو الإرسال و قد طبع حديثا أكثر أجزاءه بالهند؛ و عندنا فلم من مخطوطه.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٦٣

و منها: أنّ من آذاه فقد آذى النبي صلى الله عليه و سلم و من أبغضه فقد أبغضه و من سبه فقد سبه و من أحبّه فقد أحبّه و من تولّاه فقد تولّاه و من عاداه [فقد عاداه] و من أطاعه فقد أطاعه و من عصاه فقد عصاه.

و عن عمرو بن شاس الأسلمي- و كان من أصحاب الحديثيّة- قال: خرجت مع عليّ إلى اليمن فجفاني في سفرى حتّى وجدت في

نفسى عليه فلما قدمت أظهرت شكايته فى المسجد حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم [فدخلت المسجد ذات غدوة و رسول الله صلى الله عليه وسلم] مع ناس من أصحابه فلما رآنى أيدنى عينيه - يقول: حدّد إلى النظر - حتى إذا جلست قال: يا عمرو و الله لقد آذيتنى. فقلت: أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله. فقال: بلى من آذى عليا فقد آذانى. خرّجه الإمام أحمد و أبو حاتم مختصرا «١».

و عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحببني فقد أحبّ عليا و من أبغض عليا فقد أبغضنى و من آذى عليا فقد آذانى و من آذانى فقد آذى الله. خرّجه أبو عمر «٢».

و عن أم سلمة قالت: أشهد أنّى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أحبّ عليا فقد أحببني و من أحببني فقد أحبّ الله و من أبغض عليا فقد أبغضنى و من أبغضنى فقد أبغض الله عزّ و جلّ. خرّجه المخلص «٣».

(١) أمّا أحمد فرواه فى عنوان: «حديث عمرو بن شاس الأسلمى» من مسنده: ج ٨٣٣ ط ١. و أيضا رواه أحمد فى الحديث: «١٠٥» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٦٩ ط قم و قد أورد الطباطبائى فى تعليقه على كتاب الفضائل للحديث مصادر عديدة. و أمّا أبو حاتم بن حبان فإنه رواه فى مسنده: ج ٢/ الورق ١٧٧ ب/ و قد علّقناه حرفيا على الحديث: «٤٩٨» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٤٢٣ ط ٢. و للحديث مصادر جمة و أسانيد كثيرة جدا يجدها الطالب فى الحديث: «٤٩٥» و تواليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٤٢١-٤٢٧ ط ٢. و أيضا الحديث مع التوالى رواه الحافظ الحسكافى فى تفسير الآية: «٥٧» من سورة الأحزاب فى الحديث: «٧٧٦» و ما بعده من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٩٧ ط ١.

(٢) رواه أبو عمر ابن عبد البرّ فى أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٧.

(٣) لم أظفر بعد على كتب المخلص و الظاهر أنّه هو المخلص الذهبى المذكور بهذا العنوان فى كتاب-

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٦٤

و خرّجه [أيضا] الحاكم عن عمّار بن ياسر «١» و زاد فى أوله: و من تولّاه فقد تولّانى و من تولّانى فقد تولّى الله. و منها سيادته: عن ابن عباس «٢» رضى الله عنهما قال: بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عليّ بن أبى طالب/١٣ ب/ فقال [له]: قل: أنت سيّد فى الدنيا [و] سيّد فى الآخرة من أحببك فقد أحببني و حبيبك حبيب الله و عدوك عدوى [و عدوى] الله [و] الويل لمن أبغضك.

اللباب قال:

و اشتهر بذلك أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا المخلص [المولود عام (٣٠٥) و المتوفى سنة: (٣٩٣) بغدادى مكثرتة صالح. سمع أبا بكر ابن أبى داود، و أبا القاسم البغوى و أبا محمد ابن صاعد و غيرهم. روى عنه أبو بكر البرقانى و أبو القاسم الأزهرى و أبو محمد الخلال و أبو الحسين ابن النقور، و خلق كثير آخرهم الشريف أبو نصر الزينبى. أقول: و ذكره أيضا باختصار فى عنوان: «الذهبى» من كتاب اللباب: ج ١، ص ٥٣٥.

(١) هذا هو الصواب؛ و في أصلي: «و خرّجه الحاكم و منها سيادته عن عمار بن ياسر و زاد في أوّله...».

و لم أظفر بعد برواية الحاكم فيما عندي من كتبه، و لكن وجدناها برواية أبي الخير الطالقاني أحمد بن إسماعيل القزويني المتوفى عام: (٥٩٠) بسنده عنه في الباب: (٧) من الأربعين المنتقى قال:

أخبرنا أبو القاسم الشحامى أخبرنا أبو بكر البيهقي و غيره إذنا، قالوا: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله، أنبأنا علي بن حمشاد بن سختويه بن نصر المعدل أبو الحسن، أنبأنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الكسائي أنبأنا عبد العزيز بن الخطاب، أنبأنا علي بن هاشم، عن محمد بن [عبيد الله بن] أبي رافع، عن أبي عبيدة بن عمّار بن ياسر عن أبيه:

عن عمّار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم: [أوصى] من آمن بي و صدّقني بولاية علي بن أبي طالب، من تولاه فقد تولاني و من تولاني فقد تولى الله، و من أحبّه فقد أحبني و من أحبني فقد أحبّ الله، و من أبغضه فقد أبغضني و من أبغضني فقد أبغض الله.

و أما حديث عمّار بن ياسر؛ رفع الله مقامه؛ فله مصادر و أسانيد كثيرة يجد الطالب كثيرا منها تحت الرقم: «٥٩٧» و ما حوله و تعليقاته من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:

ج ٢ ص ٩٣-٩٥.

أيضا يجد الطالب أسانيد للحديث تحت الرقم: «٨٨٥ و ٩٧٢» في الجزء السابع من مناقب علي عليه السلام لمحمد بن سليمان.

(٢) هذا هو الظاهر؛ و في أصلي: «عن عمّار بن ياسر...».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٦٥

خرّجه الإمام أحمد في المناقب «١».

و عن ابن عباس أنّه بعد ما حجب بصره مرّ بمجلس من مجالس قريش و هم يسبّون عليا فقال لقائده: ما سمعت هؤلاء يقولون؟ قال: سبوا عليا!!! قال: ردّني إليهم فردّه [إليهم] فقال [لهم]: أَيْكُمْ السابّ الله؟ قالوا: سبحان الله من يسبّ [الله]؟ قال: فأَيْكُمْ سبّ رسول الله؟ قالوا: من سبّ [رسول الله] كفر. قال: فأَيْكُمْ السابّ لعلّي؟ قالوا:

أما هذا فقد كان. قال: [ف] أنا أشهد بالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من سبّ عليا فقد سبني و من سبني فقد سبّ الله و من سبّ الله فقد أكبه الله على منخره [في النار]!!!

ثمّ ولى عنهم فقال لقائده: ما سمعتهم يقولون؟ قال: ما قالوا شيئا. فقال: حيث قلت ما قلت [ما قالوا؟] قال:

نظروا إليك بأعين محرّرة نظر التيوس إلى شفار الجازر قال: فردني فداك أبي. قال:

خزر الحواجب ناكسوا أذقانهم نظر الدليل إلى العزيز القاهر قال: زدني فداك أبي. قال: ما عندي غيرهما. قال: لكنّي عندي غيرهما:

أحياؤهم خزي على أمواتهم و الميتون مسبّة للغابر خرّجه أبو عبد الله الجلابي «٢».

(١) رواه أحمد في الحديث: «٢١٤» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل؛ ص ١٤٧؛ ط قم.

و رواه الخوارزمي بسنده عن البيهقي في الحديث: «٦٠» من الباب: «١٩» من مناقبه ص ٢٣٤.

و للحديث مصادر و أسانيد؛ يجدها الباحث تحت الرقم: «٧٤٤» و تعليقه من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٣١ ط ٢.

(٢) الظاهر أنّ مراده من أبي عبد الله الجلابي هو ابن المغازلي المكنى بأبي الحسن؛ و لم أر من يكتبه بأبي عبد الله؛ كما ذكره المصنف هاهنا.

و الحديث موجود تحت الرقم: «٤٤٨» من كتاب مناقب علي عليه السلام؛ ص ٣٩٤-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٦٦

و عن [أبى] عبد الله الجدلى قال: دخلت على أم سلمة رضى الله عنها فقالت لى: أيسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم؟ فقلت: معاذ الله. [فقلت: أليس يسب علينا عندكم؟ قلت: أما هذا فقد كان] فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه [و آله] وسلم يقول: «من سب علينا فقد سبني». خَرَّجَه الإمام أحمد «١».

و عن / ١٤ أبى ذر الغفارى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى: من أطاعك فقد أطاعنى و من أطاعنى فقد أطاع الله، و من عصاك عصانى و من عصانى عصى الله خَرَّجَه أبو بكر الإسماعيلى فى معجمه و خَرَّجَه الخجندى «٢».

و رواه أيضا محمد بن سليمان- من أعلام القرن الثالث- فى أواخر الجزء السابع تحت الرقم:

«١١٣٠» من كتابه مناقب على عليه السلام؛ الورق ٢٢٤/؛ و فى ط ١: ج ٢ ص ٥٩٨.

و رواه أيضا القاضى نعمان المصرى فى فضائل على عليه السلام من كتابه: شرح الأخبار.

و رواه أيضا السيد المرشد بالله كما فى فضائل على عليه السلام من ترتيب أماليه: ج ١ ص ١٣٦؛ ط ١.

و رواه أيضا الشيخ منتجب الدين فى الحكاية: «١٣» مما أوردها فى خاتمه أربعينه ٥

و رواه أيضا الحموى فى الباب: «٣٦» من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٠٢؛ ط؛ بيروت.

و للحديث مصادر آخر يجد الطالب بعضها فى تعليق الحديث: «١٣٥٨» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣١٩ ط ٢.

(١) رواه أحمد فى مسند أم المؤمنين أم سلمة من كتاب المسند: ج ٦ ص ٣٢٣ ط ١.

و أيضا رواه أحمد فى الحديث: «١٣٣» من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٩٠ ط ١.

و رواه أيضا الحاكم و صححه هو و الذهبى فى فضائل على عليه السلام من المستدرک: ج ٣ ص ١٢١.

و رواه أيضا النسائى فى الحديث: «٩١» من كتاب خصائص على عليه السلام ص ١٦٩؛ طبعه بيروت بتحقيقنا.

و قريبا منه رواه أيضا أبو بكر ابن أبى شيبه فى الحديث: «٥٠» من باب مناقب على عليه السلام تحت الرقم: «١٢١٦٢» من كتاب المصنف: ج ١٢؛ ص ٧٧ ط ١.

و من أراد المزيد فعليه بما رواه ابن عساكر فى الحديث: «٦٦٧» من فضائل على عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٨٢؛ ط ٢.

(٢) أبو بكر الإسماعيلى هو أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن مرداس الجرجانى المتوفى سنة:

«٣٧١».

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٦٧

و عنه [قال]: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يا على من فارقتى فقد فارقت الله و من فارقتك فقد فارقتى.

خَرَّجَه الإمام أحمد فى المناقب [و خَرَّجَه أيضا] النقاش «١».

و عن عروة بن الزبير قال: إن رجلا وقع فى على بن أبى طالب بمحضر من عمر فقال له عمر: أتعرف صاحب هذا القبر؟ [هو] محمد

بن عبد الله بن عبد المطلب [و هذا] على بن أبى طالب [بن عبد المطلب] فلا تذكر علينا إلا بخير فإنك إن تنقصته فقد آذيت صاحب

هذا القبر صدق رسول الله؟ «٢».

و توجد لمعجمه نسخة قيمة برقم: «٨٤٥» فى مكتبة «بايزيد عمومى» من مكتبة ولى بترکيا؛ و لكن لم يتيسر لى الرجوع إليها.

و الخجندى هو أبو عمران: موسى بن عبد الله المؤدب؛ و قد تقدمت ترجمته.

- (١) و النقاش هو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد، أبو بكر الموصلي البغدادي المولود عام: (٢٦٦) المتوفى (٣٥١) المترجم في سير أعلام النبلاء: ج ١٥، ص ٥٧٣.
- (٢) وهذا و تاليه رواه أحمد؛ في الحديث: «٨٥؛ و ٢١١» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥٦ و ١٤٥؛ و جملة «صدق رسول الله» غير موجودة فيه.
- و رواه بسنده عن أحمد؛ أبو سعيد: محمد بن عليّ النقاش في أماليه كما في تعليقه الطباطبائي دام عزّه على كتاب الفضائل.
- و رواه أيضا ابن عدّي في ترجمه أبي الجحّاف: داود بن أبي عوف من كتاب الكامل: ج ٣ ص ٩٥٠ ط ١.
- و من أراد المزيد؛ فعليه بالحديث: «٧٩٦» من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٦٨ ط ٢.
- و الحديث رواه المحبّ الطبري عن أحمد؛ في كتاب المناقب؛ و عن ابن السّمّان في كتاب الموافقة؛ كما في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٢٠.
- جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٦٩.

الباب العاشر «١» في اختصاصه [عليه السلام] بإخاء النبي صلى الله عليه و سلم

- [عن ابن عمر قال:] لَمَّا آخَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ عَلِيٌّ تَدْمَعُ عَيْنَاهُ [و] قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ آخِيَتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَ لَمْ تَوَاحِ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَحَدٍ؟ فَقَالَ لَهُ:
- أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ
- خَرَّجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَ قَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ «٢».
- و [رواه أيضا] البغوي في الحسان [من كتاب] المصابيح.
- و عنه «٣» قال: آخَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَ بَقِيَ عَلِيٌّ وَ كَانَ رَجُلًا شَجَاعًا مَاضِيًا عَلَى أَمْرِهِ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا [فَقَالَ:] يَا رَسُولَ اللَّهِ آخِيَتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَ لَمْ تَوَاحِ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَحَدٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ أَكُونَ أَخَاكَ؟ قَالَ:
- بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ رَضِيْتُ. قَالَ: أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.
- خَرَّجَهُ الْخَلَعِيُّ.

(١) و مثله في مقدمة المصنّف؛ و لكن بحسب ما مرّ؛ الباب هو الباب: «١١».

(٢) أمّا الترمذى فقد روى هذا في الحديث التاسع من مناقب عليّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧٢٠) من سننه: ج ٥ ص ٦٣٦.

و أمّا البغوي فقد رواه في الأحاديث الحسان من مناقب عليّ عليه السلام تحت الرقم: «٤٧٦٩» من كتاب المصابيح: ج ٤ ص ١٧٣.

(٣) أى و عن ابن عمر؛ و الحديث رواه بسنده عن ابن عمر أبو سعيد ابن الأعرابي في معجم شيوخه الورق ١٧٢// و قد علّقناه حرفيا على الحديث: (١٤١) من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق:

ج ١؛ ص ١١٧؛ ط ٢.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٧٠.

و عن عليّ رضي الله عنه [أنّه قال:] أنا عبد الله و أخو رسول الله لا يقولها غيرى إلّا كذّاب و أنا الصّدّيق الأكبر و لقد صلّيت قبل الناس بسبع سنين «١»

و عن عليّ رضی الله عنه قال: طلبني النبي صلى الله عليه وسلم فوجدني في حائط و أنا نائم فضربني برجله و قال: قم فو الله لأرضينك أنت أخي و أبو ولدي تقاتل على إحياء سنتي من مات على عهدي فهو في الجنة و من مات على عهدك فقد قضى نجه و من مات على محبتك بعد موتك ١٤/ب/ ختم الله له بالأمن و الإيمان ما طلعت شمس أو غربت. أخرج الإمام أحمد في المناقب «٢».

و عنه أيضا قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم - أو دعا [نبي الله] بنى عبد المطلب منهم رهط يأكل أحدهم الجذعة و يشرب الفرق - قال: - فصنع لهم مد من طعام فأكلوا حتى شبعوا - قال: - و بقي الطعام كما هو كأنه لم يمس بيد، ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا و بقي الشراب كأنه لم يشرب منه و لم يمس، فقال: يا بنى عبد المطلب إنني بعثت إليكم خاصية و إلى الناس عامية و قد أراكم [الله] هذه الآية فأيتكم بيايعني على أنه أخي و صاحبي؟

فلم يقم إليه أحد و كنت أصغر القوم فقامت فقال: اجلس ثم قال ذلك ثلاث مرّات كل مرّة أقوم [فيقول لي: اجلس] فلما كان الثالثة ضرب في صدري و أخذ يدي و قال: أنت أخي. خرّجه الإمام أحمد في المناقب «٣».

(١) و للحديث مصادر جيّة و أسانيد قويّة؛ و قد رواه أحمد بن حنبل في الحديث: «١١٧» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٧٨ ط قم.

و قد أوردنا الحديث عن مصادر كثيرة في تعليق الحديث: «٨١» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٥٥ ط ٢.

(٢) رواه أحمد في الحديث: «٢٤٠» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٠؛ ط قم.

و للحديث مصادر و أسانيد يجدها الطالب في الحديث: «١٥٢» و تعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١٢٦؛ ط ٢.

و ليلاحظ أيضا ما رواه محمد بن سليمان في الحديث: «٩٨٨» و ما بعده في الجزء السابع من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ٢٠٢/أ/ و في ط ١؛ ج ٢ ص ٤٨٦.

(٣) الظاهر أن هذا هو الحديث: «٣٣٨» من فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل فليراجع.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٧١

و من طريق آخر قال: لما نزلت و أنذر عشيّة يرتك الأقربين [٢١٤/ الشعراء: ٢٦] دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أهله إن كان الرجل منهم يأكل الجذعة و يشرب الفرق فقدّم لهم رجلا [من شاء] فأكلوا حتى شبعوا فقال: من يضمن لي ديني أو قال: - عني؟ و يكون معي في الجنة و يكون خليفتي من بعدى في أهلي؟ فعرض ذلك على أهل بيته [فلم يجبه أحد منهم] فقال عليّ: أنا. خرّجه الإمام أحمد في المناقب «١».

و عن ابن عباس رضی الله عنه و قد سئل عن عليّ؟ [فقال: كان] أشدنا برسول الله لزوقا و أولنا به لحوقا.

خرّجه الضحاك «٢».

و عن عمرو [بن عبد الله بن يعلى بن مرّة الثقفي] عن أبيه عن جدّه أن النبي صلى الله عليه وسلم آخا بين الناس و ترك عليّا حتى بقي آخهم لا- يرى له أخا فقال: يا رسول الله آخيت بين الناس و تركتني؟ [قال:] و لم تراني تركتك إنما تركتك لنفسى أنت أخي و أنا أخوك «٣».

(١) كذا فى أصلى؛ و هذا هو الحديث: «٢٣٠» من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٦١؛ ط قم و فيه: «إن كان الرجل منهم لآكلا جذعة و إن كان شارباً فرقا؛ فقدّم إليهم رجلاً فأكلوا حتى شبعوا فقال لهم: من يضمن عني ديني و مواعيدى و يكون معى فى الجنة و يكون خليفتى فى أهلى؟...».

و الحديث المذكور هاهنا غير منسوق على شكله الواقعى و صورته الحقيقية؛ و يأتى على وجهه الواقعى و صورته الحقيقية فى آخر الباب «١٤» من هذا الكتاب و تلاحظ هناك شواهد الجمّة.

و قريبا منه رواه أحمد بن حنبل فى مسند على عليه السلام تحت الرقم: «٨٨٢ و ١٣٧١» من كتاب المسند: ج ١؛ ص ١١١؛ و ١٥٩؛ ط ١.

(٢) و للحديث أسانيد و مصادر يجدها الباحث فى الحديث: «١٠٨» و ما بعده من كتاب خصائص على عليه السلام - للنسائى - ص ٢٠٦ - ٢٠٩ ط بيروت بتحقيق المحمودى.

و أيضا يجد الطالب للحديث مصادر و أسانيد تحت الرقم: «١٠٣٤» و ما بعده و تعليقاتها من ترجمة على عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٤.

(٣) هذا هو الصواب الموافق لما رواه ابن عساكر فى الحديث: «١٦٧» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١٣٦؛ ط ٢. و فى أصلى: «و عن ابن عمر...».

و أيضا الحديث رواه أبو حفص الصير فى عمر بن محمد بن على الزيات فى جزء من حديثه موجود فى المجموعة (٥٦) من المكتبة الظاهرية.

و رواه أيضا ابن عدى.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٧٢

و فى المناقب عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: على باب الجنة مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله على أخو رسول الله.

و فى رواية: مكتوب على باب الجنة: محمد رسول الله [على] أخو رسول الله صلى الله عليه و سلم قبل أن يخلق السماوات بألفى عام. خرّجه الإمام أحمد فى المناقب «١» و خرّج الثانى الغسانى فى معجمه / ١٥ / أ / «٢».

(١) و الحديثان رواهما أحمد تحت الرقم: «٢٥٤ و ٢٦٢» من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٨٢؛ و ١٨٦؛ ط قم.

و رواه أيضا ابن عساكر تحت الرقم: «١٧١» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١٣٧؛ ط ٢.

(٢) و الغسانى هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوى المولود سنة (٣٠٥) المتوفى عام: (٤٠٢).

و الحديث المذكور هنا موجود فى ترجمة محمد بن موسى بن حبشون المراغى الطرسوسى فى كتابه معجم الشيوخ ص ١٤٣، ط ١، و لكن قوله: (قبل أن يخلق السماوات بألف عام) غير موجود فيها.

و أيضا الحديث رواه ابن عساكر بسنده عن أبى الحسين الغسانى هذا فى ترجمة محمد بن موسى المراغى من تاريخ دمشق: ج ١٦، ص ٣٥ و فى مختصره: ج ٢٣ ص ٢٦٦ ط ١.

و لترجمة محمد بن أحمد بن جميع الغسانى هذا مصادر كثيرة منها سير أعلام النبلاء: ج ١٧، ص ١٥٢.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٧٣

الباب الحادى عشر أن ذرّية النبى صلى الله عليه و سلم فى صلبه

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت أنا و العباس جالسين عند النبي صلى الله عليه و سلم إذ دخل على بن أبي طالب رضي الله عنه فسلم فرد عليه [النبي السلام] و قام إليه و عانقه و قبّل بين عينيه و أجلسه عن يمينه فقال العباس: يا رسول الله أ تحبّه؟ فقال عليه الصلاة و السلام: يا عمّ و الله لله أشدّ حبا له منّي إنّ الله جعل ذرية كلّ نبيّ في صلبه و جعل ذريتي في صلب هذا. خرّجه الحاكمي «١».

و لما أنزل الله على رسول الله [هذه الآية:] إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً [الأحزاب: ٣٣] دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم فاطمة و عليا و الحسن و الحسين و قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا «٢».

(١) و هو أبو الخير الطالقاني روى الحديث بسنده عن الخطيب في الباب: «٢٦» من كتابه الأربعين المنتقى.

و رواه الخطيب في ترجمه محمد بن أحمد بن عبد الرحيم المؤدّب تحت الرقم: «٢٠٦» من تاريخ بغداد: ج ١ ص ٢١٦.

و رواه أيضا ابن عساكر بسنده عن الخطيب في الحديث: «٦٤٦» من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٥٩؛ ط ٢.

(٢) و قد ورد في ذلك أخبار متواترة معنى كما يتجلّى ذلك بمراجعة تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٠-٩٢ ط ١.

و قد أوردها أيضا بأسانيد الحافظ أبو نعيم في كتابه «ما نزل من القرآن في عليّ» فراجع تفسير آية التطهير في كتاب النور المشتعل.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٧٥

الباب الثاني عشر في أنه ذائد الكفار [و المنافقين] عن حوض النبي صلى الله عليه و سلم «١» [و في ذكر جملة آخر من خصائصه عليه السلام منها إنه مولى من النبي صلى الله عليه و سلم مولاة]

روى الدارقطني رحمه الله من حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لعليّ: و الذي نفسي بيده إنك لذائد عن حوضي الكفار [و المنافقين] يوم القيامة كما يذاد الإبل الضالة؟ عن الماء بعضا [من] العوسج. ذكره السهيلي في روض الأنف «٢».

و من خصائصه [عليه السلام] عشر خصائص [آخر]:

الأولى إنه أول مولود ولد في الإسلام «٣».

[الثانية] إنه أول من يرد الحوض

[و الثالثة] إنه أول من حمل لواء بين يدي النبي صلى الله عليه و سلم و بذلك جاءت الأخبار.

[الرابعة] إنه هو المستخلف على الودائع من قبل النبي صلى الله عليه و سلم في وقت الهجرة و على الأهل و العيال في غزوة تبوك «٤».

(١) كذا في أصلي هاهنا، و في مقدّمه المصنف للكتاب: «الباب الثاني عشر [في] أنه مولى من النبي صلى الله عليه و سلم مولاة».

(٢) لم يصل إلّي بعد كتاب الروض الأنف - للسهيلي و هو مطبوع - و لكن للحديث شواهد يجدها الطالب في الحديث: «٣٢٩» و ما بعده من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢٩٠-٢٩١ ط ٢.

(٣) و ليراجع أيضا ما أورده الطبائبي في تعليق الحديث: «٢٧٩» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٠١ ط قم.

(٤) وانظر الحديث: (١٩٧-٢١٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ١، ص ١٥٩-١٦٧، ط ٢.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٧٦

الخامسة إنه الممدوح بالسيادة و ولي المؤمنين «١» لقول الله عز وجل: إِنَّمَا وَكَّيْتُكَمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا [الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ] [٥٥/ المائدة: ٥] نزلت في حقّه حين كان يصلّي فجاء سائل فمدّ يده إلى خلفه و أوماً إلى السائل فأخذ الخاتم من إصبعه كما ورد «٢».

السادسة قوله عليه الصلاة و السلام: من كنت مولاة فعليّ مولاة اللهم وال من والاه و عاد من عاداه «٣».

السابعة إنه أفضى القضاء من الصحابة لقول رسول الله صلى الله عليه و سلم: أفضاكم عليّ.

و قد بعثه [النبي] إلى اليمن و هو شابّ فقال: و الله يا رسول الله ما أدري القضاء. قال: فمسح [بيده] صدرى و قال: اللهم اهد قلبه و سدّد لسانه [قال]: فو الله ما أشكلت عليّ قضيه بعدها «٤».

الثامنة إنه باب مدينة العلم لقوله عليه الصلاة و السلام: أنا مدينة العلم و عليّ بابها فمن أراد المدينة فليأت بابها «٥».

التاسعة إنه الأذن الواعية لما روى أن هذه الآية لما نزلت و تعيها أذن و اعيتها [١٢/ الحاقّة: ٦٩] فقال صلى الله عليه و سلم: سألت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ «٦».

(١) كذا في أصلي؛ و كان الأولى أن يقول: «و ولاية المؤمنين».

(٢) وانظر تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٦١-١٨٧؛ ط ١.

(٣) و هذا هو حديث الغدير المعروف المتواتر و قد أفردته بالتأليف جماعة كثيرة من الأوائل و الأواخر أحسنها هو كتاب عبقات الأنوار و كتاب الغدير.

(٤) وانظر الأخبار المستفيضة الواردة في ذلك تحت الرقم: «١٠٢٠» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٩٠-٤٩٨.

(٥) هذا إذعان لحقيقة أصّر النواصب على خلافه قديما و حديثا!!!

(٦) و قد روى هذا المعنى عدّة من الصحابة:

الأول منهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

الثاني منهم الإمام الحسين عليه السلام.

الثالث منهم بريدة الأسلمي.

الرابع منهم جابر بن عبد الله الأنصاري.

الخامس منهم حبر الأمة عبد الله بن عباس.

السادس منهم أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و ليراجع تفسير الآية الكريمة و تعليقاته في كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٧١-٢٨٦ ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٧٧

الحادية عشر «١» ما روى أن النبي صلى الله عليه و سلم أضعده على منكبه الشريف قال عليّ رضي الله عنه في قصة قلع الأصنام التي

كانت بالكعبة قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم: انطلق [معى]. فانطلق بي إلى الكعبة فقال: اجلس. فجلست إلى جنب

الكعبة فصعد رسول الله صلى الله عليه و سلم على منكبي ثم قال: انهض فنهضت به فعرف صلى الله عليه و سلم ضعفى تحته فقال:

اجلس. فجلست و جلس رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال: اصعد على منكبي. فأعظمت ذلك و أبيت فأقسم عليّ ففعلت ما

أمرنى به امتثالاً لأمره و نهض بي عليه الصلاة و السلام قال: فخيّل لي [أنى] لمست السماء بيدي فقال صلى الله عليه [و آله] و سلم:

ألقى [الصنم] الأكبر- و كان موتداً بحديد أو تادا إلى الأرض فقال عليه الصلاة والسلام: عالجه. فعالجته و هو يقول: إيه إيه حتى استوثقت منه فقال: القه. فألقيته فتكسر فنزلت من فوق الكعبة [فانطلقت] أنا و النبي صلى الله عليه و سلم نسعى و لم يعلم بنا أحد من قريش. «٢»

(١) قد سقط من أصلي ذكر «العاشرة من الخصائص» فليراجع مخطوطة الكتاب أينما وجدت.
(٢) و الحديث من أثبت الآثار و قد رواه جماعة كثيرة من الحفاظ منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في عنوان: «غزوة خيبر» من كتاب المغازي تحت الرقم: «١٨٧٥٣» من كتاب المصنّف: ج ١٤؛ ص ٤٨٨ ط ١؛ و ما وضعناه في المتن بين المعقوفات ماخوذ منه.

و رواه أيضا الطبري بعدة أسانيد في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: «٣١-٣٣» من كتاب تهذيب الآثار: ج ١؛ ص ٢٣٦ ط ١.
و قد رواه أيضا محمد بن سليمان معاصر الطبري تحت الرقم: «١١٠٥» في الجزء السابع من مناقب علي عليه السلام الورق ٢٢٥ / أ / و في ط ١؛ ج ٢ ص ٦٠٦.

و رواه أيضا أبو يعلى الموصلي في الحديث: «٣٢» من مسند علي عليه السلام تحت الرقم: «٢٩٢» من مسنده: ج ١؛ ص ٢٥١ ط ١
و رواه أيضا أبو الخير الطالقاني أحمد بن إسماعيل القزويني المتوفى سنة (٥٩٠هـ) - في الباب: (٤٠) من كتابه: «الاربعون المنتقى من مناقب علي المرتضى».

و رواه أيضا ابن الجوزي في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام في المجلس: (٣١) من كتاب التبصرة ص ٤٤٢ قال:
أخبرنا هبة الله بن محمد، أنبأنا الحسن بن علي أخبرنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي حدثنا أسباط، حدثنا نعيم بن حكيم، عن أبي مريم.

و رواه أيضا أبو بكر البزاز أحمد بن عمر البصري المتوفى عام: (٢٩٢) في مسند علي من مسنده:
ج ٣ ص ٢١.

قال حدثنا يوسف بن موسى أنبأنا عبيد الله بن موسى عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم....-
جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٧٨

و الثانية عشر لما غزى [النبي] تبوك استخلف عليا بالمدينة فلما انصرف و نصره الله و رجع و غنم ما غنم من أموال المشركين جلس في المسجد و جعل يقسم السهام على المسلمين فدفع لكل رجل سهما و دفع لعلّي سهمين.

فقام زائدة بن الأكوخ فقال: يا رسول الله أوحى من السماء أن تدفع للمسلمين سهما و لعلّي سهمين؟ فقال عليه أفضل الصلاة و السلام: أنشدكم / ١٦ / أ / الله هل رأيتم في عسكركم صاحب الفرس الأغرّ المحجل و العمامة الخضراء له ذؤابتان مرخيتان على كتفيه و بيده حرب و قد حمل علي الميمنة فأزالها و القلب فأزاله؟ قالوا: نعم يا رسول الله قد رأيناها. قال: هو جبرئيل و قد أمرني أن أدفع سهمه لعلّي. فجلس زائدة و قال:

علّي حوى سهمين من غير أن يغزو «١».

و الثالثة عشر أن النظر إلى وجه علي عبادة لما روته عائشة قالت: رأيت أبي يديم النظر إلى وجه علي فسألته؟ فقال: يا بتيه و ما يمنعني إنّه أحب خلق الله إلى الله بعد رسوله «٢».

و رواه أيضا الحاكم في تفسير الآية: «٨١» من سورة بني إسرائيل من كتاب التفسير؛ و في أوائل كتاب الهجرة من المستدرک: ج ٢ ص ٣٦٦ و ج ٣ ص ٥.

و من أراد المزيد فعليه بالحديث: «١٢٢» و تعليقه من كتاب خصائص أمير المؤمنين - للنسائي - ص ٢٢٥.
و كذلك يراجع الطالب تفسير الآية: «٨١» من سورة بنى إسرائيل فى كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٣٥٠.
(١) و الحديث رواه الحلوانى فى الباب الثالث من كتاب المقصد الراغب كما رواه أيضا الخفاجى فى الثالثة عشرة من خصائص على عليه السلام من خاتمة تفسير آية المودة الورق ٧٤/ب.

و رواه قبلهم جميعا الحافظ السروى فى عنوان: «محبّة الملائكة إياه» من كتابه مناقب آل أبى طالب:
ج ٢ ص ٢٣٨ ط بيروت.

(٢) و للحديث مصادر و أسانيد و قد رواه عدّة من الصحابة:

أولهم أبو بكر ابن أبى قحافة.

و الثانى عثمان بن عفان.

و الثالث عبد الله بن مسعود.

و الرابع أبو هريرة الدوسى.

و الخامس معاذ بن جبل.

و السادس عمران بن الحصين.

و سابعهم جابر بن عبد الله الأنصارى.

و ثامنهم أنس بن مالك.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٧٩

الرابعة عشر [روى] أنس بن مالك أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه و سلم فرخين مشويين فقال: اللهم سق إلى أحبّ خلقك إليك ليأكل معى. فدخل عليه على فقال:
يا على كل فأنت أحبّ خلق الله إليه «١».

و قد تقدّم حديث الطائر عن أنس أطول من هذا و من حرصه؟

الخامسة عشر فى إرساله عليه أفضل الصلاة إلى عشيرته يدعوهم إليه و ما خصّه الله من المفاخر و ما قال له.

و لما نزلت [هذه الآية]: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ [٢١٤/ الشعراء: ٢٦] قال: يا على إنّ الله أمرنى أن أنذر عشيرتى الأقربين فضقت بذلك ذرعا و علمت أنّى متى أبادئهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فعاد إلى جبرئيل و قال: يا محمد [إن] لا تفعل ما أمرك به ربك [إنه سيأخذك به] فاصنع لنا [يا] على صاعا من الطعام و اجعل عليه رجل شاة و املا لنا عسا من لبن ثمّ اجمع لى بنى عبد المطلب كلّهم و أبلغهم عنى ما أمرت به ففعلت ما أمرنى به و دعوتهم و هم يومئذ أربعون رجلا و فيهم أعمامه أبو طالب و العباس و حمزة و أبو لهب فاجتمعوا إليه فدعا بالطعام الذى صنعتهم لهم فلما وضعته [بين أيديهم] تناول صلى

و تاسعهم ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و العاشر أم المؤمنين عائشة.

و قد صرح جماعة من محققى القوم و حفاظهم بأنّ كلّ حديث يرويه مثل هذا العدد من الصحابة فهو متواتر؛ و لتواتر الحديث و كونه مقطوع الصدور عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم عمد جماعة من القوم إلى توجيه الحديث بما يخرج عن معناه المطابقي المقصود!!!

و حديث هؤلاء الصحابة على الترتيب الذى ذكرناه يجده الطالب بطرق متعدّدة تحت الرقم:

«٨٩٤» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٩١-٤٨٥ ط ٢.

(١) و بهذا الحديث و ما قبله- و عشرات من أمثاله- يستدلّ على أفضلية عليّ عليه السلام بعد النبي على كافة المؤمنين- بل المخلوقين- من غير استثناء و يسقط بها حوار النواصب و نزغاتهم المأخوذة من إخوان الشياطين مثل عمرو بن العاص و أمثاله من أعداء النبي و أهل بيته في جاهليتهم و إسلامهم.

و أصل حديث الطير متواتر و قد أفرده بالتأليف جماعة من حفاظ القوم و محققيهم منهم الطبري صاحب التاريخ و التفسير و كتب آخر معروفة و لكن النواصب حالوا بين أكثر الكتب المؤلفة فيه و في أمثاله و بين ذويها.

و من أحبّ أن يرى كثيرا من النصوص الواردة فيه بحيث يرى تواتر الحديث ملموسا فعليه بمراجعة ما رواه الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: «٦١٢» و ما بعده- و ما أوردناه في تعليقها- من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٠٥-١٥٩؛ ط ٢.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٨٠

اللّه عليه و سلم حذيه من اللحم فشقّها بأسنانه ثمّ ألقاها في نواحي الصفحة ثمّ قال:

كلوا بسم الله. [فأكلوا] حتّى مالهم في شيء من حاجته و ما أرى إلّا موضع أيديهم و أيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل الذي قدّمته لجميعهم

ثمّ قال: اسقهم. فجئت بذلك العسّ فشربوا حتّى رروا و أيم الله إن كان الواحد منهم ليشرب مثله فلما أراد أن يكلمهم /١٦/ ب/ بدر [ه] أبو لهب إلى الكلام فقال: [ل] شدّ ما سحركم صاحبكم.

فتفرّقوا و لم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال لي من الغد: يا عليّ إنّ هذا الرجل سبقني في الكلام بما سمعت من القول فتفرّق القوم و لم أكلمهم فعّد لنا من الطعام و الشراب بمثل ما صنعت بالأمس و اجمعهم [لي] ففعلت و جمعتهم ثمّ دعا بالطعام فقرّبه إليهم و فعل كفعله بالأمس فأكلوا حتّى مالهم حاجة بشيء!!! و شربوا من ذلك العسّ حتّى رروا و إنّ الطعام و الشراب كما هو!!!

ثمّ تكلم صلى الله عليه و سلم فقال: يا بني عبد المطلب ما أعلم شابّا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به و إنّني و الله جئتكم بخير الدنيا و الآخرة و قد أمرني الله أن أدعوكم إليه فأيتكم يوازرني عليه على أن يكون أخي و وزيرى و وصيى و خليفتى فيكم؟

فأحجم القوم جميعا فقلت- و إنّني لأحدثهم سنّا و أرمصهم عينا و أعظمهم بطنا و أحمشهم ساقا-: أنا يا نبىّ الله أكون وزيرك عليه و وصييك. فأخذ برقبتي و قال: إنّ هذا أخي و وزيرى و وصيى و خليفتى عليكم فاسمعوا له و أطيعوا.

فقام القوم و هم يضحكون و يقولون لأبى طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك و تطيع «١».

(١) و الحديث تقدم بصورة غير حقيقية في الباب العاشر من هذا الكتاب.

و للحديث بالصورة المذكورة هاهنا مصادر و أسانيد؛ و قد رواه الطبري بهذه الخصوصية في سيرة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من تاريخه: ج ٢ ص ٣١٩؛ و في ط القديم: ج ١: ص ١١٧١.

و أيضا الحديث رواه الطبري بنفس السند و المتن في تفسير الآية: «٢١٤» من سورة الشعراء من تفسيره: ج ١٩؛ ص ٧٤؛ و لكن النواصب في بعض الطباعات من الكتاب حرّفوا من الحديث جملة: «على أن يكون أخي و وزيرى و وصيى و خليفتى» بقولهم: «على

أن يكون أخي و كذا و كذا» و هذا ليس أوّل قارورة كسرت في الإسلام؛ و قد علّمهم هذا الصنيع- بعد الشيطان- رئيس محرّفى الكلم عن مواضعه ابن كثير الدمشقى حيث أورد الحديث في تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ج ٣ ص ٣٥١ و حرّفه!!!

و ممّا يفضحهم و يكشف عن خيانتهم للإسلام و عدائهم لأهل البيت وجود الكلام سالما عن-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٨١

التحريف و التبديل في كثير من النسخ المطبوعة من تاريخ الطبري و تفسيره و رواية جماعة من تلاميذ الطبري و معاصريه الحديث بسندهم عنه و عن غيره بلا تبديل و تحريف.

و هكذا روى الطبري الحديث بنفس السند و المتن - و لكن بإيجاز غير مخل بالمعنى - في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: «٢٧» من كتاب تهذيب الآثار: ج ١/ الورق ٢٠/ ب/ و في ط ١: ج ١؛ ص ٤٣.

و قد رواه بطرق كثيرة محمد بن سليمان من معاصري الطبري تحت الرقم: «٢٩٤ - ٣٠٠» في الجزء الثالث من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٧٨/ أ - ٨١/ أ و في ط ١: ج ١؛ ص ٣٧٠ و قد ذكرنا في تعليقه أكثر طرق الحديث حرفيا فعلى الطالبين أن يراجعوه.

و أيضا ذكر الحديث الحافظ الحسكاني سالما عن التحريف من غير طريق الطبري و لكن بنفس السند كما في تفسير الآية: «٢٩» من سورة طه تحت الرقم: «٥١٤» من كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٣٧١ ط ١.

و أيضا رواه ابن عساكر - من غير طريق الطبري سالما عن التحريف - في الحديث: «١٣٨» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١٠١؛ ط ٢.

و أيضا رواه الحافظ الحسكاني سالما بسند آخر عن الصحابي الكبير البراء بن عازب الأنصاري في تفسير الآية: «٢١٤» من سورة الشعراء تحت الرقم: «٥٨٠» من كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٤٢٠ ط ١.

و أيضا هذا المتن رواه ابن عساكر سالما بسند آخر عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تحت الرقم: «١٣٩» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١٠٣؛ ط ٢.

و للحديث شواهد كثيرة جدًا يقف عليها كل من يراجع الحديث: «١٣٣» و ما بعده من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٩٧ - ١٠٢؛ ط ٢.

و كذلك من يراجع الحديث: «٢٤٥» و ما بعده من مناقب محمد بن سليمان الورق ٧٨/ أ - ٨١/ أ يغنيه عن غيره.

و أيضا لمعرفة نزع البخاري يلاحظ ترجمة عباد بن عبد الله من التاريخ الكبير.

و ليراجع أيضا ترجمة عباد بن عبد الله من كامل ابن عدى: ج ٤ ص ١٦٤٩؛ ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٨٣

الباب الثالث عشر [في] أنه [عليه السلام] مولى من النبي صلى الله عليه و سلم موله «١»

عن رياح بن الحارث قال: جاء رهط إلى علي بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا. قال: و كيف أكون مولاكم و أنتم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدیر خم: من كنت مولا فعلي مولا.

قال رياح: فلما مضوا تبعتهم و سألت عنهم فقالوا: [هؤلاء] نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري خرّجه الإمام أحمد «٢».

و عنه قال: بينما عليّ جالس إذ جاء رجل فدخل [عليه و] عليه أثر السفر فقال: السلام عليك يا مولاي. قال: من هذا؟ قالوا: أبو أيوب الأنصاري. فقال عليّ: فرّجوا له. ففرّجوا له فقال أبو أيوب: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم من كنت مولا فعلي مولا.

(١) كذا في أصلي هاهنا، و في مقدمة المصنف هكذا: الباب الثالث عشر [في] أنه ولي كل مؤمن بعده و أنه منه.

و رياح بن الحارث المذكور في صدر الحديث من رجال أبي داود و النسائي و القزويني مترجم في تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ٢٩٩.

(٢) رواه أحمد في الحديث: «٩١» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥٩ ط قم.

و أيضا رواه أحمد في مسند أبي أيوب الأنصاري من كتاب المسند: ج ٥ ص ٤١٩.

و للحديث مصادر و أسانيد يجد الباحث كثيرا منها تحت الرقم: «٥٢٢» و تعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٢-٢٣ ط ٢.

و رواه أيضا محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث تحت الرقم: «٨٦٩ و ٩١٧» فى الجزء السابع من مناقب عليّ عليه السلام الورق / ١٨٤ / أ- / ١٨٦ ب / و الورق ١٩٢ / ب /.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٨٤.
أخرجه البغوى فى معجمه «١».

و عن البراء بن عازب قال: كُنّا عند النبىّ صلى الله عليه و سلم / ١٧ / أ / فى سفر فنزلنا بغدير خمّ فنودى فينا: الصلاة جامعة و كسح لرسول الله صلى الله عليه و سلم تحت شجرة فصلى الظهر و أخذ بيد عليّ و قال: أ لستم تعلمون أنّى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. فأخذ بيد عليّ و قال: من كنت مولاه فعلىّ مولاه اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه.

فلقبه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال: هنيئا لك يا ابن أبى طالب أصبحت و أمسيت مولى كلّ مؤمن و مؤمنة و [روى] عن زيد بن أرقم مثله.

خرّجهما [جماعة] و خرّج الإمام أحمد معناه فى المناقب «٢» و زاد بعد قوله: «و عاد من عاداه»: و انصر من نصره و أحبّ من أحبّه. قال شعبة: و قال: [و] أبغض من أبغضه.

و عن أبى الطفيل قال قال عليّ: انشد الله كلّ امرئ سمع رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم يقول يوم غدیر خمّ: من كنت مولاه فعلىّ مولاه.

فقام ناس فشهدوا أنّهم سمعوه يقول: أ لستم تعلمون أنّى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلىّ مولاه اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه.

(١) و قد رواه أيضا عن معجم أبى القاسم البغوى المحبّ الطبرى فى الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٦٩؛ كما فى الغدير: ج ١؛ ص ١٨٩. و للحديث مصادر و أسانيد أخر يجدها الباحث تحت الرقم: «٥٣١» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٨ ط ٢.

(٢) خرّج أحمد حديث البراء فى مسند البراء من كتاب المسند: ج ٤ ص ٢٨١ ط ١

و أيضا رواه أحمد تحت الرقم: «١٣٨» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٩٢.

و أيضا روى أحمد بمعنى حديث البراء عن عمرو ذى مَرّ تحت الرقم: «١٤٤» من فضائل عليّ من كتاب الفضائل ص ٩٧.

و أيضا خرّج عبد الله بن أحمد حديث البراء بسند آخر عن البراء فى الحديث: «١٦٤» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١١؛ ط قم.

و لحديث البراء مصادر و أسانيد أخر يجدها الطالب تحت الرقم: «٥٤٨» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٧ ط ٢.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٨٥.

قال [أبو الطفيل]: فخرجت و فى نفسى شىء من ذلك فلقيت زيد بن أرقم فذكرت ذلك له فقال: لقد سمعناه منه صلى الله عليه و سلم يقول ذلك.

قال فطر يعنى الذى روى عنه الحديث: كم بين [هذا] القول و بين موته؟ قال: مائة يوم «١».

خرّجه أبو حاتم «٢» و خرّجه أيضا الإمام أحمد عن سعيد بن وهب «٣».

و عن زيد بن أرقم قال: استنشد [ظ] عليّ الناس فقال: أنشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه. [فليقم و ليشهد].
فقام ستّة عشر رجلا فشهدوا.
خرّجه الإمام أحمد «٤».

(١) و بعده في صحيح ابن حبان هكذا: قال أبو حاتم ابن حبان: «يريد به موت عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه».
و ليلاحظ كتاب الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان: ج ٩ ص ٤٢.
(٢) رواه ابن حبان في الحديث: «١٣» من فضائل عليّ عليه السلام من صحيحه: ج ٢ / الورق ١٧٩ / أ.
(٣) خرّجه أحمد مختصرا عن سعيد بن وهب؛ في عنوان: «أحاديث رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم ..» من كتاب المسند: ج ٥ ص ٣٦٦ ط ١.
و للحديث مصادر و أسانيد أخر يجدها الباحث تحت الرقم: «٥٠٤» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٦-٨ ط ٢.
(٤) رواه أحمد في مسند زيد بن أرقم من كتاب المسند: ج ٤ ص ٣٧٠ ط ١.
و أيضا رواه أحمد في الحديث: «٢٩٠» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢١٠ ط قم.
و قد ذكر الطباطبائي في تعليقه للحديث مصادر قيمة.
و أما حديث سعيد بن وهب فقد رواه أحمد مختصرا في مسنده: ج ٥ ص ٣٦٦ ط ١؛ و أورده أيضا تحت الرقم: «١٤٣» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٩٦ ط قم.
و ذكر الطباطبائي في تعليقه للحديث مصادر.
و رواه عبد الله بن أحمد بأطول منه عن سعيد بن وهب و زيد بن يثيع و عمرو ذى مرّ و زيد بن أرقم كما في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: «٩٥٠-٩٥٢» من كتاب المسند: ج ١ ص ١١٨؛ ط ١.
جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٨٦
و عن عمر أنّه قال: عليّ مولى من كان رسول الله صلى الله عليه و سلم مولاه «١».
و عن سالم قال: قيل لعمر: إنك تصنع بعليّ شيئا ما تصنعه بأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: إنّه مولاي «٢».
و عنه و قد جاء [ه] أعرابيان يختصمان [إليه] فقال لعليّ: اقض بينهما. / ١٧ ب / فقال أحدهما: هذا يقضى بيننا؟ فوثب إليه عمر و أخذ بتلابيبه [ظ] و قال: ويحك ما تدري من هذا؟ هذا مولاي و مولى كلّ مؤمن و من لم يكن مولاه فليس بمؤمن.
و عنه [و] قد نازعه رجل في مسألة فقال: بيني و بينك هذا الجالس. و أشار إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فقال الرجل: هذا الأبطن!!!!
فنهض عمر من مجلسه و أخذ بتلابيبه حتّى شاله من الأرض ثمّ قال: أ تدري من صغرت؟ [هذا] مولاي و مولى كلّ مؤمن [و] مسلم «٣».

خرّجهنّ [أبو سعد إسماعيل بن عليّ المعروف ب] ابن السّمان.
و غدیر خمّ موضع بين مكّة و المدينة بالجحفة.

(١) هذا الحديث و تواليه رواه المحبّ الطبري عن ابن السّمان؛ في الفصل السادس من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الرياض

النضرة: ج ٢ ص ١١٥.

(٢) وهذا وما بعده رواه الخوارزمي مسندا في الفصل: «١٤» من كتابه مناقب عليّ ص ٩٧.

(٣) والحديث الأخير رواه أيضا عن ابن السّمّان المحبّ الطبرى في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٧٠؛ وفي ذخائر العقبى ص ٦٨ كما في كتاب الغدير: ج ١ ص ٣٨٢.

و أيضا الحديث رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: «٣٥» من سورة يونس تحت الرقم: «٣٦٢» من كتاب شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٦٥ ط ١.

ورواه الخوارزمي مع أحاديث آخر في معناه نقلا عن ابن السّمّان في آخر الفصل: «١٤» من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٩٧ ط الغرى.

ورواه - أو ما هو في معناه - ابن عساكر في الحديث: «٥٨٤-٥٨٥» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٨٢ ط ٢.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٨٧

الباب الثالث عشر «١» أنه [عليه السلام] وليّ كلّ مؤمن بعده، وأنه منه

عن بريده قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على سريّة رجلا وأمره [عليها] وأنا فيها فأصبنا سبيا فكتب الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم [أن] ابعث [إي] لنا من يخمسه. فبعث [النبيّ] عليّا وفي السبي وصيفة هي من أفضل السبي؛ قال:

فخمس [عليّ] وقسم ثم خرج وأسه يقطر ماء فقلنا: يا أبا الحسن ما هذا؟ قال: [أولم] تروا إلى الوصيفة التي كانت في السبي فإني قسمت وخمست فصارت في أهل البيت ثم صارت في آل عليّ وقد وقعت عليها.

[قال بريده]: فكتب الرجل إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم بذلك [و بعثني به إلى النبيّ] فجعلت أقرأ الكتاب وأقول: صدق.

قال: فأمسك [النبيّ] بيدي والكتاب وقال: [يا بريده] أتبغض عليّا؟ قلت: نعم. قال:

لا تبغضه وإن كنت تحبه فازدد له حبا فوالذي نفسي بيده لنصيب عليّ في الخمس أفضل من وصيفة.

قال [بريده]: فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبّ إليّ من عليّ.

وفي رواية [أخرى عن بريده قال]: فلما أتيت النبيّ صلى الله عليه وسلم ودفعت إليه الكتاب وقرىء عليه رأيت الغضب في وجهه فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائد [بك] بعثني مع رجل وأمرتني أن أتبعه ففعلت ما أمرتني [به]. فقال: [يا بريده] لا تقع في عليّ

فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدى.

(١) كذا في أصلي هاهنا، ومثله في مقدمه المصنف ولكن مقتضى السياق يستدعي أن يقول: الباب الرابع عشر.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٨٨

خرّجهما الإمام أحمد «١».

وعنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّا الى خالد ليقبض [منه] الخمس - و كنت أبغض عليّا - فاصطفى [عليّ] منه سبية؟

فأصبح وقد /١٧/ ب/ اغتسل فقلت لخالد: أ لا ترى إلى هذا؟ فلما قدمنا على النبيّ صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له فقال:

يا بريده أتبغض عليّا؟ فقلت: نعم. قال: لا تبغضه فإنّ له أكثر من ذلك.

انفرد به البخارى «٢».

وعنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم: من كنت وليّه فعليّ وليّه.

خَرَّجَهُ أَبُو حَاتِمٍ «٣».

و عن عليّ رضی الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله [و آله] و سلم: إذا جمع الله الأولين و الآخرين يوم القيامة و نصب الصراط على جسر جهنم ما جازها أحد حتى كان معه براءة بولاية علي بن أبي طالب. خَرَّجَهُ الحَاكِمِي فِي [كتاب] الأربعين. «٤»

(١) رواه أحمد في الحديث: «٣٠٣» من فضائل علي عليه السلام ص ٢٢٣ ط قم.

و رواه أيضا في الحديث: «٣٤» من مسند بريدة من كتاب المسند: ج ٥ ص ٣٥١ ط ١.

و رواه ابن عساكر بسنده عن أحمد- و بأسانيد أخر عن غيره- في الحديث: «٤٨٢»- و ما حوله- من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٤٠٨ و ما حولها ط ٢.

(٢) خَرَّجَهُ البخارى عن محمد بن بشر عن روح بن عباد... في كتاب المغازى من صحيحه.

و لم ينفرد البخارى بإخراج الحديث بل رواه أحمد بن حنبل أيضا في الحديث: «٣٠٢» من باب فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٢٣ ط قم.

و أيضا رواه أحمد في مسند بريدة من كتاب المسند: ج ٥ ص ٣٥٩ ط ١.

و رواه أيضا ابن عساكر بسنده عن أحمد و غيره تحت الرقم: «٤٧٩-٤٨٠» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٤٠٠-٤٠١ ط ٢.

و رواه أيضا البيهقي في كتاب قسم الفيء من السنن الكبرى: ج ٦ ص ٣٤٢ ثم قال: و رواه البخارى في الصحيح.

(٣) رواه أبو حاتم بن حبان في الحديث: «١٢» من فضائل علي عليه السلام من صحيحه:

ج ٢ / الورق ١٧٩ / ب.

و رواه أيضا ابن عساكر بأسانيد في الحديث: «٤٦٥» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٣٩٩-٤٠٩ ط ٢.

(٤) رواه أبو الخير الطالقاني في الحديث «٣٣» في الباب: «٢٦» من كتابه الأربعين المنتقى المنشور في العدد الأول من مجلّة تراثنا ص ١١٩.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٨٩

و عن أبي صالح قال: لما حضرت ابن عباس الوفاء قال: اللهم إني أتقرب إليك بولاية علي بن أبي طالب.

خَرَّجَهُ الإمام أحمد «١».

(١) أخرجه أحمد في الحديث: (٢٥٠) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٨، ط قم.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٩١

الباب الرابع عشر في حقّه [عليه السلام] على المسلمين، و اختصاصه بأنّ جبرئيل منه، و اختصاصه بتسليم الملائكة [عليه]، و اختصاصه بتأييد الله نبيه صلى الله عليه و سلم [به]

و عن عمّار بن ياسر و أبي أيوب [الأنصاري] قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: حقّ عليّ على المسلمين حقّ الوالد على الولد. خَرَّجَهُ الحَاكِمِي «١».

و عن أبي رافع قال: لما قتل عليّ رضی الله عنه أصحاب الألوية يوم أحد قال جبرئيل:

يا رسول الله إن هذه لهي المواساة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنّه منّي و أنا منه. فقال جبرئيل: و أنا منكما!!!
خرّجه الإمام أحمد في المناقب. (٢)

ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يسقى لنا من الماء- و ذلك ليلة بدر فأحجم الناس قال:- فاحتضن عليّ قربه ثم أتى بثرا بعيدة القعر مظلمة فأنحدر فيها فأوحى الله إلى جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل [أن] تأهبوا لنصر محمد و حزبه. فهبطوا من السماء و لهم لغط يذعر من يسمعه فلما جاوزوا البئر سلّموا عليه من عند آخرهم إكراما [له] و تبجيلا.

(١) و رواه عنه أيضا المحب الطبري في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١١٧.
و للحديث مصادر و أسانيد يقف الباحث على كثير منها تحت الرقم: (٧٩٧) و تعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٧٢ ط ٢.

و رواه أيضا الحمّوئي في الباب: «٥٥» من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٩٦ بتحقيقنا.

(٢) رواه أحمد في الحديث: «٢٤٢» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٢؛ ط قم.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٩٢

خرّجه الإمام أحمد في المناقب «١».

و عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليلة أسرى [بني] إلى السماء نظرت إلى ساق العرش الايمن فرأيت كتابا فهمته: محمد رسول الله أيّدته بعليّ و نصرته [به]. خرّجه الممّا / ١٨ / أ / في سيرته «٢».

و عن ابن عباس رضی الله عنهما قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم و إذا بطائر في فيه لوزة خضراء فألقاها في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها النبيّ صلى الله عليه وسلم فقبّلها و كسرّها فإذا في جوفها دودة خضراء مكتوب فيها بالأصفر: لا إله إلاّ الله محمد رسول الله نصرته بعليّ.

(١) رواه أحمد في الحديث: «١٧١» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١٦؛ ط قم.

و رواه الحافظ السروي عنه و عن النطنزي في كتاب الخصائص العلوية و عن محمد بن ثابت بإسناده عن ابن مسعود و عن الفلكي المفسّر بإسناده عن محمد بن الحنفية. كما في مناقب آل أبي طالب:

ج ٢ ص ٢٤١.

و رواه الحميري في الحديث ٣٥٤ من قرب الإسناد؛ ص ٥٣ كما رواه أيضا العياشي في تفسيره.

و رواه عنهما المجلسي رحمه الله في الباب الخامس من بحار الأنوار: ج ١٩؛ ص ٣٠٥-٣٠٦.

و رواه أيضا ابن عساكر في الحديث: «٨٦٨» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٥٩ ط ٢.

و رواه أيضا الحافظ ابن شاهين كما رواه بسنده عنه الخوارزمي في الحديث: «٢٥» من الفصل:

«١٩» من مناقبه ص ٢١٨ ط الغريّ.

و أيضا رواه عن ابن شاهين السيوطي في مسند عليّ عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ٧٨.

و رواه أيضا أبو نعيم الحافظ كما في الباب: «٤٥» من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٣٠ ط بيروت.

(٢) و أيضا رواه المحب الطبري عن الممّا في سيرته في كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٧٢؛ و في ذخائر العقبى ص ٦٩.

و رواه أيضا- مع الحديث التالي- الحمّوئي في الباب: «٤٦» من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٣٦.

و للحديث مصادر كثيرة و أسانيد ذكرنا أكثرها في تعليق الحديث: «٨٦٤» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢

ص ٣٥٣-٣٥٥ ط ٢.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٩٣.
خزجه أبو الخير القزويني و الحاكمي «١».

(١) كذا في أصلي هاهنا وفي أكثر الموارد؛ و الظاهر أن زيادة الواو من سهو الناسخين؛ و كيف كان فالحديث رواه أبو الخير الطالقاني أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني - المترجم في تاريخ قزوین المسمى بالتدوين: ج ٢ ص ١٤٤- في الباب: «٣٩» من كتاب الأربعين المنتقى.

و رواه أيضا الحموي في الباب: «٤٦» من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١؛ ص ٢٣٦ ط بيروت.
جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٩٥.

الباب الخامس عشر في اختصاصه [عليه السلام] بالتبليغ عن النبي صلى الله عليه و سلم

عن أبي سعيد [الخدري] و أبي هريرة «رض» قالان: [بعث] رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا بكر [بآيات من صدر سورة براءة إلى أهل مكة يقرؤها عليهم] فلما بلغ «ضجنان» سمع رغاء ناقه على «١» فعرفه فأتاه على فقال [أبو بكر]: ما شأنى؟ قال: خير إن النبي صلى الله عليه و سلم بعثني براءة. [فدفعها أبو بكر إلى عليّ؛ فأخذها عليّ و سار بها إلى مكة فقرأها على الحجيج و أهل مكة] «٢».

فلما رجعنا انطلق أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله ما لي؟ قال: خير؛ أنت صاحبى فى الغار؛ غير أنه لا يبلغ عنى إلا رجل منى. يعنى عليا «٣».

(١) الرغاء صوت الحيوان و ضجته. و «ضجنان» قيل: هو جبل بناحية تهامة. و قيل: هو جبل على بريد من مكة، و هناك الغميم و فى أسفله مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم.
و قال الواقدي: بين ضجنان و مكة (٢٥) ميلا و هى لأسلم و هذيل و غاضرة.

(٢) ما بين المعقوفات أخذناه من الأحاديث الواردة فى هذا الباب.

(٣) و الحديث و تاليه رواهما الحافظ الحسكاني فى تفسير الآية الثالثة من سورة البراءة من كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٢٤٠ ط ١.
و الحديثان معارضان بما هو أوثق سنداً و أكثر عدداً مما جاء فى مصادر جمة و تنطق بالصراحة بعزل أبي بكر رأساً و رجوعه إلى المدينة بعد ما لحقه عليّ و أخذ منه الآيات التى كانت عنده من سورة براءة كى يلقيها إلى الكفار فى موسم الحج كما فى الحديث الأخير من هذا الباب و رواه أيضا بأسانيد الحافظ الحسكاني فى تفسير الآية المتقدم الذكر فى كتاب شواهد التنزيل.

و رواه أيضا الحافظ النسائي بأسانيد فى الحديث: «٧٥» و ما بعده من خصائص عليّ عليه السلام ص ١٤٤-١٤٧؛ ط بيروت بتحقيقنا.
جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٩٦.

و عن جابر: أنهم حين رجعوا من «الجزءان» «١» إلى المدينة؛ بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا بكر على الحج؛ فأقبلنا معه حتى إذا كان ب «العرج» ثوب بالصبح؛ فلما استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف و قال: هذه رغوة؟ ناقه رسول الله صلى الله عليه و سلم و لعل رسول الله يكون فنصلى معه. فإذا [هو] عليّ على ناقه رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له أبو بكر: أمير أم رسول؟ قال: لا بل رسول أرسلنى رسول الله صلى الله عليه و سلم عليه [و آله] و سلم براءة أقرأها على الناس فى مواقف الحج.

فقدما مكة فلما كان قبل [يوم] التروية يوم قام أبو بكر فخطب الناس حتى إذا فرغ قام على فقرأ براءة على الناس حتى ختمها

ثم خرجنا معه حتى قدمنا «منى» - أو قال: يوم عرفة - قام أبو بكر «رض» فخطب الناس و علمهم مناسك الحج حتى إذا فرغ قام على فقراً براءة حتى ختمها.

ثم لما كان يوم النحر فأفضنا؟ فلما رجع أبو بكر؟ خطب الناس فحدثهم عن إفاضتهم و نحرهم و عن مناسكهم؛ فلما فرغ / ١٩ / ب / قام على فقراً براءة على الناس حتى ختمها.

فلما كان يوم النفر الأول قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون؛ و كيف يرمون؛ و علمهم مناسكهم؛ فلما فرغ قام على رضى الله عنه فقراً براءة على الناس حتى ختمها.

خرجهما أبو بكر «٢» و خرّج الثاني النسائي [فى الحديث: «٧٨» من كتابه خصائص على عليه السلام ص ١٤٨؛ طبعه بيروت].

و رواه أيضا بأسانيد الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: «٨٧٨» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٧٦ ط ٢. و ليلاحظ أيضا ما علقناه على الكتب المتقدم الذكر.

(١) الجعزاة و الجعراة - بكسر الجيم و العين ثم الراء المشددة و بكسر الجيم و سكون العين و تخفيف الراء -: ماء بين الطائف و مكة، و هى إلى مكة أقرب، نزلها النبى صلى الله عليه و آله و سلم لما قسم غنائم هوازن، عند مرجعه من غزوة حنين و أحرم منها، و له فيها مسجد.

(٢) الظاهر أن مراده من أبى بكر هو ابن أبى شيبه؛ و ليلاحظ الحديث: «٧١» من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل من المصنّف: ج ١٢؛ ص ٨٤ ط ١ -.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٩٧

و عن على رضى الله عنه قال: لما نزلت عشر آيات من [سورة] براءة على النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم دعا أبى بكر «رض» فبعثه بها ليقراها على أهل مكة؛ ثم دعانى فقال: أدرك أبا بكر؛ فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه فاذهب به إلى أهل مكة؛ فاقرأه عليهم. [قال: فلحقته ب «الجحفة» و أخذت الكتاب [منه] و رجع أبو بكر إلى النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم فقال: يا رسول الله أنزل فى شىء؟ قال: لا و لكن جبرئيل جاءنى و قال: لن يؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك!!!

[خرّجه أحمد؛ فى الحديث: «٢١٢» من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل؛ ص ١٤٦؛ ط قم].

و رواه أبو عبيد القاسم بن سلام - مع حديثين آخرين - تحت الرقم: «٤٥٧» من كتاب الأموال ص ٢١٥.

و رواه عنه البلاذرى فى الحديث: «٦٤» من ترجمة على عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف:

ج ٢ ص ١٥٥؛ ط بيروت بتحقيقنا.

و رواه أيضا عبد الله بن أحمد فى مسند على عليه السلام تحت الرقم: «١٢٩٦» من كتاب المسند: ج ١؛ ص ١٥١؛ ط ١.

و أيضا رواه عبد الله بن أحمد فى الحديث: «٣٢١» من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٣٥.

و روى أحمد بن حنبل فى الحديث الرابع من مسند أبى بكر من مسنده: ج ١ ص ٣ ط ١، و بتحقيق أحمد محمد شاكر: ج ١، ص ١٥٦، قال:

حدثنا و كيع قال: قال إسرائيل: قال أبو إسحاق، عن زيد بن شيبه عن أبى بكر [قال: إن النبى صلى الله عليه و سلم بعثه ب «براءة» لأهل مكة [أن] لا يحج بعد العام مشرك و لا يطوف بالبيت عريان، و لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة [و] من كان بينه و بين رسول الله صلى الله عليه و سلم مدة فأجله إلى مدته، و الله برىء من المشركين و رسوله.

قال: فسار بها [أبو بكر] ثلاثا، ثم قال لعلى: الحقه فردّ على أبا بكر و بلغها أنت. قال: ففعل [على ذلك] فلما قدم على النبى - صلى الله

عليه و سلم - أبو بكر بكى و قال: يا رسول الله حدث في شىء؟ قال: ما حدث فيك إلا خير، و لكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل منى.

قال أحمد محمد شاكر في تعليق الحديث: إسناده صحيح.

و رواه الخوارزمى بسنده عن أحمد، في الحديث الثانى من الفصل: (١٥) من مناقبه ص ١٠٠ ط ٢ و روى النسائى فى الحديث: (٧٦) من كتابه خصائص على عليه السلام ص ١٤٦، بتحقيقنا، قال:

أخبرنا العباس بن محمد الدورى قال: حدّثنا أبو نوح فراد [عبد الرحمن بن غزوان] عن يونس بن أبى إسحاق، عن أبى إسحاق، عن زيد بن يثيع:-

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٩٨

عن على رضى الله عنه، أنّ رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم بعث ب «براءة» إلى أهل مكة مع أبى بكر، ثم أتبعه بعلى فقال له: خذ الكتاب [منه] فامض به إلى أهل مكة. قال: فلحقته و أخذت منه، فانصرف أبو بكر و هو كئيب فقال: يا رسول الله أنزل في شىء؟ قال: لا إلا أنّى أمرت أن أبلغه أنا أو رجل من أهل بيتى.

و قريبا منه رواه فى الحديث (٧٥) بسنده عن أنس خادم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٩٩

الباب السادس عشر فى اختصاصه [عليه السلام] بإقامة النبى صلى الله عليه و سلم إياه مقام نفسه فى نحر بدنه و إشراكه إياه فى هديه و القيام على بدنه

عن جابر [بن عبد الله الأنصارى] فى حديثه الطويل؛ و فيه: فنحر رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاثة و ستين بدنة بيده؛ و أعطى عليا [السكّين] فنحر ما بقى منها؛ و أشركه فى هديه؛ ثم أمر من كل بدنة بنصفه؟ فجعل فى قدر و طبخت فأكلا منها و شربا من مرقها. خرّجه مسلم «١».

و عن على رضى الله عنه؛ قال: أمرنى رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم أن أقوم على بدنه و أن أتصدّق بلحومها و جلودها؛ و أن لا أعطى الجزار منها شيئا؛ و قال:

نحن نعطيهم من عندنا.

خرّجه مسلم «٢».

(١) رواه مسلم فى الحديث: (١٢١٨) فى الباب: (١٩) من كتاب الحجّ من صحيحه: ج ٢ ص ٨٨٦ ط الحديث.

(٢) خرّجه مسلم بأسانيد فى الحديث: (٣٤٨) و ما بعده فى الباب (٦١)- و هو باب الصدقة بلحوم الهدى- من كتاب الحجّ من صحيحه: ج ٢ ص ٩٥٤.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٠١

الباب السابع عشر اختصاصه [عليه السلام] بمغفرة من الله يوم عرفه، و أنه لا يجوز أحد على الصراط إلا من كتب له على الجواز

عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم قالت: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم عشية [يوم] عرفه فقال: إن الله عزّ و جلّ قد باهى بكم و غفر لكم عامّة و لعلّى خاصّة و إنى رسول الله غير محابّ لقرابتي.

خرجه الإمام أحمد (١).

(١) رواه أحمد في الحديث: «٢٤٣» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٢؛ ط قم. و رواه أيضا الطبراني كما رواه عنه الهيثمي في كتاب مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٢؛ و كما رواه عنه السيوطي في آخر مسند عائشة من قسم الأفعال من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ٧٥٢ ط ١. و أخرجه أيضا المتقي في كتر العمّال: ج ١٣؛ ص ١٤٥-١٤٦؛ نقلا- عن الطبراني في المعجم الكبير و عن البيهقي في كتاب فضائل الصحابة كما في تعليق الطباطبائي على كتاب الفضائل ص ١٧٢. و ببالي أني رأيت الحديث في ترجمة زينب الكبرى من تاريخ دمشق من النسخة الظاهرية: ج ١٩/ الورق ٢١٥/ ب/ أو في ترجمة فاطمة بنت أمير المؤمنين عليه السلام منه الورق. و انظر الحديث: «١٢٧؛ و ١٤٣» في الجزء الثاني من مناقب علي عليه السلام لمحمد بن سليمان الورق ٤٥/ ب/ و في ط ١: ج ١؛ ص ٢٠٧.

و بما أن المؤلف لم يذكر شاهدا للعنوان الثاني نحن نملاً هذا الفراغ إتماماً للفائدة فنقول: روى الحافظ أبو الحسن علي بن محمد الشهير بابن المغازلي المتوفى سنة: (٤٨٣) في الحديث: (١٥٦) من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ١١٩، ط ٢، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد الحفّار حدّثنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي حدّثنا علي بن الحسين السعدى حدّثنا إسماعيل بن موسى السدى حدّثنا ابن فضيل، حدّثنا يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد: جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٠٢. و عن علي رضي الله عنه قال: أنا سيّد المسلمين و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين و يعسوب الدين. خرجه المحاملي (١).

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله [و سلم]: عليّ يوم القيامة على الحوض، لا يدخل الجنة إلّا من جاء بجواز من علي بن أبي طالب عليه السلام؟ و رواه أيضا و لكن بسند آخر عن أنس خادم النبي في الحديث: (٢٨٩) منه ص ٢٤٢. و أيضا رواه الشيخ الطوسى بسند آخر عن أنس في الحديث: (١٠) من الجزء (١١) من أماليه: ج ١، ص ٢٩٦. و رواه أيضا أبو نعيم الحافظ في ترجمة سوّار بن أحمد بن أبي سوّار المتوفى (٢٩٤) من أخبار أصبهان: ج ١ ص ٣٤١ قال: حدّث سوار بن أحمد [قال: حدّثنا علي بن أحمد بن بشر الكسائي حدّثنا أبو العباس بن أحمد الزيداني حدّثنا ذو النون بن إبراهيم المصرى حدّثنا مالك بن أنس عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه [عليّ] قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: إذا كان يوم القيامة و نصب الصراط على ظهري جهنم لا يجوزها و لا يقطعها [أحد] إلّا من كان معه جواز بولاية علي بن أبي طالب. و رواه بزيادة جيّدة أحمد بن إسماعيل الطالقاني المتوفى (٥٩٠) عن أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي عثمان الصابوني و غيره عن الحاكم بسنده عن ذي النون المصرى ... كما في الباب: (٣٣) من الأربعين المنتقى. و مثله رواه الحموي بسنده عن أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري بسنده عن ذي النون المصرى ... كما في الباب: (٥٤) في الحديث: (٢٢٨) من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١، ص ٢٨٩.

و للحديث مصادر كثيرة أخر يجد الطالب كثيرا منها فى الباب: (٥٤) من غاية المرام ص ٢٦٢ ط ٢.

و انظر أيضا فضائل على عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٢٢، و ذخائر العقبى ص ٧١.

(١) و الحديث أوردته المحاملى فى الجزء الأول أو الثانى من أماليه الورق ٢٠/ب/قال:

حدثنا يحيى بن بكير قال: حدثنا جعفر بن زياد؛ قال: حدثنا هلال الصيرفى قال: حدثنا أبو كثير الأنصارى قال: حدثنى عبد الله بن أسعد بن زرارَةَ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ليلهُ أسرى بى انتهيت إلى ربي عزّ وجلّ فأوحى إليّ أو أمرنى - جعفر [بن زياد] شكّ - فى علىّ بثلاث: إنّه سيّد المسلمين و وليّ المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين.

و رواه بسنده عنه و عن آخرين ابن عساكر تحت الرقم: «٧٧٩» و تواليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٥٧ ط ٢.

و نحن أيضا قد أوردنا الحديث فى تعليقه عن عدّة مصادر -

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٠٣

و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه فقال: أنت سيّد فى الدنيا و سيّد فى الآخرة.

خرّجه الحاكمى «١».

و رواه أيضا محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث تحت الرقم: «١٣٠»؛ و «١٤١» فى الجزء الثانى من كتابه مناقب علىّ عليه السلام الورق ٤٦/ب/ و فى ط ١: ج ١؛ ص ٢١١ و ٢٢٩.

(١) و هو أبو الخير الطالقانى روى الحديث فى الباب: «١٥» من كتابه الأربعين المنتقى.

و قد رواه عنه و عن أحمد و أبى عمر المحبّ الطبرى فى فضائل علىّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢١٩ و ٢٣٤.

و للحديث مصادر كثيرة جدّا و رواه أحمد فى الحديث: «٢١٤» من فضائل علىّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٤٧؛ ط قم.

و رواه الطبرانى بزيادات مهمّة عالية فى كتابه المعجم الأوسط كما رواه عنه الهيثمى فى مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٣؛ و قال: و رجاله ثقاة.

و رواه الخطيب بسنده عن أبى الأزهر و بسند آخر فى ترجمة أبى الأزهر أحمد بن زاهر العبدى تحت الرقم: «١٦٤٧» من تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٢٤.

ثمّ ذكر الخطيب عن ابن الشرقى أحمد بن محمد ما لو قلبته عليهم شيعة آل البيت عليهم السلام يدمّر به ببيان النواصب و يخزّ عليهم سقف صحاحهم و هم هائمون!!

و رواه أيضا ابن عدىّ مع توثيقه أبى الأزهر فى ترجمته من كتاب الكامل: ج ١/ الورق ٦٣// و فى ط ١: ج ١؛ ص ١٩٦.

و رواه أيضا الحاكم مع الحكم بصحّته فى فضائل علىّ من المستدرک: ج ٣ ص ١٢٧؛ و وافقه الذهبى فى توثيق أبى الأزهر العبدى و لكن أبدى بعض اعوجاجه الذى ورثه من حريز الحمصى و زملاءه و تلاميذه!!!

و رواه أيضا ابن المغازلى فى الحديث: «١٤٥»؛ و «٤٣١» من كتابه مناقب علىّ عليه السلام ص ١٠٣؛ و ٣٨٢ ط ٢.

و رواه أيضا ابن كثير فى تاريخ البداية و النهاية: ج ٧ ص ٣٥٥.

و رواه أيضا الخوارزمى فى الحديث: «٦٠» من الفصل: «١٩» من كتابه مناقب علىّ عليه السلام ص ٢٣٤ ط الغرى.

و رواه ابن عساكر بأسانيد فى الحديث: «٧٤٤» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٣١ ط ٢.

و رواه أيضا كل من الذهبي و ابن حجر في ترجمه أبى الأزهر أحمد بن محمد من كتاب الميزان: ج ۲ ص ۱۲۸؛ و تهذيب التهذيب: ج ۱ ص ۱۱.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ۱، ص: ۱۰۵

الباب الثامن عشر فى أنه سيد العرب و حث [رسول الله صلى الله عليه و سلم] الأنصار على حبه

عن الحسن بن عليّ قال / ۱۹ / ب: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: ادعوا لى سيد العرب - يعنى عليّ - [ف] قالت عائشة: [أ] لست [أنت سيد العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم و عليّ سيد العرب. [فدعوا عليّ] فلما جاء أرسل [إلى] الأنصار فأتوه فقال لهم: يا معشر الأنصار أ ما أدلكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدى أبدا؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: هذا [عليّ] فأحبّوه بحبّى و أكرموه بكرامتى فإنّ جبرئيل أخبرنى بالذى قلت لكم عن الله عزّ و جلّ خزّجه القضاعى و الخجندى «۱».

و عن عبد الله بن أسعد بن زرارة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

انتهيت ليله أسرى [بى] إلى ربّى عزّ و جلّ فأوحى إلىّ فى عليّ بثلاث [خصال]: إنّه سيد المسلمين و وليّ المتّقين و قائد الغزّ المحجّلين و يعسوب الدين.

خزّجه [الإمام] عليّ بن موسى الرضا «۲».

(۱) القضاعى هو أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القاضى صاحب كتاب الشهاب و دستور معالم الحكم المتوفى سنة «۴۵۴» المترجم فى عنوان: «القضاعى» من كتاب اللباب: ج ۳ ص ۴۳ و غيره.

و الحديث رواه أيضا أبو نعيم فى ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج ۱ ص ۶۳.

و رواه المتقى عن أبى نعيم فى الحديث: «۳۶۳» من فضائل عليّ عليه السلام من كنز العمال: ج ۱۵ ص ۱۲۶.

و رواه أيضا عنه ابن أبى الحديد فى شرح المختار: «۱۵۴» من نهج البلاغة: ج ۹ ص ۱۷۰.

(۲) و الحديث جاء تحت الرقم: «۲۹» من كتاب صحيفه الرضا - عليه السلام - ص ۹۵ ط قم؛ و فى تعليقه ذكر له مصادر.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ۱، ص: ۱۰۷

الباب التاسع عشر فى اختصاصه بالوصاية بالإرث

عن بريدة [الأسلمى] قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لكلّ نبيّ وصيّ و وارث و إنّ عليّ وصيّى و وارثى. خزّجه البغوى فى معجمه «۱».

و عن أنس قال: قلت لسلمان الفارسى: سل النبيّ صلى الله عليه و سلم من وصيّيه؟ فقال سلمان: يا رسول الله من وصيّيك؟ قال: يا سلمان من كان وصيّى موسى؟ قال: يوشع بن نون. فقال: إنّ وصيّى و وارثى يقضى دينى و ينجز موعدى عليّ بن أبى طالب.

خزّجه الإمام أحمد فى المناقب «۲».

(۱) و رواه أيضا عن البغوى عيسى بن عليّ الوزير كما رواه بسنده عنه الحافظ ابن عساكر فى الحديث:

«۱۰۳۱» من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ۳ ص ۵ ط ۲.

و رواه أيضا قبله و بعده بأسانيد أخرى؛ و نحن أيضا أوردنا الحديث فى تعليقه عن مصادر أخرى.

- وقد رواه أيضا بسنده عن عيسى بن عليّ الوزير عن البغوي الخوارزمي في الفصل السابع من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٤٢.
- و بيالى أني كتبت الحديث عن معجم البغوي و لكن لم يكن منتخباتي بمتناولي حين تحقيق المقام.
- وقد رواه أيضا عن البغوي في معجم الصحابة كلّ من محبّ الطبري و العصامي في ذخائر العقبي ص ٧١ و الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٧٨؛ و في كتاب سمط النجوم: ج ٢ ص ٤٨٧.
- (٢) رواه أحمد في الحديث: «١٧٤» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١٨؛ ط قم.
- و رواه أيضا محمد بن سليمان في الحديث: «٢١٧ و ٣٠١» و ما بعده في الجزء الثاني من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ٧٠/أ و ٨١/أ و في ط ١: ج ١؛ ص ... جواهر المطالب، الباعوني ج ١٠٧ الباب التاسع عشر في اختصاصه بالوصاية بالإرث ص : ١٠٧ و رواه بسند آخر الحافظ عبد الغنيّ بن سعيد في كتاب المؤتلف و المختلف ص ١٠٣-.
- جواهر المطالب، الباعوني ،ج ١، ص: ١٠٨
- و روى عن حبة العرنى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا عليّ أوصيك بالعرب.
- خرّجه ابن السراج «١».
- و عن حنش قال: رأيت عليّا ضحى بكبشين قلت: ما هذا؟ قال: أوصاني رسول الله صلى الله عليه و سلم أن أضحى عنه.
- خرّجه الإمام أحمد في المناقب «٢».
- و قد أوصى أنّه يغسله / ٢٠/أ/ فقال: يا رسول الله أخشى أن لا أطيق؟ قال: إنك ستعان. قال عليّ: فو الله ما أردت أن أقلب منه عضوا إلّا انقلب.
- خرّجه الحضرمي «٣».
- قال ابن إسحاق: لما غسل النبي صلى الله عليه و سلم أسنده عليّ إلى صدره و جعل يقول: بأبي و أمي؟؟ حيّا و ميّتا «٤».
-
- و رواه الطبراني في ترجمة سلمان تحت الرقم: «٦٠٦٣» من المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٧١ ط بغداد.
- و رواه أيضا السيد عبد الله من أئمة الزيدية في كتابه الشافي: ج ١؛ ص ١٠٥؛ ط بيروت.
- (١) لا عهد لي بمصدر لحديث الشراج.
- (٢) لم أجد الحديث في فضائل عليّ عليه السلام من النسخة التي عندي من كتاب الفضائل.
- و لعلّ المصنّف أراد أن يكتب لفظ «في المسند» فسهي قلمه فكتب «في المناقب»؟
- و قد روى أحمد ما بمعناه في الحديث: «٨٤٣؛ و ١٢٧٨؛ و ١٢٨٥» من مسند عليّ عليه السلام من كتاب المسند: ج ٢؛ ص ١٥٢؛ و ص ... ط ٢.
- و أورده محققه في تعليقه عن مصادر؛ كما أنّ المحبّ الطبري أيضا رواه في فضائل عليّ عليه السلام و لكن قال: «و عن حبشيّ قال: رأيت عليّا ضحى بكبشين...» كما في الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٢٣.
- (٣) لم أظفر بكتاب الحضرمي بعد.
- (٤) و للحديث مصادر كثيرة و رواه ابن هشام مرسلا عن ابن إسحاق كما في سيرته: ج ٤ ص ٣١٣.
- و رواه أيضا أحمد بن حنبل في الحديث: «٢٣٣» من فضائل عليّ من كتاب الفضائل ص ١٦٧؛ ط قم.
- و أيضا رواه أحمد في مسند ابن عباس من كتاب المسند: تحت الرقم: «٢٣٥٧» من كتاب المسند:
- ج ١؛ ص ٢٦٠.
- و انظر ما أورده الطبائبي في تعليق الحديث من كتاب الفضائل.

و انظر أيضا ما أوردناه فى تعليق المختار: «٦» من كتاب نهج السعادة ج ١؛ ص ٣٤-٣٥.
و انظر أيضا ما رواه ابن سعد فى الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٢٨١.
و لأجل مزيد الفائدة يرجع رسالة العقد الثمين للشوكانى التى أوردناها فى آخر هذا الكتاب.
جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٠٩.

الباب العشرون فى اختصاصه عليه السلام برد الشمس عليه

عن الحسين بن على [عليهما السلام] قال كان رأس رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم فى حجر على و هو يوحى إليه فلما سرى عنه قال: يا على صليت العصر؟ قال: لا. [ف] قال:
اللهم إنك تعلم أنه كان فى طاعتك و طاعة [ظ] رسولك فرد عليه الشمس.
فردّها [الله] إليه و صلى [على] و غابت [الشمس] حين فرغ من صلاته.
خرّجه الملا [عمر بن محمد بن خضر] و خرّجه أيضا الحاكى «١».

(١) ببالى أنى رأيت الحديث فى فضائل على عليه السلام من كتاب سيرة الملاء و هو وسيلة المتعديدين و لكن لم يكن بمتناولى كى أراجعه.

و أما الحاكى فإنه روى الحديث فى الباب: «١٨» من كتابه الأربعين المنتقى كما تلاحظ نصّه فى التعليق التالى.
و رواه المحب الطبرى بثلاثة أوجه نقلا- عن الدولابى و الحاكى فى فضائل على عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٢٥.

و الحديث- مع ضوضاء حفاظ آل أمية و نباحهم حول نفيه و تضعيفه- قد تجلّى ضوءه و ارتفعت أشعته ببروز بعض الرسائل المؤلفة فيه عن كمون الخفاء و خروجه عن حصر المبطلين و وصوله إلى قراء المعارف و الباحثين و كذلك لطبع بعض الكتب المشتملة عليه مما كان قبل طبعها للعامة مستحيل الحصول.

و قد أفرد الحديث بالتأليف جماعة من علماء الشيعة و المنصفين من أهل السنة و روه عن جماعة من الصحابة و الصحابييات:
الأول منهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

الثانى ريجانة رسول الله الإمام الحسين عليه السلام.

الثالث حبر الأمة عبد الله بن عباس.

الرابع الصحابى العظيم جابر بن عبد الله الأنصارى. جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١١٠.

و [ورد أيضا] عن أسماء بنت عميس و لفظه:

كان رأس رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حجر على فكره أن يتحرك حتى غابت الشمس و لم يصل العصر فلما استيقظ [النبي] ذكر له أنه لم يصل العصر فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم ربه أن يرد الشمس عليه فأقبلت الشمس [و] لها خوار حتى ارتفعت قدرها فصلّى [على] ثم رجعت [١].

اللهم صلّ و سلم عليه.

[١] حديث الصحابية الجليلة أسماء بنت عميس قد ورد فى مصادر كثيرة بأسانيد مختلفة متكررة و أحببنا أن نذكره هاهنا برواية أبى

الخير الطالقانى القزوينى فى الباب: «١٨» من كتاب الأربعين المنتقى قال:

أخبرنا زاهر بن طاهر [قال:]: أخبرنا أحمد بن الحسين البيهقي وغيره إذنا قالوا: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال: أخبرنا أبو زكريا العنبري أنبأنا أبو عمرو أحمد بن نصر بن إبراهيم الحافظ أنبأنا عباد بن يعقوب الرواجني أنبأنا علي بن هاشم بن البريد عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن علي بن حسن؟ عن فاطمة بنت علي:

عن أسماء بنت عميس أن رأس رسول الله صلى الله عليه [وآله و سلم] كان في حجر علي فكره أن يحركه حتى غابت الشمس و لم يصل [علي] العصر ففرغ رسول الله صلى الله عليه و سلم و ذكر علي أنه لم يصل العصر فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم الله عز و جل له أن يرد الشمس عليه فأقبلت الشمس لها خوار حتى ارتفعت على قدر ما كانت في وقت العصر- قالت:- فصللي [علي] ثم رجعت.

و به [أى بالسند المتقدم] قال الحاكم: حدثني عبد الله بن حامد أنبأنا أبو بكر محمد بن جعفر أنبأنا محمد بن عبيد الكندي أنبأنا عبد الرحمن بن شريك حدثني أبي:

عن عروة بن عبد الله قال: دخلت على فاطمة بنت علي فرأيت في عنقها خرزة و رأيت في يديها مسكتين غليظتين و هي عجوز كبيرة فقلت لها: ما هذا؟ فقالت: إنه يكره للمرأة أن تشبه بالرجال.

ثم حدثني عن أسماء بنت عميس حديثها: أن علي بن أبي طالب دفع إلى نبي الله صلى الله عليه-

الخامس أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

السادس أبو سعيد الخدرى.

السابع أبو هريرة الدوسى.

الثامنة الصحابية أسماء بنت عميس رضوان الله عليها.

و قد صرح المحققون من أهل السنّة بأن كلّ حديث يروى عن مثل هذه العدة من الصحابة فهو متواتر.

و ليلاحظ ما علّقناه على الحديث (٥) من أربعين الخزاعى من أعلام القرن الخامس.

جواهر المطالب، الباعونى، ج١، ص: ١١١

و [آله] و سلم و قد أوحى إليه فجلله بثوبه فلم يزل كذلك حتى أدبرت الشمس تقول: غابت الشمس أو كادت أن تغيب.

ثم إن نبي الله صلى الله عليه [وآله] و سلم سرى عنه فقال: أ صلّيت يا علي؟ قال: لا. فقال النبي صلى الله عليه [وآله] و سلم: اللهم ردّ الشمس على علي.

[قالت:]: فرجعت الشمس حتى بلغت نصف المسجد.

و لمزيد التحقيق و إعلاء الحقّ و إحياء تراث المنصفين نذكرها هنا رسالتى ردّ الشمس للحافظ الشهير السيوطى و تلميذه محمّد بن يوسف الدمشقى.

كتاب كشف اللبس فى حديث ردّ الشمس للحافظ جلال الدين السيوطى رضى الله عنه و نفعنا به و المسلمين آمين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى

و بعد فإنّ حديث ردّ الشمس معجزة لنبينا صلى الله عليه و سلم صحّحه الإمام أبو جعفر الطحاوى وغيره و أفرط الحافظ أبو الفرج ابن الجوزى فأورده فى كتاب الموضوعات و هذا جزء فى تتبع طرقة و بيان حاله سمّيته كشف اللبس فى حديث ردّ الشمس:

١- قال ابن الجوزى فى الموضوعات:- أخبرنا محمد بن ناصر أنبأنا محمد بن ضافر أنبأنا عبد الوهاب بن محمد بن منده أنبأنا أبي حدثنا عثمان بن أحمد التنيسى حدثنا أبو أمية حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن بن الحسن عن

فاطمة بنت الحسين:

عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى إليه و رأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: صليت العصر؟ قال: لا قال: اللهم إنه كان في طاعتك و طاعة نبيك فاردد عليه الشمس. قالت أسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت. قال الجوزقاني: هذا حديث منكر مضطرب.

و قال المؤلف: موضوع اضطربت فيه الرواة فرواه سعيد بن مسعود عن عبيد الله بن موسى عن فضيل عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن علي بن الحسين عن فاطمة بنت علي عن أسماء.

و فضيل ضعفه يحيى و قال: ابن حبان يروى الموضوعات و يخطئ على الثقات «١».

٢- و رواه [أيضا] ابن شاهين [قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفى حدثنا عبد الرحمن بن شريك حدثنا أبي عن عروة بن عبد الله بن قشير عن فاطمة بنت علي بن أبي طالب عن أسماء به. قال ابن

(١) و ليلاحظ جواب هذه الهذيانا فيما يأتي قريبا عن المصنف، و ما يأتي عن الصالحى فى الفصل الأول و الثانى من رسالته مزيل اللبس.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١١٢

الجوزى]: و عبد الرحمن قال أبو حاتم: واهى الحديث. و شيخ ابن شاهين هو ابن عقدة رافضى روى بالكذب و هو المتهم به ٣- و رواه ابن مردويه من طريق داود بن فراهيج عن أبي هريرة قال: نام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجر علي و لم يكن صلى العصر حتى غربت الشمس فلما قام النبى صلى الله عليه وسلم دعا له فردت عليه الشمس حتى صلى ثم غابت ثانية. [قال ابن الجوزى]: و داود ضعفه شعبة.

[قال السيوطى]: قلت: فضيل الذى أعل به الطريق الأول ثقة صدوق احتج به مسلم فى صحيحه و خرّج له الأربعة.

و عبد الرحمن بن شريك و إن وهما أبو حاتم فقد وثقه غيره و روى عنه البخارى فى الأدب [المفرد].

و ابن عقدة من كبار الحفاظ و الناس مختلفون فى مدحه و ذمه قال: الدار قطنى: كذب من اتهمه بالوضع.

و قال حمزة السهمى: ما يتهمه بالوضع إلا طبل «١».

و قال أبو علي الحافظ: أبو العباس إمام حافظ محلّه محلّ من يسأل عن التابعين و أتباعهم.

و داود [بن فراهيج] وثقه قوم و ضعفه آخرون.

ثم الحديث صرح جماعة من الأئمة و الحفاظ بأنّه صحيح قال القاضى عياض فى [كتاب] الشفاء:

[و] خرّج الطحاوى فى [كتاب] مشكل الحديث «٢» عن أسماء بنت عميس من طريقين أنّ النبى صلى الله عليه وسلم كان يوحى إليه و رأسه فى حجر علي. فذكر هذا الحديث.

قال الطحاوى: و هذان الحديثان ثابتان و رواتهما ثقات.

و حكى الطحاوى أنّ أحمد بن صالح كان يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء لأنه من علامات النبوة.

و الحديث الأول أخرجه [أيضا] الطبرانى [فى المعجم الكبير] «٣» [قال:]

حدثنا الحسين بن إسحاق التستري «٤» حدثنا عثمان بن أبي شيبة.

حيلولة: و حدثنا عبيد بن غنم حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال: حدثنا عبيد الله بن موسى به.

و أخرجه [أيضا] العقيلى [فى ترجمة عمّار بن مطر من ضعفائه الورق ١٦٣// قال:]

حدّثنا أحمد بن داود [بن موسى] حدّثنا عمّار بن مطر حدّثنا فضيل بن مرزوق به.

ثم قال [العقيلي]: عمّار الغالب على حديثه الوهم!!!

(١) كناية عن شيء لا لبّ له بل له ظاهر معجب أو مرعب و باطنه خال عمار يتراءى من ظاهره.

(٢) المسّمى بمشكل الآثار: ج ٢ ص ٨ و ج ٤ ص ٤٨٨ ط ٢.

(٣) أخرجه في مسند أسماء بنت عميس من المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٤٧، ط بغداد.

(٤) ذكره الذهبي فيمن توفي (٢٨٩) و قال: محدث رحال ثقة. كما في تاريخ الإسلام ج ٢٣ ص ١٥٧.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١١٣

٤- و من طرق ما أخرجه الخطيب في [كتابه] تلخيص المتشابه قال:

حدّثنا سويد بن سعيد حدّثنا المطّلب بن زياد عن إبراهيم بن حيان عن عبد الله بن الحسن عن فاطمة الصغرى ابنة الحسين:

عن الحسين بن عليّ قال: كان رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر عليّ و كان يوحى إليه فلما سرى عنه قال: يا عليّ صليت العصر؟ قال: لا. قال: اللهم إنك تعلم أنه كان في حاجتك و حاجة رسولك «١» فاردد عليه الشمس فردّها عليه فصلى عليّ رضى الله عنه و غابت الشمس.

قال الخطيب إبراهيم بن حيان في عداد المجهولين «٢».

و [أيضا] أخرجه أبو بشر الدولابي في [الحديث: «١٥٨» من كتاب] الذريّة الطاهرة قال:

حدّثني إسحاق بن يونس حدّثنا سويد بن سعيد به.

ثم وقفت على جزء مستقلّ في جمع طرق هذا الحديث تخريج أبي الحسن شاذان الفضلي «٣» و ها أنا أسوقه هنا ليستفاد قال:

٥- أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عمير حدّثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدّثنا يحيى بن يزيد بن عبد الملك عن أبيه عن داود بن فراهيج عن أبي هريرة [قال]:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل عليه [الوحي] حين انصرف من العصر و [كان] علي بن أبي طالب قريبا منه و لم يكن عليّ أدرك العصر فاقترّب عليّ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسنده إلى صدره فلم يسر عن النبي صلى الله عليه وسلم [حتّى غابت الشمس فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم] فقال: من هذا؟ فقال عليّ: يا رسول الله أنا [و] لم أصلّ العصر و قد غابت الشمس. فقال:

اللهم اردد الشمس على عليّ حتّى يصلى. فرجعت الشمس لموضعها الذي كانت فيه حتّى يصلى عليّ.

٦- و قال [أيضا]: حدّثنا أبو الحسن أحمد بن عمير حدّثنا أحمد بن الوليد [بن] برد الأنطاكي حدّثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك حدّثني محمد بن موسى الفطري عن عون بن محمد عن أمّه أمّ جعفر:

عن جدّتها أسماء بنت عميس [قالت]: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصهباء ثم أنفذ علينا في حاجة فرجع و قد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجر عليّ فنام فلم يحركه حتّى غابت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم إنّ عبدك عليّ احتبس بنفسه على نبيّه فردّه عليه شرقها.

قالت أسماء: فطلعت الشمس حتّى وقفت على الجبال و على الأرض فقام عليّ فتوضّأ و صلى العصر ثم غابت الشمس و ذلك في الصهباء في غزوة خيبر.

(١) كذا في أصلي، و في جَلِّ الروايات «أنه كان في طاعتك و طاعة رسولك».

(٢) بل هو معلوم الحال و هو من أصحاب الباقر عليه السلام، و يروى عنه و كيع، و وثقه ابن سفيان، كما في ترجمته من كتاب لسان

الميزان ج ١، ص ٥٢، و كما في معجم رجال الحديث ج ١، ص ٨٣ ط ١.

(٣) و لم يتيسر لي الرجوع إلى ترجمة الرجل و تحقيق حاله.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١١٤

٧- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ كَعْبِ الدَّقَاقِ بِالْمَوْصِلِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ جَابِرِ الْأَوْدِيِّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَرِيكَ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَشِيرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ ابْنَةَ عَلِيِّ الْأَكْبَرِ [فَسَأَلْتُهَا هَلْ عِنْدَكَ عَنْ أَبِيكَ شَيْءٌ يَخْشَى مِنْهُ؟] فَقَالَتْ لَا [وَلَكِنْ] حَدَّثَتْنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيْسٍ [قَالَتْ]:

إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْحَى إِلَيْهِ فَسْتَرَهُ عَلِيُّ بِثَوْبِهِ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ فَلَمَّا سَرَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَا عَلِيُّ صَلِّتِ الْعَصْرَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: اللَّهُمَّ رُدِّ الشَّمْسَ عَلَى عَلِيٍّ. قَالَتْ:

فَرَجَعَتِ الشَّمْسُ حَتَّى رَأَيْتَهَا فِي نِصْفِ الْحَجَرِ أَوْ قَالَتْ: نِصْفِ حَجْرَتِي.

٨- حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَصَّارُ بِمِصْرَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْعَلَّافُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ [إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي] فَدِيكَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى عَنْ عَوْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أُمِّهِ أُمِّ جَعْفَرٍ:

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيْسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ بِالصُّهْبَاءِ ثُمَّ أَرْسَلَ عَلِيًّا فِي حَاجَةِ فَرَجٍ وَ قَدْ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَصْرَ فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ فِي حَجَرٍ عَلِيٌّ فَلَمْ يَحْرُكْهُ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ عَبْدَكَ عَلِيًّا احْتَبَسَ بِنَفْسِهِ عَلَى نَبِيِّهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ شَرْقَهَا.

قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَطَلَعَتِ الشَّمْسُ حَتَّى وَقَفَتْ عَلَى الْجِبَالِ وَ عَلَى الْأَرْضِ فَقَامَ عَلِيٌّ فَتَوَضَّأَ وَ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ غَابَتْ وَ ذَلِكَ بِالصُّهْبَاءِ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ.

٩- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الصَّابُونِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْقَاضِي بِأَنْطَاكِيَةَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فَدِيكَ نَحْوَهُ.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: هَذِهِ دَعْوَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا تَسْتَكْتَرُ؟.

١٠- وَ أَخْرَجَهُ [أَيْضًا] الطَّبْرَانِيُّ فِي [تَرْجَمَةِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيْسٍ مِنَ الْمَعْجَمِ] الْكَبِيرِ [ج ٢٤ ص ١٤٤ ط ١ قَالَ]:

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَسَنِ الْخَفَّافُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ بِهِ.

[و] حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَشْنَانِيُّ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّاشِدِيِّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَالِمٍ عَنْ صَبَاحِ الْمُرُوزِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ ابْنَةَ الْحُسَيْنِ:

عَنْ أَسْمَاءَ ابْنَةَ عَمِيْسٍ قَالَتْ: اشْتَغَلَ عَلِيٌّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قِسْمَةِ الْغَنَائِمِ يَوْمَ خَيْبَرَ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَلِيُّ صَلِّتِ الْعَصْرَ؟ قَالَ: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ فَتَكَلَّمَ بِكَلِمَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ كَأَنَّهَا مِنْ كَلَامِ الْحَبَشِيِّ؟ فَارْتَجَعَتِ الشَّمْسُ كَهَيْئَتِهَا فِي الْعَصْرِ فَقَامَ عَلِيٌّ فَتَوَضَّأَ وَ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ فَارْتَجَعَتِ الشَّمْسُ إِلَى مَغْرِبِهَا [قَالَتْ أَسْمَاءُ]: فَسَمِعْتُ لَهَا صَرِيرًا كَالْمُنْشَارِ فِي الْخَشْبَةِ فَطَلَعَتِ الْكَوَاكِبُ. جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١١٥

١١- حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْجَرَادِيُّ بِالْمَوْصِلِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَنْدَرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ

إبراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت عليّ؟:

عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه فأنزل عليه يوماً ورأسه في حجر عليّ حتى غابت الشمس فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فقال: صليت العصر يا عليّ؟ قال: لا يا رسول الله. فدعا الله فردّ [عليه] الشمس حتى صلى العصر قالت [أسماء]: فرأيت الشمس بعد ما غابت حين ردت حتى صلى [عليّ] العصر. أخرجه الطبراني.

١٢- حدثنا جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي «١» حدثنا عليّ بن المنذر [به] «٢».

[و] أخبرنا أبو طالب محمد بن صبيح بدمشق حدثنا عليّ بن العباس حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا عليّ بن هاشم عن صباح بن يحيى عن عبد الله بن الحسن بن جعفر؟ عن حسين المقتول [يفخّ] عن فاطمة بنت عليّ عن أمّ الحسن بنت عليّ: عن أسماء بنت عميس قالت: لما كان يوم خيبر شغل عليّ بما كان من قسمة الغنائم حتى غابت الشمس فسأل النبي صلى الله عليه وسلم علينا هل صليت العصر؟ قال: لا. فدعا الله تعالى فارتفعت [الشمس] حتى توسّطت المسجد فصلى عليّ فلما صلى غابت الشمس قالت: فسمعت. لها صريرا كصرير المنشار في الخشبة.

١٣- [و بالسند المتقدم قال:] وحدثنا عباد حدثنا عليّ بن هاشم عن صباح عن أبي سلمة مولى آل عبد الله بن الحارث بن نوفل عن محمد بن جعفر بن محمد بن عليّ عن أمّه أمّ جعفر بنت محمد [بن جعفر بن أبي طالب]:

عن جدتها أسماء بنت عميس قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المكان- [و أشارت إلى مكان كان بمدّ نظرهما]- و معه عليّ إذ أغمى عليه فوضع رأسه في حجر عليّ فلم يزل كذلك حتى غابت الشمس ثم أفاق فقعد فقال: يا عليّ هل صليت [العصر؟] قال: لا. فقال: اللهم إنّ علينا كان في طاعتك و طاعة رسولك فاردد عليه الشمس.

[قالت أسماء:] فخرجت [الشمس] من تحت هذا الجبل كأنها خرجت من تحت سحابة فقام عليّ فصلى فلما فرغ آبت [إلى] مكانها «٣».

(١) لجعفر بن أحمد بن سنان الواسطي المتوفى سنة (٣٠٧) ترجمة في كتاب تذكرة الحفاظ: ج ٢ ص ٧٥٢ و سير أعلام النبلاء: ج ١٤، ص ٣٠٨.

(٢) وهو أبو الحسن الأودي الأسدي الكوفي المعروف بالطريقي المتوفى سنة (٢٥٦) من مشايخ الترمذي، و النسائي، و القزويني المترجم في تهذيب التهذيب ج ٧، ص ٣٨٦.

(٣) ابت عليّ زنه عادت لفظا و معنى.

و الحديث رواه الشيخ الصدوق محمد بن عليّ بن الحسين في الباب: (٦١) من كتاب علل الشرائع-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١١٦

١٤- حدثنا عبيد الله بن الفضل النبهاني الطائي «١» حدثنا عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن رشيد الهاشمي الخراساني حدثنا يحيى بن عبد الله بن الحسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب قال: أخبرني أبي عن أبيه عن جدّه:

عن عليّ بن أبي طالب قال: لما كنّا بخيبر سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتال المشركين فلما كان من الغد و كان مع صلاة العصر جنته و لم أصل العصر فوضع رأسه في حجرى فنام فاستثقل [ظ] فلم يستيقظ حتى غربت الشمس فقلت: يا رسول الله ما صليت صلاة العصر كراهية أن أوقظك من نومك. فرفع [رسول الله] يديه ثم قال: اللهم إنّ عبدك [تصدّق] بنفسه على نبيك فاردد

ص ٣٥١ قال:

حدثنا أحمد بن الحسن القطان رحمه الله، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن صالح، قال: حدثنا عمر بن خالد المخزومي قال: حدثنا ابن نباتة، عن محمد بن موسى عن عمارة بن مهاجر، عن أم.

جعفر [أ] و أم محمد بنتي محمد بن جعفر قالت:

خرجت مع جدتي أسماء بنت عميس و عمي عبد الله بن جعفر، حتى إذا كنا بالصهباء حدثتني [جدتي] أسماء بنت عميس قالت: يا بئيه كنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله [و سلم] في هذا المكان فصلّى رسول الله صلى الله عليه و آله [و سلم] الظهر ثم دعا علياً عليه السلام فاستعان به في بعض حاجته ثم جاءت [صلاة] العصر؟ فقام النبي صلى الله عليه و آله [و سلم] فصلّى العصر، فجاء عليّ فقعده إلى جنب رسول الله صلى الله عليه و آله [و سلم] فأوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه و آله [و سلم] فوضع رأسه في حجر عليّ حتى غابت الشمس لا يرى منها شيء لا على أرض و لا [على] جبل، ثم جلس رسول الله صلى الله عليه و آله [و سلم] فقال لعليّ: هل صليت العصر؟ فقال: لا يا رسول الله أنبت أنك لم تصل [فجئت كي أصلي معك] فلما وضعت رأسك في حجرى لم أكن لأحرّكه فقال:

اللهم إن هذا عبدك عليّ احتبس نفسه على نبيك فردّ عليه شرقها. فطلعت الشمس فلم يبق جبل و لا أرض إلّا طلعت عليه الشمس ثم قام عليّ عليه السلام فتوضأ و صلى ثم انكسفت.

و رواه عنه المجلسي رحمه الله في الحديث الثاني من الباب: (١٠٩) - و هو باب ردّ الشمس لأئمة المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٩ ص ٥٤٧ و في ط الحديث: ج ٤١ ص ١٦٧، ثم قال:

[و أيضا رواه الصدوق في كتاب قصص الأنبياء] عن محمد بن الفضل، عن إبراهيم بن محمد بن سفيان، عن عليّ بن سلمة، عن محمد بن إسماعيل بن [أبي] فديك، عن محمد بن موسى بن أبي عبد الله، عن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب، عن أمه أم جعفر، عن جدّتهما أسماء بنت عميس مثله.

و الظاهر أنّ الحديث هو ما رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه بسند آخر في آخر «باب إتيان المساجد و قبور الشهداء» من كتاب الحجّ من الكافي: ج ٤ ص ٥٦١ ط الآخوندي.

(١) هذا هو الصواب، و في أصلي: «عبد الله بن الفضل التيهاني، و الرجل ذكره النجاشي في حرف العين من رجاله ص ١٧٣، ط ٢، و قال:-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١١٧

عليه شروقهها. قال: فرأيتها على الحال في وقت العصر بيضاء نقيّة حتى قمت ثم توضأت ثم صليت ثم غابت.

١٥- حدثنا أبو الحسن بن صفرة؛ حدثنا الحسن بن علي بن محمد العلوي الطبري «١» حدثنا أحمد بن العلاء الرازي حدثنا إسحاق بن إبراهيم؛ حدثنا محلّ الضبي «٢» [الأعور] عن إبراهيم النخعي عن علقمة:

عن أبي ذرّ قال: قال عليّ يوم الشورى: أنشدكم بالله هل فيكم من ردّت عليه الشمس غيري؟ حين نام رسول الله صلى الله عليه و سلم و جعل رأسه في حجرى حتى غابت الشمس فانتبه فقال: يا عليّ صليت العصر؟ قلت: اللهم لا. فقال: اللهم ارددها عليه؛ فإنه كان في طاعتك و طاعته رسولك «٣».

١٦- حدثنا أبو الحسن خيشمة بن سليمان؛ حدثنا عثمان بن خرزاد «٤» حدثنا محفوظ بن بحر؛ حدثنا الوليد بن عبد الواحد؛ حدثنا معقل بن عبيد الله؛ عن أبي الزبير:

عبيد الله بن الفضل بن محمد بن هلال النبهاني أبو عيسى، أصله كوفي انتقل إلى مصر و سكنها.

له كتب منها زهر الرياض كتاب حسن كثير الفوائد، أخبرني أبو الفرج الكاتب، قال: حدثنا هارون بن موسى حدثنا أبو عيسى بكتابه.

روى عن محمد بن أبي عميرة الأسلمي؟

روى عن جعفر بن محمد بن قولويه كما في آخر الباب (١٧) من كامل الزيارات ص ٦٢.

(١) لم يتيسر لي مراجعة ترجمتهما.

(٢) هو من مشايخ البخارى فى كتاب الأدب المفرد، و ثقوه بلا معارض، كما فى ترجمته من تهذيب التهذيب: ج ١٠، ص ٦٠، و فى

تقريبه: ج ٢ ص ٢٣٢.

(٣) ثم إن حديث أبي ذرّ حول مناشدات أمير المؤمنين عليه السلام و احتجاجه على أصحاب الشورى بحديث ردّ الشمس رواه

جماعة منهم الحاكم النيسابورى كما رواه عنه الكنجى الشافعى فى الباب:

(١٠٠) من كتاب كفاية الطالب ص ٣٨٧.

و منهم الخوارزمى فى الحديث: (٣٨) من الباب ١٩، من مناقبه ص ٢٢٣.

و منهم الحموى فى الباب: (٥٨) من فرائد السمطين: ج ١، ص ٣٢١ ط ١.

و ليلاحظ ما أورده الحافظ السروى فى عنوان: (طاعة الجمادات له) من كتابه مناقب آل أبي طالب:

ج ٢ ص ٣١٧.

(٤) أما خيثمة بن سليمان المولود سنة (٢٥٠/ أو ٢٢٧) المتوفى سنة (٣٤٣) فهو مترجم فى سير أعلام النبلاء: ج ١٥، ص ٤١٢.

و أما عثمان بن خزّاد المولود قبل المائتين المتوفى سنة (٢٨١/ أو ٢٨٢) فهو مترجم فى تهذيب التهذيب ج ٧ ص ١٣١، و سير أعلام

النبلاء ج ١٣ ص ٢٧٨.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١١٨

عن جابر بن عبد الله أنّ النبيّ صلى الله عليه و سلم أمر الشمس أن تتأخّر ساعة من النهار فتأخّرت ساعة من النهار.

[قال السيوطى:] انتهى ما فى الجزء [المتقدّم الذكر] من الطرق.

و حديث جابر [هذا] أخرجه الطبرانى فى [كتاب المعجم] الأوسط من طريق الوليد بن عبد الواحد؛ و قال: لم يروه عن أبى الزبير إلّا

معقل؛ و لا عنه إلّا الوليد «١».

١٧- و روى ابن أبى شيبة فى مسنده طرفا من حديث أسماء و هو قولها: «كان النبيّ صلى الله عليه و سلم يوحى إليه و رأسه فى حجر

علّى» لم يزد على ذلك «٢».

و مما يشهد لصحة ذلك قول الإمام الشافعى رضى الله عنه- و غيره؟-: ما أوتى نبيّ معجزة إلّا [و] أوتى نبيّنا صلى الله عليه و سلم

نظيرها أو أبلغ منها؛ و قد صحّ أنّ الشمس حبست على يوشع لىالى قاتل الجبارين؛ فلا بدّ أن يكون لنبيّنا صلى الله عليه و سلم نظير

ذلك؛ فكانت هذه القصة نظير تلك؛ و الله أعلم بالصواب.

[قال كاتبه:] انتهى هذا الكتاب؛ بحمد الله و عونته و حسن توفيقه؛ على يد أفقر العباد و أوجههم إليه؛ كاتبه مصطفى مرتجى بن

المكرم الحاج أيّوب مرتجى غفر الله لهما و أحسن إليهما آمين.

قال الشيخ محمد جعفر المحمودى: و عن هذه النسخة استنسخت الرسالة المذكورة أعنى رسالة ردّ الشمس هذه فى مكتبة دار الكتب

المصرية بالقاهرة؛ فى يوم السبت الموافق لليوم الثالث من شهر ذى القعدة الحرام من سنة: «١٣٩٦» الهجرية المطابقة لليوم السابع من

الشهر الحادى عشر؛ من السنة: «١٩٧٦» المسيحية.

(١) و أيضا رواه الهيثمي عن الطبراني و قال: و إسناده حسن، كما في عنوان: «حسب الشمس» من كتاب مجمع الزوائد: ج ٨ ص ٢٩٦ ط ١، قال:

[و] عن جابر أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم أمر الشمس فتأخرت ساعة من النهار.

و رواه عنه و عن جماعة من الصحابة مطولا محمد بن محمد بن النعمان العكبري في أواخر سيره أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد، ص ٣٤٥ طبعة مؤسسة آل البيت.

و أيضا رواه عن جابر و أبي سعيد الخدري الحسن بن يوسف ابن المطهر في المنهج الثالث من كتاب منهاج الكرامة.

(٢) بل زاد على ذلك و ذكر الحديث كاملا حرفيا، و لكن أعداء أهل البيت من قديم الأيام مدّوا أيديهم الخائنة إلى مصنف ابن أبي شيبة فحذفوا ذيل الحديث عنه و لهم في ذلك قدم راسخ.

و الدليل على أن ابن أبي شيبة ذكر الحديث تاما هو رواية تلاميذ ابن أبي شيبة الحديث عنه كاملا، فإن الطبراني روى الحديث عنه و عن أخيه عثمان بن أبي شيبة بواسطة الحسين بن إسحاق التستري و عبيد بن غنام عنهما كما في مسند أسماء بنت عميس من المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٤٧-.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١١٩

و أيضا روى ابن أبي عاصم في فضائل علي في الباب: (٢٠١) تحت الرقم: (١٣٢٣) من كتاب السنة ص ٥٨٤ قال:

حدثنا أبو بكر حدثنا عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن بن فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يوحى إليه و رأسه في حجر علي رضي الله عنه ...

و أيضا الحديث رواه عن عثمان بن أبي شيبة- بمثل ما رواه الطبراني عن أبي بكر ابن أبي شيبة- كل من محمد بن علي الفقيه المتوفى سنة (٣٨١) و أبي الحسن علي بن محمد الفقيه ابن المغازلي كما في باب فرض صلوات الخمس من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ١٣٠، و كما في الحديث: (١٤٠) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لابن المغازلي ص ٩٦ ط ٢.

و ليس هذا أول خيانه لهم و للمسلمين بل لهم فيها قدم ثابت و قد أسقطوا أيضا حديث رد الشمس من مطبوعة دلائل النبوة للبيهقي و قد رواه عنه الحافظ ابن حجر كما في باب (٨) من كتاب فرض الخمس- و هو باب قول النبي صلى الله عليه و سلم: «أحلت لكم الغنائم» من كتاب فتح الباري: ج ٦ ص ٢٢١، قال:

و روى الطحاوي و الطبراني في الكبير، و الحاكم و البيهقي في «الدلائل» عن أسماء بنت عميس أنه صلى الله عليه و سلم دعا لما نام على ركة علي ففاته صلاة العصر، فردت الشمس حتى صلى علي ثم غربت.

و هذا أبلغ في المعجزة، و قد أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في [كتاب] الموضوعات، و كذا ابن تيمية في كتاب الرد على الروافض في زعم وضعه و الله أعلم.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٢١

موجز ترجمة محمد بن يوسف صاحب رساله رد الشمس شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الصالحى المولود عام: «...» المتوفى «٩٤٢» الهجرى.

ذكره العماد في كتابه: شذرات الذهب في وفيات سنة «٩٤٢» و نقل عن الشعراني في ذيل طبقاته [أنه] قال:

كان [محمد بن يوسف الصالحى الشامى] مفتنا فى العلوم؛ ألف السيرة النبوية [المسمّاة بسبل الهدى و الرشاد] التى جمعها من ألف

كتاب؛ و أقبل الناس على كتابتها؛ و مشى فيها على أنموذج لم يسبقه إليه أحد.
و كان عزبا لم يتزوج قط؛ و [كان] إذا قدم عليه الضيف يعلق القدر و يطبخ له.
و كان حلو المنطق مهيب النظر كثير الصيام و القيام؛ بتّ عنده الليالى فما أراه ينام إلّا قليلا.
و كان إذا مات أحد من طلبة العلم و خلف أولادا قاصرين و له وظائف؛ يذهب إلى القاضى و يتقرّر فيها و يباشرها و يعطى معلومها
للأيتام حتّى يصلحوا للمباشرة؟
و كان لا يقبل من مال الولاة و أعوانهم شيئا؛ و لا يأكل من طعامهم.
و ذكر له صاحب الشذرات غير كتابه «سبل الهدى و الرشاد» ما يلى:
الأول كتاب عقود الجمان فى مناقب أبى حنيفة النعمان.
الثانى: الجامع الوجيز الخادم للغات القرآن العزيز.
الثالث مرشد السالك إلى ألفتية ابن مالك.
الرابع النكت عليها اقتضبها من نكت شيخه السيوطى عليها و على الشذرات و الكافية و الشافية و التحفة و زاد عليها.
الخامس الآيات الباهرة فى معراج سيد الدنيا و الآخرة.
السادس مختصره المسمى بالآيات البينات فى معراج سيد أهل الأرض و السماوات.
السابع رفع القدر و مجمع الفتوة فى شرح الصدر و خاتم النبوة.
الثامن كتاب كشف اللبس فى [تحقيق] ردّ الشمس.
التاسع شرح الاجرومية.
العاشر الفتح الرحمانى فى شرح أبيات الجرجانى الموضوعه فى علم الكلام.
الحادى عشر وجوب فتح همزة «إن» و كسرها و جواز الأمرين.
الثانى عشر النكت المهمات فى الكلام على الأبناء و البنين و البنات. جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٢٢

الثالث عشر تفصيل الاستفادة فى بيان كلمتى الشهادة.

الرابع عشر إتحاف الأريب بخلاصة الأعراب.

الخامس عشر الجواهر النفائس فى تحبير كتاب العرائس.

السادس عشر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعه.

السابع عشر عين الاصابة فى معرفة الصحابة.

و أيضا لترجمة المؤلف مصادر آخر منها:

كتاب معجم المؤلفين: ج ١٢؛ ص ١٣١.

و منها: ج ص ٢٩٤ و ٩٧٧ و ١١٥٥؛ و ١٢٦٠.

و منها إيضاح المكنون: ج ٢ ص ٥٠٠.

و منها هديّة العارفين: ٢ ص ٢٣٦.

و منها الأعلام- للزركلّى:- ج ٨ ص ٣٨-٣١.

رسالة مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس تأليف العلّامة أبى عبد الله محمد بن يوسف الدمشقى الصالحى نزيل البروقية بالصحراء
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى أريد رسوله محمّدا بالآيات الباهرات؛ و المعجزات العظام؛ و من ذلك انشقاق القمر و ردّ

الشمس بعد ما غربت و استهلّ الظلام.
و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك العلام؛ و أشهد أن سيدنا محمدا عبده و رسوله خير الأنام؛ صلى الله و سلم عليه و على آله و أصحابه السادة الكرام.

أما بعد فهذا جزء فى بيان حال حديث ردّ الشمس بعد غروبها للنبيّ صلى الله عليه و سلم يشتمل على مقدّمة و فصلين و خاتمة؛ و سمّيته ب «مزيل اللبس» عن حديث ردّ الشمس.

فالمقدّمة فيما قاله الحفظ فى حكم هذا الحديث؛ و الفصل الأوّل فى طرقة و الكلام على رجال كلّ طريق؛ و [الفصل] الثانى فى ردّ العلل التى أعلّ بها؛ و الخاتمة فى من ورد أنّ الشمس حبست له أو ردّت عليه؛ و الله أسأل أن يجعله خالصا لوجهه العظيم؛ و أن يجعل جزائى النظر إليه فى دار النعيم؛ إنّه هو الجواد الكريم. جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٢٣

المقدّمة: اعلم أنّ هذا الحديث رواه الطحاوى فى كتابه مشكل الآثار «١» عن أسماء بنت عميس من طريقين و قال: هذان الحديثان ثابتان و رواتهما ثقاة.

و نقله عنه القاضى عياض فى [كتاب] الشفاء «٢» و [رواه أيضا] الحافظ ابن سيّد الناس فى [كتاب] بشرى اللبيب «٣» و قال فى قصيدة ذكرها فيه:

و ردّت عليه الشمس بعد غروبها و هذا من الإتيان أعظم موقعا و قبله [هكذا]:

له وقفت شمس النهار كرامة كما وقفت شمس النهار ليوشعا و [رواه] أيضا الحافظ علاء الدين مغلطاي فى كتابيه الزهر الباسم و الإشارة «٤».

(١) أخرجه الحافظ الطحاوى فى شرح مشكل الآثار: ج ٢ ص ١١، و ج ٤ ص ٣٨٨.

و الطحاوى منسوب إلى «طحا» و هى قرية بصعيد مصر، و المراد منه هاهنا هو أبو جعفر أحمد بن محمّد بن سلامة الحنفى المولود عام (٢٢٩) المتوفى (٣٢١) المترجم فى عنوان: «الطحاوى» من أنساب السمعانى ص ٣٦٨ ط ١، و فى اللباب: ج ٢ ص ٢٧٥ و فى سير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ٢٧٥.

(٢) و رواه أيضا عن القاضى عياض فى الشفاء، الشهاب أحمد الخفاجى فى شرحه الموسوم ب «نسيم الرياض» ج ٣ ص ١١١٠.

(٣) ابن سيّد الناس هو أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الأندلسى المولود سنة (٦٦١).

(٤) أى و فى كتاب: «الإشارة إلى سيرة المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم» و كتاب الإشارة هذا تلخيص لكتاب: «الزهر الباسم فى سيرة أبى القاسم محمد صلى الله عليه و آله و سلم».

و الكتابان تأليف علاء الدين مغلطاي بن فليح المتوفى عام: (٧٦٢) كما فى كشف الظنون: ج ٢ ص ٩٥٧.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٢٤

و [رواه أيضا] البارزى فى التوثيق «١».

و [رواه أيضا] النووى فى شرح مسلم فى باب حلّ الغنائم لهذه الأئمة «٢».

و نقله عنه شيخ الإسلام الحافظ أبو الفضل ابن حجر فى تخريج أحاديث الرافعى فى باب الأذان؛ كما فى النسخ الصحيحة و أقروه.

و صحّحه الحافظ أبو الفتح الأزدى [كما] نقله عنه ابن العديم فى ترجمته من تاريخه.

و حسّنه الحافظ أبو زرعاء ابن العراقى فى تكملته بشرح تقريب والده.

و [رواه] شيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي في الدرر المنتورة في الأحاديث المشهورة «٣».

وقال الحافظ أحمد بن صالح - و ناهيك به -: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث أسماء لأنه من أجل علامات النبوة.

و رواه الطحاوي. و روى شاذان الفضلي عنه أنه قال: هذه دعوة النبي صلى الله عليه و سلم فلا تستكثر؟

وقد أنكر الحفاظ على ابن الجوزي إيراد الحديث في كتاب الموضوعات؛ فقال الحافظ أبو الفضل ابن حجر: في باب قول النبي صلى الله عليه و سلم «أحلت لكم الغنائم» من [كتاب] فتح الباري - بعد أن أورد الحديث -: أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات انتهى.

و من خطه نقلت [قال:] و قال الحافظ مغلطاي: في الزهر الباسم - بعد أن أورد الحديث من عند جماعة -: لا يلتفت لما أعلاه به ابن الجوزي من حيث إنه لم يقع له الإسناد الذي وقع لهؤلاء.

و قال شيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي في مختصر الموضوعات: أفرط [ابن الجوزي] بإيراده له هنا «٤».

(١) ذكره خليفة في حرف التاء من كشف الظنون: ج ٢ ص ٩٥٧ قال: توثيق عري الإيمان في تفضيل حبيب الرحمن، لشرف الدين

أبي القاسم هبة الله بن عبد الرحيم [بن إبراهيم] المعروف بابن البارزي الحموي الشافعي المتوفى عام (٨٣٨).

(٢) لم يتيسر لي الرجوع إلى شرح النووي لصحيح مسلم و لكن أورد مثله الحافظ ابن حجر في شرح:

«باب قول النبي صلى الله عليه و آله و سلم: «أحلت لكم الغنائم» من كتاب فرض الخمس من فتح الباري: ج ٦ ص ٢٥٥ و في ط ١ ص ٢٢١.

(٣) الكتاب قد طبع حديثا و القصه مذكورة فيها.

(٤) و هذا الكلام من السيوطي تقدم أيضا في أول رسالته: كشف اللبس عن حديث رد الشمس، و فيها:

و افرط الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي فأورده في كتاب الموضوعات في غير الصحيح.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٢٥

تنبيه: الذي ورد في الأحاديث أن قصبة رد الشمس كانت بخير كما يأتي بيان ذلك؛ و [لكن] قال القاضي عياض في [كتاب] الإكمال: إن الشمس ردت للنبي صلى الله عليه و سلم يوم الخندق لما شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فدعا الله أن يرد الشمس فردها حتى صلى العصر.

و [أيضا] عزاه [القاضي عياض] لمشكل الآثار للطحاوي؛ و نقله [أيضا] عن القاضي النووي في شرح مسلم في باب حل الغنائم.

و نقله عنه الحافظ ابن حجر في باب الأذان من كتاب تخريج أحاديث الرافعي و مغلطاي في الزهر الباسم و الإشارة و أقرّوه؟

و في ذلك نظر من وجهين: أحدهما أن الثابت في الصحيح و غيره أن النبي صلى الله عليه و سلم صلى العصر في واقعة الخندق بعد ما غربت الشمس.

الثاني أن الذي ذكره الطحاوي في مشكل الآثار إنما هو حديث أسماء في قصبة خير [لا الخندق] و قد ذكره القاضي في [كتاب] الشفاء على الصواب.

ثم رأيت الحافظ ابن حجر تنبه لذلك في [كتاب] فتح الباري في الباب المتقدم بعد أن أورد الحديث في قصبة خير؛ ثم ذكر ما نقله القاضي في الإكمال عن رواية الطحاوي [إياه في واقعة الخندق؛ فقال: الذي رأته في مشكل الآثار للطحاوي هو] ما تقدم ذكره انتهى.

و قد راجعت [كتاب] مشكل الآثار و ترتيبه لابن رشد فلم أر فيهما ما ذكره القاضي في الإكمال؛ و الله سبحانه أعلم بالصواب. جواهر

المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٢٦

الفصل الأول في طرق الحديث و بيان حال رجاله: اعلم أنّ هذا الحديث ورد من طريق أسماء بنت عميس؛ و عليّ بن أبي طالب و ابنه الحسين؛ و أبي سعيد و أبي هريرة؛ رضي الله تعالى عنهم «١».

[أما] حديث أسماء- و إنّما بدأت به لأنّه المشهور:-

[فقد] قال الإمام الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني [في مسند أسماء بنت عميس] في معجمه الكبير [ج ٢٤ ص ١٤٤؛ ط ١؛ قال:]

حدثنا جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي.

(١) و الحديث قد ورد أيضا عن الصحابي الكبير أبي ذرّ الغفاري و أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه و آله.

أما حديث أبي ذرّ فقد رواه السيوطي تحت الرقم: (١٥) من رسالة كشف اللبس كما تقدم في ص ...

و رواه أيضا الحاكم النيسابوري كما رواه بسنده عنه الكنجي الشافعي في الباب: (١٠٠) من كفاية الطالب ص ٣٨٧ ط الغري.

و رواه أيضا الخوارزمي بسنده عن أبي ذرّ في الحديث: (٣٨) من الفصل (١٨) من مناقبه ص ٢٢٣.

و رواه أيضا الحافظ السروي في عنوان: «طاعة الجمادات له» من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣١٧.

و رواه أيضا الحموي في الباب: (٥٨) من فرائد السمطين: ج ١، ص ٣٢١ ط بيروت.

و أما حديث أبي رافع فقد رواه الحافظ ابن المغازلي في الحديث: (١٤١) من كتابه مناقب أمير المؤمنين ص ١٠٠، ط ٢.

و أما حديث أنس فقد رواه محمد بن سليمان الكوفي المتوفى بعد العام: (٣٢٠)- في الحديث:

(١٠٢٠) من كتابه مناقب أمير المؤمنين: ج ٢ ص ١٦، ط ١.

و أما حديث أنس فقد رواه بسنده عنه، ابن شاذان في الحديث: (٧٥) في المناقب المائة.

و رواه بسنده عنه الخوارزمي في الحديث: (٧٢) من الفصل: (١٩) من كتابه مناقب أمير المؤمنين ص ٢٣٦، كما رواه أيضا في الفصل

الرابع من مقتل الحسين: ج ١، ص ٤٧.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٢٧

حيلولة: و قال الإمام أبو الحسن شاذان الفضلي: حدّثنا [أبو العباس «١» أحمد بن يحيى الخزّاري بالموصل؟ قالوا: حدّثنا عليّ بن المنذر،

حدّثنا محمّد بن فضيل، حدّثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن [بن الحسن] عن فاطمة بنت عليّ «٢»:

عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا نزل عليه الوحي يكاد [أن] يغشى عليه، فأنزل عليه [الوحي] يوما

و هو في حجر عليّ [و هو لم يصلّ العصر بعد] فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم [بعد ما سرى عنه]: يا علي صلّيت العصر؟ قال:

لا يا رسول الله. فدعا الله عزّ و جلّ فردّ عليه الشمس حتّى صلى العصر.

[قال الطبراني و:]: حدّثنا الحصين بن إسحاق التستري حدّثنا عثمان بن أبي شيبة «٣»

(١) من قوله: «أبو العباس أحمد بن يحيى الخزّاري؟- إلى قوله في الحديث التالي- «غربت الشمس» كان قد سقط من أصلي بفقدان

صفحة كاملة من أصلي الذي كان بخط العلامة الطباطبائي دام عزه، و لقيام القرينة القطعية على أن المصنف أخذ الحديث و تاليه من

المعجم الكبير، نحن أيضا أخذناها من المعجم الكبير، و لأجل احتمال تغيير يسير في نقل المصنف عن المعجم الكبير وضعنا المقدار

المفقود بين المعقوفين إلى أن نظفر بنسخه كامله من كتاب مزيل اللبس فتزيل بعد ذلك المعقوفين.

(٢) و للحديث من طريق فاطمة بنت عليّ عليهما السلام أسانيد و مصادر، ذكرنا كثيرا منها فى تعليق الحديث: (٨١٠) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٩٢-٢٩٩ ط ٢، و لنذكر هنا ما فاتنا أن نذكره هناك، فنقول:

و الحديث رواه أيضا عبد الكريم الرافعى المولود (٥٥٥/ أو ٥٥٦) المتوفى (٦٢٣) فى ترجمه أحمد بن محمد بن زيد، من نسخه لاله لى برقم: (٢٠١٠) من كتاب التدوين قال: [حدث] عبد الرحمن بن أبى حاتم، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الأودى الصوفى [قال]: حدثنا عبد الرحمن بن شريك [قال]: [حدثنى] [أبى]: عن عروة بن عبد الله بن قشير، قال: دخلت على فاطمة بنت على بن أبى طالب فرأيت فى عنقها خرزة و رأيت فى يدها مسكتين غليظتين - و هى عجوز كبيرة - فقلت لها:

ما هذا؟ فقالت: إنّه يكره للمرأة أن تشبه بالرجال. ثم حدثتني أن أسماء بنت عميس حدثتني أن على بن أبى طالب دفع إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد أوحى إليه، فجلله بثوبه فلم يزل كذلك حتى أدبر الشمس - تقول: كانت أو كادت [أن] تغيب - ثم إن النبي صلى الله عليه و سلم سرى عنه فقال: أ صليت يا على؟ قال: لا. قال: اللهم اردد على [على] الشمس. فرجعت حتى بلغت نصف المسجد. قال عبد الرحمن [بن شريك]: قال أبى: و حدثنى موسى الجهنى نحوه.

(٣) و الحديث رواه عن عثمان بن أبى شيبه محمد بن علىّ الفقيه المتوفى سنه (٣٨١) كما فى الحديث ١١ من باب فرض صلاة الخمس من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ١٣٠، و كذا فى أوائل شرح مشيخته من ج ٤ ص ٢٨ ط الغرى قال:-

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٢٨

حيلولة: و حدثنا عبيد بن غنّام، حدثنا أبو بكر ابن أبى شيبه قال: حدثنا عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن [بن الحسن] عن [أمه] فاطمة بنت حسين:

عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يوحى إليه و رأسه فى حجر على فلم يصلّ العصر [حتى] غربت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اللهم إنّ علينا كان فى طاعتك و طاعة رسولك فاردد عليه الشمس. قالت أسماء: فرأيتها غربت و رأيتها طلعت بعد ما غربت.

و رويت [الحديث] عن أحمد بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنى الحسين بن موسى النخاس قال:

حدثنا عثمان بن أبى شيبه، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين:

عن أسماء بنت عميس أنها قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه و آله [و سلم] نائم ذات يوم و رأسه فى حجر على عليه السلام ففاتته صلاة العصر؟ حتى غابت الشمس [فانتبه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا على صليت العصر؟ قال: لا فقال: اللهم إنّ علينا كان فى طاعتك و طاعة رسولك فاردد عليه الشمس.

قالت أسماء: فرأيتها و الله غربت ثم طلعت بعد ما غربت و لم يبق جبل و لا أرض إلا طلعت عليه حتى قام على عليه السلام و توضأ و صلى ثم غابت.

و رواه أيضا أبو الحسن علىّ بن محمد المغازلى الشافعى المتوفى (٤٨٣) فى الحديث: (١٤٠) من مناقبه ص ٩٦ قال:

أخبرنا القاضى أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن الحسن العلوى فى جمادى الأولى فى سنه ثمانى و ثلاثين و أربع مائة بقراءتى عليه فأقرّ به، قلت له: أخبركم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المزنى الملقّب بابن السقاء الحافظ رحمه الله، حدثنا محمود بن محمد - و هو الواسطى - حدثنا عثمان، حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين: ...

أقول: احاديث الطبراني هذه رواها الهيثمي في عنوان: «حبس الشمس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم» من كتاب مجمع الزوائد: ج ٨ ص ٢٩٦ ط ١، وقال: رواه كلاً الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح غير إبراهيم بن حسن وهو ثقة وثقه ابن حبان، و فاطمة بنت علي بن أبي طالب لم أعرفها.

أقول: وقد عرفها بعد ذلك عند ذكره في ج ٩ ص ١٠٩، حديث المنزلة، من طريق أحمد بن حنبل، فقال: ورجال أحمد رجال الصحيح غير فاطمة بنت علي وهي ثقة.

ثم إن حديث أبي بكر بن أبي شيبة هذا كان مذكوراً في مصنفه - ولكن النواصب حرقوه في قديم الأيام - كما تقدم عن السيوطي في آخر رسالته كشف اللبس، والدليل على ذلك ما رواه تلاميذ أبي بكر بن أبي شيبة عنه، كما في حديث الطبراني عن عبيد بن غنم عن أبي بكر بن أبي شيبة المذكور هاهنا.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٢٩

وقال العقيلي [في ترجمته عمّار بن مطر الرهاوي من ضعفائه: ج ٣ ص ٣٢٧ ط ١؛ قال:]

حدثنا أحمد بن داود؛ حدثنا عمّار بن مطر؛ حدثنا فضيل بن مرزوق... فذكره.

ونقل الذهبي في مختصر موضوعات ابن الجوزي؛ أن إمام الأئمة ابن خزيمة رواه عن حسين بن علي البسطامي عن عبيد الله بن موسى عن فضيل (١).

ورواه الطحاوي عن أحمد بن محمد؛ عن أبي أمية؛ عن عبيد الله بن موسى به.

قلت: ورواية ابن خزيمة له في غير الصحيح.

والحسين بن إسحاق التستري قال الذهبي [في شأنه] في [كتاب] تاريخ الإسلام: محدث رّحال ثقة.

وعبيد بن غنم هو ابن حفص بن غياث ثقة.

وأبو بكر و عثمان ابنا أبي شيبة من رجال الصحيحين.

وفضيل بن مرزوق روى له مسلم والأربعة؛ [و] قال [ابن حجر في شأنه في [كتاب] التقريب: [هو] صدوق.

وأوضح منه ما رواه عنه أبو بكر ابن أبي عاصم أحمد بن عمرو بن الضحاك - المولود سنة (٢٠٦) المتوفى عام (٢٨٧) كما في سير

أعلام النبلاء: ج ٢١ ص ٤٣١ وغيره - فإنه روى الحديث حرفياً عن أبي بكر ابن شيبة بإسقاط في آخره ولكن مع نصب القرينة على

الإسقاط، وإليك ما رواه ابن أبي عاصم حرفياً في الحديث: (١٣٢٣) في الباب (٢٠١) من كتاب السنة ٥٨٤ قال:

حدثنا أبو بكر، حدثنا عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين:

عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه يوحى إليه ورأسه في حجر علي رضي الله عنه ...

هكذا جاء الحديث في النسخة المطبوعة بوضع ثلاث نقاط في آخره، ولكن لم يعلم أنّ حذف ذيل الحديث كان ممن طبع الكتاب،

أو ممن استنسخ الكتاب من أتباع بني أمية المعاندين لأهل بيت رسول الله صلى الله عليهم أجمعين وإني أستبعد كل الاستبعاد أن

يكون بتر ذيل الحديث من قبل ابن أبي عاصم مؤلف الكتاب، لأن كتابه السنة شاهد صدق علي أن مصنفه أمين غير خائن وليس له

تعصب النواصب.

ثم أقول: إن من أعجب العجائب أن النواصب أسقطوا أيضاً من مطبوعة كتاب المصنف حتى القطعة التي رواها السيوطي عنه أيضاً!!

(١) كذا في أصلي، وهذا رواه أحمد بن علي العاصمي المولود (٣٨٥) في عنوان: «مشابهة علي لسليمان» في الفصل الخامس من

كتاب زين الفتى ص ٥٠٥ من النسخة المخطوطة قال:

و روى أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة حديث ردّ الشمس في فضائل علي [عليه السلام] عن الحسين [بن] عيسى البسطامي عن عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٣٠

و إبراهيم بن الحسن تقدّم أنّ ابن حبان وثّقه.

و فاطمة بنت الحسين روى لها أبو داود في المراسيل؛ و وثّقها في التقريب.

تنبيهان: الأول في الرواية الأولى [كان] عن إبراهيم بن الحسن؛ عن فاطمة بنت علي بن أبي طالب عن أسماء.

و في هذه [الرواية] «عن فاطمة بنت الحسين؛ عن أسماء» و قد سمع كلّ من فاطمة بنت علي و فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت عميس.

و فاطمة بنت الحسين هي أمّ إبراهيم بن [عبد الله بن] الحسن بن الحسن الراوى عنها؛ فكأنّه سمعه من أمّه و من عمّتها بنت علي؛ فرواه مرّة عن أمّه و مرّة عن عمّتها. و قد عدّ ذلك ابن الجوزى اضطراباً و ليس كذلك.

[التنبيه] الثاني قال الذهبي:

إنّ [من رواه الحديث] سعيد بن مسعود؛ رواه عن عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق؛ فقال: عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار؛ عن علي بن الحسن؛ عن فاطمة بنت علي عن أسماء.

قال [الذهبي]: و ما تقدّم أشبهه؛ و إنّما هذا حديث حسين الأشقر؛ عن علي بن هاشم بن البريد؛ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار؛ عن علي بن الحسن بن الحسين به.

و قال الطبراني - (١) [في الحديث: (٣٨٢) من مسند أسماء بنت عميس من المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٤٤؛ طبع بغداد؛ ما لفظه]-:

حدّثنا إسماعيل بن الحسن الخفاف [حدّثنا أحمد بن صالح؛ حدّثنا محمد بن أبي فديك؛ أخبرني محمد بن موسى الفطرى عن عون بن محمد؛ عن أمّ جعفر؛ عن أسماء بنت عميس ...].

حيلولة؛ و قال شاذان الفضلى: حدّثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله القصّار بمصر؛ حدّثنا يحيى بن أيوب العلاف؛ قال: حدّثنا أحمد بن صالح؛ حدّثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك؛ أخبرني محمد بن موسى الفطرى عن عون بن محمد:

عن أمّ جعفر عن أسماء بنت عميس: أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم صلى الظهر بالصهباء ثمّ أرسل علياً في حاجته؛ فرجع و قد صلى النبيّ العصر؛ فوضع رسول الله صلى الله عليه و سلم رأسه في حجر عليّ فنام فلم يحركه حتّى غابت الشمس؛ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم اللهمّ إنّ عبدك علياً احتبس بنفسه على نبيّه فردّ عليه الشمس.

قالت أسماء: فطلعت عليه الشمس حتّى وقعت على الأرض و على الجبال؛ و قام عليّ فتوضّأ و صلى العصر؛ ثمّ غابت و ذلك بالصهباء. و قال شاذان: حدّثنا أبو الحسن أحمد بن عمير؛ حدّثنا أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي حدّثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك. فذكره.

(١) رواه الطبراني في عنوان: «أمّ جعفر بن محمد بن جعفر بن أبي طالب» من مسند أسماء بنت عميس تحت الرقم: (٣٨٢) من المعجم الكبير ج ٢٤ ص ١٤٤، ط ١.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٣١

[قال المؤلف: إسماعيل بن الحسن الخفاف ثقة.]

و محمد بن عبيد الله القصار وثقه ابن يونس.

و يحيى بن أيوب العلاف [الخولاني] من رجال النسائي؛ قال [ابن حجر فى شأنه] فى [كتاب] التقريب: [ج ٢ ص ٣٤٣]: صدوق.

و أحمد بن صالح من رجال البخارى و أبى داود [و الترمذى فى الشمائل].

قال [ابن حجر فى شأنه] فى التقريب: ج ١؛ ص ١٦: ثقة حافظ تكلم فيه النسائي بلا حجة (١).

و أبو الحسن أحمد بن عمير هو ابن جوصاء [المتوفى عام: (٣٢٠)] وثقه الطبرانى.

و قال أبو عليّ الحافظ: كان ركنا من أركان الحديث؛ إماما من أئمة المسلمين قد جاز القنطرة.

[و ذكره أيضا ابن كثير فى المتوفين عام: (٣٢٠) من كتاب البداية و النهاية: ج ٦ ص ١٧١؛ قال:

أحمد بن عمير بن جوصاء أبو الحسن الدمشقى أحد المحدثين الحفاظ؛ و الرواة الايقاظ].

و قال [ابن حجر] فى اللسان: [ج ١؛ ص ٢٣٩]: صدوق و أثنى عليه أئمة (٢) و قال الدارقطنى:

ليس بالقوى.

[و قال] الذهبى فى [كتابه]: تاريخ الإسلام: هو ثقة له غرائب كغيره. فما للتضعيف عليه مدخل.

و [أما] أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكى [فقد] ذكره ابن أبى حاتم و لم يجرحه و قال: كتب عنه أبى.

و ذكره ابن حبان فى الثقات.

و محمد بن إسماعيل بن أبى فديك - بضم الفاء - من رجال الأئمة الستة؛ قال ابن حجر - فى [ترجمته من حرف الميم من كتاب]

التقريب: [ج ١؛ ص ١٤٥]: - صدوق.

و محمد بن موسى الفطرى - بكسر الفاء و سكون الطاء - من رجال مسلم و الأربعة؛ وثقه البخارى فى التاريخ. و قال [ابن حجر] فى

التقريب: [ج ٢ ص ١٤٥]: صدوق روى بالتشيع (٣).

و عون بن محمّد بن عليّ بن أبى طالب وثقه ابن حبان، و ذكره البخارى فى [باب عون من القسم الأول من الجزء الرابع من] التاريخ

[الكبير: ج ٧ ص ١٦] و لم يضعفه.

و أمّ جعفر - و يقال لها: أمّ عون - بنت محمد بن جعفر بن أبى طالب؛ من رجال ابن ماجه؟

(١) كذا فى أصلى، و ذكر ابن حجر فى ترجمة الرجل من كتاب التقريب: ج ١، ص ١٦، قال: تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة، و

نقل عن ابن معين تكذيبه.

و جزم ابن حبان بأنه [أى ابن معين] إنما تكلم فى أحمد بن صالح الشمونى فظنّ النسائي أنه إنما عنى [أبو جعفر] بن الطبرى: [أحمد

بن صالح المصرى المتوفى (٢٤٨)].

(٢) و له أيضا ترجمة حسنة فى سير أعلام النبلاء: ج ١٥، ص ١٥.

(٣) و هو عند النواصب ذنب غير مغتفر، و لكن عند الله و البررة من عباده من الرتب العالية.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٣٢

[و] قال [ابن حجر فى ترجمتها فى باب الكنى] فى التقريب: [ج ٢ ص ٦٢٣]: مقبولة [من الثالثة].

و قال الطحاوى: حدّثنا أحمد بن محمد؛ حدّثنا عليّ بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة؛ حدّثنا أحمد بن صالح به؟.

فائدة: قال الحافظ الذهبى فى مختصر موضوعات ابن الجوزى - بعد أن أورد الحديث من هذا الطريق -: [هذا حديث] غريب عجيب

تفرّد به ابن أبى فديك؛ و هو صدوق؛ و شيخه الفطرى [أيضا] صدوق.

؛ و [لكن] اعترض على هذا؛ فذكر حديث: «إنَّ الشمس لم تحبس لأحد إلَّا ليوشع بن نون» (١).

[قال المؤلف:] و سيأتي الجواب عنه؛ و لم يذكر له علَّة غير ذلك.

و قال شاذان: حدَّثنا أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن كعب الدقاق بالموصل؛ حدَّثنا عليّ بن جابر الأودى حدَّثنا عبد الرحمن بن شريك؛ حدَّثنا أبي حدَّثنا عروة بن قشير؛ قال:

دخلت على فاطمة بنت عليّ الأكبر؟ فقالت: حدَّثتني أسماء بنت عميس. فذكره.

[قال المؤلف:] عليّ بن إسماعيل بن كعب وثقه الأزدي [كما] نقله [عنه] الخطيب.

و عليّ بن جابر الأودى - بفتح الألف و سكون الواو و دال مهملة - وثقه ابن حبان.

و عبد الرحمن بن شريك؛ روى له البخارى فى [كتاب] الأدب المفرد.

و قال [ابن حجر فى ترجمته فى حرف العين من كتاب] التقريب [ج ١ ص ٤٨٤]: صدوق.

و أبوه [شريك بن عبد الله النخعي] من رجال مسلم و الأربعة و روى له البخارى تعليقا.

[و] قال [ابن حجر فى ترجمته فى حرف الشين من كتاب] التقريب [ج ١ ص ٣٥١]: صدوق يخطئ كثيرا [تغيّر حفظه مذولى القضاء بالكوفة؛ و كان عادلا فاضلا عابسا شديدا على أهل البدع؛ من الثامنة؛ مات سنة سبع أو ثمان و سبعين / خت م ٤/].

و عروة بن عبد الله بن قشير - بضمّ القاف و فتح المعجمة - من رجال أبي داود؛ و الترمذى فى الشمائل [و] وثقه [ابن حجر فى ترجمته فى حرف العين من كتاب] التقريب [ج ٢ ص ١٩].

و فاطمة بنت عليّ الأكبر؟ هى بنت عليّ بن أبي طالب [عليهما السلام] تقدّمت [وثاقها و أنّها من مشيخات النسائي و ابن ماجه؛ كما ذكرها ابن حجر فى حرف الفاء فى أواسط ترجمة النساء من كتاب تقريب التهذيب: ج ٢ ص ٦٠٩].

(١) و علّق شمس الدين الحفنى الشافعى - المتوفى سنة: (١١٨١) الهجرية - على رواية السيوطى فى كتاب الجامع الصغير: ج ٢ ص ٢٩٣ قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «ما حبست الشمس على بشر إلّا على يوشع بن نون» قال الحفنى فى تعليقه على هذا الكلام ما لفظه:-

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٣٣

و قال شاذان: حدَّثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الأشنانى حدَّثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدى حدَّثنا يحيى بن سالم عن الصباح المروزى عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار؛ عن عبد الله بن حسن [بن الحسن] عن أمه فاطمة بنت حسين: عن أسماء بنت عميس قالت: اشتغل عليّ بن أبي طالب مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى قسمة الغنائم يوم خيبر حتّى غابت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا عليّ صلّيت العصر؟ قال: لا يا رسول الله. فتوضّأ رسول الله صلى الله عليه و سلم فى المسجد فتكلّم بكلمتين أو ثلاث كأنّها من كلام الحبش؛ فارتجعت الشمس كهيتها فى العصر؛ فقام عليّ فتوضّأ و صلّى العصر ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه و سلم بمثل ما تكلم به قبل؛ و رجعت الشمس إلى مغربها فسمعت لها صريرا كالمنشار فى الخشب و طلعت الكواكب.

[قال المؤلف:] أبو جعفر محمد بن الحسين الأشنانى قال الدارقطنى: [هو] ثقة مأمون. و قال الحسن بن سفيان: ثقة حجة.

و إسماعيل بن إسحاق الراشدى [.....] (١) و يحيى بن سالم (٢).

و صباح المروزى إن لم يكن ابن يحيى أحد المتروكين فهو مجهول و من ظنّ أنّه ابن محارب الكوفى فقد أخطأ.

و عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار من رجال البخارى و أبى داود و الترمذى و النسائي قال [ابن حجر] فى ترجمته من كتاب

[التقريب: ج ١؛ ص ٤٨٦]: صدوق يخطئ/ خ د ت س /.

و عبد الله بن الحسن [بن الحسن عليهم السلام] قال [ابن حجر] فى [ترجمته من كتاب] [التقريب] [ج ١؛ ص ٤٠٩]: ثقة جليل القدر [من الخامسة؛ مات فى أوائل سنة خمس و أربعين؛ و له خمس و سبعون/ م].
[و أمّا] أمّه فاطمة بنت الحسين [عليهم السلام فقد] تقدّمت [وثاقتها].
تنبيه:

قول أسماء رضى الله عنها: «سمعت لها- أى للشمس- صريرا...» هو من باب كرامات الأولياء التى لا تنكر؛ و لا التفات لما ذكره ابن تيمية فى ذلك.

[هذا] لا ينافى حديث ردّ الشمس لسيدنا على رضى الله عنه لأنّ ذلك ردّها بعد الغروب و المراد [من قوله صلى الله عليه و سلم: «ما حبست الشمس على بشر إلّا على يوشع بن نون»] ما حبست على بشر غير يوشع فيما مضى من الزمان لأنّ [لفظة]: «حبس» فعل ماض فلا ينافى وقوع الحبس بعد ذلك لبعض أولياء الله تعالى!!!!
هكذا رواه عنه العلامة الأمينى رفع الله مقامه فى كتابه القيم الغدير: ج ٣ ص ١٣٩.

(١) بين كلّ من «إسحاق الراشدى و يحيى بن سالم و صاح» كلمة ممحّية تصحيحا، و مكتوب بهامش نسخة الحرم و تركيا: كذا بياض فى الأصل.

(٢) هنا كلمة ممحّية تصحيحا [فى الموارد الثلاث] فى نسخة الحرم و تركيا معا، و سيئبه عليه المؤلّف و يعتذر-

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٣٤

[و أمّا] حديث على رضى الله عنه [فقد روى بأسانيد؛ منها]:

قال شاذان: حدثنا عبيد الله بن الفضل النبهانى الطائى «١» حدثنا عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير؟ حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن رشيد الهاشمى الخراسانى حدثنا يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب؛ قال: أخبرنى أبى عن جدّ [ى]:
عن على بن أبى طالب رضى الله عنه؛ قال: لمّا كنّا بخيبر سهر رسول الله فى قتال المشركين؛ فلمّا كان من الغد و كان مع صلاة العصر؛ جئته و لم أصل صلاة العصر؛ فوضع رسول الله صلى الله عليه و سلم رأسه فى حجرى فنام فاستقل فلم يستيقظ حتّى غربت الشمس فقلت: يا رسول الله ما صلّيت صلاة العصر كراهية أن أوقظك من نومك. فرفع [النبي] يده ثم قال: اللهم إن عبدك [علينا] تصدّق بنفسه على نبيك؛ فاردد عليه شروقه.

قال: فرأيتها على الحال فى وقت [صلاة] العصر بيضاء نقيّة حتّى قمت [و] توضّأت ثم صلّيت [صلاة] العصر [ثم غابت].

[قال المؤلّف]: عبيد الله بن الفضل النبهانى الطائى [...] «٢».

و عبيد الله بن سعيد بن كثير ضعّفه ابن عدى و ابن حبان؛ و روى عنه أبو عوانة فى صحيحه.

[و أمّا] أبو إسحاق إبراهيم بن رشيد الهاشمى الخراسانى [...] «٢».

و يحيى بن عبد الله بن الحسن ذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام و لم يضعّفه؛ و أبوه تقدّم [ذكر وثاقته].

[أيضا] قال شاذان: حدثنا أبو الحسن بن صفره؛ حدثنا الحسن بن على بن محمد العلوى الطبرى حدثنا أحمد بن العلاء الرازى حدثنا

إسحاق بن إبراهيم التيمى حدثنا محلّ الضبى عن إبراهيم

(١) هذا هو الصواب، و فى أصلى- و مثله فى رسالته كشف اللبس- (التيهانى) بالمشاة الفوقانية ثم التحتانية.

و الرجل ذكره الطوسى رفع الله مقامه فى «باب من لم يرو عنهم عليهم السلام» ص ٤٨١ ط الغرى قال:

عبيد الله بن محمد بن الفضل بن هلال الطائى يكنى أبا عيسى [و هو] خاصى روى عنه التلعكبرى و قال: سمعت منه بمصر سنة (٣٤١)- و له مه إجازة- قال: [و] كان يروى كتاب الحلبي النسخة الكبيرة.

[قال] و يروى أيضا عن محمد بن محمد بن الأشعث.

و روى عنه أبو القاسم ابن قولويه كما فى معجم رجال الحديث: ج ١١، ص ٩٠ ط ١.

(٢) بقدر ما وضعناه من النقط بين المعقوفين كان فى اصلى بياض.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٣٥

النخعي عن علقمة:

عن أبى ذر قال: قال على: يوم الشورى: أنشدكم بالله هل فيكم من ردت له الشمس غيرى حين نام رسول الله صلى الله عليه وسلم و جعل رأسه فى حجرى حتى غابت الشمس؟ فانتبه فقال: يا على صليت العصر؟ فقلت: اللهم لا. فقال: اللهم ردها عليه فإنه كان فى طاعتك و طاعة رسولك. «١»

[قال المؤلف:] أبو الحسن ابن صفرة [.....] و الحسن بن على بن محمد العلوى الطبرى [.....] و أحمد بن العلاء الرازى «٢».

و إسحاق بن إبراهيم التيمى إن كان هو المعدل الأصبهانى المكنى بأبى عثمان؛ و اسم جدّه زيد بن سلمة؛ فقد قال الذهبى فى تاريخه الكبير: ثقّه مأمون.

و لم يذكر الخطيب فى [كتاب] المتفق و المفترق من اسمه إسحاق؛ و اسم أبيه إبراهيم.

و محلّ الضبى- بضم أوله و كسر المهملة و تشديد اللام- هو ابن محرز؛ و ثقّه أحمد و ابن معين؛ و قال أبو حاتم و النسائى: لا بأس به. و قال القطان: وسط و لم يكن بذاك.

و بقيّة رجال الإسناد لا يسأل عنهم.

(١) و انظر مصادر حديث أبى ذر فيما تقدم فى تعليق الحديث (١٥) من رسالته كشف اللبس.

و احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام؛ و مناشداته يوم الشورى؛ برواية أبى ذر رضوان الله تعالى عليه قد جاء برواية الحاكم النيسابورى كما رواه عنه الكنجى الشافعى فى الباب: (١٠٠) من كفاية الطالب ص ٣٨٧، و رواه أيضا الخوارزمى فى الحديث: (٣٨) من الفصل: (١٩) من مناقبه ص ٢٢٣ ط الغرى.

و رواه أيضا الحموى فى الباب: (٥٨) من فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٢١ ط بيروت.

(٢) بقدر ما وضعناه بين المعقوفات فى الموضوعين، و بقدر ما بين أحد المعقوفات- بعد قوله: «الرازى» كان فى أصلى من خط العلامة الطباطبائى- بياض، سينه المؤلف عليه، و يعتذر منه.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٣٦

حديث الحسين بن على رضى الله عنهما قال الخطيب فى [كتاب] تلخيص المتشابه «١» حدثنا يوسف بن يعقوب النيسابورى حدثنا عمرو بن حمّاد. حيلولة:

و قال الدولابى فى [الحديث: «١٥٨» فى عنوان: «ما أسندته فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين من كتاب [الذرية الطاهرة «٢»] قال:]

حدثني إسحاق بن يونس قال: حدثنا سويد بن سعيد؛ حدثنا المطلب بن زياد؛ عن إبراهيم بن حبان؛ عن عبد الله بن الحسن [بن الحسن] عن [أمه] فاطمة ابنة الحسين:

عن الحسين بن عليّ [عليهما السلام] قال: كان [رأس] رسول الله صلى الله عليه وسلم [في حجر عليّ و كان يوحى إليه؛ فلما سرى عنه قال: يا عليّ صلّيت العصر؟ قال: لا. قال: اللهم إنك تعلم أنه كان في حاجتك و حاجة رسولك؟ فردّ عليه الشمس. فردّها عليه فصلّى و غابت الشمس]. فذكر الحديث «٣».

قال الخطيب: إبراهيم بن حبان كوفّي في عداد المجهولين «٤».

(١) ج ١، ص ٢٢٥ ط دمشق، كما في إحقاق الحق: ج ١ ص ٢٦١.

(٢) الحديث المذكور في النسخة المخطوطة من كتاب الذرية الطاهرة الورق ٢٨/ب/ و في ط قم ص ١٢٩، ط ١. و رواه عنه العصامي في الحديث: (٥٦) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب سمط النجوم: ج ٢ ص ٤٨٧ ثم ذكر بلفظين آخرين.

(٣) ما وضع بين المعقوفين مأخوذ من كتاب الذرية الطاهرة.

(٤) بل هو معلوم الحال و هو من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، و يروى عنه وكيع، و وثقه ابن حبان، كما في ترجمته من كتاب لسان الميزان ج ١، ص ٥٢، و كما في معجم رجال الحديث ج ١، ص ٨٣ ط ١.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٣٧

[و أمّا] حديث أبي هريرة «رض» [ف] رواه ابن مردويه و ابن شاهين و ابن مندة؛ و حسّنه شيخنا في [رسالة] الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة «١».

(١) و إليك كلام الحافظ السيوطي في الرسالة «الدرر المنتشرة ص ١٥٢، ط ١» قال: [و الحديث] أخرجه ابن مندة و ابن شاهين من حديث أسماء [بنت عميس]. و [أخرجه] ابن مردويه من حديث أبي هريرة، و إسنادهما حسن ... أقول: و بما أن المصنف لم يذكر حرفيا حديث داود بن فراهيج لا بد لنا من ذكر ما ظفرنا عليه فنقول: روى أبو الحسن شاذان الفضلي في الحديث الأول من رسالة ردّ الشمس قال:

أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عمير، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا يحيى بن يزيد بن عبد الملك، عن أبيه:

عن داود بن فراهيج، عن أبي هريرة، و عن عمارة بن فيروز عن أبي هريرة [قال:]: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل عليه [الوحي] حين انصرف من [صلاة] العصر، و عليّ بن أبي طالب [كان] قريبا منه، و لم يكن عليّ أدرك الصلاة، فاقترب عليّ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسنده إلى صدره، فلم يسر عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى غابت الشمس فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: من هذا؟ فقال عليّ: يا رسول الله أنا [و] لم أصلّ العصر و قد غابت الشمس. فالتفت [النبي] فقال: اللهم اردد الشمس على عليّ حتى يصلّى. فرجعت الشمس لموضعها الذي كانت فيه حتى صلّى عليّ.

و رواه أيضا الحافظ أبو القاسم الحسكاني في الحديث: (٩) من رسالة ردّ الشمس و قال: و أمّا حديث أبي هريرة فأخبرنا [به] عقيل بن الحسن العسكري؟ و عن عمارة بن فيروز [ظ] عن أبي هريرة.

فذكره و قال: اختصرته من حديث طويل.

هكذا ذكره عنه ابن كثير و شيخه ابن تيمية في البداية و النهاية: ج ٦ ص ٨١ و المنهاج: ٤ ص ١٩٣.

و رواه أيضا السيوطى فى أواسط مناقب على عليه السلام من اللالكى المصنوعة ج ١ ص ٣٣٦ قال:
 و رواه ابن مردويه من طريق داود بن فراهيج عن أبى هريرة قال: نام رسول الله صلى الله عليه و سلم و رأسه فى حجر على و لم يكن
 صلى العصر حتى غربت الشمس فلما قام النبى صلى الله عليه و سلم دعا له فردت عليه الشمس حتى صلى ثم غابت [الشمس] ثانية.
 و مثله حرفيا أورده السيوطى أيضا فى الخصائص الكبرى: ج ٢ ص ٨٢ ط حيدرآباد.
 و رواه أيضا السخاوى فى كتاب المقاصد الحسنة ص ١٢٦، و السمهودى فى خلاصة الوفاء المخطوط ص ٣١٣ كما فى إحقاق الحق
 ج ٥ ص ٥٣٥.
 و كذا رواه ابن مردويه بسند فيه ضعف عن أبى هريرة قال: نام رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حجر على و لم يكن [على] صلى
 العصر حتى غربت الشمس فذكر نحوه.-
 جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٣٨

[و أمّا] حديث أبى سعيد [الخدري] رضى الله عنه؛ [ف] رواه الحافظ عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد
 بن؟ حسان- بمهملتين و فتح أوله كسحبان- أبو القاسم الحسكاني القاضى الحنفى النيسابورى فيما أملاه من طرق هذا الحديث
 [على ما] نقله [عنه] الذهبى فى [كتابه]: مختصر الموضوعات «١» [و هذا نصّ حديثه]:

قال الطحاوى: و هذان الحديثان ثابتان- أى عنده؛ و كفى به حجّة- و رواتهما ثقاه. فلا عبرة بمن طعن فى رجالهما.
 و إنّما جعله حديثين لروايته له من طريقين.
 و قال ابن الجوزى فى [كتابه] الموضوعات: حديث ردّ الشمس فى قصّة على رضى الله تعالى عنه موضوع بلا شك!!!
 و تبعه [على ذلك] ابن القيم [الجوزية فى الحديث «٨٣» فى الفصل العاشر من كتابه المنار المنيف ص ٥٧].
 [و أيضا ضعفه] شيخه ابن تيمية [فى كتابه منهاج السنة: ج ٤ ص ١٨٥-١٩٥].
 و [هؤلاء] ذكروا تضعيف رجال أسانيد الطحاوى و نسبوا بعضهم إلى الوضع إلّا أنّ ابن الجوزى قال: أنا لا أتهم به إلّا ابن عقدة لأنّه
 كان رافضيا يسبّ الصحابة!!!
 [قال على القارى]: و لا يخفى أنّ مجرد كون راو من الرواة رافضيا أو خارجيا لا يوجب الجزم بوضعه إذا كان ثقة من جهة دينه و كأنّ
 الطحاوى لاحظ هذا المبنى و بنى عليه هذا المعنى.
 ثمّ [إن] من المعلوم أنّ من حفظ حجّة على من لم يحفظ و الأصل العدالة حتى يثبت الجرح المبطل للرواية.
 و أمّا ما قاله الدلجى تبعا لابن الجوزى: من أنّه «و لو قيل بصحّته لم يفد ردّها- و إن كان منقبة لعلّى- وقوع صلاته أداء لفواتها
 بالغروب» فمدفوع لقيام القرينة على الخصوصية؛ مع احتمال التأويل فى القضية بأن يقال: المراد بقولها: «غربت» أى عن نظرها أو
 كادت تغرب بجميع جرمها أو غربت باعتبار بعض أجزائها.
 أو أنّ المراد بردّها حبسها و بقاؤها على حالها و تطويل زمان سيرها ببطء تحرّكها على عكس طي الأزمنة و بسطها فهو سبحانه قادر
 على كل شيء شاءه.

و أمّا ما ذكره الذهبى من قوله: و قد روى هشام عن ابن سيرين عن أبى هريرة أنّ النبى صلى الله تعالى عليه و سلم قال: لم تردّ
 الشمس إلّا على يوشع بن نون.
 و [كذا ما] ذكره ابن الجوزى: من أنّ فى [الحديث] الصحيح أنّ الشمس لم تحبس لأحد إلّا ليوشع.
 فالجواب أنّ الحصر باعتبار الأمم السالفة. مع احتمال وروده قبل القضية اللاحقة.

(١) لم أظفر بعد على كتاب مختصر الموضوعات للحافظ الذهبي و لكنّ الحديث رواه الحافظ الحسكاني كل -

جواهر المطالب، الباعونى، ج١، ص: ١٣٩

[أخبرنا محمد بن إسماعيل الجرجاني كتابه أنّ أبا طاهر محمد بن عليّ الواعظ أخبرهم [قال:]: أنبأنا محمد بن أحمد بن متيم [منعم «خ»] أنبأنا القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب؛ حدثني أبي عن أبيه محمد عن أبيه عبد الله عن أبيه عمر؛ قال:

قال الحسين بن عليّ [عليهما السلام] سمعت أبا سعيد الخدرى يقول: دخلت على رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم فإذا رأسه فى حجر عليّ و قد غابت الشمس؛ فانتبه النبيّ صلى الله عليه [و آله] و سلم و قال: يا عليّ صلّيت العصر؟ قال: لا يا رسول الله ما صلّيت؛ كرهت أن أضع رأسك من حجرى و أنت وجع. فقال رسول الله: يا عليّ ادع [الله] أن يردّ عليك الشمس. فقال عليّ: يا رسول الله ادع أنت و أنا أوّمن. فقال: يا ربّ إنّ عليّ [كان] فى طاعتك و طاعة رسولك [نبيّك «خ»] فاردد عليه الشمس. قال أبو سعيد: فو الله لقد سمعت للشمس صريرا كصرير البكرة حتّى رجعا؟ بيضاء [نقيّة].

[هكذا نقله عنه ابن كثير فى البداية و النهاية: ج ٦ ص ٨١].

فائدة: قال الحافظ ابن حجر- فى آخر [كتاب] لسان الميزان [ج ٧ ص ٥٣٥]-: ما حاصله:

إنّ الراوى إذا لم يوجد له ترجمة فى مختصر التهذيب- له- و لا فى لسان الميزان فهو إمّا ثقة أو مستور انتهى.

و قد راجعت [كتاب] تقريب التهذيب و تعجيل المنفعة و لسان الميزان- [و الكتب] الثلاثة للحافظ ابن حجر- و ترتيب ثقات العجلى و ثقات ابن حبان- و كلاهما للحافظ أبى الحسن الهيثمى- فلم أظفر بتراجم الجماعة الذين بيضت لهم.

من ابن كثير، و صنوه ابن تيمية فى البداية و النهاية: ج ٧ ص ٨٤، و فى منهاج ابن تيمية: ج ٤ ص ١٩٣، ط بولاق.

جواهر المطالب، الباعونى، ج١، ص: ١٤٠

الفصل الثانى: قد علمت- رحمى الله و إياك- ما أسلفناه من كلام الحقاظ فى حكم هذا الحديث و تبين لك حال رجاله؛ و أنّه ليس فيهم متهم و لا من أجمع على تركه؛ و لاح لك ثبوت الحديث و عدم بطلانه و لم يبق إلّا الجواب عمّا أعلّ به؛ و قد أعلّ بأمور: الأوّل من جهة بعض رجال طرقه؛ فرواه ابن الجوزى من طريق فضيل بن مرزوق و أعلّ به؛ ثمّ نقل عن ابن معين تضعيفه؛ و أنّ ابن حبان قال فيه: «يحدّث بالموضوعات و يخطئ على الثقات» انتهى.

[قال المؤلّف]: فضيل من رجال مسلم؛ وثقه السفينان و ابن معين كما نقله عنه ابن أبى خيثمة.

و نقل عنه عبد الخالق بن منصور أنّه قال فيه: «صالح الحديث».

و قال الإمام أحمد: «لا أعلم عنه إلّا خيرا» و قال العجلى: «[هو] جازى الحديث صدوق» و قال ابن عدى: «أرجو أنّه لا بأس به».

و ذكره البخارى فى التاريخ و لم يضعفه. و قال ابن أبى حاتم عن أبيه: «صالح الحديث صدوق؛ يهم كثيرا؛ يكتب حديثه. قلت: يحتجّ به؟ قال: لا».

ثمّ ذكر ابن الجوزى: «أنّ ابن شاهين رواه عن شيخه ابن عقدة من طريق عبد الرحمن بن شريك» قال [ابن الجوزى]: و عبد الرحمن قال فيه أبو حاتم «واهى الحديث» انتهى.

[قال المؤلّف]: و عبد الرحمن هذا ذكره ابن حبان فى الثقات؛ و قال: ربّما أخطأ.

و قال الحافظ ابن حجر في [ترجمته من كتاب] التقريب: [ج ١؛ ص ٤٨٤]: صدوق.

ثم قال ابن الجوزي: «و أنا لا أتهم بهذا إلا ابن عقدة فإنه كان رافضياً».

[قال المؤلف:] فإن كان [ابن الجوزي] يتهمه بأصل الحديث فالحديث معروف قبل وجود ابن عقدة؛ و إن كان أراد الطريق الذي رواه ابن شاهين عنه؛ فابن عقدة لم يتفرد به بل تابعه غيره.

قال شاذان الفضلي: حدثنا أبو الحسن علي بن سعيد بن كعب الدقاق بالموصل؛ حدثنا علي بن جابر الأودي حدثنا عبد الرحمن بن شريك به.

[قال المؤلف:] علي بن سعيد و علي بن جابر ثقتان؛ وثق الأول أبو الفتح الأزدي؛ و الثاني ابن حبان.

قال ابن الجوزي: و قد رواه ابن مردويه من طريق داود بن فراهيج [و قال:] و قد ضعفه شعبة انتهى. جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص ١٤١.

[قال المؤلف:] و نقل ابن عدى عن ابن معين أنه قال: لا بأس به. و كذا قال العجلي. و وثقه [أيضا] يحيى القطان.

و قال أبو حاتم ثقة صدوق. و ذكره [أيضا] ابن حبان في [كتاب] الثقات؛ و روى له في صحيحه.

و قال ابن عدى: لا أرى بمقدار ما يرويه بأسا.

و قال الإمام أحمد: [هو] صالح الحديث.

الأمر الثاني قال ابن؟ الجوزقاني و ابن الجوزي و الذهبي - في مختصر الموضوعات -: يقدر في صحته هذا الحديث ما [جاء] في الأحاديث الصحيحة: [من] أن الشمس لم تحبس لأحد إلا ليوشع بن نون. انتهى.

و أجاب الطحاوي [عن هذا الإشكال] في [كتابه] مشكل الآثار؛ و تبعه ابن رشد - في مختصره - بأن حبسها غير ما في حديث أسماء من ردها بعد الغروب.

و قال الحافظ ابن حجر - في [شرح الباب (٨) من كتاب فرض الخمس من كتاب] فتح الباري: [ج ٦ ص ٢٢١] في باب قول النبي صلى الله عليه و سلم: «أحلت لكم الغنائم» بعد أن أورد حديث حبس الشمس صبح ليلة الإسراء - [قال]: و لا يعارضه ما رواه أحمد بسند صحيح عن أبي هريرة [من أنه] «لم تحبس الشمس إلا ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس».

[قال المؤلف:] و وجه الجمع أن الحصر محمول على ما مضى للأنبياء قبل نبينا صلى الله عليه و سلم فلم يحبس إلا ليوشع؛ و ليس فيه نفى أنها قد تحبس بعد ذلك لنبينا صلى الله عليه و سلم.

[قال المؤلف:] قلت: و يوجد الحديث في بعض الكتب بلفظ: «لم ترد الشمس لأحد إلا ليوشع» و لا أظنه يصح؛ و إن صح فالجواب عنه [هو] ما أجاب به الحافظ ابن حجر عن الرواية السابقة.

الأمر الثالث [مما أعل به الحديث؛ وجود] الاضطراب [فيه] و قد تقدم رد ذلك في التنبيه الأول و الثاني من الفصل الأول.

الأمر الرابع قال الجوزقاني و من تبعه: لو ردت الشمس لعلي لكان ردها يوم الخندق للنبي صلى الله عليه و سلم بطريق الأولى.

[قال المؤلف:] قلت: رد الشمس لعلي إنما كان بدعاء النبي صلى الله عليه و سلم و لم يجيء في خبر أن النبي صلى الله عليه و سلم دعا في واقعة الخندق أن ترد الشمس فلم ترد؛ بل لم يدع.

الأمر الخامس أعل ابن تيمية حديث أسماء بأنها كانت مع زوجها بالحيشة.

[قال المؤلف:] قلت: و هذا و هم إذ لا خلاف أن جعفر قدم من الحيشة هو و زوجته على رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو بخيبر بعد فتحها و قسم لهما و لأصحاب سفينتهما. جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص ١٤٢.

مهمة:

قال ابن الجوزى: و من تغفل واضع هذا الحديث؟ أنه نظر إلى صورة فضيلة و لم يتلّح إلى عدم الفائدة فإن صلاة العصر بغيوبة الشمس صارت قضاء فرجوع الشمس لا يعيدها أداء انتهى.

[قال المؤلف]: قلت: إن الحديث قد [صح] و ثبت؛ فدل على أن الصلاة وقعت أداء؛ و صرح بذلك القرطبي فى [كتاب] التذكرة قال: فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا و أنه لا يتجدد الوقت لما ردها [الله تعالى] عليه أى على النبى صلى الله عليه و سلم. [هكذا] ذكره [القرطبي] فى باب «ما يذكر الموت و الآخرة» و وجهه أن الشمس لما عادت كأنها لم تغب [فالصلاة عند عودة الشمس وقعت و أدت فى محلها الموقوت لها].

و سمعت شيخنا الإمام أبا هريرة عبد الرحمن بن يوسف العجلونى ثم الدمشقى نزيل القاهرة يقول:

إن الشيخ الإمام الحافظ تقى الدين ابن دقيق العيد حكى فى بعض كتبه قولين للعلماء فى أن هذه الصلاة كانت قضاء أم أداء؟

[قال المؤلف]: قلت: فإن صح هذا كان ذلك تصحيحا من الشيخ تقى الدين للحديث. جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٤٣

الخاتمة أحسن الله عاقبتها فى ذكر من ورد أن الشمس ردت له أو حبست له:

روى الإمام أحمد [فى مسند أبى هريرة من مسنده ج ٢ ص ٣٢٥] و البخارى [فى الباب (٨) من كتاب فرض الخمس: ج ٦ بشرح فتح البارى ص ٢٢٠] و مسلم و الحاكم «١»- أدخلت حديث بعضهم فى بعض- عن أبى هريرة «رض» قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لم تحبس الشمس لبشر إلا ليوشع بن نون لىالى سار إلى بيت المقدس؛ فقال لقومه: «لا يتبعنى رجل ملك بضع امرأة و هو يريد أن يبنى بها- و لما بين بها- و لا أحد بنى بيوتا و لم يرفع سقفوها؛ و لا أحد اشترى غنما أو خلفات و هو ينتظر ولادها. فغزا [ذلك النبى] فدنا من القرية صلاة العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس: إنك مأمورة و أنا مأمور اللهم احبسها علينا. فحبست [الشمس] حتى فتح الله عليه؛ فجمع الغنائم فجاءت النار لتأكلها فلم تطعمها؛ فقال: إن فيكم غلولا قالوا: و كيف لنا أن نعلم من عنده الغلول؛ و نحن اثنا عشر سبطا؟ قال: يبايعنى رأس كل سبط منكم. فبايعه رأس كل سبط فلزقت كفه بكف رجل منهم فقال له: عندك الغلول.

قال: و كيف لى أن أعلم؟ قال: تدعو سبطك فتبايعهم رجلا رجلا ففعل فلزقت كفه بكف رجل منهم فقال: عندك الغلول قال: نعم عندى الغلول. قال: و ما هو؟ قال: رأس ثور أعجبنى فغللته. فجاء برأس مثل رأس البقرة من الذهب فوضعها فجاءت النار و أكلتها ثم أحل [الله] لنا الغنائم رأى ضعفنا و عجزنا فأحلها لنا.

[قال المؤلف] قوله: «بضع امرأة» بضم الموحدة و سكون المعجمة يطلق على الفرج و [على] الترويح و على الجماع. و المعانى الثلاثة لائقة هنا.

قوله: «و لما بين بها» أى و لم يدخل عليها؛ لكن التعبير ب «لما» يشعر بتوقع ذلك.

قوله: «خلفات»- بفتح الخاء المعجمة و كسر اللام بعدها فاء خفيفة- جمع خلفه؛ و هى الحامل من النوق. قوله: «و هو ينتظر ولادها» بكسر الواو.

و روى الطبرانى بسند- حسنه الحفاظ: أبو الحسن الهيثمى و أبو الفضل ابن حجر؛ و أبو زرعة ابن العراقى- عن جابر أن النبى صلى الله عليه و سلم أمر الشمس أن تتأخر ساعة من النهار؛ فتأخرت ساعة من النهار.

و روى البيهقى عن إسماعيل السدى و يونس بن بكير أن قريشا قالوا للنبى صلى الله عليه و سلم- لما حدثهم بالإسراء:- أخبرنا عن غيرنا- فذكر الحديث إلى أن [قال]:- قالوا: فمتى يجىء؟ قال: يوم الأربعاء.

فلما كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينتظرون [العير] و قد ولّى النهار و لم يجىء فدعا النبى صلى الله عليه و سلم فزيد له فى النهار

ساعة و حبست عليه الشمس حتى دخلت العير. فذكر الحديث.

و قد تقدّم قبل الخاتمة الجواب؛ عن حديث أبي هريرة: «لم تحبس الشمس لأحد إلا ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس» فليراجع.

(١) رواه مسلم في الحديث الأول من الباب: (١١) من كتاب الجهاد تحت الرقم: (١٧٤٧) من صحيحه: ج ٣ ص ١٣٦٦، ط دار إحياء التراث العربي بيروت.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٤٤

و روى [كلّ من] الطحاوي و الطبراني عن ابن عباس قال: قال لى عليّ [عليه السلام]: ما بلغك عن قول الله عزّ و جلّ - حكاية عن سليمان عليه السلام -: رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ [٣٣/ص: ٣٨]؟ فقلت: قال لى كعب [الأخبار]: كانت أربعة عشر فرسا عرضها؟ فغابت الشمس قبل أن يصلّى العصر؛ فأمر بردها ففرض سوقها و أعناقها بالسيف فقتلها؛ فسلبه الله ملكه أربعة عشر يوما لأنه ظلم الخيل بقتلها. «١»

فقال عليّ: رضى الله عنه: كذب كعب؛ و إنّما أراد سليمان جهاد عدوّه فتشاغل بعرض الخيل حتى غابت الشمس؛ فقال للملائكة الموكّلين بالشمس: بإذن الله لهم: رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَرُدُّوْهَا عَلَيْهِ حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ فِي وَقْتِهَا؛ وَ إِنَّ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ لَا يَظْلَمُونَ وَ لَا يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالظُّلْمِ «٢».

قال الحافظ ابن حجر - في [شرح الحديث: «٣١٢٤» في الباب: (٨) من كتاب فرض الخمس من [فتح الباري: ج ٦ ص ٢٢٢]-: أورد هذا الأثر جماعة ساكتين عليه جازمين بقولهم: «قال ابن عباس: قلت لعليّ [...]»

و رواه أيضا أحمد بن جعفر القطيعي في الحديث: (٢٣٩) من الجزء الألف دينار، ص ٣٧٧ ط الكويت.

(١) و رواه أيضا ابن حجر - نقلا عن [تفسير الآية: (٣٣) من سورة (ص: ٣٨) من] تفسير الثعلبي و تفسير البغوي: [ج ٦ ص ٦١]- كما في الباب الثامن من كتاب فرض الخمس من كتاب فتح الباري:

ج ٦ ص ٢٢٢.

و في تفسير الدر المنثور: ١٧٨ / ٦ و أخرج الفريابي و عبد بن حميد و ابن حريز و ابن أبي حاتم عن إبراهيم التيمي في قوله: إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ قال: كانت عشرين ألف فرس ذات أجنحة فعقرها.

(٢) و كيف يمكن أن يكون أنبياء الله يتلبسون بالظلم أو آمرين بالظلم و قد قال الله تعالى: لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ [١٢٤/ البقرة: ٢] و الأنبياء بعثوا لقطع عرق الظلم و كيف يقطع عرق الظلم و يجتته من هو ظالم أو آمر بالظلم؟

و لا يشكّ عاقل أنّ عقر الخيول في القصّة المذكورة - على ما رواه - من أظهر أنحاء الظلم و الإسراف و السفه المبرء شأن أنبياء الله عليهم السلام منها، و نسبتها إليهم افتراء عليهم، لا سيّما على ما رواه السيوطي في تفسير الآية الكريمة عن جماعة من محدّثهم عن فقيههم إبراهيم التيمي أنّ الخيول المعروضة على سليمان عليه السلام كانت عشرين ألف فرس ذات أجنحة فعقرها [سليمان] ...

فهل سمع بشر أنّ أحدا من أسفه خلق الله و أظلمهم صنع هذا أو مثله؟!!

مع أنّهم رووا أنّه لو قتل شخص عبثا و بلا حاجة عصفورا يشتكى ذلك العصفور يوم القيامة إلى الله تعالى و يقول: يا ربّ أسأل قاتلي لما ذا قتلني بلا حاجة منه إلى قتلي؟!!

و عقيدة هؤلاء الحشوية كما تشوّه سمعة هذا النبي العظيم الذي سخر له ملك الجنّ و الإنس مع عظيم قربه من الله يستلزم أيضا نسبة

الجهل و السفه و اللعب إلى الله تعالى الله عنها علواً كبيراً. جواهر المطالب، الباعوني ج ١ ١٤٥ الباب العشرون في اختصاصه عليه السلام برد الشمس عليه ص : ١٠٩
جواهر المطالب، الباعوني ،ج ١،ص:١٤٥

[ثم قال ابن حجر:] وهذا لا يثبت عن ابن عباس؟ و لا عن غيره؛ و الثابت عن جمهور أهل العلم بالتفسير من الصحابة و من بعدهم «١» أن الضمير المؤنث في قوله: رُدُّوها للخيل.

و روى الخطيب في [كتاب] ذمّ النجوم «٢» من طريق أبي حذيفة إسحاق بن بشر- و هو متروك- عن عليّ [عليه السلام] قال: سألت قوم يوشع أن يطلعهم على بدء الخلق و آجالهم؛ فأراهم ذلك في ماء من غمامة أمطرها الله عليهم فكان أحدهم يعلم متى يموت؛ فبقوا على ذلك إلى أن قاتلهم داود عليه السلام على كفرهم فأخرجوا إلى داود من لم يحضر أجله؛ فكان يقتل من أصحاب داود و لا يقتل منهم شيء.

فشكى [داود] ذلك إلى الله و دعاه فحبست عليهم الشمس فزيد في النهار؛ فاختلفت الزيادة بالليل و النهار؛ فاختلفت حسابهم. و ذكر ابن إسحاق في [كتاب] المبتدا «٣» من طريق عروة بن الزبير؛ عن أبيه أن الله تعالى لَمَّا أمر موسى عليه السلام بالمسير بيني إسرائيل؛ أمره أن يحمل تابوت يوسف عليه السلام؛ فلم يدلّ عليه حتى كاد الفجر أن يطلع؛ و كان وعد بنى إسرائيل أن يسير بهم إذا طلع الفجر؛ فدعا ربّه أن يؤخّر الطلوع حتى يفرغ من أمر يوسف [عليه السلام] ففعل.
قال الحافظ ابن حجر: و لا يعارضه حديث يوشع؛ لأنّ الحصر إنّما وقع في حقّ يوشع بطلوع الشمس فلا ينفي أن يجبس طلوع الفجر لغيره انتهى «٤».

و ذكر صاحب طبقات الخواص؛ و ابن السبكي في طبقاته و اليافعي في كفاية المعتقد أن سيدي؟
الشيخ إسماعيل بن محمد الحضرمي شارح [كتاب] المهذب أن ممّا استفاض من كراماته- قال

(١) هذا ادّعاء صرف من الحافظ ابن حجر و لم يقيم دليلاً على ذلك ثم إن كثيراً من الصحابة- بل أكثرهم- كانوا جهّالاً قاصرين عن فهم مداليل لغتهم الخارجة عن الحاجيات الحيوية اليومية، حتى أن بعض أكابرهم ما كان يعرف «الأب» في قوله تعالى: وَ فَكِّهَهُ وَ أَبًّا [٣١/ عبس ٨٠]. و بعضهم إلى آخر حياته لم يعرف «الكلاله» مع تفسير النبي له مرارا معنى الكلاله!!!.

ثم إن قول الصحابي غير المعصوم ليس حجّة إذا لم يستند إلى ظاهر الكتاب أو السنّة القطعية الصدور الواضحة الدلالة غير المعارضة بمثلها.

و كذلك قول التابعي بلا استناد إلى دليل قطعي غير حجّة لا سيّما إذا كان التابعي من أمثال حريز الحمصي أو تلاميذه كما أن الأمر كذلك في مفروض كلام ابن حجر.

مع أن الاستناد إلى قولهم و الاعتقاد به في مفروض المقام يستلزم تجهيل الله تعالى و نسبة السفه و الكذب و نقض الغرض إليه تعالى و لا أظن أن ابن حجر يرتضى ذلك!!

(٢) ما ظفرت بعد على كتاب ذمّ النجوم للخطيب.

(٣) ما أطلعت بعد على كتاب المبتدا لابن إسحاق.

(٤) أي ما هو المقصود بالذكر من كلام ابن حجر المذكور في كتاب فتح الباري: ج ٦ ص ٢٢١.

جواهر المطالب، الباعوني ،ج ١،ص:١٤٦

اليافعى: و ربما تواتر- أنه قال يوما لخادمه و هو فى سفر: قل للشمس: تقف حتى نصل إلى المنزل.-

و كان فى مكان بعيد؛ و كان عادة أهل المدينة أنهم لا يفتحون بابها بعد الغروب لأحد أبدا

فقال لها الخادم: قال لك الفقيه: إسماعيل: «قفى» فوقفت حتى بلغ مكانه؟ ثم قال [الشيخ إسماعيل] للخادم: «ما تطلق ذلك المحبوس؟» فأمرها الخادم بالغروب فغربت و أظلم الليل فى الحال «١».

و هذا آخر هذا المؤلف؛ و لله الحمد على كل حال؛ و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليمًا كثيرا دائما. بلغ مقابلة جيدة حسب الطاقة؛ و لله الحمد.

قال المحمودى هذا تمام هذه الرسالة الشريفة التى جاد بها لنا العلامة الطباطبائى دام عزه و توفيقه؛ و إليك ما كتبه بخطه الشريف فى خاتمة الرسالة:

فرغت من نسخ هذه الرسالة- فى يوم واحد- نهار اليوم الحادى و العشرين من شهر ذى الحجة سنة «١٣٨٦» فى مكة المكرمة فى مكتبة الحرم المكي و لله الحمد أولا و آخرًا.

ثم صححت الكتاب و قابلته فى المكتبة السليمانية فى إسلامبول تركيا؛ عصر يوم الأربعاء «٢٥» [من شهر] ربيع الثانى سنة «١٣٨٧» عند رحلتى إلى تركيا؛ بصحبة زميلى العزيز الشيخ رضا الأمينى و فقه الله و أبقاء ذخرًا؛ فقد قابلته معه على نسخة ما فى مكتبة «لاله لى» فى السليمانية برقم: «٣٦٥١» بآخر مجموعة و هى بخط على بن محمد الملاح؛ فرغ منها مستهل ربيع الثانى سنة «١٠٠٩» و كتب بالهامش أنه بلغ مقابله على أصله؛ و قال: و كتبت [ها] من نسخة مكتوب عليها: «وقف على هذا المؤلف؟ سيدنا الشيخ العلامة نور الدين أبو الحسن على المحلى الشافعى أبقاء الله تعالى و كتب عليه ما صورته [...]»،

(١) و هذا أورده أيضا السهمودى فى جواهر العقدين: ج ١، ص ...

و رواه العلامة الأمينى رحمه الله عن السبكي فى طبقات الشافعيين: ج ٥ ص ٥١ و عن اليافعى فى مرآة الجنان: ج ٤ ص ١٧٨، و ابن العماد فى شذرات الذهب: ج ٥ ص ٣٦٢ و ابن حجر فى الفتاوى الحديشية ص ٢٣٢ كما فى الغدير: ج ٥ ص ٢١-٢٢ ط ١، ثم قال: و قال العلامة السماوى فى العجب اللزومى:

وا عجبًا من فرقة قد غلت من دغل فى جوفها مضرم

تنكر ردّ الشمس للمرتضى بأمر طاها العيلم الخضرم

و تدعى أن ردها خادم لأمر إسماعيل الحضرمى و للباحث أن يستنتج من هذه القضية- إن أخبت بها- أن إسماعيل الحضرمى أعظم عند الله تعالى من النبى الأعظم و وصيه أمير المؤمنين؟ لأن رد الشمس لعلّى كان بدعائه تارة و بدعاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم طورا، و أما إسماعيل فقد أمر خادمه أن يأمرها بالوقوف، ثم أمره بأن يفكّ قيد إساها بأمرها بالانصراف، أو أشار هو إليها بالوقوف فوقفت!!!

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٤٧

الباب الحادى و العشرون فى اختصاصه بتزويج فاطمة رضى الله عنهما

عن أنس بن مالك قال: جاء أبو بكر إلى النبى صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله قد علمت مناصحتى و قدمى فى الإسلام و أتى و أتى. قال: و ما ذاك؟ قال: تزوجنى فاطمة. قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه و سلم عنه، و رجع أبو بكر إلى عمر فقال: هلكت. قال: و لما ذاك؟ قال: خطبت فاطمة إلى النبى صلى الله عليه و سلم فأعرض عنى قال: مكانك حتى أتى النبى صلى الله عليه و سلم فأطلب مثل الذى طلبت.

فأتى عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ففعد بين يديه فقال: يا رسول الله قد علمت مناصحتي و قدمي في الإسلام و أنى و أنى!!! قال: و ما ذاك؟ قال: تزوجني فاطمة. فسكت [النبي] عنه و رجع إلى أبي بكر فقال: إنه ينتظر أمر الله بها قم بنا إلى علي حتى نأمره يطلب مثل الذي طلبنا.

قال علي: فأتيتني فقالا لي: جئنا من عند ابن عمك قال علي: فبتبهاني لأمر [كنت غافلا عنه] فقامت أجز رداى حتى أتيت النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم / ٢٠ / ب / ففعدت بين يديه فقلت: يا رسول الله قد علمت قدمي في الإسلام و مناصحتي و قرابتي و أنى و أنى قال: و ما ذاك؟ قلت: تزوجني فاطمة. قال: و ما عندك؟ قلت: فرسى و بدني. قال: أما فرسك فلا بد لك منه و أما بدنك فبيعها. [قال:] فبعتها بأربع مائة و ثمانين [درهما] و جئت بها حتى وضعتها في حجره فقبض قبضة [منها] و قال: أي بلال ابتعنا بها طيبا و أمرهم أن يجهزوها.

فجعل لها سريرا مشروطا بالشريط و وسادة من آدم محشوة بليف و قال لعلي: إذا أتتك لا تحدث شيئا حتى آتيك. [قال علي] فجاءت [فاطمة] مع أم أيمن ففعدت في جانب البيت و أنا في جانب [منه] و جاء رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم و قال: [أ] ها هنا أخي؟ قالت أم أيمن: أخوك و قد

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٤٨

زوجه ابتك؟ قال: نعم.

و دخل رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم البيت و قال لفاطمة: ائتيني بماء فقامت إلى قعب في البيت فأدت فيه بماء فأخذه [النبي] و مَجَّ فيه ثم قال: تقدمي. فتقدمت فنضح بين ثدييها و على رأسها و قال: اللهم إني أعيدها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم. ثم قال لها: أدبري. فأدبرت فصب [من ذلك الماء] بين كتفيها و قال: اللهم إني أعيدها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم. ثم قال: ائتوني بماء. قال علي: فعلت الذي يريد؛ فقامت و ملأت القعب و أتته به؛ فأخذه و مَجَّ فيه ثم قال لي: تقدم. [فتقدمت إليه] فصب على رأسي و بين ثديي ثم قال: [اللهم] إني أعيده بك و ذريته من الشيطان الرجيم. ثم قال [لي]: أدبري. فأدبرت فصب بين كتفي و قال: اللهم إني أعيده بك و ذريته من الشيطان الرجيم. ثم قال لعلي: ادخل بأهلك بسم الله و البركة.

خرجه أبو حاتم «١» و الإمام أحمد؛ في المناقب من حديث [أبي يزيد] المدني «٢».

و نقلت من شرح المنهاج للشيخ الإمام العلامة أحد مشايخ الإسلام كمال الدين الدميري رحمه الله «٣» هذه الخطبة التي خطبها رسول الله صلى الله عليه و سلم عند عقده

(١) رواه ابن حبان في عنوان: «وصف تزويج علي بن أبي طالب فاطمة رضي الله عنهما» في فضائل فاطمة من صحيحه: ج ٢ / الورق ١٨١ / أ / و في ط ١: ج ص ...

و رواه عنه الهيثمي في عنوان: «باب تزويج فاطمة بعلي ...» تحت الرقم: «٢٢٥» من كتاب مورد الظمان: ج. ص ٥٤٩.

و الحديث بالخصوصية التي في المتن رواه أيضا ابن المغازلي في عنوان: «تزوج فاطمة بعلي» تحت الرقم «٣٩٩» من مناقبه ص ٣٤٧.

(٢) لعل هذا هو الصواب؛ و لفظ أصلي غامض.

و حديث أبي يزيد هذا رواه موجزا أحمد بن حنبل تحت الرقم: «٨١» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥٣ ط قم.

و رواه أيضا- و لكن بسند آخر- تحت الرقم: «١٩٨» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٣٤؛ ط قم.

و ليراجع ما رواه ابن سعد في ترجمة فاطمة صلوات الله عليها من كتاب الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٢٣ و ما حولها.

(٣) لم يصل إلي شرح كتاب المنهاج للشيخ محمد بن موسى الدميري المولود عام: «٧٤٢» المتوفى سنة: «٨٠٨»-.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٤٩

لعلي على فاطمة رضى الله عنهما و الخطبة هي هذه:

الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه، المرهوب عقابه و سطواته؟

و المرغوب إليه فيما عنده النافذ أمره في أرضه / ٢٠ / ب / و سمائه الذى خلق الخلق بقدرته و دبّرهم بحكمته و أمرهم بأحكامه و أعزّهم بدينه و دبّرهم؟ و أكرمهم بنبيه محمّد صلى الله عليه [و آله] و سلم.

[و بعد] فإنّ الله تبارك و تعالى و تعالت عظمته جعل المصاهرة نسبا لا حقا و أمرا مفترضا و وشج بها الأرحام و أزال بها الأيام؟ فقال عزّ من قائل: وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا [٥٤ / الفرقان: ٢٥] و أمر الله يجرى إلى قضائه و قضاؤه يجرى إلى قدره و لكلّ قضاء قدر و لكلّ أجل كتاب يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده أم الكتاب «١».

[و بعد ف] إنّ الله أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ و قد أوجبت «٢» على أربع مائة مثقال من فضة إن رضى عليّ بذلك.

فقال عليّ: رضيت عن الله و رسوله صلى الله عليه [و آله] و سلم. فقال [النبي] صلوات الله و سلامه عليه: جمع الله بينكما و أسعد جدكما و أخرج منكما طيبا.

قال جابر: فو الذى بعته بالحقّ لقد أخرج الله منهما كثيرا طيبا «٣».

هذا ما نقله [الدميرى] من كتاب النكاح فى الشرح المذكور مما رواه عن الشيخ محبّ الدين الطبرى رحمه الله و الحسن بن عبد الله بن سهل العسكرى.

و للخطبة مصادر؛ و قد رواها أبو الخير الطالقانى فى الباب: «١٧» من كتابه الأربعين المنتقى.

و رواها أيضا الخوارزمى فى الفصل: «٢٠» من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٢٣٤.

و رواها أيضا الحمّوئى فى الباب: «١٧» من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١؛ ص ٩٠ ط بيروت بتحقيقنا.

(١) و ليلاحظ فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٢٩ و ذخائر العقبى

(٢) رواه الحمّوئى بسند طويل فى الباب: «٢٥» من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١؛ ص ١٤٢.

و أورده الخفاجى فى الخصيصة: «١١» من خصائص عليّ عليه السلام التى أوردها فى خاتمة تفسير آية المودة الورق ٧٣ ب/.

(٣) و ميّا يدلّ على هذا- مضافا إلى الحديث التالى- ما روينا فى تعليق الحديث: «٢٩٦» و ما بعده من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٢٥٣-٢٥٧ ط ٢.

و ليراجع فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٢٩؛ و ذخائر العقبى.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٥٠

فيا له من عقد انعقد على شرفه الإجماع و انقطعت عن إدراك شاوه الأطماع حاز من الفخار الطرف الأقصى و حوى من العظمة و العزة و الفخر ما لا يستقصى ما عقد لأحد نظيره من الأولين و الآخرين و لا فاز بمثله أحد من العالمين عقد الإذن فيه الملك المعبود و جبريل و الملائكة الشهود و عاقده سيّد [عالم] الوجود [الذى] روى [عنه] أنّه قال له: يا عليّ أعطيت ثلاث مفاخر عظام لم يعطهنّ أحد سواك: صهرا مثلى «١» و زوجة مثل فاطمة و ولدين مثل الحسن و الحسين.

قال [الدميرى]: و الصحيح أنّ تزويج فاطمة من عليّ كان بأمر من الله و وحى منه إليه [ف] عن أنس بن مالك قال: خطب أبو بكر فاطمة إلى النبيّ صلى الله عليه و سلم فقال [له النبيّ]: يا أبا بكر لم ينزل القضاء ثمّ خطبها عمر مع عدّه من قريش [فردّ] كلّهم يقول له مثل ذلك!!!

ف قيل لعليّ [هلما] خطبت من رسول الله صلى الله عليه / ٢١ / ب / عليه و سلم فاطمة فأنت خليق أن يزوّجكها؟! قال: و كيف و قد خطبها

أشرف قريش فلم يزوجه [منهم].

قال [عليّ]: فخطبتها فقال صلى الله عليه وسلم قد أمرني ربي عزّ وجلّ بذلك. قال أنس: ثمّ دعاني النبيّ صلى الله عليه وسلم بعد أيام فقال: يا أنس اخرج وادع أبا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة والزبير وغيرهم من الأنصار.

قال [أنس]: فدعوتهم فلما اجتمعوا عنده وأخذوا مجالسهم - وكان عليّ غائبا في حاجة النبيّ صلى الله عليه وسلم - خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخطبة التي تقدّمت ذكرها بتمامها وكمالها ثمّ دعا بطبق من بسر فوضعه بين أيدينا ثمّ قال: انتهوا. فانتهبنا. قال: فبينما نحن ننتهب إذ دخل عليّ على النبيّ صلى الله عليه وسلم فتبسّم في وجهه ثمّ قال: إنّ الله أمرني أن أزوجه فاطمة على أربع مائة مثقال من فضة إن رضيت بذلك. فقال عليّ: رضيت بما رضى به الله ورسوله. فقال عليه الصلاة والسلام: جمع

(١) رواه الإمام الرضا عليه السلام كما رواه أبو سعد في كتاب شرف النبوة على ما رواه عنهما المحبّ الطبري في أواخر الفصل السادس من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٥٢.

ورواه أيضا الطوسي في الحديث: (٤٤) من الجزء (١٢) من أماليه: ج ١، ص ٢١٩ ط ١. وانظر الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٢٩.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٥١

الله شملكما وأسعد جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيرا طيبا. قال أنس: فوالله لقد أخرج الله منهما كثيرا طيبا.

أخرجه القزويني الحاكمي (١).

وعن أنس قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد إذ قال لعلّي: هذا جبرئيل يخبرني أنّ الله عزّ وجلّ قد زوجك فاطمة وأشهد على تزويجها أربعين ألفا من الملائكة وأوحى إلى شجرة طوبى أن انثري عليهم الدرّ والياقوت فنثرت عليهم ذلك فابتدرت إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدرّ والياقوت فهم يتهادونه إلى يوم القيامة!!!

وأما وفاتها بعد أبيها بستة أشهر [فها] كذا ذكره الإمام الجليل القشيري مسلم في صحيحه و عليه الاعتماد؛ والله أعلم (٢).

[وخرجه أيضا] الملا في سيرته [وسيلة المتعبدين] والله سبحانه أعلم.

وقد اختلفوا في مولدها رضى الله عنها والصحيح أنّها ولدت بعد البعثة بخمسة أعوام ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وأربعين سنة وأقامت معه بمكة إلى حين هاجرت [و] سنّه ثلاث وخمسين سنة وهي بنت ثمان سنين وأقامت بالمدينة عشرة أعوام فهذه / ٢١ / أ / ثمانية عشر سنة وعاشت بعد أبيها صلى الله عليه وسلم سنّة أشهر كما ذكره الإمام مسلم في صحيحه.

وقد سئل الإمام أبو بكر بن داوود (٣): أ خديجة أفضل أم عائشة؟ فأجاب بأنّ عائشة

(١) رواه مسندا أبو الخير الطالقاني القزويني في الباب الثالث من كتابه: الأربعين المنتقى.

وفي أصلي هاهنا؛ وفي غير واحد من الموارد: «خرجه القزويني والحاكمي» و ظاهره التعدد؛ ولكن يحتمل أن يكون الواو زائدة و من أخطاء المستنسخين؟

وقريبا منه جدّا بسند آخر؛ رواه كلّ من ابن المغازلي وابن عساكر؛ في الحديث: (٣٩٤) من كتاب مناقب عليّ عليه السلام ص ٣٤٣؛ والحديث: (٢٩٨) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٢٥٥ ط ٢.

(٢) هذا هو الظاهر؛ وفي أصلي: «الإمام الجليل القشيري في صحيح مسلم؛ و عليه الاعتماد؛ والله أعلم».

وليراجع صحيح مسلم.

(٣) وهو عبد الله بن سليمان بن الأشعث الناصبي صاحب المقالة المعروفة المذكورة في ترجمته من كامل ابن عدّي: ج ٤ ص ١٥٧٨؛

طبع دار الفكر؛ و في حرف العين من تاريخ دمشق:

ج .. ص ... و في سير أعلام النبلاء: ج ١٣؛ ص ٢٢٩.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٥٢

أقرأها رسول الله صلى الله عليه و سلم السلام من جبرئيل و خديجة أقرأها جبرئيل السلام من ربها على لسان نبيه!!!
فقيل: خديجة أفضل أم فاطمة؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «فاطمة بضعة مني» و لا أعدل ببضعة رسول الله صلى الله عليه و سلم [أحدا].

و هو استقراء حسن؟ يشهد بذلك أن أبا لبابة لما ربط نفسه و حلف أن لا يحلّه إلّا رسول الله صلى الله عليه و سلم فجاءت فاطمة لتحلّه فأبى من أجل قسمه؛ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنّما فاطمة بضعة مني «١».

قال و يدلّ عليه قوله عليه [السلام] و الصلاة: أ ما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة إلّا مريم «٢».

و قد تكلم الناس في المعنى الذي سادت به على سائر أخواتها فقيل: لأنّها ولدت سيّد هذه الأمّة و هو الحسن لقوله عليه الصلاة و السلام: «إنّ ابني هذا سيّد» و هو خليفة و بعلمها أيضا خليفة «٣».

و أحسن من هذا قول من قال: سادت على سائر أخواتها لأنهنّ ماتوا في حياته فكّن في صحيفته و مات هو صلى الله عليه و سلم فكان رزؤه في صحيفتها و ميزانها.

و قد روى البزار من طريق عائشة «رض» قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: فاطمة خير بناتي إنّها أصيبت بي «٤».

و من شرفها أن المهدي الذي يملأ الأرض عدلا من ولدها و قد اختصت بهذه المزايا دون أخواتها.

و فضائلها رضوان الله عليها أكثر من أن يحصى [ذكر] ذلك كلّ الإمام السهيلي رحمه الله في كتابه روض الأنف «٥» و الله أعلم.

[١]

[١] ثم إنّه ينبغي لنا أن نعلّق على هذا الباب، ما رواه محمد بن عبد الرزاق بن علي بن زين العابدين

(١) لا عهد لي بهذا الحديث؛ و ليراجع سيرة النبي بعد رجوعه من تبوك من كتب التاريخ أو تفسير قوله تعالى: وَ آخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا [١٠٢/ التوبة ٩].

(٢) هكذا في روايات آل أمية؛ و لا استثناء في روايات أهل البيت عليهم السلام.

(٣) و كلّ هذا فضائل عظام لن تتحقّق لغيرها صلوات الله عليها و لكنّها فضائل خارجيّة؛ و إذا يتأمل الباحث فيما جاء من فضائلها يجد أنّ لها فضائل نفسيّة داخلية لن يتحلّى بها أحد غيرها صلوات الله عليها فليراجع المنصفون ما دونه الثقات من فضائلها.

(٤) لم يصل إلّي بعد سنن البزار.

(٥) كتاب روض الأنف منشور، و لكن ما ظفرت عليه بعد. جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٥٣

المناوي- المولود عام: (٩٥٢) المتوفى سنة: (١٠٣١)- في الباب الرابع من كتابه اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب، ص ٦٠ ط مصر، قال:

[الباب الرابع في خصائصها و مزاياها على غيرها]

و هي كثيرة:

الأولى- أنها أفضل هذه الأمّة:

روى أحمد و الحاكم و الطبراني عن أبي سعيد الخدرى - بإسناد صحيح مرفوعاً - «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم». و فى رواية صحيحة: «إلا ما كان من مريم بنت عمران». فعلم أنها أفضل من أمها خديجة، و ما وقع فى الأخبار مما يوهم أفضليتها، فإنما هو من حيث الأمومة فقط. و [أيضا هى أفضل] عن عائشة - على الصحيح - بل الصواب. قال السبكي: الذى نختاره و ندين الله به: أن فاطمة أفضل [نساء هذه الأمة] ثم خديجة! ثم عائشة! قال: و لم يخف عنا الخلاف فى ذلك، و لكن إذا جاء نهر الله بطل نهر العقل! قال الشيخ شهاب الدين ابن حجر الهيتمي: و لوضوح ما قاله السبكي تبعه عليه المحققون ... و ممن تبعه عليه: الحافظ أبو الفضل بن حجر، فقال فى موضع: هى مقدمة على غيرها من نساء عصرها، و من بعدهن مطلقاً. مناقشة قول ابن القيم: و أما قول ابن القيم: إن أريد بالتفضيل كثرة الثواب عند الله فذاك أمر لا يطلع عليه، فإن عمل القلوب أفضل من عمل الجوارح «(١)». و إن أريد كثرة العلم فعائشة «(٢)».

(١) بل يطلع عليه فى بعض الأفراد و الأحيان من إخبار من أطلع الله عليه غيبه كما فى مفروض المقام، فإن الثابت من طريق أهل البيت أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «فاطمة سيدة نساء العالمين». (٢) لو كان ابن القيم أبدل ما ذكره بذكر تهوّر أم المؤمنين و تشجيعها الثائرين على عثمان بقولها: «إن عثمان قد أبلى دين رسول الله و لم يبيل قميصه» كان أصوب!! أو ذكر حضورها مع المشاعبين و الناكثين و الباغين كما فعلت فى حرب الجمل و عند منعها من دفن الامام الحسن عند جدّه صلى الله عليه و آله - جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٥٤

و إن أريد شرف الأصل ففاطمة لا محالة، و هى فضيلة لا يشار كها فيها غير أخواتها. و إن أريد شرف السيادة فقد ثبت النص لفاطمة وحدها. و ما امتازت به عائشة من فضل العلم؛ لخديجة ما يقابله و أعظم! و هى أنها أول من أجاب إلى الإسلام و دعى إليه، و أعان على إبلاغ الرسالة بالنفس و المال و التوجه، فلها مثل أجر من جاء بعدها إلى يوم القيامة. قال: و قيل [إن] انعقد الإجماع على أفضلية فاطمة فأين [قول]: ما عدا مريم؟ أما مريم أفضل منها إن قلنا بما عليه القرطبي فى طائفة من أنها «نبية»، و كذا على قول تقدم نبوتها بقوة الخلاف؟ و بقصده استثناءها. أعنى مريم فى عدة أحاديث من بعضها؟ بل روى ابن عبد البر عن ابن عباس مرفوعاً: «سيدة نساء العالمين مريم، ثم فاطمة، ثم خديجة ثم آسية». قال القرطبي: و هذا حديث حسن يرفع الإشكال من أصله «(١)». و قول الحافظ ابن حجر: «إنه غير ثابت». إن أراد به نفى الصحة الاصطلاحية فمسلم، فإنه حسن لا صحيح. و نصّ على ذلك الحافظ الجبل؟ و لفظه: عن ابن عباس مرفوعاً «سيدات نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فاطمة و خديجة، ثم

آسية بنت مزاحم امرأة فرعون» رواه الطبرانى فى [المعجم] الأوسط و كذا [فى المعجم] الكبير بنحوه.
قال الحافظ الهيثمى: و رجال الكبير رجال الصحيح.
لكن قال بعضهم: لا أعدل ببضعه رسول الله صلى الله عليه و سلم أحدا و ممن صار إلى ذلك:
المقرزى و السيوطى.

و سلم!!!

أو يذكر بدل ما ذكره كثرة نسيان أم المؤمنين حيث نسي ما يقرؤه المؤمنون فى آناء الليل و النهار، من قوله تعالى فى الآية: (٣٣) من سورة الأحزاب: وَقَدْ كَانَ فِي يَتِيوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ لَكَانَ هُوَ الْوَجْه.
و قد اعترفت أم المؤمنين بنسيانها عند ما بلغته شهادة أمير المؤمنين عليه السلام فأنشدت:
فإن يك نائيا فلقد نعاها غلام ليس فى فيه التراب!! فقالت زينب بنت أبى سلمة: سبحان الله ألعلى تقولين هذا؟ فقالت: إنى أنسى فإذا نسيت فذكرونى!!!

(١) هيهات من رفع الإشكال بما ذكره مع استفاضة الأخبار من طريق شيعه أهل البيت عليهم السلام بأنها فى تفضيلها لا يدانيها أحد من النساء، كما لا يدانى أباهما أحد من الرجال!!.

جواهر المطالب، الباعونى، ج١، ص: ١٥٥

و لئى توفى الله نبيه و نقله إلى المقر الأعلى صلى الله عليه و سلم و بلغها أن أبى بكر منعها [فدكا] فأرخت خمارها على رأسها و اشتملت جلبابها و أقبلت فى طائفه من حفدتها و نساء قومها من نساء عبد المطلب يطأن ذبولها حتى دخلت على أبى بكر [بن أبى قحافة] و عنده حشد من المهاجرين و الأنصار / ٢٢ / ب / فنيطت دونها ملاءة ثم أنت أنه أجهش لها القوم بالبكاء حتى ارتج المجلس و علت الأصوات ثم إنها أمهلت هنيهة حتى إذا سكن نشيج القوم و هدأت الأصوات و سكنت فورتهم افتتحت كلامها بحمد الله و الثناء عليه و الصلاة على رسوله صلى الله عليه و سلم ثم قالت:

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ [١٢٨ / التوبة: ٩] فإن تعرفونه تجدونه أبى دون آبائكم و أخا ابن عمى دون رجالكم فبلغ الرسالة صادعا بالندارة و الموعظة الحسنة فهشم الأصنام و فلق الهام حتى

أفضليتها على نساء هذه الأمة:

أما نساء هذه الأمة فلا ريب فى تفضيلها عليهن مطلقا بل صرح غير واحد أنها و أخوها إبراهيم أفضل من جميع الصحابة حتى الخلفاء الأربعة.

أفضليتها على بقية أخواتها:

و ذهب الحافظ ابن حجر أنها أفضل من بقية أخواتها، لأنها [أهل] ذرية المصطفى دون غيرها من بناته، فإنهن متن فى حياته، فكن فى صحيفته، و مات فى حياتها فكان صحيفتها!

قال: و كنت أقول ذلك استنباطا إلى أن وجدت الإمام ابن جرير الطبرى نص عليه: فأخرج عن طريق فاطمة بنت الحسين بن على عن جدتها فاطمة قالت:

«دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما و أنا عند عائشة، فاجانى فبكيت ثم ناجانى فضحكت، فسألتنى عائشة عن ذلك، فقلت: لا أخبرك بسرّه، فلما توفى سألتنى فذكرت الحديث فى معارضة جبريل له بالقرآن مرتين، و أنه قال: أحسب أنى ميت فى عامى هذا، و أنه لم ترزأ امرأة من نساء العالمين مثلها فلا تكون دون امرأة منهن صبرا، فبكيت، فقال: أنت سيده نساء أهل الجنة فضحكت».

و أما ما أخرجه الطحاوى وغيره من حديث عائشة فى قصة مجيء زيد بن حارثة بزینب بنت المصطفى قال النبى صلى الله عليه وسلم «هى أفضل بناتى أصيبت فى».

فأجاب عنه بعض الأئمة- بفرض ثبوته- بأن ذلك كان متقدما، ثم وهب الله فاطمة من الأحوال السنية و الكمالات العليا ما لم يطاولها فيه أحد من نساء هذه الأمة مطلقا.

على أن البزار روى عن عائشة أنها قالت: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة: «هى خير بناتى إنها أصيبت بى».

و عليه فلا حاجة للجواب المتقدم بنصه الصريح على أفضليتها مطلقا.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٥٦

انهزم الجمع و ولوا الأدبار حتى نطق زعيم الدين و خرس شقاشق الشيطان و تمت كلمة الإخلاص و كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم [منها و كنتم] نهزة الطامع و مذقة الشارب و قبسة العجلان و موطى الأقدام تشربون الطرق و تقتاتون القد أذلته خاسئين [تخافون أن] يتخطفكم الناس من حولكم حتى أنقذكم الله برسوله بعد اللتييا و التي [و] بعد أن منى بهم الرجال و ذوبان العرب و مرده أهل الكتاب كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله أو نجم قرن للشيطان و فغرت فاغرة [من] المشركين تقذف أخاه فى لهواتها فلا ينكفى حتى يطا صماخها بأخمصه و تطفى نارها و عاديها بسيفه مكودا فى ذات الله و أنتم فى رفاهية فاكهون آمنون وادعون حتى اختار الله لنيه دار أنبيائه و أحقه بالرفيق الأعلى فظهرت [فيكم] حسيكة النفاق و نطق ناطق الغاوين و نبع حامل الآقلين و هدر فنيق المبطلين «١».

[قالوا: لما بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبى بكر منعها فدكا «٢» لاثت خمارها على

(١) رواه الوزير الآبى فى كتابه: نثر الدر: ج ٤ ص ٨

و للحديث مصادر؛ و قد رواه الطوسى فى الحديث: «٥٥» من أماليه: ج ١؛ ص ٢٣٨.

و رواه أيضا أحمد بن أبى طاهر فى كتاب بلاغات النساء.

و رواه أيضا بنحو الإيجاز ابن الأثير فى كتاب منال الطالب ص ٥٨٨؛ ثم قال:

[و هذا] الحديث أكثر ما يروى [يكون] من طريق أهل البيت؛ و إن كان قد روى من طرق آخر أطول من هذا و أكثر ...

و ليراجع سيرة أم الأئمة فاطمة صلوات الله عليها من كتاب بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٥٨ و حيث أن ما ذكره المصنف من خطبتها صلوات الله عليها مغلوطة و فيه سقط نحن نتقرب إلى الله تعالى بذكر الخطبة المباركة و تاليتها كاملتين أخذا من مصدر المصنف و

هو كتاب نثر الدر: ج ٤ ص ٨ طبعه مصر، فنقول: قال الوزير منصور بن الحسين الآبى- المتوفى عام: (٤٢١)- قالوا:

(٢) كذا فى أكثر مصادر الحديث، و المراد من الإجماع هاهنا: العزم المقرون بالعمل أى لَمَّا بلغها صلوات الله عليها منع أبى بكر

بالعزم القاطع إياها من فدك و قطع يدها عنها. و فدك: قرية بينهما و بين المدينة يومان، أفاءها الله على رسوله، ذكرت فاطمة أن

رسول الله تصدق عليها بها و شهد لها بذلك أمير المؤمنين عليه السلام و أم أيمن، لكن أبى بكر رأى أنه إن رد إليها فدك يوم

ادعاه، تأتيه فى صباح اليوم التالى و تطلب منه رد الخلافة إلى زوجها على عليه السلام!!! و من أراد أن يعرف استفاضة الروايات

المقرونة بالشواهد القطعية على أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم بأمر من الله تعالى أعطى فاطمة فدكا و سلمها إليها، فليراجع

الأحاديث الواردة فى تفسير قوله تعالى: وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ [٢٦/ بنى إسرائيل] فى شواهد التنزيل: ١، ص ٤٣٨ ط ١.

أو يراجع كتاب الشافى للسيد المرتضى: ج ٤ ص ٦٨-١٢٠، ط ٢/ أو يراجع شرح المختار:-

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٥٧

رأسها، و اشتملت بجلبابها «١» و أقبلت فى لمة من حفرتها و نساء قومها، تطأ ذيولها، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه

«٢» حتى دخلت على أبى بكر و هو فى حشد من المهاجرين و الأنصار و غيرهم، فنيطت دونها ملاءة، ثم أنت أنه أجهش لها القوم بالبكاء، و ارتج المجلس ثم امهلت هتية «٣» حتى إذا سكن نشيج القوم، و هدأت فورتهم «٤» افتتحت كلامها بحمد الله و الثناء عليه و الصلاة على رسوله صلى الله عليه «٥» ثم قالت:

(٤٥) من باب كتب أمير المؤمنين من نهج البلاغة- من ابن أبى الحديد: ١٦، ص ٢٠٩-٢٤٨.

أو يراجع إلى ما أورده المجلسى فى الباب: (١١) من القسم الاول من ثامن البحار: ص ٩١-١٣١.

أو يراجع ما أورده الأمينى فى الغدير: ج ٧ ص ١٩، و ج ٨ ص ١٣٧-١٣٨.

(١) لاثت الخمار تلوثه لوثا- على زنة قالت و بابه- أدارته، و الجلباب: الثوب الواسع. اللسان.

(٢) و مثله فى الرواية الأولى من رواية أبى الفضل أحمد بن أبى طاهر؛ فى كتاب بلاغات النساء غير أن فيها: «ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه و آله شيئا...».

و اللمة- بضم اللام من اللم-: الصاحب و الأصحاب. و المونس للجمع و الواحد.

و ذكره ابن الأثير فى مادة: «لمه» من كتاب النهاية قال: فى حديث فاطمة: «إنها خرجت فى لمه من نساءها تتوطأ ذيلها إلى أبى بكر فعاتبته» أى فى جماعة من نساءها. و الحفدة- بالتحريك:-

الأعوان و الخدم. «تطأ ذيلها» أى لطول أثوابها كانت تقع تحت قدمها و تضع قدمها عليها. ما تخرم مشيتها مشية رسول الله: ما تنقص عنها.

(٣) و الحشد- بفتح أوله و سكون الشين، و قد يحرك-: الجماعة. و نيطة: ضربت و علقت. و الملاءة- بالضم و المد- الربطة و الإزار. و الربطة- بالفتح:- الملاءة إذا كانت قطعة واحدة و لم تكن لفقتين.

و أنت- على زنة فزت و بابه:- تأوّهت. و أجهش الصبى الى أمه: فرغ إليها متهيئا للبكاء. و ارتج المجلس: استغلق عليهم الكلام. هنية: بمعنى هنيهة، تصغير هنة، و هى القياس فى التصغير.

اللسان. هنو.

(٤) النشيج: صوت معه توجع و بكاء كما يرد الصبى بكاءه فى صدره. و هدأت- كمنعت:- سكنت.

و فورة الشيء: قوته.

(٥) و افتتاحها صلوات الله عليها كلامها بحمد الله و الثناء عليه، و الصلاة على أيها صلوات الله عليه، مذكور فى غير واحد من مصادر الكلام منها كتاب بلاغات النساء لابن طيفور المتوفى عام: (٢٨٠).

و منها كتاب الاحتجاج- للطبرسى من أعلام القرن (٦).

و منها كتاب السقيفة لأبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري البصرى البغدادى المتوفى (٣٢٣).

و منها سيرة أم الأئمة فاطمة سلام الله عليها من كتاب كشف الغمة- نقلا عن كتاب السقيفة:-

ج ٢ ص ٤٨٠.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٥٨

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ «١». فإن تعرفوه تجدوه أبى دون آبائكم، و أخا ابن عمى «٢» دون رجالكم، فبلغ الرسالة صادعا بالندارة، بالغا بالرسالة مائلا عن سنن المشركين، ضاربا لثبجهم «٣»، يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة و الموعدة الحسنه، آخذا بأكظام المشركين، يهشم الأصنام و يفلق الهام «٤» حتى انهزم الجمع و ولوا الدبر، حتى تفرى الليل عن صبحه، و أسفر الحق عن محضه «٥»، و نطق زعيم الدين، و خرست شقاشق الشيطان «٦»، و تمت كلمة الإخلاص، و

كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ «٧»، نهزة الطامع، و مذقة الشارب، و قبسة

(١) ما بين النجمتين اقتبسها صلوات الله عليها من الآية: (١٢٨) من سورة التوبة.

(٢) كذا فى أصلى و مثله فى الحديث الأول من كلم الزهراء سلام الله عليه من كتاب بلاغات النساء، و فى كثير من المصادر: «فإن تعزوه ...» و هو من باب دعا ورمى و على زنتها: تنسبه.

و اتخاذ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليًا أخا له، من محكمات تاريخ الاسلام، و قد أثبت صلى الله عليه و آله و سلم أخوته لعلى قبل ما يواخى بين المهاجرين و الانصار فى يوم الدار، و قد افتخر به على عليه السلام فى مقامات كثيرة، و من أراد علم ذلك فعليه بمراجعة ما ورد حول المواخاة بين المهاجرين و الانصار من كتب التاريخ و الحديث، و قصة يوم الدار، فى الحديث: (١٣٣) من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٩٧ و توالياها، ط ٢.

(٣) كذا فى أصلى، و فى بلاغات النساء: «مأثلا عن مدرجة المشركين، ضاربا لثبجهم آخذا بكظمهم، يهشم الأصنام، و ينكت الهام، حتى هزم الجمع و و لو الدبر ...».

و السنن - محرقة -: الطريقة. و المدرج و المدرجة: المذهب و المسلك. و الشيخ - محركا -: وسط الشيء. و يهشم - على زنة يضرب و باب - يكسر. و ينكت - بالمشاة الفوقانية من باب نصر -: يلقى و يطرحه. و بالمثلث الفوقانية - على زنة ضرب و نصر: تنقض و تشعث. و فى بعض نسخ الاحتجاج - على ما رواه المجلسى رفع الله مقامه -: «ينكس»: يقلب.

(٤) الأكظام: جمع كظم و هو مخرج النفس. و يهشم الأصنام: يبالغ فى هشمها أى كسرها. و الهام: جمع الهامة: الرأس.

(٥) تفرى: تشقق. و أسفر الحق: أضاء و أشرق. و محض الشيء: خالصه.

(٦) فى بعض المصادر: «الشياطين»، و خرس: على زنة علمت -: وقفت و سكنت. و الشقاشق: جمع الشقشقة القول فيه كذب: و المراد منه هنا تكلم الشياطين بملا أفواههم بجرأة و شهامة، و يعبر عنه فى لسان الفرس ب «جه جه».

(٧) اقتباس من الآية: (١٠٣) من سورة آل عمران: ٣.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٥٩

العجلان، و موطن الأقدام «١» تشربون الطرق، و تققاتون القدر، أذله خاسئين «٢» [تخافون أن] يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ [٢٦ / الأنفال: ٨] من حولكم، حتى أنقذكم الله برسوله صلى الله عليه بعد اللتيا و اللتى، و بعد أن منى بهم الرجال و ذؤبان العرب، و مرده أهل الكتاب كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله «٣»، أو نجم قرن للشيطان، أو فغرت فاغرة للمشركين، قذف أخاه فى لهواتها، فلا ينكفى حتى يظأ صماخها بأخمصه، و يطفى عادية لهبها بسيفه - أو قالت - و يخمد لهيبها بحده «٤» مكدودا فى ذات الله، و أنتم فى رفاهه فكهون آمنون وادعون «٥».

حتى إذا اختار الله لنبه صلى الله عليه دار أنبيائه ظهرت حسكة النفاق، و سمل جلباب الدين، و نطق كاظم الغاوين، و نبغ حامل الأقلين و هدر فنيق المبطلين، فخطر فى عرصاتكم «٦» و أطلع الشيطان رأسه صارخا بكم، فدعاكم فألفاكم لدعوته مستجيبين،

(١) نهزة الطامع: اسم للشئ المعرض لك كالغنيمة. المذقة: الشربة من اللبن المخلووط بالماء:

اللسان، و فى القول تشبيه.

(٢) و فى بلاغات النساء: «و تققاتون الورق أذله خاشعين؟». الطرق: ماء الذى خاضته الابل و البت فيه. و تققاتون: تأكلون. و هو من قات فلان الشئ - من باب قال -: جعله قوتا له. و القدد - على زنة ضد -: القطعة التى تتخذ من جلد غير مدبوغ. و أذله: جمع ذليل. و خاسئين: مبعدين - عن الخيرات - مطرودين.

(٣) ما بين النجمتين اقتباس من الآية (٦٤) من سورة المائدة. و منى: ابتلى. و بهم- على زنه صرد:- جمع بهمة- على زنه زهرة:- الشجاع الذي يستبهم مأتاه على أقرانه. و ذؤبان: جمع ذئب. و مرده: جمع مارد.

(٤) نجم: ظهر و طلع. و فغرت: فتحت. و فاغرة المشركين: عاديتهم. و اللهوات: جمع لهاة: اللحم بأقصى الفم. فلا ينكفىء: فلا يرجع. و الصماخ: فتحة الباطنة للأذن. و أخصم القدم: ما لا يصيب الأرض من باطنه.

(٥) و مثله في الطريق الأول من رواية المرزباني المذكورة في كتاب الشافي: ج ٤ ص ٧٣ ط بيروت، غير أن فيه: «و أنتم في رفاهية» و هما بمعنى واحد، يقال: رفه العيش- على زنه نصر و بابه- رفاها و رفاهية و رفاهية: لان و طاب. و مكدودا: تعبانا و فكهون: متنعمون. و وادعون: مستريحون.

و في الطريق الأول من كتاب بلاغات النساء: «و أنتم في بلهية وادعون آمنون» و في كشف الغمة برواية الجوهري: و أنتم في رفهية و رفغية وادعون آمنون.

(٦) و في الطريق الأول من كتاب بلاغات النساء: «حتى إذا اختار الله لنيه دار أنبيائه ظهرت خلة النفاق، و سمل جلباب الدين، و نطق كاظم الغاوين، و نبغ حامل الآفلين، و هدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم...»-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٦٠

و للغة ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا و أحمشكم «١» فألفاكم غضابا، فوسمتم غير إبلكم، و أوردتم غير شربكم، هذا و العهد قريب و الكلم رحيب، و الجرح لما يندمل.

أ بما ذا زعتم «٢» خوف الفتنة؟ ألا في الفتنة سيقطوا و إن جهنم لمحيطة بالكافرين «٣» فهيات فيكم، و أتى بكم، و أنى توفكون، و كتاب الله بين أظهركم، زواجه بينه، و شواهد لائحته، و أوامره واضحة، أرغبه عنه تريدون؟ أم غيره تحكمون؟ بنس للظالمين بدلا «٤» و من يتبع غير الإسلام دينا فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين «٥» ثم لم تلبثوا إلّا ريث أن تسكن نفرتها تشربون حسوا في ارتغاء، و نصبر منكم على مثل حز المدى «٦» و أنتم الآن تزعمون [أن] لا إرث لنا أ فحكم الجاهلية يتعون و من أحسن من

و في كشف الغمة نقلا عن سقيفة الجوهري: «فلما اختار الله لنيه صلى الله عليه و سلم دار أنبيائه و أتم عليه ما وعده ظهرت حسيكة النفاق، و سمل جلباب الإسلام، فنطق كاظم و نبغ حامل، و هدر فنيق الكفر يخطر في عرصاتكم...»

و مما يشهد على صدقها صلوات الله عليها في خصوص المقام، كلام أم المؤمنين عائشة في تأيين أبيها على ما رواه عنها ابن طيفور في اول بلاغات النساء ص ٧ قالت: فلما قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم ضرب الشيطان برواقه و شد طنبه و نصب حباله و أجب نحيله و رجله ... و أيضا قالت- كما في ص ١٤: قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم فلو نزل بالجال الراسيات ما نزل بأبي لهاضها!! اشرب النفاق بالمدينة و ارتدت العرب ...

و الحديث الأول رواه أيضا عنها الطبراني في آخر مسند عائشة تحت الرقم (٣٠٠) من المعجم الكبير ٢٣/ ١٨٤.

و الفنيق- على زنه شريف:- الفحل المكرم لا يؤدي و لا يركب لكرامته. و ألفاكم: وجدكم.

(١) و أحمشكم: جعلكم تغضبون، و من معانيها: ساقكم بغضب. اللسان.

(٢) قال محقق طبعه مصر و في المصورة: أ بما ذا زعتم، و في المخطوطة أ نازعتم. و التصويب من بلاغات النساء ص ١٨.

أقول: و في المطبوعة منها، ص ٢٥: إنما زعتم خوف الفتنة و في الشافي: إنما زعتم ذلك خوف الفتنة.

(٣) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (٤٩) من سورة التوبة.

(٤) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (٥٠) من سورة الكهف.

(٥) ما بين النجمتين اقتباس الآية: (٨٥) من سورة آل عمران: ٣.

(٦) كذا فى أصلى، و فى كتاب بلاغات النساء: تشرىبون حسوا و تسرون فى ارتغاء ... و فى الشافى و شرح ابن أبى الحديد: «تسرون حسوا فى ارتغاء...» و هذا مثل يضرب لمن يظهر أمرا و يبطن غيره. و الحسو- على زنة الضرب-: الشرب شيئا فشيئا. و الارتغاء: شرب الرغوة و هى ما يطفو فوق اللبن -

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٦١

اللَّهُ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ «١».

إيها معشر المسلمة المهاجرة، أبتز إرث أبيه؟ أبى الله فى الكتاب يا ابن [أبى] قحافة، أن ترث أباك و لا أرث أبيه لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا «٢» فدونها مخطومة مرحولة، تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله، و الزعيم محمد صلى الله عليه، و الموعد القيامة، و عند الساعة يخسر المبطلون و لكل نأ مستقر و سوف تعلمون «٣».

ثم انكفأت على قبر أبيها «٤» صلى الله عليه فقالت:

قد كان بعدك أنباء و هنبئة «٥» لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب

إننا فقدناك فقد الأرض و ابلها و اختل أهلک فاحضرمهم و لا تغب «٦»

من الماء المشوب به. و الحز: القطع. و المدى: جمع مديئة: السكين.

(١) ما بين النجمتين هى الآية: (٥٠) من سورة المائدة: ٥. و بعده فى كتاب الشافى: يا ابن أبى قحافة أترث أباك و لا أرث أبى لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا.

(٢) ما بين الجملتين مقتبس م الآية: (٢٧) من سورة مريم و فى شرح ابن أبى الحديد: ج ١٦، ص ٢١٢- نقلا عن الجوهرى فى كتاب السقيفة:-

أيها معاشر المسلمين [أ] أبتز إرث أبى؟ أبى الله أن ترث يا ابن أبى قحافة أباك و لا أرث أبى لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا فدونها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك ...

قولها سلام الله عليها: «مخطومة» مأخوذة من الخطام و هو ما يوضع فى أنف البعير ليقاد به. و «مرحولة» مأخوذة من الرحل و هو للناقة كالسرج للفرس.

(٣) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (٦٧) من سورة الأنعام: ٦.

(٤) انكفأ: مال.

(٥) و فى شرح ابن أبى الحديد: هينمة. و هى الصوت الخفى. و قال ابن منظور فى مادة: «هنبث» فى حرف الشاء من كتاب لسان العرب: و الهنبئة: الاختلاط فى القول. [و] يقال: [هو] الأمر الشديد. - و النون زائدة-.

و فى الحديث: ان فاطمة [سلام الله عليها] قالت بعد موت سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم:

قد كان بعدك أنباء و هنبئة لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب

إننا فقدناك فقد الأرض و ابلها فاختل قومك فاشهدهم و لا تغب

(٦) و فى كشف الغمة ذكر هذا المصرع هكذا: «و اختل قومك لما غبت و انقلبوا؟».

و لم يأت المصرعان الثانى فى شرح ابن أبى الحديد، و فيه بعد ذكر المصرعين الأولين هكذا:-

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٦٢

و ذكر أنها لما فرغت من كلام أبى بكر و المهاجرين عدلت إلى مجلس الأنصار فقالت:

يا معشر الفتة؟ و أعضاء الملة، و حضنة الإسلام، ما هذه الفترة فى حقى؟ و السنة فى ظلامتى؟ أ ما كان لرسول الله صلى الله عليه أن يحفظ فى ولده؟ لسرع ما أحدثتم! و عجلان ذا إهالة «١» أ تقولون: مات محمد صلى الله عليه؟ فخطب جليل استوسع و هيه، و استنهر (٧) فتقه و فقد راتقه، و أظلمت الأرض لغيته، و اكتأبت خيرة الله لمصيبته، و خشعت الجبال و أكادت الآمال «٢» و أضيع الحريم، و أزيلت الحرمه عند مماته صلى الله عليه، و تلك نازله [أ] أعلن بها كتاب الله فى أفئيتكم فى ممساكم و مصبحكم تهتف فى أسماعكم و لقبه ما حلت

أبدت رجال لنا نجوى صدورهم لما قضيت و حالت دونك الكتب

تجهمتنا رجال و استخف بنا إذ غبت عنا فنحن اليوم نغضب قال [الراوى]: و لم ير الناس أكثر باك و لا باكية منهم يومئذ؟! ثم عدلت إلى مسجد الأنصار؟ فقالت: يا معشر البقية؟ و أعضاء الملة و حضنة الإسلام ما هذه الفترة عن نصرتى؟ و الونية عن معونتى و الغمزة فى حقى و السنة عن ظلامتى؟ أ ما كان رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: «المرء يحفظ فى ولده» سرعان ما أحدثتم ... (١) و المستفاد من شرح المجلسى رفع الله مقامه انه كان فى نسخة من كتاب الاحتجاج: «يا معشر الفتية» و فى المطبوع الذى عندى من الإحتجاج: «يا معشر النقية» و لعله الصواب.

و فى كشف الغمة و شرح ابن أبى الحديد: أ ما كان رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: «المرء يحفظ فى ولده». و ذكر الفيروز آبادى فى مادة «سرع» من كتاب القاموس و نسوقه ممزوجا بلفظ تاج العروس ج ٥ ص ٣٧٧- ما لفظه: و «سرعان» يستعمل خبرا محضاً، و خبرا فيه معنى التعجب، و منه قولهم: لسرعان ما صنعت كذا أى ما أسرع. و أما قولهم فى المثل: «سرعان ذا اهالة» فأصله أن رجلا كانت له نعجة عجفاء و رعامها يسيل من منخريها لهزالها ف قيل له: ما هذا الذى يسيل؟ فقال: و دكها. فقال السائل ذلك القول.

و الاهالة: اسم للشحم و الودك أو ما أذيب منه أو من الزيت. و كل ما أوتدم من الأدهان كزبد و شحم و دهن سمس. و نصب «إهالة» على الحال، و ذا إشارة إلى الرعام أى سرع هذا الرعام حال كونه إهالة. أو هو تمييز على تقدير نقل الفعل؟ كقولهم: تصيب زيد عرقا، و التقدير: سرعان إهالة هذه؟ يضرب مثلا لمن يخبر بكيونته لشيء قبل وقته. (٢) الخطب: الأمر. الوهى - على زنة الرمي - الشق و الخرق. و استوسع: اتسع. و استنهر: اتسع اتساع النهر، و الفتق: الشق، و الرتق: ضده. و الاكتئاب من الكآبة بمعنى الحزن. و أكادت الآمال: بخلت أو قل خيرها.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٦٣

بأنبياء الله و رسله صلى الله عليهم:- و ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ [١٤٤/ آل عمران: ٣].

إيها بنى قبيلة «١» أ أهتضم تراث أبية و أنتم بمرأى منى و مسمع؟ تلبسكم الدعوة، و تشملكم الحيرة، و فيكم العدد و العدة، و لكم الدار، و عندكم الجن «٢»، و أنتم الألى نخبة الله التى انتخب لدينه، و أنصار رسوله صلى الله عليه، و أهل الإسلام و الخيرة التى اختار الله لنا أهل البيت فناذتم العرب، و ناهضتم الأمم، و كافحتم بهم، لا نبرح نأمركم فتأتمرون، حتى دارت لكم بنا رحا الإسلام، و درّ حلب الأيام و خضعت نعة الشرك، و باخت نيران الحرب، و هدأت دعوة الهرج و استوسق نظام الدين «٣»، فأنى حرتم بعد البيان، و نكصتم بعد الإقدام، و أسررتم بعد التبيان، لقوم نكثوا أيمانهم أ تخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين «٤».

الأ- قد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض، و ركنتم إلى الدعة، فعجتتم عن الدين، و مججتتم الذى وعيتتم، و لفظتم الذى سوغتم إن

تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ «٥».

ألا وقد قلت الذي قلته على معرفه منى بالخذلان الذي خامر صدوركم «٦»، واستشعرته قلوبكم، ولكن قلته فيضة النفس، و نفثة الغيظ، و بثه الصدر، و معذرة الحجة فدونكموها

(١) قيلة: هي قيلة بنت كاهل، أم الأوس و الخزرج. أ أظلم و يكسر على حقي. و التراث: الميراث و أصل التاء فيه واو.

(٢) و قريب منه جدًا في بلاغات النساء و كشف الغمة. و في شرح ابن أبي الحديد «تبلغكم الدعوة و يشملكم الصوت» قال المجلسي رحمه الله: تلبسكم - على بناء المجرد -: تغطيكم و تحيط بكم و الدعوة المزة من الدعاء أي النداء كالخبرة - بالفتح - من الخبر - بالضم - بمعنى العلم، و الجنن: جمع جنه، و هي الدرع.

(٣) النعرة - على زنة شجرة و همزة -: الكبر و الخيلاء. و باخت: فترت و سكنت. و هدأت: سكنت. و الهرج: الفتنة و الاختلاط. و استوسق: اجتمع و انضم.

(٤) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (١٣) من سورة التوبة.

(٥) ما بين النجمتين مقتبس من الآية (٨) من سورة إبراهيم.

(٦) خامر صدوركم: خالط صدوركم و استشعر قلوبكم أي صار لقلوبكم، كالشعار أي الثوب جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٦٤

فاحتقباها مدبرة الظهر، ناقبة الخف، باقية العار موسومة بشنار الأبد «١» موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة «٢» فبعين الله ما تفعلون و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، و أنا ابنه نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فاعملوا إنا عاملون، و انتظروا إنا منتظرون «٣».

[قالوا]: «٤» لما مرضت فاطمة عليها السلام دخل النساء عليها و قلن: كيف أصبحت

الملاصق للبدن. و الفيض في الأصل: كثرة الماء و سيلانه، و فاض صدر فلان بالسر: باح به و أظهره، و المراد به هاهنا إظهار المضمرة في النفس لاستيلاء الهمة و غلبة الحزن، و امتلائها بالفيض بحيث لا تسع النفس من تحمله فيسيل عنها قهرا كما يفيض الماء عن الإناء إذا ورد عليه فوق ظرفيته.

و النفث بالضم شبيه بالنفخ، و قد يكون للمغتاط تنفس عال تسكيننا لحر القلب و إطفاء لثائرة الغضب. و البث اظهار الشيء و إذاعته.

(١) كذا في أكثر ما وصلنا من مصادر الخطبة المباركة، و لكن في شرح ابن أبي الحديد على المختار: (٤٥) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج ١٦، ص ٢١٣: «فدونكموها فاحتووها مدبرة الظهر، ناقبة الخف باقية العار، موسومة الشعار؟». و الحقب - بالتحريك -: حبل يشد به الرحل، يقال:

احتقبت البعير: شدته به. و كلما شد في مؤخر رحل أو قتب فقد احتقب. و الدبر - بالتحريك -:

الجرح في ظهر الدابة. و النقب - بالتحريك -: رقة خف البعير. و الشنار: العار.

(٢) اقتباس من الآية: (٦) من سورة الهمزة: (١٠٤).

(٣) ما بين النجمتين مقتبس من الآية: (١٢١) من سورة هود: ١١.

(٤) و هذه القصيدة رواها أيضا جماعة مسنده و جماعة بنحو الارسال، فرواها أحمد بن طيفور المتوفى (٢٨٠) في المختار الثالث مما

اختاره من كلام أم الأئمة في كتاب بلاغات النساء، ص ٣٢ قال:

وحدثني هارون بن مسلم بن سعدان، عن الحسن بن علوان، عن عطية العوفى قال: لما مرضت فاطمة.

ورواه الشيخ الصدوق محمد بن على بن الحسين المتوفى (٣٨١) بسندين في الباب: (٢١٨) من كتاب معانى الأخبار، ص ٣٥٤.

ورواه بسند آخر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى المتوفى سنة (٣٢٣) كما فى كتاب الأوراق ص ٦٤ فى أخبار الراضى.

ورواه عنه ابن أبى الحديد المتوفى (٦٥٦) فى شرحه على نهج البلاغة: ١٦، ص ٢٣٣ و على بن عيسى المتوفى (٦٩٢) فى كشف الغمة

ج ١ / ٤٩٢.

ورواه أيضا محمد بن الحسن الطوسى المتوفى (٤٦٠) فى الحديث: (٥٥) من الجزء (١٣) من أماليه: ج ٥١ ص ٣٨٤.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٦٥

من علتك يا بنت رسول الله؟ قالت:

أصبحت والله عائفة لديناكم، قالية لرجالكم، لفظتهم بعد أن عجمتهم و شنتهم بعد أن سبرتهم، فقبحا لفلول الحد، و خطل الرأى (١)

و لَبَسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ (٢).

لا جرم لقد قلدتهم ربقتها، و شنت عليهم غارتها فجدا و عقرا و بعدا للقوم الظالمين. (٣)

(١) كذا فى الأصل، و مثله فى كتاب بلاغات النساء، و معانى الأخبار، و شرح نهج البلاغة ج ١٦، ص ٢٣٣ و كشف الغمة: ج ١، ص

٤٩٢، و فى تاريخ يعقوبى و أمالى الطوسى: «أصبحت و الله عائفة لديناكن قالية لرجالكن».

قال محمد بن على الفقيه صاحب معانى الأخبار: سألت أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى عن معنى هذا الحديث فقال:

أمّا قولها صلوات الله عليها: «عائفة» فالعائفة: الكارهة، يقال: عفت الشيء أعافه [على زنة خفت و بابه- عيفا و عيفا و عيفانا]: إذا

كرهته كراهة. و القالية: المبغضة، يقال: قليت فلانا [و قلوته- على زنة رमित و دعوت و بابهما] إذا أبغضته، قال الله تبارك و تعالى: ما

وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ مَا قَلَى [٣/ الضحى]. لفظتهم: [طرحتهم. و اللفظ] هو طرح الشيء من الفم كراهة له، تقول: «عضضت على الطعام ثم

لفظته» إذا رميت به من فمك.

و قولها [سلام الله عليها]: «بعد أن عجمتهم» [أى بعد أن جربتهم] يقال: عجمت الشيء أى عضضت عليه [لمعرفة صلابته] و «عود

معجوم» إذا عضّ [عليه لعرفان أنه صلب أم لا-]. و شنتهم [على زنة علم و منع و بابهما]: أبغضتهم. و الاسم منه «الشنان» [على زنة

رمضان].

و قولها [صلوات الله عليها] [سبرتهم] أى امتحنتهم، يقال: سبرت الرجل: اختبرته و خبرته.

و قولها [سلام الله عليها]: «قبحا لفلول الحد» يقال: سيف مفلول: انثلم حدّه و كسر، و الخور:

الضعف. و الخطل: الاضطراب.

(٢) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (٨٠) من سورة المائدة: ٥.

(٣) قال محقق الطبعة المصرية: و فى مصورة الكتاب: «شنت عليهم عارها»

أقول: و مثل ما ذكره محقق الطبعة المصرية فى كتاب معانى الأخبار: «و شنت عليهم عارها».

و قولها صلوات الله عليها: «قلدتهم ربقتها» من قولهم: قلده القلادة: جعلها فى عنقه. و قلد البعير: جعل فى عنقه حبلا يقاد به. و الربة:

ما يعلّق فى عنق الغنم و غيره من الخيوط، و الجمع الربق. و الضمير فى «ربقتها» راجع إلى الفدك، أو حقوق أهل البيت و شنت- على

زنة مددت و بابه-: صببت. يقال: شنت الماء و شنته- على زنة مددته مّدا و مدّدت تمديدا-: صببته. و الجدع: قطع الأنف أو الأذن أو

الشفة. و العقر- بالفتح فسكون-: القتل و الهلاك.

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ١٦٦

يحهم أين زحزحوها عن رواسى الرسالة، وقواعد النبوة، ومهبط الروح الأمين، والطبن «١» بأمر الدنيا والدين ألا ذلك هو الخسران المبين «٢».

ما الذى نعموا من أبى الحسن؟ نعموا والله نكير سيفه، وشدة وطأته، ونكال وقعته وتمره فى ذات الله «٣» وتالله لو تكافوا عن زمام نبذه إليه رسول الله صلى الله عليه لا عقله «٤» ولسار بهم سجحا لا يكلم خشاشه «٥» ولا يتعتع راكبه ولأوردهم منهلا رويًا فضفاضا، تطفح ضفتاه «٦» ولأصدرهم بطانا، وقد تحيز بهم الرى، غير مستحل منه بطائل، إلا بغمر

(١) كذا فى أصلى غير أن محققه قال: كان فى المصورة [أى مصور نسخته]: «و الطبين» بدون نقط. أقول:

و مثل المصورة فى شرح ابن أبى الحديد.

و فى معانى الأخبار: «يحهم أتى زحزحوها عن رواسى الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الوحي الأمين والطبين بأمر الدنيا والدين». و فى أمالى الشيخ: ويحهم أتى زحزحوها عن أبى الحسن ... فإنه قواعد الرسالة ورواسى النبوة ومهبط الروح الأمين والطبين ...

أقول: الظاهر من سياق الكلام أن الطبين بمعنى العلم، ولكن لم أجد فيما عندى مكتب اللغة تفسير الطبين بمعنى العليم، نعم ذكروا أن الطين - على زنة الفرغ - بمعنى العالم الفطن الحاذق.

(٢) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (١٥) من سورة الزمر.

(٣) و فى المطبوع من كتاب بلاغات النساء: وبالله لو تكافوا على زمام نبذه [إليه] رسول الله. يقال: نعم زيد الأمر على فلان - على زنة علم و ضرب و باهما -: أنكره عليه. كرهه أشد كراهة. و ساق الكلام مساق كلام الشاعر فى قوله:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهنّ فلول من قراع الكتائب و تمره: تحمسه و غضبه فى ذات الله. و الوطاء - كضربة -: الأخذ الشديدة. (٤) كذا فى أصلى، و لعله من قولهم: اعتقل الرمح: وضعه بين ركابه و ساقه.

و لكن فى جميع المصادر الموجودة عندي: «لا عتقه ...» قال العلامة المجلسي: و لعله بمعنى تعلق به. و تكافوا: كف بعضهم بعضا.

(٥) السجح - بضمين - اللين السهل. و لا يكلم: لا يجرح. و الخشاش بكسر الخاء: ما يجعل فى أنف البعير و يشد به الزمام، و لا يتعتع: لا يقلق.

(٦) كذا فى أصلى. و فى غيره من المصادر: «منهلا نميرا ...» و المنهل: محل ورود الماء من العين أو الشط أو غيرهما. و الروى: كثير الرواء. و النمير: النافع. فضفاضا: واسعا. تطفح: تمتلأ حتى تفيض.

ضفتاه: جانباه.

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ١٦٧

الناهل، أو دعه سورة الساعب «١»، و لفتحت عليهم بركات من السماء، و سيأخذهم الله بما كانوا يكسبون.

ألا هلم فاستمع؟ و ما عشت أراك الدهر عجبا و إن تعجب فعجب لحادث؟ إلى أى ملجأ لجئوا و استندوا؟ [و اسندوا «خ»] و بأى عروة تمسكوا؟ «٢» لبئس المولى و لبئس العشير «٣».

(١) قال محقق الطبعة المصرية من كتاب نثر الدر: و فى المصورة [من أصلى]: «غير منحل منه بطائل إلا تغمر ...»؟ و التحيز: سير الإبل برفق و المراد سار بهم فى هواده إلى منهلهم.

أقول و فى بلاغات النساء ص ٢٤: أورد عنه سورة الساعب، و المراد: تسكين حدة السغب.

و فى معانى الأخبار: «قد تخير لهم الرى غير متحلل منه بطائل إلا بغمر الماء و رده سورة الساعب ...» و فى ط قم من كتاب كشف

الغمة: ج ١، ص ٤٩٣: «وَأَصْدَرَهُمْ بَطَانًا قَدْ تَخَيَّرَ بِهِمُ الرِّىَ غَيْرَ مَتَحَلٍّ مِنْهُ بَطَائِلٌ إِلَّا بِغَمْرِ الْمَاءِ وَرَدَعَهُ سُورَةُ السَّاعِبِ؟» قال محققه: فى الهامش [من أصلى]: التَخَيَّرُ: التَّقَرُّرُ وَالاسْتِرْخَاءُ وَالكَسْلُ، يقال: شرب اللبن حتى تَخَيَّرَ. وقال الجوهري: قولهم: «لم يحل منها بطائل» أى لم يستفد منها كثير فائدة. و التَحَلَّى: التزيين. و الطائل: الغناء و المزيه و السعه و الفضل. و التغمر هو الشرب دون الرى. مأخوذ من الغمر - بضم الغين و فتح الميم -: و هو القدح الصغير.

و حاصل المعنى أنه لو منع كل منهم الآخرين عن الزمام الذى نبذه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إليه، و هو توكلى أمر الأمة لتعلق به أمير المؤمنين عليه السلام و أخذه محبًا له، و لسلك بهم طريق الحق من غير أن يترك شيئًا من أوامر الله أو يتعدى حدًا من حدود الله، و من غير أن يشق على الأمة و يكلفهم فوق طاقتهم و وسعهم و لفاضوا بالعيش الرغيد فى الدنيا و الآخرة و لم يكن هو ينتفع من دنياهم و ما يتوكلى من أمرهم إلا بقدر البلغة و سد الخلة.

(٢) و فى بلاغات النساء: الا هلمن فاسمعن و ما عشتن أراكن الدهر عجبًا؟ إلى أى لجأ لجئوا و استندوا؟

... و فى معانى الأخبار: ألا هلم فاسمع؟ و ما عشت أراك الدهر العجب؟ و إن تعجب و قد أعجبك الحادث ... و فى شرح ابن أبى الحديد: ألا هلم فاستمع؟ و ما عشت أراك الدهر عجبه؟ و إن تعجب فقد أعجبك الحادث إلى أى لجأ استندوا ...

(٣) ما بين النجمتين مقتبس من الآية: (١٣) من سورة الحج.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٦٨

استبدلوا و الله الذنابى بالقوادم، و العجز بالكاهل، فرغما لمعاطس «١» قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ألا إنهم هم المفسدون و لكن لا يشعرون «٢» و يحهم أ فمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون «٣». أما عمر إلهك لقد لقحت، فظرة ريث ما تنتج، ثم احتلبوا طلاع القعب دما عيطا و ذعافا ممقرا «٤» فهالك يخسر المبطون، و يعرف التالون غب ما أسسه الأولون ثم طيبوا عن أنفسكم أنفسا؟ و طامنوا للفتنة جأشا «٥» و أبشروا بسيف صارم و بهرج شامل و استبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا و جمعكم حصيدا «٦» فيا حسرة بكم و قد عميت عليكم أن نلزمكموها و أنتم لها كارهون «٧».

(١) الذنابى: أربع ريشات للطائر بعد الخوافى و هو ما يلى الذنب من الجناح. و القوادم: ما تقدم منه.

و «العجز» معروف. و المعاطس - جمع المعطس على زنه مرهم و مجلس -: الأنوف.

(٢) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (١٢) من سورة البقرة: ٢.

(٣) ما بين النجمتين اقتبسته صلوات الله عليها من الآية: (٣٥) من سورة يونس.

(٤) لقحت - على زنه علمت -: حملت. و فاعل «لقحت» فعلتهم أو فعالهم أو الفتنة. و النظرة - بفتح النون و كسر الظاء -: التأخير. و اسم يقوم مقام الانتظار.

و هى إما مرفوع بالخبرية و المبتدأ محذوف كما فى قوله تعالى فى الآية: (٣٩٠) من سورة البقرة:

فَنظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ أَى فالواجب نظرة إلى ميسرة أو نحو ذلك. و أما منصوب بالمصدرية أى انتظروا أو انظروا نظرة قليلة. و هذا مختار أبى أحمد العسكري و الصدوق.

و ريشما تنتج: قدر ما تنتج. و احتلبوا: احلبوا اللبن [أى لبن تخاذلكم و فنتكم] و استدرّوه و طلاع القعب: ملؤه. و القعب: العس و القدح من الخشب يروى الرجل. أو هو القدح الكبير. و العيط:

الطرى. و الذعاف - بالذال المعجمة و الزاى المعجمة أيضا على زنه عذاب -: السّم الذى يقتل سريعا. قال المجلسى رفعا لله مقامه: و

يحتمل أن تكون اللفظة «الزقاق»- بالقاف فى آخرها، لا بالفاء- بمعنى الماء الذى لا يطاق شربه، و هو أنسب بقولها صلوات الله عليها: «مقرا» أى مرًا.

(٥) غبّ كل شىء: عاقبته. و «نفسا» منصوب على التمييز. و «الجأش»- على زنة الوحش-: القلب أى اجعلوا قلوبكم مطمئنة لنزول الفتنة عليكم.

(٦) الصارم: القاطع. و الهرج: الفتنة. و الاستبداد بالشىء: التفرد به. و الفىء: الغنيمه و الخراج و ما حصل للمسلمين من أموال الكفار بلا حرب. و الزهيد: القليل. و الحصيد: المحصود.

(٧) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (٢٨) من سورة هود. ثم أنا أشرنا إلى أن الخطبة المباركة رواها جماعة مسنده، و أحبنا هنا أن نذكر سنيين لها، فنقول قال الصدوق- بعد ما ساق الخطبة بسند فى معانى الأخبار، ص ٣٥٤:- و حدثنا بهذا الحديث-

جواهر المطالب، الباعونى، ج١، ص: ١٦٩

و من ألفاظها رضى الله عنها:

و ما زالوا حتى استبدلوا الذنابى بالقوادم و العجز بالكاهل، فرغما لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، ألا إنهم هم المفسدون و لكن لا يشعرون!!

لفظتم بعد أن أعجمتهم؟ و شنأتهم [ظ] بعد أن خلط الرأى و لبئس ما قدّمت لهم أنفسهم- فى كلام كثير اختصرناه- ثم قامت [سلام الله عليها] و انصرفت؟

[قال الباعونى:] نقلت ذلك من [كتاب] نثر الدرّ.

[أيضا] أبو الحسن على بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزوينى؟ قال: أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن حسن بن جعفر بن حسن بن على بن أبى طالب عليهما السلام، قال:

حدثنى محمد بن على الهاشمى قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب عليه السلام قال: حدثنى أبى عن أبيه عن جده عن على بن أبى طالب عليه السلام قال: فلما اشتدت علتها [أى فاطمة] اجتمع إليها نساء المهاجرين و الأنصار فقلن: كيف أصبحت يا بنت رسول الله من علتك؟ فقالت: أصبحت و الله عائفه لديناكم ...

جواهر المطالب، الباعونى، ج١، ص: ١٧١

الباب الثانى و العشرون فى أنه و زوجته و بنيه من أهل البيت «١» [عليهم السلام]

عن [عامر بن] سعد قال: أمر معاوية سعدا [فقال: ما يمنعك] أن تسبّ أبا تراب؟! فقال: أمّا ما ذكرت ثلاثا قالهنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم فلن أسبّه- لأن تكون فى واحدة منهنّ أحبّ إلّى من حمر النعم- سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول [لعلى] و خلّفه فى بعض مغازيه فقال له على: أ تخلفنى مع النساء و الصبيان؟ فقال له النبى صلى الله عليه و سلم: أمّا ما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى.

و سمعته يقول يوم خيبر: لأعطينّ الرأيه- الحديث و سيأتى فى باب إن شاء الله- و لما نزلت هذه الآية فقلّ تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم [و أنفسنا و أنفسكم] [٦١/ آل عمران: ٣] دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم عليّنا و فاطمة و الحسن و الحسين؛ و قال: اللهم هؤلاء أهلى.

خرّجه مسلم و الترمذى «٢».

(١) و الصواب أن يقول: «إنه و زوجته و بنيه هم أهل البيت» وفقا للروايات البياتية المتواترة عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم. و تعبير المحب الطبري أقرب إلى الواقع من تعبير المصنف هاهنا؛ قال في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٣٤: «ذكر اختصاصه بأته و زوجته و ابنه [هم] أهل البيت».

(٢) و للحديث مصادر و أسانيد يجد الطالب كثيرا منها في الحديث: «٢٧١» و ما بعده و تعليقاتها من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٢٢٦ ط ٢.

و أما مسلم فرواه في الحديث: «٣٢» من فضائل عليّ عليه السلام تحت الرقم: «٢٤٠٥» من صحيحه: ج ٤ ص ١٨٧٠؛ و في ط: ج ٧ ص ١١٩.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٧٢

و رواه بسنده عنه أبو الخير الطالقاني في الباب: «٣٨» من كتابه الأربعين المنتقى.

و أما الترمذي فرواه في الحديث: «١٣» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: «٣٧٢٤» من سننه: ج ٥ ص ٦٣٨.

و رواه أيضا النسائي في الحديث: «٩ و ٥٥» من كتابه خصائص عليّ عليه السلام ص ٤٦ و ص ١١٩ ط بيروت بتحقيقنا.

و راجع ما علقناه عليه و على الحديث: «٢٧١» من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٢٢٦ ط ٢.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٧٣

الباب الثالث والعشرون [في] أنه صلى الله عليه وسلم حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم

عن زيد بن أرقم [قال: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين: أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم] «١».

(١) و الحديث من أثبت الآثار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قد رواه جماعة من حفاظ آل أمية عن زيد بن أرقم فقد رواه الترمذي في فضائل فاطمة من كتاب المناقب الحديث:

«٣٨٧٠» من سننه: ج ٥ ص ٣٧١ و في شرح تحفة الأحوذى: ج ١٣؛ ص ٢٤٨.

و رواه أيضا ابن ماجه القزويني في مقدمه سننه: ج ١؛ ٥٢ و في ط ص ٦٥.

و رواه أيضا الحافظ أبو بكر ابن أبي شيبة.

و رواه بسنده عنه ابن حبان في صحيحه: ج ٢/ الورق ١٨٥/ أ.

و رواه أيضا ابن ديزيل كما رواه عنه ابن أبي الحديد في شرحه على المختار: «٤٨» من نهج البلاغة:

ج ١؛ ص ٦٤٤.

و رواه أيضا الطبراني في ترجمة الإمام الحسن تحت الرقم: ٢٦١٩ و تاليه من المعجم الكبير ١/ الورق ١٣٠// و في ط بغداد: ج ٣ ص ٤٠.

و أيضا رواه الطبراني في أول حرف الميم عند ذكره شيخه محمد بن أحمد من كتاب المعجم الصغير:

ص ١٥٨.

و أيضا رواه الطبراني في كتاب المعجم الأوسط: ج .. ص ..

و رواه عنه الحافظ الهيثمي في كتاب مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٦٩.

و رواه أيضا الدولابي في عنوان: «من كنيته أبو يوسف» من كتاب الكنى و الأسماء: ج ٢ ص ١٦٠.

و رواه أيضا الحاكم في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام من المستدرک: ج ٣ ص ٩٤٣.

و رواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث: «١٦٢» و تواليه من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٩٧ ط بيروت بتحقيق المحمودى.

و أيضا رواه ابن عساكر في الحديث: «١٣٤» و ما بعده من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ص ١٠٠-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٧٤

و عن أبي بكر الصديق [ابن أبي قحافة] قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو متكئ على قوس عريضة في خيمة و الخيمة فيها علي و فاطمة و الحسن و الحسين فقال:

يا معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة حرب لمن حاربهم ولئى لمن والاهم و الله لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد و لا يبغضهم إلا شقي الجد ردىء الولادة «١».

١٠٣.

و من أكثر هذه الأصول رواه جماعة من المتأخرين كما فى تعليقنا على الترحمتين.

و أيضا الحديث رواه الصحابي المتمركز تحت لواء محاربى أهل البيت و هو أبو هريرة الدوسى كما رواه عنه أحمد بن حنبل فى مسند أبي هريرة من كتاب المسند: ج ٢ ص ٢٤٤.

و أيضا رواه أحمد بسنده عن أبي هريرة فى الحديث الثالث من باب فضائل الحسن و الحسين عليهما السلام من كتاب الفضائل.

و رواه أيضا الخطيب فى ترجمة تليد بن سليمان تحت الرقم: «٣٥٨٢» من تاريخ بغداد: ج ٧ ص ١٣٦.

و رواه أيضا الحلوانى فى الباب: «٢٢» من كتاب مقصد الراغب.

و رواه أيضا ابن كثير فى تاريخ البداية و النهاية: ج ٨ ص ٢٠٥.

و ليراجع ما علقناه على الحديث: «١٣٤» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٠٢؛ ط ١.

(١) و رواه بسنده عن أبي سعد السمان الخوارزمى فى الحديث: «١٣» من الفصل: «١٩» من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٢١١ ط الغرى.

و رواه بسنده عنه الحموى فى الباب الثامن من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٩ ط ١.

و رواه أيضا الشيخ منتجب الدين بسنده عن أبي سعد السمان فى الحديث الأول من أربعينه.

و رواه أيضا العصامى فى الحديث: «٦٢» مما أورده فى فضائل علي عليه السلام من كتاب سمط النجوم: ج ٢ ص ٤٨٨.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٧٥

الباب الرابع و العشرون فى اختصاصه بإدخال النبى صلى الله عليه و سلم إياه معه فى ثوبه يوم مات

عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله عليه و سلم لَمَّا حضرته الوفاة: ادعوا لى حبيبي فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه ثم قال: ادعوا لى حبيبي. فدعوا له عمر! فلمَّا نظر إليه وضع رأسه ثم قال: ادعوا لى حبيبي. فدعوا عليًا فلمَّا رآه أدخله معه فى الثوب الذى كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض و يده عليه.

خرَّجه الحاكمى «١».

و عن أم سلمة قالت: و الذى أحلف [به] إن كان علي أقرب / ٢٣ / ب / الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه و سلم قالت: كُنَّا نعوذ

غداة بعد غداة [و هو] يقول: جاء

(١) وللحديث مصادر و أسانيد يجد الباحث كثيرا منها في تعليق الحديث: «١٠٣٦» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٧؛ ط ٢.

و يعجبني أن أذكر هاهنا ما رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده قال:

حدّثنا كامل بن طلحة حدّثنا ابن لهيعة حدّثني حيي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي:

عن عبد الله بن عمرو أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم قال في مرضه: «ادعوا لي أخي» فدعى له أبو بكر فأعرض عنه؛ ثم قال: ادعوا

لي أخي. فدعى له عمر فأعرض عنه؛ ثم قال: ادعوا لي أخي. فدعى له عثمان فأعرض عنه!!!

ثم دعى له عليّ فستره بثوبه و أكبّ عليه؛ فلما خرج [عليّ] من عنده قيل له: ما قال [لك]؟ قال:

علمني ألف باب كلّ باب يفتح ألف باب.

و رواه عنه ابن حبان في ترجمة عبد الله بن لهيعة من كتاب المجروحين: ج ٢ ص ١٤.

و أيضا رواه عنه الذهبي في ترجمة عبد الله بن لهيعة من كتاب سير أعلام النبلاء: ج ٨ ص ٢٢.

و للحديث مصادر و صور آخر يجدها الباحث تحت الرقم: «١٠١٢» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص

٤٨٣ ط ٢.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٧٦

عليّ؟- [يقوله] مرارا- و أظنه كان بعثه لحاجة- فجاء بعد فظنت أنّ له [إليه] حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من

أدناهم إلى الباب فأكبّ عليه و جعل يسارّه و يناجيه [حتّى قبض من يومه ذلك فكان أقرب الناس به عهدا] «١».

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف في الحديث الثالث من مناقب أمير المؤمنين ج ٧ ص ٤٩٤ ط بيروت و رواه عنه المتقى الهندي في كتر العمال ١٣/ ١٤٦.

و رواه أحمد و ابنه عبد الله في الحديث ٩٦ من مسند أم سلمة من كتاب المسند ٦/ ٣٠٠ و رواه أيضا في الحديث ٢٩٤ من الفضائل عن ابن أبي شيبة.

و رواه النسائي في الحديث ١٥٣ و ١٥٤ من خصائص أمير المؤمنين ص ٢٨٣.

و رواه إسحاق في مسنده ٤/ ٢١٢ ب.

و رواه أبو يعلى في مسنده ١٢/ ٣٦٤ برقم ٦٩٣٤ عن ابن أبي شيبة.

و رواه الحاكم من طريق أحمد في المستدرک ٣/ ١٣٨ و صححه هو و الذهبي.

و رواه أبو نعيم في أخبار اصبهان ٢/ ٢٥٠ و ابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٣/ ١٧- ٢٠ برقم ١٠٣٦- ١٠٤٠ بأسانيد

عن الدار قطنى و أبى يعلى و أحمد.

و رواه السيوطى فى اللالىء ١/ ١٩٣ عن الدار قطنى.

و للحديث شواهد كثيرة.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٧٧

الباب الخامس و العشرون فى إعطائه الراية يوم خيبر

عن سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه. فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو أن يعطاها فقال: أين على بن أبى طالب؟ قالوا: يشتكى عينيه يا رسول الله. قال: فأرسلوا إليه. فلما جاء بصق في عينيه ودعا [له] فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع وأعطاه الراية فقال على: يا رسول الله أقاتلهم على أن يكونوا مثلنا؟ قال: على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله عليهم فوالله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم. أخرجاه الشيخان «١».

وقوله: يدوكون أى يخوضون و يمجون.

وعنه «٢» قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا يحب الله رسوله يفتح الله على يديه.

(١) رواه البخارى فى الحديث الأوّل من باب مناقب علىّ عليه السلام من كتاب بدء الخلق تحت الرقم: «٣٤٦٥» من صحيحه بشرح الكرماني: ج ١٤؛ ص ٢٤١ ط بيروت؛ و فى طبعه: ج ٥ ص ٢٢.

و رواه مسلم فى الحديث السادس من باب مناقب علىّ عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: «٢٤٠٦» من صحيحه: ج ٧ ص ١٢١؛ و فى ط الحديث: ج ٤ ص ١٨٧١.

(٢) ظاهر تعبير المصنف هو رجوع الضمير إلى سهل بن سعد؛ و بعد ختام الحديث يقول: خرّجه مسلم. و الظاهر أنّه سهو منه فإنّ مسلم لم يرو هذا المتن عن سهل بن سعد فى باب مناقب علىّ عليه السلام من كتاب الفضائل من صحيحه بل رواه فى الباب المذكور عن أبى هريرة اللهمّ إلا أن يكون مسلم رواه فى باب آخر من صحيحه عن سهل بن سعد فليتحص.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٧٨

قال عمر: فما أحببت الإمارة إلا يومئذ فتشارفت فدعا عليّا فأعطاه إياها و قال: امش و لا تلتفت. فسار و لم يلتفت فصرخ برسول الله صلى الله عليه وسلم: على ما أقاتل؟ فقال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله و أنّ محمّدا رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا دماهم و أموالهم إلا بحقّها و حسابهم على الله عزّ و جلّ. خرّجه مسلم «١».

و عنه قال: خرجنا إلى خيبر؛ و كان عامر يرتجز القوم و هو يقول:

و الله لو لا الله ما اهتدينا و لا تصدّقنا و لا صلينا

فتبّت الأقدام / ٢٤ / أ / إن لاقينا و أنزل السكينه علينا فقال [رسول الله] صلى الله عليه وسلم: من هذا؟ فقالوا: عامر. فقال: غفر الله لك يا عامر - [قال سهل بن سعد:] و ما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل خصّه إلا استشهد.

فقال عمر: يا رسول الله لو متّعنا بعامر؟

فلما قدمنا خيبر خرج مرحب يخطر بسيفه - و هو ملكهم؟ - و هو يقول:

قد علمت خيبر أنّى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب

إذ الحروب أقبلت تلّهب

[قال سهل] فنزل عامر إليه فقال:

قد علمت خيبر أنّى عامر شاكى السلاح بطل مغامر فوقع سيف عامر فى ترس مرحب فذهب ليسفك له؟ فوقع سيفه على الأكلح فكان فيها نفسه!!!

فقال نفر من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم: بطل عمل عامر قتل نفسه. فجئته و أنا أبكى فقلت: يا رسول الله قال ناس من أصحابك: بطل عمل عامر. فقال صلى الله عليه وسلم: بل له أجره مرتين.

[قال:] ثم أرسلنى [رسول الله] إلى على [آتيه به] وقال «٢»: «لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله - أو يحبه الله ورسوله؟» فأتيته وهو أرمداً؛ فجنّت به أقوده

(١) رواه مسلم بسنده عن أبى هريرة فى باب فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم:

«٣٤٠٥» من صحيحه: ج ٤ ص ١٨٧١؛ وفى ط: ج ٧ ص ١٢١.

(٢) هذا هو الظاهر؛ وفى أصلى: ثم أرسلنى إلى على فألفيته وهو أرمداً؛ فقال: لأعطين الراية اليوم رجلاً ...

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٧٩

وهو أرمداً؛ فبصق فى عينيه وأعطاه الراية؛ وخرج مرحباً فقال:

قد علمت خير أنى مرحب [شاكى السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب]

الآيات؛ فقال على رضى الله عنه:

أنا الذى سمّنى أمى حيدر كليل [ظ] غابات كريبه المنظره

أكيلكم [ظ] بالسيف كيل السندره

ثم ضربه ضربه فلق به رأسه إلى أن عَضَّ السيف بأضراسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته فلم يبرح حتى فتح الله عليه.

وهذا الحديث ورد من طرق كثيرة بعبارات مختلفة وروايات عن جماعة من أجل الصحابة وقد اقتصرنا على هذا القدر «١».

(١) والحديث رواه الحاكم بسنده عن جابر فى فضائل على عليه السلام من المستدرک: ج ٣ ص ٣٨.

وقد رواه ابن عساكر بأسانيد كثيرة متواترة عن جماعة من الصحابة:

منهم أبو هريرة الدوسى.

الثانى سهل بن سعد الأنصارى.

الثالث سلمة بن الأكوع.

والرابع بريدة بن الحصيب الأسلمى.

والخامس عبد الله بن عمر بن الخطاب.

والسادس عبد الله بن العباس.

والسابع عمران بن الحصين أبو النجد.

والثامن أبو سعيد الخدرى.

والتاسع أبو ليلى الأنصارى مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

والعاشر سعد بن أبى وقاص الزهرى.

والحادى عشر عمر بن الخطاب.

وقد صرح غير واحد من المحققين بأن كل حديث يرويه مثل هذه العدة من الصحابة أو الصحابييات فهو متواتر.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٨١

الباب السادس والعشرون فى اختصاصه بحمل لواء الحمد يوم القيامة

و [فى] لبسه ثياب الصيف فى الشتاء، و [ثياب] الشتاء فى الصيف و [فى] وقوفه بين سيدنا إبراهيم و النبى صلى الله عليه و سلم فى ظلّ العرش، و أنّه يكسى إذا كسى النبى صلى الله عليه و سلم

عن محدوج بن زيد الدهلى (١) «أنّ النبى صلى الله عليه و سلم قال لعلّى: أ ما علمت يا علىّ أنّ أوّل من يدعى [به] يوم القيامة [يدعى] بى فأقوم/٢٤/ب/ عن يمين العرش فى ظلّه فأكسى حامة خضراء من حلل الجنة ثمّ يدعى بالنبيين بعضهم على أثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش و يكسون حلالا خضرا من حلل الجنة.

الأ- و إنّى أخبرك يا علىّ أنّ أمتى أوّل الأمم يحاسبون يوم القيامة ثمّ أبشرك بأنك [ظ] أوّل من يدعى بك لقرابتك منى [و منزلتك عندي] فيدفع إليك لوائى لواء الحمد و هو أوّل لواء يسار به بين السماطين؛ آدم و جميع خلق الله يستظلون بظلّ لوائى يوم القيامة و طوله مسيرة ألف سنة سنامه ياقوته حمراء و قبضته قبضة بيضاء و زجه درة خضراء له ثلاث ذوائب من نور ذوابة فى المشرق و ذوابة فى المغرب و الثالثة فى وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة أسطر: الأوّل بسم الله الرحمن الرحيم الثانى الحمد لله رب العالمين الثالث لا إله إلاّ الله محمد رسول الله.

طول كلّ سطر ألف سنة فتسير باللواء و الحسن عن يمينك و الحسين عن يسارك حتّى تقف بينى و بين إبراهيم عليه السلام فى ظلّ العرش ثمّ تكسى حلّة [خضراء] من الجنة ثمّ ينادى مناد من تحت العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم و نعم الأخ أخوك علىّ.

(١) هذا هو الصواب الذى جاء فى غير واحد من مصادر الحديث؛ و فى أصلى: «يزيد الدهلى».

و فى ترجمة الرجل من كتاب الإصابة: ج ٣ ص ٣٦٧: «محدوج» بمهمله ساكنة و آخره جيم [هو] ابن زيد الهذلى ...

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٨٢

أبشر يا علىّ إنّك تكسى إذا كسيت و تدعى إذا دعيت و تحيا إذا حييت.

خرّجه الإمام أحمد فى كتاب المناقب (١).

و فى رواية أخرجه الملمّا [عمر] فى سيرته [وسيلة المتعبدين]: قيل: يا رسول الله كيف يستطيع علىّ أن يحمل لواء الحمد؟ فقال: فكيف لا يستطيع ذلك و قد أعطى خصالا شتى صبورا كصبرى و حسنا كحسن يوسف و قوّة كقوّة جبرئيل (٢).

و عن جابر بن سمرة أنّهم قالوا: من يحمل رايتك يا رسول الله يوم القيامة؟ قال: من عسى أن يحملها يوم القيامة إلاّ من كان يحملها فى الدنيا علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه (٣).

أخرجه نظام الملك فى أماليه (٤).

و عن أبى سعيد أنّ النبى صلى الله عليه و سلم كسى نفرا من أصحابه و لم يكس عليّا فكأنه رأى فى وجهه ما أنكره؟ فقال: يا علىّ أ ما ترضى أنّك تكسى إذا كسيت و تعطى إذا أعطيت (٥).

و كان [عليه السلام] يلبس لباس الصيف فى الشتاء و [لباس] الشتاء فى الصيف!!!

و عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: كان أبى تسمر مع علىّ و كان يلبس ثياب الصيف فى الشتاء و ثياب الشتاء فى الصيف فقيل له / ٢٥/ أ: لو سألته؟ فسأله فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم بعث إلّى و أنا أرمد العين يوم خيبر فقلت: يا رسول الله إنّى أرمد

فتفل فى عيني و قال: اللهمّ أذهب عنه الحرّ و البرد. فما وجدت حرّا و لا بردا بعد!!!

(١) رواه أحمد بن جعفر القطيعى - المترجم فى لسان الميزان: ج ١، ص ١٤٥- فى زيادات كتاب الفضائل فى الحديث: (٢٥٢) من فضائل علىّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٩؛ ط قم.

(٢) لا عهد لى بالرواية على هذا السياق؛ كما لم يتيسر لى مراجعة كتاب وسيلة المتعبدين تأليف ملاما عمر بن محمد بن خضر.

- (٣) وللحديث مصادر و أسانيد؛ وقد رواه بأسانيد جَمِيَّةُ ابن عساكر في الحديث: «٢٠٩» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١٦٤؛ ط ٢.
- و رواه أيضا محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث في الحديث: «٤٤٠» في الجزء الرابع من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١١٠/أ/ و في ط ١: ج ١؛ ص ٥١٥.
- (٤) لم أظفر بعد على أمالي نظام الملك؛ و لكن مما ذكرناه في التعليقات علم أن للحديث مصادر و أسانيد.
- (٥) لم أجد لصدر الحديث مصدرا.
- جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٨٣
- و قال: لأعطينَ الراية رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله.
- خرّجه الإمام أحمد في المناقب «١».

- (١) رواه أحمد في الحديث: «٧٣» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٤٧ ط قم.
- و أيضا رواه أحمد في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: «٧٧٨ و ١١١٧» من كتاب المسند: ج ١؛ ص ٩٩ و ١٣٣.
- و رواه أيضا القطيعي في الحديث: «٢٠٦» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٤١.
- و رواه محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث في الحديث: «٥٠٤ و ٥٧٥» في الجزء (٥) من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١١٩/ب/ و ١٣٤/أ/ و في ط ١: ج ٢ ص ١٥ و ٨٨ و أيضا رواه محمد بن سليمان في الحديث: «٩٩٨» في الجزء السابع من مناقبه.
- و رواه أيضا العاصمي في الفصل: «٥» من كتاب زين الفتى ص ٤٠٥.
- و رواه ابن عساكر بأسانيد كثيرة في الحديث: «٢٥٨» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٢١٥-٢٢٤.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٨٥

الباب السابع والعشرون في سدّ الأبواب الشارعة إلى المسجد إلّا بابه «١»

عن ابن عباس أنّ النبي صلى الله عليه و سلم أمر بسدّ الأبواب إلّا باب عليّ خرّجه الترمذى «٢».

- (١) كذا في مقدمة المصنّف؛ و أمّا في هذا المقام من أصلى فليس للباب ذكر؛ و أحاديث سدّ الأبواب أيضا لم تكن هاهنا؛ بل كانت مدرجة في الباب التاسع والعشرون الآتي فنقلناها إلى هنا؛ وفقا لمقدمه المصنّف.
- و لحديث سدّ الأبواب مصادر و أسانيد كثيرة و رواه أيضا البخارى- و لكن بتذبذب كما هو عادته حول مناقب أهل البيت عليهم السلام- في ترجمة أيوب بن بشير من التاريخ الكبير: ج ١؛ ص ٤٠٨.
- و رواه الحمّوئي في آخر الباب: «٤١» من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١؛ ص ٢٠٨ ثم قال:
- إنّ حديث سدّ الأبواب رواه نحو من ثلاثين رجلا من الصحابة.
- أقول: و يجد الباحث حديث سدّ الأبواب مرويا عن أحد و عشرين صحابيا تحت الرقم: «٣٢٣» و ما بعده و ما استدر كناه عليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١٧٥-٣٠٦ ط ٢.
- و إن مدّ الله في عمرنا و أظفرنا بمخطوطات القدماء فلعلنا نستخرج حديث جميع ثلاثين صحابيا الذين أشار إليهم الحمّوئي أو أكثر.
- و قد ألّف فيه رسائل منها القول المسدّد لابن حجر؛ و شدّ الأثواب للسيوطى المطبوع في ضمن كتاب الحاوى للسيوطى.

(٢) رواه الترمذى فى الحديث: «٢٢» من فضائل على عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: «٣٧٣٢» من سننه: ج ٥ ص ٦٤١؛ و بشرح الأهودى: ج ١٣؛ ص ١٧٦.

و رواه أيضا النسائى بأسانيد فى الحديث: «٣٨-٤٤» من كتابه خصائص على عليه السلام ص ٩٨-١٠٦؛ ط بيروت بتحقيقنا. و رواه أبو بكر بن أبى شيبة بأسانيد؛ فى الحديث: «١٩؛ و ٤٢ و ٤٧» من فضائل على عليه السلام-

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٨٦

و عن زيد بن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم أبواب شارعة فى المسجد فقال: سدّوا هذه الأبواب إلّا باب على.

فتكلّم فى ذلك ناس فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال:

أما بعد فإنّى أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب على و قد تكلّم فى ذلك ناس و إنّى و الله ما سدّدت شيئا و لا فتحتة و لكن أمرت بشىء فاتّبعته.

خرّجه الإمام أحمد «١».

من كتاب الفضائل تحت الرقم: «١٢١٣١؛ و ١٢١٥٤؛ و ١٢١٥٩» من كتاب المصنّف: ج ١٢؛ ص ٦٤؛ و ٧٣؛ و ٧٥؛ ط ١.

و قد علّقنا حرفيا حديث ابن حبان و ابن أبى شيبة و أبى يعلى و أحمد بن حنبل على الحديث:

«١٥٥» من كتاب خصائص على عليه السلام ط بيروت ص ٢٨٧.

و من أراد المزيد فعليه بما رواه ابن عساكر فى الحديث: «١١٧٨» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٦٣؛ ط ٢.

(١) رواه أحمد فى الحديث: «٢٦» من مسند زيد بن أرقم من كتاب المسند: ج ٤ ص ٣١٩ ط ١.

و رواه أيضا بعينه فى الحديث: «١٠٩» من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٧٢ ط قم.

و رواه الخوارزمى بسنده عن أحمد فى أواخر الفصل: «٢٩» من كتابه مناقب على عليه السلام ص ٢٣٥ ط الغرى.

و رواه أيضا النسائى فى الحديث: «٣٨» من كتابه خصائص على عليه السلام ص ٩٨.

و رواه الحافظ ابن حجر عن النسائى فى السنن الكبرى كما فى كتابه القول المسدّد ص ٢١.

و أيضا قال ابن حجر فى القول المسدّد: هو حديث مشهور له طرق متعدّدة كلّ طريق منها على انفرادها لا تقصر عن رتبة الحسن و مجموعها ممّا يقطع بصحّته.

و ذكر الشوكانى فى كتابه الفوائد المجموعة ص ٣٨٣ ما لفظه:

و بالجملة فالحديث ثابت لا يحلّ لمسلم أن يحكم ببطلانه؛ و له طرق كثيرة جدّا قد أوردتها صاحب اللآلى [المصنوعة السيوطى قريبا من ثلاثين طريقا؛ من ص ٣٦٤-٣٥٤].

و قد صحّح [الحاكم] حديث زيد بن أرقم [و أقرّه الذهبى] فى المستدرک: [ج ٣ ص ١٢٥].

و كذلك [أخرجه] الضياء [المقدسى] فى المختارة.

و إعلاله بميمون [كما قاله ابن الجوزى] غير صحيح؛ فقد وثّقه غير واحد؛ و صحّح له الترمذى.

و أمّا حديث ابن عمر [الذى ضعفه ابن الجوزى بهشام بن سعد] فقد رواه أحمد [فى مسند ابن عمر تحت الرقم: «٤٧٩٧»] فى كتاب

المسند: [ج ٢ ص ٢٦؛ و فى طبعة أحمد شاكر: ج ٧ ص ١٦] بإسناد رجاله ثقات؛ و ليس فيه هشام بن سعد-

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٨٧

و عن ابن عمر (رض) [أنه] قال: لعلّى بن أبى طالب ثلاث خصال لأن يكون لى واحدة منهنّ أحبّ إلى من حمر النعم: جواهر المطالب، الباعونى ج ١ ١٨٧ الباب السابع والعشرون فى سد الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا بابه ص : ١٨٥
 جّه رسول الله صلى الله عليه و سلم ابنته فاطمة أحبّ الناس إليه و ولدت له سيّدا شباب أهل الجنّة.
 و سدّ الأبواب إلّا بابه فى المسجد.
 و أعطاه الراية يوم خيبر.
 خرّجه الإمام أحمد «١».
 و عن عمر بن الخطّاب (رض) مثله و أخرجه [عنه] ابن السّمّان فى الموافقات «٢».

و الكلام على ردّ ما قاله ابن الجوزى يطول و فيما ذكرناه كفاية إن شاء الله تعالى.
 (١) أخرجه أحمد فى أوائل مسند ابن عمر تحت الرقم: «٤٧٩٧» من كتاب المسند: ج ٢ ص ٢٦ ط ١؛ و فى ط بتحقيق أحمد شاكر: ج ٧ ص ١٦.

و ليراجع الحديث: ٧٨ و ١٣٤؛ من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل.
 و ليلاحظ أيضا الحديث: «٣٢٨» من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢٨٧ ط ٢.
 (٢) كما فى الحديث: «٢٤٥» من فضائل عليّ من كتاب الفضائل ص ١٧٣.
 و كما فى الحديث: «٣٣٥» من ترجمة عليّ من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢٩٧ ط ٢؛ و كما فى آخر الفصل: «١٩» من مناقب عليّ عليه السلام للخوارزمى ص ٢٣٨ ط الغرى.
 جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٨٩.

الباب الثامن والعشرون [فى] تنويه الملائكة باسمه يوم بدر

و بآته [كان] إذا سار فى سرية سار جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره فلا ينصرف حتّى يفتح [الله] عليه
 و [فى] اختصاصه بحمل راية النّبى صلى الله عليه و سلم يوم بدر و فى المشاهد كلّها عن أبى جعفر محمد بن عليّ [عليهما السلام]
 قال: نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان: لا سيف إلّا ذو الفقار و لا فتى إلّا عليّ «١».
 و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان عليّ صاحب راية النّبى صلى الله عليه و سلم يوم بدر- [و] قال الحكم: و [فى] المشاهد
 كلّها-
 أخرجه الإمام أحمد «٢».

(١) و رواه أيضا ابن عدى كما رواه عنه السيوطى فى فضائل عليّ عليه السلام فى كتاب اللآلى المصنوعة:
 ج ١ ص ١٨٩.
 و رواه أيضا ابن عساكر فى الحديث: «١٩٧» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٥٨؛ ط ٢.
 (٢) رواه عبد الله بن أحمد فى الحديث: «٢٢٨» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٦٠؛ ط قم.
 و أيضا رواه عبد الله فى الحديث: «٢٨١» من الكتاب ص ٢٠٣ و لكن لم يذكر جملة: «قال الحكم يوم بدر و المشاهد كلّها».
 و رواه ابن سعد فى ترجمة عليّ عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١٤؛ عن قتادة أنّه قال: إنّ عليّ بن أبى طالب كان
 صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم بدر و فى كلّ مشهد.

و رواه أيضا ابن عدى في ترجمة إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة العيسى من كتاب الكامل: ج ١ / الورق ٨٢ // وفي ط ١: ج ١؛ ص ٢٤٠ ط دار الفكر.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٩٠

و عنه قال: كسرت يد عليّ يوم أحد فسقط اللواء من يده فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ضعوه في يده اليسرى فإنه صاحب لوائى فى الدنيا والآخرة «١».

و عن الحسن [بن عليّ عليهما السلام أنه] قال حين قتل عليّ: لقد فارقتم [اليوم] رجلا ما سبقه الأولون بعلم و لا أدركه الآخرون «٢» كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يبعثه بالسرية؟ و جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره فلا ينصرف حتى يفتح الله على يده. خرّجه الإمام أحمد و [أخرجه أيضا] أبو حاتم «٣» [و هذا لفظه]:

و لمّا قتل [عليّ عليه السلام] قام الحسن خطيبا فقال: و الله لقد قتلتهم رجلا فى ليلة نزل فيها القرآن و فيها رفع عيسى بن مريم و فيها قتل يوشع بن نون فتى موسى و الله ما سبقه أحد كان قبله كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يبعثه بالسرية و ذكر الحديث.

(١) و رواه المحب الطبرى و قال: «أخرجه الحضرى» كما فى فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٣٨.

و ببالى أن الحديث مذکور فى كتاب الإرشاد أو كشف الغمّة فراجع.

(٢) و فى الحديث حذف جليّ.

(٣) أمّا أحمد فرواه فى الحديث الثالث من مسند الإمام الحسن عليه السلام تحت الرقم: «١٧٢٠» من كتاب المسند: ج ١؛ ص ١٩٩؛ ط ١.

و أيضا رواه أحمد فى كتاب الزهد؛ ص ١٣٣.

و أيضا رواه أحمد فى الحديث: «٤٥ و ١٣٥ - ١٣٦؛ و ١٤٨» من فضائل عليّ عليه من كتاب الفضائل ص ٢٩ و ٩٠ و ٩٩.

و أمّا أبو حاتم بن حبان فرواه فى عنوان: «ذكر خروج عليّ إلى أعداء الله الكفرة» من صحيحه: ج ٢ / الورق ١٨٠ / أ.

و أخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة فى الحديث. «٣١» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: «١٢١٤٣» من كتاب المصنّف: ج ١٢؛ ص ٦٨؛ ط ١.

و أخرجه أيضا بأسانيد الطبرانى فى ترجمة الإمام الحسن عليه السلام تحت الرقم: «٢٧١٩ - ٢٧٢٥» من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٨٠ - ٨٢؛ طبعة بغداد.

و للحديث مصادر و أسانيد كثيرة جدًا يجد الطالب كثيرا منها فى الحديث: «١٤٩٥» من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٩٨ و ما بعدها.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٩١

الباب التاسع والعشرون فى اختصاصه بالقتال على تأويل القرآن و [فى] اختصاصه بسدّ الأبواب الشارعة إلى المسجد إلّا بابه «١»

و عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول / ٢٥ / ب: / إنّ فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. [ف] قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا و لكن خاصف النعل - و كان قد أعطى عليّا نعله يخصفها -.

خرّجه [أبو] حاتم «٢».

(١) و ليعلم أن أحاديث سدّ الأبواب التي نقلناها إلى الباب: «٢٧» كانت في أصلى مذكورة هاهنا؛ بعد قوله: «خزجه [أبو] حاتم» و من أجل عدم ملائمتها لما هاهنا؛ و من جهة ذكر المصنّف في المقدمة أن الباب السابع و العشرين هو باب ذكر أحاديث سدّ الأبواب؛ علمنا أنه حصل هاهنا سهو من الكاتب أو من صحّاف الكتاب؛ فأخر ما هو مقدّم؛ و لما ذكر أرجعنا أحاديث سدّ الأبواب إلى الباب: «٢٧».

(٢) خزجه أبو حاتم بن حبان في عنوان: «ذكر أن قتال على بن أبي طالب [كان] على تأويل القرآن» من فضائل على من صحيحه: ج ٢ / الورق ١٨٠ / أ.

و للحديث أسانيد كثيرة و مصادر جمّة يجد الطالب كثيرا منها في الحديث: (١١٧٨) و ما بعده و تعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٣ ص ١٦٣-١٧٣، ط ٢.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٩٣

الباب الثلاثون [في] أنه حجّة الله على أمته و أنه [باب] مدينة العلم و أنه أكثر الامّة علما

عن أنس بن مالك قال: كنت عند النبي صلى الله عليه و سلم فرأى عليا مقبلا فقال: يا أنس. قلت: لبيك. قال: هذا المقبل حجّتي على أمّتي يوم القيامة.

خزجه النقاش «١».

و قد قال عليه الصلاة و السلام: أنا دار الحكمة و على بابها.

خزجه الترمذى «٢».

و عن على رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم أنا دار الحكمة و على بابها «٣».

أخرجه صاحب المصابيح فى الحسان «٤».

(١) و ليراجع الحديث: «٨٠٠» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٧٣ ط ٢.

(٢) رواه الترمذى فى الحديث: (١٧) من فضائل على من كتاب المناقب من سننه: ج ٥ ص ٦٣٧.

و انظر الحديث: «٩٩٠» و ما علقناه عليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٦١ ط ٢.

و ليراجع أيضا الحديث: «٢٠٣» من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٣٨، ط قم.

(٣) هذا هو الصواب الموافق لما فى مناقب على عليه السلام من كتاب المصابيح للبعونى؛ و فى أصلى:

«أنا دار العلم».

(٤) ذكره الحسين بن محمد البغوى فى مناقب على عليه السلام فى الحديث: «٤٧٧٢» من كتاب المصابيح: ج ٤ ص ١٧٤؛ ط دار الفكر.

و رواه أيضا القطيعى كما فى الحديث: «٢٠٣» من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٣٨؛ ط قم.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٩٤

و أخرجه أبو عمر [ابن عبد البر] و قال: أنا مدينة العلم [...] و زاد- فمن أراد العلم فليأتها من باب «١».

و عن معقل بن يسار قال: وضأت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: هل لك فى فاطمة نعوذها؟ فقلت: نعم. فقام متوكئا على حنّى دخلنا عليها فقلنا: كيف تجدينك؟ قالت: اشتدّ حزني فاشتدّت فاقتي و طال سقمى.

قال عبد الله بن أحمد / ٢٦ / أ / بن حنبل: وجدت هذا الحديث بخطّ أبى [أنه] قال [لها]: أو ما ترضين أنى زوّجتك أقدمهم سلما و

أكثرهم علما و أعظمهم حلما «٢».

أو قال: زوّجتك سيّدا في الدنيا و الآخرة.

و عن عطاء و قد قيل [له: أ] كان في أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم أحد أعلم من عليّ؟ قال: ما أعلم.

و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: و الله لقد أعطى عليّ تسعة أعشار العلم و أيم الله لقد شاركهم في العشر العاشر. خرّجه أبو عمر «٣».

و عنه و قد سأله الناس فقالوا: أيّ رجل كان عليّ؟ قال: كان مليء جوفه علما و حلما و بأسا و نجدة مع قرابته من رسول الله صلى الله عليه و سلم.

خرّجه الإمام أحمد في المناقب «٤».

و انظر الحديث: «٧٧٥» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٥٣.

(١) انظر تفسير آية المودة للخفاجي ص ٢١٢.

(٢) و انظر آخر الفصل الرابع من مقدمته كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٣٧ ط ١.

و ليراجع أيضا الحديث: «١٠٥٢» و تعليقاته من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٠ ط ٢.

و ليلاحظ أيضا الحديث: «١٠٩٨» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٦٨ ط ٢.

(٣) و ليراجع الفصل «٥» من كتاب زين الفتى ص ٣٢٣.

و أيضا يلاحظ الفصل السابع من مناقب عليّ عليه السلام للخوارزمي ص ٣٨ ط الغرى.

و في الحديث: «١٠٦٣» و ما بعده و تعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام أيضا شواهد.

(٤) ما وجدت الحديث في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل طبعه قم.

و هذا مع الحديث التالي رواه أيضا أبو عمر في أوائل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٩.

و ليراجع أيضا كتاب بيان العلم - لأبي عمر - ص ١٥٠.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٩٥

و لما أراد عمر (رض) رجم المرأة التي ولدت لستة أشهر قال له عليّ: إنّ الله يقول:

وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا [١٥/الأحاف ٤٦] و قال: وَ فِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ [١٤/لقمان: ٣١] فالحمل ستة أشهر و الفصال في عامين.

فترك عمر رجمها و قال: لو لا عليّ لهلك عمر.

خرّجه القلعي «١».

و عن سعيد بن المسيّب قال: كان عمر يتعوّذ من معضلة ليس لها أبو الحسن.

خرّجه الإمام أحمد «٢».

و عن محمد بن الزبير قال: دخلت مسجد دمشق فإذا شيخ قد التوت ترقوته من الكبر فقلت: يا شيخ من أدركت [من الصحابة]؟ قال:

عمر (رض). قلت: فما غزوت؟ قال:

اليرموك. قلت: فحدّثني بشيء سمعته. قال: خرجت مع فتية حجاجا فأصبنا بيض نعام و قد أحرمتنا فلما قضينا نسكنا ذكرنا ذلك لأمر

المؤمنين عمر [ف] أدبر و قال: اتبعوني. فتبعناه حتّى انتهى إلى حجر رسول الله صلى الله عليه و سلم فضرب حجرة منها فأجابته امرأة

فقال: أ ثمّ أبو حسن؟ قالت: لا. قال: فأدبر و قال: اتبعوني. فما زال [يتفحص عنه] حتّى انتهى إليه و هو يسوى التراب فقال: مرحبا بأمر

المؤمنين.

فقال: إن هؤلاء أصابوا بيض نعام و هم محرمون. قال: ألا أرسلت إليّ؟ قال: إنا [أولى أن] نأتيك. قال: يضربون الفحل قلائص أبكارا بعدد البيض فما نتج منها أهدوه! قال عمر: فإن الإبل يخذج. قال [علّي]: و البيض تمرض. فلما أدبر قال عمر: اللهم لا تنزل بي شدة إلا و أبو الحسن في جنبي!!!

أخرجه البخري [و هو أبو جعفر محمد بن عمرو المترجم تحت الرقم: (١١٥٢) من تاريخ بغداد: ج ٣ ص ١٣٢]. «٣»

- (١) لم يصل إليّ كتب القلعي و لكن لحديثه مصادر كثيرة.
- (٢) رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: «٢٢٢» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٥؛ ط قم. و قد أخرج الحافظ أحمد بن جعفر الختلي المتوفى سنة: «٣٦٥» في جزء من حديثه قال: حدثني أبو الفضل يحيى بن عبد الله المقدمي حدثني عبيد بن عقيل حدثنا قرّة بن خالد: عن عطية العوفى قال: ما كانت معضلة في الإسلام إلا دعى لها عليّ بن أبي طالب.
- (٣) رواه الحافظ ابن عساكر في حرف الميم في ترجمة محمد بن الزبير من تاريخ دمشق. و رواه أيضا الحموي في الباب: «٦٤» من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١؛ ص ٣٤٢ ط بيروت بتحقيقنا. و ليراجع كتاب الغدير: ج ٦ ص ٤٣ ط بيروت.
- جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٩٧

الباب الواحد و الثلاثون في إحالة / ٢٦ / ب / جميع الصحابة عما يسألون عنه من العلوم عليه

عن ابن أذينة قال: أتيت عمر فسألته: من أين أعتمر؟ فقال: اسأل عليا. فسأله. أخرجه ابن السمان في الموافقة «١».

و عن ابن أبي حازم قال: جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة فقال: اسأل عنها عليّ بن أبي طالب فهو أعلم. فقال: يا أمير المؤمنين! جوابك أحب إليّ. قال: بنس ما قلت لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يخصه بالعلم و يقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

و كان عمر إذا أشكل عليه شيء أخذه عنه «٢».

و سئلت عائشة رضي الله عنها: عن المسح على الخفين؟ فقالت: ائت عليا فاسأله.

خرّجه مسلم «٣».

- (١) و رواه أيضا عن ابن السمان المحب الطبري في كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٩٥؛ و في ذخائر العقبى ص ٧٩. و رواه مسندا ابن حزم في كتاب المحلى: ج ٧ ص ٧٦ كما في الغدير: ج ٦ ص ٢٤٩.
- و رواه أيضا أبو عمر في أواسط ترجمة عليّ عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٤٣.
- و رواه أيضا الحافظ السروي في عنوان: «قضاياه [عليه السلام] في عهد عمر» من كتابه مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٦٤ ط بيروت.
- (٢) و انظر الحديث: «٢٧٥» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل - لأحمد بن حنبل - ص ١٩٧؛ ط قم.
- و راجع أيضا الحديث: «٤١٠-٤١١» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٣٦٩-٣٧٠ ط ٢.
- (٣) رواه مسلم في «باب التوقيت في المسح على الخفين» من كتاب الطهارة تحت الرقم: «٣٧٦» من صحيحه: ج ١؛ ص ٢٣٣.
- جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٩٨

و عن زيد بن علي عن أبيه عن جدّه قال: أتى عمر بامرأة حامل قد اعترفت بالفجور فأمر برجمها فردّها عليّ و قال: هذا سلطانك عليها فما سلطانك علي ما في بطنها؟ و لعلك انتهرتها أو أخفتها. قال: قد كان ذلك. قال: أو ما سمعت رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم قال: لا حدّ علي معترف بعد ثلاثة من قيد أو حبس أو تهدّد، فلا إقرار له، فخلّا سبيلها. «١»
و عن أبي ظبيان قال: شهدت عمر بن الخطّاب رضى الله عنه أتى بامرأة قد زنت فأمر برجمها فلقبهم عليّ رضى الله عنه فقال لهم: ما هذه؟ قالوا: زنت فأمر عمر برجمها.

فانتزعها عليّ من أيديهم و ردّهم فرجعوا إلى عمر فقالوا: ردّنا عليّ فقال: ما فعل هذا إلّا لشيء فأرسل إليه فجاء فقال: ما لك رددت هذه؟ فقال له: أ ما سمعت رسول الله [صلّى الله عليه و آله و سلّم] يقول: رفع الله القلم عن ثلاث: عن النائم حتّى يستيقظ و عن الصيّغ حتّى يكبر و عن المبتلى حتّى يعقل؟ قال: بلى. فقال: فهذه مبتلاة بنى فلان و لعلّه أتاها و بها ما بها. قال: لا أدري ثمّ ترك رجمها!! «٢».

و عن مسروق أنّ عمر أتى بامرأة قد نكحت في عدتها ففرّق بينهما و جعل مهرها في بيت المال و قال: لا يجتمعان أبداً. فبلغ [ذلك] عليّاً فقال: إن كانا جهلاً [السنة] فلها المهر بما استحلّ من فرجها و يفرّق بينهما / ٢٧ / أ / فإذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطّاب.

فخطب عمر فقال: ردّوا الجهالات إلى السنة. فرجع إلى قول عليّ «٣»

(١) يأتي عن المصنف في آخر هذا الباب أنّ هذا الحديث و ما بعده جميعه خرّجه ابن السّمان.

و رواه الخوارزمي في أول الفصل السابع من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٣٩.

و ليراجع كتاب الغدير: ج ٦ ص ١٠١-١٠٣؛ ط بيروت.

(٢) و للحديث مصادر؛ و قد رواه أحمد بن حنبل في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: «١١٨٣»؛ و «١٣٢٧»؛ و «١٣٦٠» من كتاب المسند: ج ١؛ ص ١٥٤؛ و ٢٧٩ و ٣٣٥ و ٣٤٨.

و أيضاً رواه أحمد في الحديث: «٣٢٧» و «٣٥٠» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل.

و رواه أيضاً العاصمي في الفصل: «٥» من كتاب زين الفتى ص ٣٢٢.

و انظر عنوان: «قضايا أمير المؤمنين عليه السلام في عهد عمر» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٦٦ ط بيروت.

و راجع أيضاً كتاب الغدير: ج ٦ ص ٩٣ و ١١٠؛ و ١٢٦؛ ط بيروت.

(٣) و رواه أيضاً الخوارزمي في الفصل السابع من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٥٠.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٩٩

و عن محمّد بن زياد قال: كان عمر حاجاً فجاءه رجل [شاكيا و] قد لطمت عينه فقال: من لطم عينك؟ قال: عليّ بن أبي طالب. فلم يسأله [عمر] لم لطمه فجاء عليّ و الرجل عنده فقال: هذا الرجل [كان] يطوف بالبيت و هو ينظر إلى الحرم في الطواف. فقال عمر: لقد نظرت بنور الله «١».

و عن ابن المعتمر أنّ رجلين أتيا امرأة من قريش فاستودعها مائة دينار و قالا لها:

لا تدفعيها إلى واحد منّا دون صاحبه حتّى نجتمع.

فلبثا حولاً ثمّ جاء أحدهما إليها و قال: إنّ صاحبي قد مات فادفعي إلى الدنانير فأبت فنفل؟ عليها بأهلها فلم يزل بها حتّى دفعتها إليه.

ثمّ لبثت حولاً آخر فجاء الآخر و قال: ادفعي إلى الدنانير. فقالت: إنّ صاحبك جاءني و زعم أنّك قد متّ فدفعتها إليه.

فاختصما إلى عمر فأراد أن يقضى عليها و قال: ما أراك إلّا ضامنة.

فقلت: أنشدك الله أن تقضى بيننا و ارفعنا إلى عليّ بن أبي طالب!!! فرفعهما إلى عليّ فعرف أنّهما مكررا بها فقال [للرجل]: أ ليس قلتما [لها]: لا تدفعيها إلى واحد منّا دون صاحبه؟ قال: بلى. قال: فإنّ مالك عندها حتّى تجيء بصاحبك حتّى تدفعها إليكما. فذهب [الرجل] فلم يعد «٢».

و عن موسى بن طلحة أنّ عمر اجتمع عنده مال فقسمه و فضلت منه فضلة فاستشار أصحابه فى ذلك الفضل؟ فقالوا: نرى أن تمسكه فإن احتجت إلى شيء كان عندك.

(١) و الحديث رواه أيضا ابن الأعرابى و الهروى كما رواه ابن الأثير فى مادّة: «عين» من كتاب النهاية قال: و فى حديث عمر: «أنّ رجلا- كان ينظر فى الطواف إلى حرم المسلمين فلطمه عليّ فاستعدى عليه عمر؛ فقال [عمر]: ضربك بحق أصابتك عين من عيون الله».

قال ابن الأثير: أراد خاصّة من خواص الله عزّ و جلّ و وليا من أوليائه.

و قال ابن الأعرابى: يقال: أصابته من الله عين أى أخذه الله.

(٢) و رواه الحافظ الأقدم أبو بكر ابن أبى شيبه فى عنوان: «الرجلان يودعان الشيء» فى كتاب البيوع و الأفضية تحت الرقم: «٣٣٢٢» من كتاب المصنف: ج ٧ ص ٣٢٤ ط ١.

و رواه أيضا الحافظ السروى فى مناقب آل أبى طالب: ج ٢ ص ٣٧٨ ط بيروت.

و رواه العلامة الأمينى فى الغدير: ج ٦ ص ٢٢٧ ط بيروت نقلا- عن المحبّ الطبرى فى الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٧، و فى ذخائر العقبى ص ٨٠ و عن ابن الجوزى فى كتاب الأذكياء ص ١٨؛ و أخبار الظراف ص ١٩.

و رواه أيضا الخوارزمى فى أواخر الفصل السابع من مناقبه ص ٥٤ و فى ط ص ٦٠.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٠٠

[قال: و كان] عليّ فى القوم لا يتكلّم فقال عمر (رض): مالك لا تتكلّم يا أبا الحسن؟

قال: قد أشار [إليك] القوم. قال: فأنت فأشرم. قال: فأنى أرى أن تقسمه. فقسمه «١».

و عن أبى سعيد الخدرى أنّه سمع عمر يقول لعليّ- و قد سأله عن شيء فأجابته:- أعوذ بالله أن أعيش فى قوم لست فيهم يا [أ] بالحسن!!! «٢».

و عن يحيى بن عقيل قال: كان عمر يقول لعليّ- إذا سأله ففرّج عنه:- لا أبقانى الله بعدك يا عليّ «٣».

و عنه عن عليّ أنّه قال لعمر (رض): يا أمير المؤمنين إن سرّك أن تلحق بصاحبك فقصّر الأمل و كل دون الشيع / ٢٧ / ب / و قصر الإزار و ارفع القميص و اخصف النعل تلحق بهما «٤».

خرّج ذلك جميعه ابن السّمّان «٥».

و عن محمد بن يحيى بن [حبّان بن] منقذ «٦» قال: كان ابن [.....] تحته هاشميّة

(١) و رواه أيضا سبط ابن الجوزى فى كتاب تذكرة الخواص ص ٢٥٧؛ و فى ط ص ٨٧.

و قريبا منه رواه الحافظ السروى فى عنوان: «قضاياه [عليه السلام] فى عهد عمر» من مناقب آل أبى طالب: ج ٢ ص ٣٦٣.

و رواه معنى أحمد بن حنبل فى أوائل مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: «٧٢٥» من كتاب المسند: ج ١ ص ٩٤.

و رواه أيضا المحاملى فى أوائل الجزء الثالث من أماليه الورق ٩٢// و علّقناه على المختار: «٢٦» من كتاب نهج السعادة: ج ١ ص ١٢٢.

- (٢) رواه ابن عساكر بسنده عن أبي سعيد و سعيد بن المسيّب في الحديث: «١٠٧٩» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٥٠ ط ٢.
- و ليراجع ما أورده العلامة الأميني تحت الرقم: «٨» من كتاب الغدير: ج ٦ ص ٥٦ ط بيروت.
- (٣) رواه الخوارزمي مسندا في الفصل السابع من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٦٠ و ليلاحظ ما أورده العلامة الأميني في نواذر الأثر تحت الرقم: «٨» من الغدير: ج ٦ ص ٩٦.
- (٤) رواه الخوارزمي مسندا في الفصل: «٢٤» من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٢٦٢.
- (٥) لم يطبع بعد كتب ابن السمان و لم نظفر بمخطوطها بعد.
- (٦) و محمد بن يحيى هذا من رجال الصحاح الستّ مترجم في تهذيب التهذيب: ج ٩ ص ٥٠٧.
- و ليراجع أيضا ترجمة حبان بن واسع بن حبان بن منقذ، و منقذ بن قيس المدني من كتاب تقريب التهذيب، و تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ١٧٠، و ج ١٠، ص ٣١٧.
- و الحديث رواه الحافظ السروي في عنوان: «فضاياه [عليه السلام] في عهد عثمان» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٧١ ط بيروت و قال في آخره: فتحرّجت الأنصارية من اليمن و تركت -
- جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٠١
- و أنصاريّة ثمّ مات علي رأس الحول فقالت [الأنصارية]: لم تنقض عدّتي [فادّعت الميراث] فارتفعوا إلى عثمان فقال: هذا ليس لي به علم!!! فارتفعوا إلى عليّ فقال [لها] عليّ: تحلفين علي منبر النبيّ صلى الله عليه و سلم أنّك لم تحيضين ثلاث حيضات و لك الميراث. فحلفت و أشركت في الميراث.
- أخرجه ابن حرب الطائي «١».

الميراث.

- و رواه المحبّ الطبري في أواخر الفصل السادس من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ٢ ص ١٤٦، و فيه:
- و عن محمد بن يحيى بن حبان بن منقذ [أنّه كانت] تحته امرأتان هاشميه و أنصاريه ...
- (١) لعليّ بن حرب بن محمد بن علي بن حبان الطائي - المولود سنة (١٧٥) المتوفى عام: (٢٦٥) - تراجم كثيرة في مصادر عديدة يجدها الطالب في تعليق ترجمته من كتاب تاريخ الإسلام ج ٤ ص ١٣٧.
- جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٠٣

الباب الثاني و الثلاثون [في] أنه [عليه السلام] أفضى الأمة و [في أنه] دعا له النبيّ صلى الله عليه و سلم حين ولاه اليمن و [في] أنه لم يكن احد من الصحابة يقول سلوني سواه

- عن أنس رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه و سلم أنّه قال: أفضى أمتي عليّ.
- أخرجه [البغوي] في المصاييح في الحسان «١».
- و عن عمر بن الخطّاب «رض» قال: أفضانا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه خرّجه السلفي «٢».

- (١) ما وجدت الحديث في كتاب المناقب من المصاييح ج ٤ ط دار المعرفة ببيروت.
- و لكن للحديث مصادر آخر و شواهد و أسانيد يجدها الطالب تحت الرقم: ١٠٧٢؛ و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من

تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٤٤-٤٨.

و كذلك في الباب السابع من مناقب علي عليه السلام للخوارزمي شواهد.

وقد رواه أيضا عبد الله بن عمر و شداد بن أوس كما رواه عنهما محمد بن خلف أبو بكر وكيع القاضي المتوفى سنة: «٣٠٦» في كتاب أخبار القضاة: ج ١؛ ص ٨٨ قال:

أخبرني محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال: حدثنا محمد بن يحيى بن فياض قال: حدثنا محمد بن الحارث عن محمد بن عبد الرحمن ابن البيلماني عن أبيه:

عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفضى أمتي علي.

[و] حدثنا السري بن عاصم أبو سهل قال: حدثنا بشر بن زاذان أبو أيوب قال: حدثنا عمر بن الصبح عن بريد بن عبد الله عن مكحول: عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفضى أمتي علي.

(٢) وهذا القول عن عمر مستفيض و قد رواه عنه جماعة و رواه عنه وكيع القاضي بأسانيد في كتاب أخبار القضاة: ج ١؛ ص ٨٨-٨٩.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٠٤.

و عن معاذ بن جبل (رض) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: تخضم الناس بسبع و لا يحاجك أحد من قريش أنت أولهم إيمانا بالله و أوفاهم بعهد الله و أقومهم بأمر الله و أقسمهم بالسوية و أعدلهم في الرعية و أبصرهم بالقضية؛ و أعظمهم عند الله مزية.

أخرجه الحاكمي (١).

و عن سعيد بن المسيب قال: لم يكن أحد من الصحابة يقول سلوني إلّا علي.

أخرجه الإمام أحمد في المناقب و البغوي في المعجم (٢).

و عن أبي الطفيل قال: شهدت عليا يقول: سلوني و الله لا تسألوني عن شيء إلّا أخبرتكم و سلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلّا و أنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أو في سهل أو في جبل.

خرجه أبو عمر (٣).

و عن علي رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قاضيا و أنا حديث السنّ و لا علم لي بالقضاء فقلت: يا رسول الله تبعثني إلى قوم تكون بينهم أحداث و لا علم لي بالقضاء؟ قال: إنّ الله سيهدي لسانك و يثبت قلبك. قال [علي]:

و رواه أيضا عمر بن شبة في ترجمته عمر؛ من كتابه تاريخ المدينة: ج ٢ ص ٧٠٦ ط ١.

و رواه أيضا ابن سعد؛ و علقناه على الحديث: «١٠٨٠» من ترجمته أمير المؤمنين من تاريخ دمشق:

ج ٣ ص ٥١.

و رواه أيضا أبو عمر في أوائل ترجمته أمير المؤمنين من الإستهيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٩

(١) رواه أبو الخير في الباب: «٣٤» من كتابه الأربعين المنتقى.

و رواه أيضا ابن عساكر في الحديث: «١٦٠» من ترجمته أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) أمّا أحمد فرواه في الحديث: «٢٢٠» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٣.

و أمّا رواية البغوي فلم أجدها في مناقب علي عليه السلام من كتاب المصايح؛ و لم يتيسر لي تصفح جميع أبوابه.

و لحديث البغوي مصادر يجدها الطالب تحت الرقم: «١٠٥٢» من ترجمته أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٠ طبعة ٢.

(٣) رواه أبو عمر في أوائل ترجمته أمير المؤمنين عليه السلام من الإستهيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٤٠.

و أيضا رواه أبو عمر فى كتاب بيان العلم: ج ١؛ ص ١١٤.

و رواه عنه و عن جماعة آخرين العلامة الأمينى فى كتاب الغدير: ج ٦ ص ١٩٣؛ ط بيروت.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٠٥

فما شككت فى قضاء بين اثنين.

و فى رواية: «إنَّ الله يثبت لسانك و يهدى قلبك» قال: ثمَّ وضع يده على فمه / ٢٨ / أ:

أخرجه الإمام أحمد «١».

و عنه أيضا قال: بعثنى رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى اليمن قاضيا فقلت:

يا رسول الله [تبعثنى] إلى اليمن قاضيا و هم ذوو أسنان و أنا شاب و لا- علم لى بالقضاء؟ فوضع يده على صدرى و قال: إنَّ الله

سيهدى قلبك و يثبت لسانك يا على إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما تسمع من الأول فإنَّك إذا

فعلت ذلك تبين لك القضاء فيما اختلفا. قال [على]: فما أشكل علىّ قضاء بعد ذلك و ما زلت قاضيا بعد.

أخرجه الإسماعيلى و الحاكمى «٢».

[و] عن زر بن حبیش قال: جلس اثنان يتغديان مع أحدهما خمسة أرغفة و [مع] الآخر ثلاثة أرغفة و جلس إليهما ثالث و استأذنهما

فى أن يصيب من طعامهما «٣» فأذنا له فأكلوا على

(١) رواه باختلاف فى بعض الألفاظ فى الحديث: «٢١٨» من فضائل علىّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٢.

و قريبا منه رواه ابن أبى شيبه فى كتاب أقضية رسول الله صلى الله عليه و سلم تحت الرقم: «٩١٤٧» من كتاب المصنّف: ج ١٠؛ ص

١٧٦؛ ط ١.

و رواه أيضا محمد بن سليمان فى الحديث: «٥٠١» فى الجزء الخامس من كتابه مناقب علىّ عليه السلام الورق ١١٩/ب/ و فى ط ١: ج

١ ص ١٣.

و أيضا رواه محمد بن سليمان فى الحديث: «١١٠٤» فى الجزء السابع من مناقب علىّ عليه السلام الورق ٢٢٥/أ/ و فى ط ١: ج ٢ ص

٦٠٥.

و للحديث مصادر آخر و أسانيد يجد الطالب كثيرا منها تحت الرقم: «١٠٢٠» و ما بعده من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ

دمشق: ج ٢ ص ٤٩٠ ط ٢.

(٢) أمّا الحاكمى فرواه فى الباب: «١٢» من كتابه الأربعين المنتقى.

و أمّا الإسماعيلى و هو أبو بكر أحمد بن إبراهيم الجرجانى المتوفى عام «٣٧١» فلم أتمكّن من مراجعة معجمه.

(٣) و فى الاستيعاب: ج ٣ ص ١١٠٥، ط ١ القاهرة بتحقيق على محمّد الجاوى: فلما وضع الغداء بين أيديهما مرّ بهما رجل فسلم

[عليهما] فقالا [له]: اجلس للغداء. فجلس و أكل معهما، و استوفوا فى أكلهم الأربعة الثمانية، فقام الرجل و طرح إليهما ثمانية دراهم

....

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٠٦

السواء و استوفوا الأربعة الثمانية فقام الرجل و دفع إليهما ثمانية دراهم و قال: خذا هذا عوضا مما أكلت [من طعامكما].

فتنازعا فقال صاحب الأربعة الخمسة: لى خمسة دراهم و لك ثلاثة. فقال صاحب الثلاثة: لا أرضى إلا أن تكون الدراهم بيننا

نصفين!!!

فترافعا إلى علىّ رضى الله عنه فقضا عليه قضتهما فقال لصاحب الأربعة الثلاثة: قد عرض عليك [صاحبك] ما عرض و خبزه أكثر من

خيزك فارض بالثلاثة. فقال: لا والله لا رضيت منه إلا بمرّ الحقّ. فقال عليّ: ليس لك في مرّ الحقّ إلا درهم واحد و له سبعة. فقال الرجل: سبحان الله يا أمير المؤمنين هو يعرض عليّ ثلاثة و لم أرض و أشرت عليّ بثلاثة فلم أرض و تقول الآن: لا يجب لك إلا درهم؟ فقال: عرض عليك أن تأخذ الثلاثة صلحا فلم تقبل و قلت: لا أرضى إلا بمرّ الحقّ. و لا يجب لك بمرّ الحقّ إلا درهم واحد.

فقال الرجل: عرّفني بمرّ الحقّ حتّى أقبله.

فقال: أليس الثمانية أرغفة أربعة و عشرون ثلثا؟ أكلتموها و أنتم ثلاثة أنفس و لا يعلم الأكثر منكم أكلا و لا الأقل فتحملون في الأكل على السواء. قال: بلى. قال: فأكلت أنت ثمانية أثلاث و إنما لك تسعة أثلاث و أكل صاحبك ثمانية أثلاث و له خمسة عشر ثلثا أكل منها ثمانية [و] بقي له سبعة ٢٨/ب و أكل الضيف ثمانية أثلاث سبعة أثلاث الذي لصاحبك و الثلث الذي كان لك فقال الرجل: رضيت الآن يا أمير المؤمنين.

خرّجه القلعي «١».

و عنه رضى الله عنه أنّ أربعة وقعوا في حفرة حفرت ليصطادوا فيها الأسد فسقط فيها أولا رجل فتعلّق بآخر فتعلّق الآخر بآخر حتّى سقط فيها أربعة فجرحهم الأسد فماتوا من جراحتهم فتنازع أولياؤهم حتّى كادوا [أن] يقتتلوا فقال عليّ: أنا أقضى بينكم فإن رضيتم فهو القضاء و إلا حجرت بينكم حتّى أتوا رسول الله صلى الله عليه و سلم ليقضى بينكم [ثمّ قال: أجمعوا من القبائل الذي حفروا البئر ربع الدية و ثلثها و نصفها دية كاملة فلأول ربع الدية لأنه أهلك من فوقه و للذي يليه ثلثها لأنه أهلك من فوقه و للرابع دية كاملة. فأبوا و أتوا رسول الله صلى الله عليه و سلم فلقوه عند مقام إبراهيم فقصوا عليه القصّة

(١) لم أقف بعد على كتب القلعي؛ و لكن لحديثه مصادر و أسانيد؛ فقد رواه أبو عمر مسندا في أوائل ترجمته أمير المؤمنين عليه السلام من الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٤١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٠٧

فقال: أنا أقضى بينكم و تحبى ببرده؟ فقال رجل من القوم: إنّ علينا قضى بيننا فلما قصوا عليه القصّة أجزاه.

خرّجه الإمام أحمد في [الحديث: «٣٥٨..» من فضائل عليّ من كتاب] المناقب.

و عن حميد بن عبد الله بن يزيد المدني قال: ذكر عند النبي صلى الله عليه و سلم قضاء قضى به عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه؛ فأعجبه ثمّ قال: الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت.

خرّجه الإمام أحمد في [الحديث: «٢٣٥» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب] المناقب [ص ١٦٨؛ ط ١] و الله أعلم «١»

(١) رواه أحمد في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: «٥٧٣-٥٧٤ و ١٠٦٣ و ١٣٠٩» من كتاب المسند: ج ١؛ ص ٧٧ و ... و ... و في ط أحمد شاكر: ج ٢ ص ٢٤ و ٢٣٦ و ٣٢٧.

و رواه أيضا في الحديث: «٣٥٨» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ...

و أيضا رواه القطيعي في زيادات كتاب الفضائل تحت الرقم: «٢١٧» من فضائل عليّ عليه السلام ص ١٥٢؛ ط قم. و أيضا في الحديث: «٢٣٥» من كتاب الفضائل ص ١٦٧؛ ط قم.

و رواه أيضا أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الدييات تحت الرقم: «٧٩٢١» من المصنّف: ج ٩ ص ٤٠٠ ط ١.

و رواه أيضا حرفيا في كتاب أقضية رسول الله صلى الله عليه و سلم تحت الرقم: «٩١٤٥» من المصنّف: ج ١٠ ص ١٧٥.

و الحديث رواه البيهقي بأسانيد في عنوان: «ما ورد في البئر جبار و المعدن جبار» من كتاب الدييات، من السنن الكبرى: ج ٨ ص

١١١-١١٢، ط ١.

و رواه أيضا ابن المغازلى و لكن بسند آخر عن إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبد الله المازنى؟ كما فى الحديث: «٣٢٩» من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٢٨٨.

و رواه أيضا السروى فى عنوان: «فضايا أمير المؤمنين فى حيات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم» من كتاب مناقب آل أبى طالب: ج ٢ ص ٣٥٥.

و بمعنى لفظ المصنف هذا؛ جاء الحديث: «١٥٧» من كتاب صحيفه الرضا- عليه السلام- ص ١٤٦؛ و جاء فى تعليق الحديث ذكر مصادر له.

و رواه أيضا عن أحمد محب الطبرى فى مناقب عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٦٥ و ذخائر العقبى ص ٢٠. و رواه أيضا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان السواق؛ عن القطيعى فى جزء له؛ كما فى تعليق الطباطبائى على كتاب الفضائل ص ١٦٨؛ طبعه قم.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٠٩

الباب الثالث و الثلاثون فيما خصّ به من الاختصاص بما لم يخصّ به أحد من الصحابة و لا غيرهم سواه. و وقايتة للنبي صلى الله عليه و سلم بنفسه و لبسه ثوبه و نومه مكانه

و روى أبو سعد فى شرف النبوة أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لعلى: أوتيت ثلاثا لم يؤتتهنّ أحد و لا أنا، أوتيت صهرا مثلى و لم أوت أنا [صهرا] مثلى، و أوتيت زوجة صديقه مثل بنتى و لم أوت مثلها زوجة، و أوتيت الحسن و الحسين من صلبك [ظ] و لم أوت من صلبى مثلهما؛ و لكنكم منى و أنا منكم «١».

و أخرج معناه الإمام على بن موسى الرضا فى مسنده بزيادة من لفظه [و هى]: يا على أعطيت ثلاثا لم يجتمعن لغيرك: مصاهرتى و زوجك و ولديك و الرابعة: لولاك ما عرف المؤمنون «٢».

قوله: «لولاك / ٢٩ / أ/ ما عرف المؤمنون» معناه يستفاد من قوله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه «٣» و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: لعلى أربع خصال ليست لأحد غيره: هو أول عربى و أعجمى صلى مع النبى صلى الله عليه و سلم.

و هو الذى كان لواؤه معه فى كلّ زحف.

و هو [الذى] صبر معه يوم فزّ غيره.

و هو الذى غسله و أدخله فى قبره.

خرّجه أبو عمر «٤».

(١) و قريبا منه رواه الخوارزمى فى الحديث السادس من الفصل: «١٩» من مناقبه ص ٢٠٩.

(٢) صحيفه الرضا ح ١٥٦ و ١٥٧ ص ٧٦، و عيون أخبار الرضا ٢ / ٥٢ ح ١٨٨، و فرائد السمطين ١ / ١٤٢، و مقتل الحسين للخوارزمى ١ / ١٠٩ فى الفصل السادس، و المناقب لابن المغازلى ح ٩٧ ص ٦٧.

(٣) و هذا يستفاد مما تواتر عنه عليه السلام من قوله: يا على لا يحبّك إلّا مؤمن و لا يبغضك إلّا منافق.

(٤) رواه أبو عمر فى أول ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ -

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢١٠

و عن أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أعطيت فى على خمساً و هو أحبّ إلى من الدنيا و ما فيها: أما واحدة فهو تكأتى بين يدى الله عزّ و جلّ حتّى يفرغ من الحساب «١» و أما الثانية فلقاء الحمد بيده آدم و من ولده تحته.

و أما الثالثة فواقف على عقر حوضى يسقى من عرف من أمتى.

و أما الرابعة فساطر عورتى و مسلّمى إلى ربّى عزّ و جلّ.

و أما الخامسة فلست أخشى عليه أن يرجع زانيا بعد إحصان و لا كافرا بعد إيمان.

أخرجه الإمام أحمد [فى الحديث: «٢٥٥» من فضائل على عليه السلام من كتاب [المناقب [ص ١٨٢ ط قم]. «٢»

و عن عمرو بن ميمون قال: إنى لجالس عند ابن عباس رضى الله عنهما إذ أتاه سبعة رهط «٣» فقالوا: يا ابن عباس إنا أن تقوم معنا [و إنا أن تخلو بنا من بين هؤلاء]- و هو يومئذ صحيح قبل أن يعمى- قال: فابتدروا يتحدّثون «٤» و لا- أدرى ما قالوا- قال:- فجاء [ابن عباس] ينفض ثوبه و هو يقول: تفّ و أفّ و فوّعوا فى رجل خصّ

ص ٢٧.

و رواه أيضا الحاكم فى فضائل على عليه السلام من كتاب المستدرک: ج ٣ ص ١١١.

(١) تكأة على زنة همزة: ما يتكأ و يعتمد عليه؛ من عصى و قوس و نحوهما؛ و منها المتكأ الذى يعتمد عليه؛ و هو المخدّ.

و هذا الحديث جاء بنحو آخر تحت الرقم: «٣٤» من كتاب صحيفة الرضا؛ ص ٩٨.

(٢) رواه أحمد- أو تلميذ ابنه- فى الحديث: «٢٥٥» من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٨٢؛ ط قم.

و رواه أيضا محمد بن سليمان فى الحديث: «٣٣٩» فى الجزء الثانى من مناقب على عليه السلام الورق ٩٣-٩٤/ب/ و فى ط ١: ج ١؛ ص ٤٣٩.

و أيضا رواه محمد بن سليمان فى الحديث: «١٠٧٢» فى الجزء السابع من كتاب المناقب الورق ٢١٦/أ/ و فى ط ١: ج ٢ ص ٥٥٩.

(٣) كذا فى أصلى؛ و فى أكثر طرق الحديث: «تسعة رهط».

و فى رواية الطبرانى فى المعجم الكبير: «فجاءه سبعة نفر...».

(٤) كذا فى أصلى؛ غير أنّ ما وضعناه بين المعقوفات كان ساقطاً منه و أخذناه من مستدرک الحاكم.

و فى كتاب الفضائل و المسند و خصائص النسائى و مستدرک الحاكم: «فابتدءوا...».

و فى المحكّى عن ابن عساكر فى كتاب الأربعين الطوال: «فانتدءوا» أى جلسوا فى النادى.

و فى تفسير فرات بن إبراهيم: «فانتبذوا».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢١١

بعشر خصال «١»: قال له النبى صلى الله عليه وسلم: «لأبعثن رجلا- لا- يخزيه الله أبدا؛ يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله» فاستشرف لها من استشرف!! فقال: أين على؟ قالوا. هو يطحن بالرحاء قال: و ما كان أحد يطحن عنه؟ «٢» [قال: فجاء و هو أرمدا لا يكاد يبصر فنفت فى عينيه ثم هزّ الراية ثلاثا و أعطاه إيّاها فجاء بصفية بنت حبيّ.

قال: ثم بعث فلانا بسورة التوبة «٣» فبعث عليا خلفه فأخذها منه؛ و قال: «لا يذهب بها إلّا رجل منى و أنا منه» «٤».

و قال لبنى عمّه: «أيكم يوالينى فى الدنيا و الآخرة؟»- قال: و علىّ معه جالس- فأبوا؛ فقال علىّ: أنا أو اليك فى الدنيا و الآخرة. فتركه

ثم أقبل على رجل [رجل] منهم و قال: أيكم يوالينى فى الدنيا و الآخرة؟ فأبوا؛ فقال علىّ: أنا أو اليك فى الدنيا و الآخرة. / ٢٩/ب/

فقال له: أنت و لئى فى الدنيا و الآخرة.

و كان أول من أسلم من الناس بعد خديجة.

[قال:] و أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم ثوبه فوضعه على علي و فاطمة و حسن و حسين و قال: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً [٣٣/ الأحزاب: ٣٣].

[قال:] و شرى علي نفسه فلبس ثوب رسول الله صلى الله عليه و سلم و نام مكانه؛ و كان المشركون يرمون رسول الله؛ فجاء أبو بكر و علي نائم - قال - و أبو بكر يحسب أنه نبي الله - قال - فقال: [يا نبي الله. قال: فقال علي:] إن نبي الله [قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه. قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار «٥».

(١) كذا في أصلي: و في كتاب الفضائل و المسند - و تاريخ دمشق نقلا عنهما - أف و تف و قعوا في رجل له عشر ...

و في رواية المحاملي - علي ما في تاريخ دمشق - : «أف أف يقعون في رجل له عشر ...»

(٢) كذا في أصلي؛ و في حديث المحاملي - برواية ابن عساكر - : «قالوا: هو في الرحا يطحن. [قال:] و ما كان أحدكم ليطن؟ ...»

(٣) و مثله في غير واحد من طرق الحديث؛ و في بعض المصادر: «سورة البراءة».

(٤) كذا في غير واحد من طرق الحديث؛ و في حديث المحاملي: «و لكن لا يذهب بها رجل إلّا رجلا هو مني و أنا منه».

(٥) هذا هو الظاهر الموافق لما في كتاب الفضائل؛ و في أصلي: «و أبو بكر يحسب أنه نبي الله قال: فقال علي: أين نبي الله؟ قال: فانطلق نحو بئر ميمون ...»

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢١٢

قال: و جعل علي يرمى بالحجارة كما كان [يرمى] رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يتصوّر «١» قد لفّ رأسه في الثوب لا يخرج حثي أصبح؛ ثم كشف عن رأسه فقالوا: إنك للئيم كان صاحبك نرمة فلا يتصوّر؛ و أنت [كنت] تتصوّر و قد استنكرنا ذلك. قال: و خرج بالناس في غزوة تبوك - قال - فقال [له] علي: أخرج معك يا رسول الله؟ فقال له نبي الله [صلى الله عليه و سلم]: لا. فبكي علي فقال له نبي الله:

[أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنك لست بنبي؟] [إنه لا ينبغي أن أذهب إلّا و أنت خليفتي] «٢».

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنت ولي كل مؤمن بعدى ألا و أنت خليفتي «٣».

و قال: سدوا أبواب المسجد إلّا باب علي. [قال: فكان يدخل المسجد جنبا و هو طريقه ليس له طريق غيره] «٤».

[قال:] و قال [له]: من كنت مولاه فعلي مولاه.

قال و أخبرنا الله في القرآن أنه قد رضى عن أصحاب الشجرة و علم ما في قلوبهم [ف] هل حدّثنا أنه سخط عليهم بعد؟

[قال:] و قال النبي صلى الله عليه و سلم لعمر - حين قال: ائذن لي فلاضرب عنقه - قال: أو كنت فاعلا؟ و ما يدريك لعل الله قد أطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم] «٥».

(١) ما بين المعقوفين كان ساقطا من أصلي و أخذناه مما ورد في روايات الباب عن سائر المصادر.

و يتصوّر: يتلوى و يتقلب من وجع الضرب.

(٢) ما بين المعقوفات كان قد سقط من أصلي و أخذناه من رواية أحمد في كتاب الفضائل و المسند؛ و عن تاريخ دمشق: ج ١، ص

٢٠٩ ط ٢.

(٣) كذا في أصلي.

(٤) ما بين المعقوفين أخذناه من مصادر الحديث - عدا لفظه: «قال» في أوله فإنها مأخوذة فقط من الحديث: «٢٣» من خصائص

النسائي.

(٥) كما في الآية: (١٨) من سورة الفتح: (٤٨): لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا.

و ما بين المعقوفين قد كان سقط من أصلى و هو موجود فى جميع ما ظفرنا عليه من طرق الحديث.-

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٢١٣

و للحديث- كما علمت مما مرّ إجمالاً- مصادر وثيقة فقد رواه أحمد بن حنبل فى مسند عبد الله بن عباس تحت الرقم: «٣٠٦٢-٣٠٦٣» من كتاب المسند: ج ١؛ ص ٣٣٠ ط ١.

و أيضا رواه أحمد فى الحديث: «٢٩١» من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢١٢ ط قم.

و رواه بسنده عن أحمد الحاكم- و صححه هو و الذهبى- فى المستدرک- و ذيله:- ج ٣ ص ١٣٢.

و رواه أيضا البلاذرى فى الحديث: «٤٣» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٠٦؛ ط بيروت بتحقيقنا.

و رواه أيضا الحافظ النسائي فى الحديث: «٢٣» من كتابه خصائص على عليه السلام ص ٦٩ ط بيروت بتحقيقنا.

و رواه أيضا أبو يعلى الموصلى.

و رواه أيضا المحاملى.

و رواه عنهما- و عن غيرهما- ابن عساكر تحت الرقم: «٢٤٨-٢٤٩»- و ما حولهما- من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٢٠٢ و ما حولها من ط ٢.

و أيضا رواه ابن عساكر فى كتابه الأربعين الطوال كما فى الباب: «٦٢» من كتاب كفاية الطالب ص ٢٤١.

و مثله رواه أبو بكر القاضى عمرو بن على المتوفى سنة (٢٨٧) فى فضائل على عليه السلام تحت الرقم: (١١٨٩) و (١٣٥١) من كتاب السنّة ص ٥٥١ و ٥٨٩.

و رواه أيضا المحبّ الطبرى نقلا عن أحمد و النسائي و ابن عساكر فى الموافقات و الأربعين الطوال، كما فى مناقب على عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٣ ص ١٥٤.

و رواه أيضا الحافظ الطبرانى فى مسند عبد الله بن العباس تحت الرقم «١٢٥٩٣» من المعجم الكبير: ج ٣ الورق ١٦٨ ب/ و فى ط بغداد: ج ١٢ ص ٧٧.

و أيضا رواه الطبرانى فى كتاب المعجم الأوسط كما رواه عنه الحافظ الهيثمى فى كتاب مجمع الزوائد:

ج ٩ ص ١١٩.

و رواه أيضا فرات بن إبراهيم الكوفى فى تفسير سورة الفتح من تفسيره.

و أيضا كثيرا من فقرات الحديث رواه بأسانيد متعدّدة الحافظ الحسكاني فى كتاب شواهد التنزيل.

و روى بعض فقراته بسند آخر البزار كما رواه عنه و عن أبى يعلى ابن كثير فى تاريخه البداية و النهاية:

ج ٧ ص ٣٣٧ و ربّما يستطيع المترکز على مطالعة كتب القدماء من محدّثين و المؤرّخين أن يؤلّف رسالة حول أسانيد الحديث؛ فقد وجدت فقرات الحديث فى كتب كثيرة جدّا و لكن ما وجدت مساعدا على جمعها.

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٢١٥

الباب الرابع و الثلاثون «١» [فى] وقابته للنبي صلى الله عليه و سلم بنفسه و لبسه ثوبه و نومه مكانه

قال ابن عباس- وهو ما ذكره ابن إسحاق- قال: لما رأت قريش أن النبي صلى الله عليه وسلم قد صارت له شيعته وأنصار من غيرهم بلدهم وأوا خروج أصحابه من المهاجرين [و] عرفوا أنهم قد نزلوا دارا وأصابوا بهم منعه فحدثوا [ظ] لخروج النبي صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا بدار الندوة- التي كانت قريش لا يقضى أمرا إلا فيها- يتشاورون ما يصنعون برسول الله صلى الله عليه وسلم و كان إبليس قد / ٣٠ / أ/ تصوّر لهم في صورة شيخ نجدى فوقف على الباب فلما رأوه قالوا: من الشيخ؟ قال: شيخ من أهل نجد سمع بالذي أتعدتم عليه فحضر لسمع وعسى أن لا يعدمنكم منه رأى.

فقالوا: أجل ادخل. فدخل معهم.

[فتكلموا] فقال: قائل [منهم]: احبسوه في الحديد وأغلقوا عليه بابا و تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله [مثل] زهير و النابغة و من مضى من الموت.

فقال الشيخ النجدى: ما هذا برأى و الله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذى غلقتم دونه إلى أصحابه فيثبون عليكم و ينزعونه فانظروا غير هذا الرأى.

فقال قائل [منهم]: نخرجه من بين أظهرنا و نفيه من بلادنا فما نبالى أين يذهب إذا غاب عنا «٢».

(١) كذا هاهنا فى أصلى، و لم يعقد المصنّف- عند ذكره تعداد أبواب الكتاب فى مقدمته- بابا للمطالب المذكورة هاهنا، بل أدرج جميع ما هنا فى الباب: (٣٣) المتقدم.

(٢) ما بين المعقوفات مأخوذ مما رواه الطبرى عن ابن إسحاق- على ما يظهر من سياق كلامه- فى تاريخه:

ج ٢ ص ٣٧٠ ط بيروت.

و بمعناه رواه الحافظ الحسكاني بأسانيد فى تفسير الآية: (٢٠) من سورة البقرة و الآية: (٣٠) من-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢١٦

فقال الشيخ النجدى: لا و الله ما هذا لكم برأى ألم تروا إلى حسن حديثه و حلاوة منطقه و غلبته على قلوب الرجال بما يأتى به؟ و الله لئن فعلتم ذلك ما آمن أن يحلّ على حىّ من أحياء العرب فيغلب عليهم بذلك حتى يبايعوه عليه ثم يسير بهم إليكم!!! فقال أبو جهل: أرى أن نأخذ من كلّ قبيلة فتى جليدا نسييا وسيطا فيهم ثم نعطي كلّ فتى سيفا صارما ثم يعمدوا إليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرّق دمه فى القبائل جميعا فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم.

فقال الشيخ النجدى: القول ما قاله هذا الرجل لا أرى غيره.

فتفرّق القوم على ذلك.

فأتى جبرئيل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: لا تبيت الليلة على فراشك الذى تبيت عليه.

فلما كان العتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلى: نم على فراشى و اتشح ببردى هذا الحضرمى الأخضر فإنه لا يحصل لك شىء تكرهه.- و كان عليه الصلاة و السلام ينام فى برده ذلك.-

قال: فاجتمعوا و خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم و أخذ حفنة من تراب فى يده و أخذ الله على أبصارهم فلا يرونه؟ / ٣٠ / ب/ فجعل يثير ذلك التراب على رءوسهم و هو يتلوا هذه الآيات من سورة ياسين: وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ فلم يبق منهم رجل إلا و قد وضع التراب على رأسه ثم انصرف حيث أراد.

فأتاهم آت و قال: ما تنتظرون هاهنا؟ قالوا: محمد. قال: خيبيكم الله و الله لقد خرج محمد عليكم و ما ترك منكم رجلا إلّا و قد وضع على رأسه ترابا و انطلق لحاجته!!!

فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فإذا عليه تراب ثم شرعوا يطلعون [فراش النبي] فيرون عليا على الفراش متشحا ببرد رسول الله صلى الله عليه و سلم فيقولون: و الله إن هذا محمد نائما عليه برده!!!

سورة الأنفال فى كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٩٦ و ٢١١ ط ١.

و مثله- أو ما يقاربه- رواه محمد بن الحسن الطوسى بأسانيد فى أول الجزء: (١٦) من أماليه: ج ١؛ ص ٤٥٨.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢١٧

فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام على عن الفراش فقالوا: و الله لقد صدقنا الذى أخبرنا. و أنزل الله و إذ يمكركم بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك و يمكرون و يمكركم الله و الله خير الماكرين [٣٠/ الأنفال].

و ذكر الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله فى كتاب إحياء علوم الدين فى باب فضيلة الإيثار [منه] «١» قال:

و لَمَّا بات على رضى الله عنه على فراش رسول الله صلى الله عليه و سلم أوحى الله إلى جبرئيل و ميكائيل: إني آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فاختار كلاهما الحياة فأحباها!!! فأوحى الله إليهما: ألا كنتما مثل علي بن أبى طالب آخيت بينه و بين نبيى محمد صلى الله عليه و سلم فبات على فراشه يفديه بنفسه و يؤثره بالحياة!!! اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه.

[فتزلا- إلى الأرض] فكان جبرئيل عليه السلام عند رجليه و ميكائيل عند رأسه و جبرئيل ينادى: بخ بخ من مثلك يا ابن أبى طالب يباهى الله بك الملائكة!!! و أنزل الله تعالى و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مراضات الله و الله رؤف بالعباد [٢٠٧/ البقرة: ٢].

(١) ذكره الغزالي فى باب فضيلة الإيثار من كتابه: إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٢٣٨.

و رواه مسندا الحافظ الحسكافى فى تفسير الآية: «٢٠٧» من سورة البقرة؛ فى كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٩٦؛ ط ١.

و للحديث شواهد أخر يجدها الطالب فى تعليقنا على الحديث من كتاب شواهد التنزيل.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢١٩

الباب الخامس و الثلاثون فيما نزل فى شأنه [عليه السلام] من الآيات

عن ابن عباس فى قوله تعالى: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً [فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ] [٢٧٤/ البقرة: ٢] قال: نزلت فى علي بن أبى طالب رضى الله عنه كانت معه أربعة دراهم / ٣١ / أ / فأنفق فى الليل درهما و فى النهار درهما و فى السرّ درهما و فى العلانية درهما فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما حملك على هذا؟ فقال: أن استوجب على الله ما وعدنى. قال: إن ذلك لك فنزلت الآية «١».

و تابع ابن عباس مجاهد و ابن السائب و مقاتل.

و منها قوله تعالى:

إِنَّمَا وَدَّعَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ [٥٥/ المائدة: ٥].

نزلت فيه [عليه السلام] أخرجه الواحدى [فى شأن نزول الآية الكريمة من كتاب أسباب النزول ص ١٤٨] «٢».

(١) و ليراجع ما أورده الحافظ الحسكاني بطرق كثيرة في تفسير الآية الكريمة من كتاب شواهد التنزيل:

ج ١؛ ص ١٠٩؛ و ما بعدها.

(٢) بل وردت في شأن نزول الآية الكريمة أخبار كثيرة عن جماعة من الصحابة و الأنصار؛ و التابعين لهم بإحسان؛ و الحدّ المشترك

منها متواتر؛ و قد أوردها عن جماعة من الصحابة و التابعين الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛

ص ١٦١-١٩٣؛ ط ١؛ و إليك أسماؤهم:

الأول منهم حبر الأمة عبد الله بن عباس.

الثاني أنس بن مالك الأنصاري خادم النبي صلى الله عليه و آله و سلم.

الثالث محمد ابن الحنفية.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٢٠

و منها قوله تعالى:

أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ [١٨/ السجدة: ٣٢] قال ابن عباس: نزلت في عليّ بن أبي طالب و الوليد بن عقبة بن أبي معيط.

و عنه أنّ الوليد [قال] لعلّي: أنا أحدّ منك سنانا و أبسط لسانا فقال له عليّ: اسكت إنّما أنت فاسق تقول الكذب. فأنزل الله ذلك

تصديقا لعلّي.

قال قتادة: لا و الله ما استواوا في الدنيا و لا في الآخرة.

خرّجه الواحدى (١).

و منها قوله تعالى:

أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ الآية: [٦١/ القصص: ٢٨] (٢).

و منها قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا [٩٦/ مريم: ١٩] قال ابن الحنفية: لا يبقى مؤمن إلّا و في قلبه وُدّ لعلّي و

أهل بيته.

أخرجه الحافظ السلفى. (٣).

الرابع عطاء بن السائب.

الخامس الإمام محمد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام.

السادس الصحابي العظيم عمّار بن ياسر.

السابع الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري.

الثامن الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

التاسع الصحابي الكبير المقداد بن الأسود الكندي.

العاشر الصحابي العظيم أبو ذرّ الغفاري.

و قد صرّح جماعة من محقّقى أهل السنّة بأنّ يمثل هذا العدد يحصل التواتر.

(١) رواه الواحدى في تفسير الآية الكريمة في كتاب أسباب النزول، ص ٢٦٣ و في ط ص ٢٩١.

و قد أخرجه الحافظ الحسكاني بأسانيد كثيرة في تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٤٤٥-٤٥٤ ط ١.

(٢) وانظر ما أورده الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ٤٣٦ ط ١.
 (٣) و ليراجع الأحاديث المستفيضة التي أوردها الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٣٥٩-٣٦٨ ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٢١

و منها قوله تعالى:

هَذَانِ خَصِمًا إِذْ أَذْرَأَهُمْ فِي رَبِّهِمْ الْآيَةَ [١٩ / الْحَجَّ: ٢٢] و عن أبي ذرٍّ أنه كان يقسم لنزلت هذه الآية في عليٍّ و حمزة و عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب و عتبة بن ربيعة و شيبه بن ربيعة و الوليد بن عتبة.
 خرَّجه البالسي «١».

و منها قوله تعالى:

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مَنْ ذَكَرَ لِلَّهِ أَوْلِيكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ الْآيَةَ: [٢٢ / الزمر: ٣٩]
 [نزلت] في عليٍّ و حمزة و في أبي لهب و أولاده فعليٍّ و حمزة شرح الله صدرهما للإسلام و أبو لهب و أولاده قست قلوبهم.
 قال [ه] الواحدى «٢»

و منها قوله تعالى:

و يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشَكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكُورًا الْآيَةَ: [٧-٨ / الإنسان: ٧٦]
 نزلت في عليٍّ «٣».

و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: ليس في القرآن آية يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا* إِلَّا و عليٍّ أولها و أميرها و شريفها و لقد عاتب الله أصحاب محمد في القرآن و ما ذكر عليًا إلا بخير. «٤»
 أخرجه الإمام أحمد في المناقب.

(١) رسم الخط من هذه الكلمة في أصلى غامض؛ و لكن ذلك لا يضر؛ لأن الحديث جاء بألفاظ واضحة بأسانيد و مصادر؛ يجدها الطالب في تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٣٨٦ ط ١.

(٢) كما في تفسير الآية الكريمة في كتاب أسباب النزول ص ٣٠٧.

(٣) و ليلاحظ تفسير سورة الدهر في كتاب شواهد التنزيل؛ ففيه ما تشبهه نفوس المؤمنين و تقرّ به أعينهم.

(٤) كذا في أصلى؛ و في الحديث: (٢٣٦) من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل - تأليف أحمد بن حنبل -: «إلا و عليٍّ رأسها و أميرها و شريفها».

و الحديث من زيادات أحمد بن جعفر القطيعي تلميذ عبد الله بن أحمد.

و للحديث مصادر كثيرة و أسانيد يجدها الطالب في الفصل السادس و تعليقه من مقدمته كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٤٨-٥٤ ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٢٢

و ما ورد من الروايات الدالّة على نزول آيات كثيرة من القرآن الكريم في شأن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام كثيرة و يعجبني أن أذكر هاهنا ما ذكره الخطيب البغدادي في كتابه الأسماء المبهمة؛ ص ٤٧٢ قال:

أخبرنا أحمد بن عبد الواحد بن محمد الدمشقي قال: أخبرني جدّي قال: أخبرنا محمد بن يوسف بن بشر الهروي قال: أخبرنا محمد

بن حمّاد الطهرانى قال: أخبرنا عبد الرزاق؛ عن معمر؛ عن عمر [و]:

عن الحسن قال: نزلت أجمعتم سقايته الحاجّ و عمارة المسجد الحرام [١٩/ التوبة: ٩] فى العباس و على و عثمان و شيبه؛ تكلموا فى ذلك فقال العباس: ما ارانى إلا تاركا سقايتنا. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أقيموا [على] سقايتكم فإن لكم فيها خيرا.

و قريبا منه رواه الخطيب قبله بسنده عن النعمان بن بشير.

و ما روينا هنا عن الخطيب رواه أيضا الطبرى فى تفسير الآية الكريمة من تفسيره.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٢٣

الباب السادس و الثلاثون «١» فى [بيان] أفضليته [عليه السلام]

قد أجمع أهل السنّة من السلف و الخلف و الفقه و الأثر أن عليّا أفضل الناس بعد عثمان [و] هذا مما لم يختلفوا فيه «٢» و إنما الاختلاف فى عليّ و عثمان.

و اختلف أيضا بعض السلف فى عليّ و أبى بكر ذكره أبو عمر ابن عبد البرّ فى كتاب الصحابة «٣» و لكن الذى عليه أهل السنّة ما ذكرناه من فضل أبى بكر عليه!!!

(١) كذا فى أصلى المخطوط هاهنا، و فى مقدّمه المصنف من مخطوطى: الباب الخامس و الثلاثون فى أفضليته

(٢) لو كان المصنف بدلا من هذا الكلام قال: «قد أجمع أتباع معاوية و بنى مروان و بنى العباس على أفضليته الشيخين ثم عثمان على عليّ و أن عليّا أفضل الناس بعد عثمان» لكننا نجارى معه بعد حمل كلامه على التسامح فى التعبير؛ إذ بعض الأمويين و المروانيين و العباسيين لا يقولون بذلك؛ و لكن كيف يمكن المداراة و المجاراة مع المصنف فى كلامه هذا؛ و لازمه خروج أمير المؤمنين عليه السلام و حواريه و عدد كبير من التابعين عن دائرة أهل السنّة و الفقه و الأثر؛ و لا أظنّ المصنف و أهل البصر و البصيرة يرضون بذلك و يقبلونه!!! لأنّ خيار الصحابة مثل سلمان و أبى ذرّ و عمّار بن ياسر و جابر بن عبد الله الأنصارى و أبى سعيد الخدرى و المقداد بن الأسود و خباب بن الأرت و زيد بن أرقم و كثيرون آخرون و فى رأسهم أمير المؤمنين عليه السلام كلهم يرون أفضليته عليّ عليه السلام بعد رسول الله على كافّة الصحابة و أولى الفضل و الوجهة؛ و أنّه لا يوازيه فى الفضل أحد؛ و أكثر المعتزليين و بعض الأشعريين أيضا قائلون بأفضليته على عليه السلام على جميع الصحابة بلا استثناء فهل يرى المصنف و من على نزعتهم من الأمويين أنّ هؤلاء خارجون من السلف و أهل السنّة و الفقه؟! فليقل الأمويون ما يريدون؛ لأنهم سلب منهم الحياء قبل الدين؛ و لكن كيف يصحّ للمصنّف القول بذلك؛ مع شهادة كثير من محتويات كتابه هذا؛ على أفضليته عليّ عليه السلام على جميع البشر؛ و أنّه تالى النبى صلى الله عليه و سلم فى الفضيلة؛ سبحانه الله هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون!!!

(٣) ذكره ابن عبد البرّ فى أول ترجمته أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصاغة:

ج ٣ ص ٢٧ قال:-

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٢٤

و جاء فى بعض طرق حديثه «١» قال: قال رجل لابن عمر: يا أبا عبد الرحمن فعلىّ؟

قال: عليّ من أهل البيت و لا- يقاس بهم، عليّ مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى درجته و الله سبحانه يقول: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ [٢٠/ الطور: ٥٢] «٢» فاطمة مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى درجته و عليّ مع فاطمة. و الذى عليه إجماع أهل السنّة أنّ أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطّاب (رض) و إنّما وقع [الخلافاً فى] التفاضل بين عثمان و عليّ (رض) فطائفه- و هم الأكثر- على تقديم عثمان عليه «٣» و طائفه قدّموا عليّا عليه

قال [به] الحسن البصرى و جماعه من السلف.

و روى عن سلمان و أبى ذرّ و المقداد و خباب و جابر و أبى سعيد الخدرى و زيد بن أرقم أنّ على بن أبى طالب رضى الله عنه؛ أوّل من أسلم؛ و فضله هؤلاء على غيره ...

و رواه أيضا المحبّ الطبرى فى فضائل علىّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٠٨.

(١) رواه الحافظ الحسكافى فى تفسير الآية: (٢٠) من سورة الطور؛ فى كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٩٧؛ ط ١.

(٢) قال أمين الإسلام الطبرسى رفع الله مقامه فى تفسير الآية الكريمة من مجمع البيان:

قرأ أبو عمرو: و ابتعناهم بالنون و الألف [و] ذرّياتهم بالألف و كسر التاء و [قوله تعالى]:

ألحقنا بهم ذرّياتهم كذلك.

و قرأ أهل المدينة: و اتبعنهم بالتاء و وصل الهمزة [و] ذرّيتهم بالرفع. [و قوله تعالى]:

ألحقنا بهم ذرّياتهم على الجمع.

و قرأ ابن كثير و أهل الكوفة و اتبعنهم بـإيمانٍ ألحقنا بهم ذرّيتهم كذلك [أى على الأفراد].

و قرأ ابن عامر و يعقوب و سهل: و اتبعنهم ذرّياتهم [على] الجمع. [و] ألحقنا بهم ذرّياتهم أيضا [على الجمع].

(٣) من هذا و أمثاله ممّا لا يحصى يستفاد استفادة قطعياً على أنّهم ليسوا من سنّة النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم فى شىء و إنّما هم على سنّة معاوية!!!

سبحان الله هل يستوى من فتح عينيه حجر النبىّ صلى الله عليه و سلم و فتح لسانه فى أوّل ما فتح بقول: «لا إله إلاّ الله؛ محمد رسول الله» و من كان أربعين سنه يعبد الأصنام؟ و ينطق لسانه بالإشراك؛ و يتقرّب بأعماله إلى الأوثان!!!

سبحان الله هل يستوى رئيس المؤمنين و أميرهم و شريفهم مع من يشكّ كثير من المؤمنين فى إيمانه؟

سبحان الله هل يسوى بين من كان فى جميع أيام حضوره فى غزوات النبىّ قائداً و أميراً و بين من -

جواهر المطالب، الباعونى ، ج ١، ص: ٢٢٥

كان فى أكثر زمان حضوره فيها تحت قيادة غيره من شباب المسلمين و أحداثهم؟!!! سبحان الله هل يسوى بين من باهى الله ملائكة

السماء به و بمنامه على فراش النبىّ و جعل نفسه وقايةً و قرباناً له؛ و بين من لم ينزل الله عليه السكينة حين أنزلها على نبيه و هو معه؟!!!

سبحان الله هل يسوى بين من جعله الله تعالى نفس النبىّ و جعله برهان نبوته و تحدّى به و بزوجه و ابنه؛ و باهل بهم النبىّ مرده أهل

الكتاب؛ و بين من هو و زوجته و بنه و بناته مع حضورهم محرومين عن ذلك؟!!!

سبحان الله هل يستوى زوج سيّدة نساء المؤمنين و أبى سيّدى شباب أهل الجنّة و الشجرة الطيبة الباقية من ذريّة رسول الله فى أمته؛ و

من سلالة المهدي الذى يملأ الدنيا عدلاً و قسطاً بعد ما ملئت ظلماً و جوراً؛ و الذى هو زوج أمّ رومان- و قصص فضله رومان- و بنته

أول امرأة ركب البعير و خرجت لمحاربة خليفة النبىّ الذى انعقدت خلافته بالنصّ و إجماع أهل الحلّ و العقد من المهاجرين و

الأنصار؟!!!

سبحان الله هل يسوى بين من جعل النبىّ حبه إيماناً و بغضه نفاقاً؛ و بين من لا يكون لحبه و زنا سبحان الله هل يسوى بين من جاء

غداة الطير؛ فرجع محروماً؛ و بين من أضحى النبىّ يدعو الله تعالى كى يأتية و يتناول معه من الطير المشوى؛ فجاء محبوراً و تناول معه

الطير ثمّ رجع مرزوقاً مسروراً؟!!!

سبحان الله هل يستوى من ينادى فى أنديّة المسلمين من المهاجرين و التابعين و بقول: «سلونى عن طرق السماء فإنّى أعلم بها من

طرق الأرض» و بين من لم يعرف «الأب» و قد كان يعرفه كل حيوان أهلي و وحشي!!!
 و الخصائص العلوية التي تفضل عليا عليه السلام على جميع أهل الفضل و الكمال كثيرة؛ و أكثرها مروى من طريق شيعه آل أبى
 سفيان؛ و موضع وفاق بين المسلمين؛ و قد أشرنا إلى نزر يسير منها.
 و هذا الكتاب بنفسه كاف لمن يريد الحق إذا تأمله حق التأمل؛ و المصنف فى هذا الباب قال ما قال؛ تقليدا لسلفه؛ و لم يأت لمدعاه
 بيته و برهان؛ و ربما قال ما قال؛ تقيته من معاصريه من أتباع معاوية و ذنابه بنى أمية.
 و إنى أناشد كل من يحب الإسلام و أهله أن لا يتنّفروا من تصريحى بالحق؛ و أن يباشروا بأنفسهم للبحث و التحقيق؛ و لا يقلدوا أحدا
 فى مثل هذه المسائل المهمة التي الجهل بها يوجب الخلود فى النار؛ فإن فى زماننا هذا مئونة البحث و التفتيش أصبحت خفيفة؛
 لانتشار كثير من مصادر القدماء التي كانت تحت حصر الأمويين؛ و لحصول قوة التفكير و تيسير القراءة و البحث و التحقيق لأكثر
 الناس؛ فمن يريد أن يتجلى له الحق؛ و يعرف أن أهل البيت فى جميع مدارج الكمال مقدّمون على غيرهم فليراجع بدقه و إمعان نظر
 كتاب خصائص أمير المؤمنين على عليه السلام للحافظ النسائي -

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٢٦

من أعلام القرن الثالث؛ و مؤلف أحد الصحاح الست؛ و كتاب شواهد التنزيل للحافظ الحسكاني من أعلام القرن الرابع؛ و كتاب
 مناقب على عليه السلام لمحمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث و الرابع؛ و كتاب ترجمة أمير المؤمنين على عليه السلام
 للحافظ ابن عساكر الدمشقي من أعلام القرن الخامس؛ أو كتاب عبقات الأنوار؛ للسيد مير حامد حسين الهندى أو كتاب الغدير
 للعلامة الأمينى؛ و الكتب المؤلفة فى الإمامة كثيرة و مراجعه ما ذكرناه تغنى الباحث عن غيره.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٢٧

الباب السابع و الثلاثون «١» فى شهادة النبي صلى الله عليه و سلم له بالجنة

و عن زيد بن أبى أوفى أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لعلى: أنت معى فى قصرى فى الجنة مع فاطمة ابنتى و أنت أخى و رفيقى
 ثم تلا عليه الصلاة و السلام: إخواناً على سررٍ مُتقابلين [٤٧/ الحجر: ١٥].
 أخرجه الإمام أحمد فى المناقب «٢».

و عن ابن عمر عن أبىه (رض) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لعلى: يا على يدك فى يدى تدخل معى الجنة حيث
 أدخل.

أخرجه الحافظ الدمشقي فى [كتابه] الأربعين الطوال «٣».

و عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: الجنة تشاق إلى ثلاثة: على و عمّار و سلمان.

أخرجه ابن السرى «٤».

(١) كذا فى أصلى المخطوط هاهنا، و لكن فى مقدمه المصنف عند تعداده أبواب الكتاب هكذا: الباب السادس و الثلاثون؟.
 (٢) كما فى الحديث: «٢٠٧» و «٢٥٩» من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل - و لكن برواية عبد الله بن أحمد؛ و القطيعى -
 ص ١٤٢؛ و ١٨٤؛ طبعه قم.

(٣) و أيضا رواه ابن عساكر فى الحديث: «٨٤٦» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٣٧ ط ٢.

و أيضا رواه المحب الطبرى عن ابن عساكر فى أربعينه كما فى كتاب ذخائر العقبى ص ٨٩؛ و الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٠٩.

و رواه أيضا محمد بن سليمان الكوفى من أعلام القرن الثالث و الرابع فى الحديث: «١٠٩» فى الجزء السابع من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الورق ٢١٩/ب/ و فى ط ١: ج ٢ ص ٥٨١.

(٤) لم أظفر بعد على كتب ابن السرى و لا على ترجمته؛ و لكن لحديثه هذا أسانيد و مصادر؛ يجد الباحث كثيرا منها فى مستدرک الحديث: (٦٦٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٧٨-١٨٢؛ ط ٢.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٢٨

و عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة / ٣٢ / أ / أنا و حمزة و على و جعفر و الحسن و الحسين و المهدي.

خرجه ابن السرى «١».

و عن على رضى الله عنه قال: دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنا [نائم] على المنامة فاستسقى الحسن - أو الحسين - قال: فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى شاة لنا بكى فحلبها فدرت فجاء الحسن فنحاه فقالت فاطمة رضى الله عنهم كأنه أحبهما إليك؟ قال: لا و لكنه استسقى قبله ثم قال: إني و إياك و هذين و هذا الراقد فى مكان واحد يوم القيامة. أخرجه الإمام أحمد فى المناقب «٢».

و أيضا لحديثه شواهد فى تعليق الباب: «٥٥» من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين:

ج ١؛ ص ٢٩٣ ط ١.

و رواه أيضا محمد بن سليمان فى الحديث: «١٥٤» فى الجزء الثانى من كتابه القيم مناقب على عليه السلام الورق ٥٣/ب/ و فى طبعه ١: ج ١؛ ص ٢٣٦.

و ليراجع أيضا الحديث: «١٠١٠-١٠٢٠» و كذا الحديث: «١٠٦٠» فى الجزء السابع من الكتاب المذكور؛ الورق ٢٠٢/ب/ - ٢٠٧/ب/ و ٢١٣/ب/ و فى ط ١: ج ٢ ص ...

(١) و للحديث أسانيد و مصادر؛ و قد رواه ابن ماجه القزوينى فى عنوان: «باب خروج المهدي» تحت الرقم: «٤٠٨٧» فى كتاب الفتن من سننه: ج ٢ ص ١٣٦٨.

و رواه أيضا الحاكم و صححه فى باب مناقب جعفر بن أبى طالب عليهما السلام من كتاب المستدرک: ج ٣ ص ٢١١.

و رواه أيضا مسندا عبد الرحمن الخزاعى النيسابورى فى الحديث الثالث من أربعينه.

و رواه أيضا ابن المغازلى فى الحديث: (٧١) من كتابه مناقب على عليه السلام ص ٤٨.

و رواه أيضا الثعلبى كما رواه عنه الحموى فى الباب: السابع من السمط الثانى من كتاب فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٢ ط ١. و مثله رواه ابن البطريق فى الحديث: «٩٠٠» من كتاب العمدة.

(٢) رواه أحمد فى مسند على عليه السلام تحت الرقم: «٧٩٢» من كتاب المسند: ج ١؛ ص ١٠١؛ ط ١.

و أيضا رواه أحمد فى الحديث: (٣٠٦) من باب فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل و قد أورد الحافظ ابن عساكر الحديث بأسانيد تحت الرقم: (١٤٩-١٥١) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١١١-١١٣؛ ط ١.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٢٩

و عن عبد الله (رض) قال: بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه و سلم و جميع المهاجرين؟ و الأنصار - إلاً من كان فى سرية - إذ أقبل على يمشى و هو مغضب فقال [النبي]: من أغضبه فقد أغضبني. فلما جلس قال له: مالك يا على؟ قال: آذوني بنو عمك!!! قال:

يا على ما ترضى أنك معى فى الجنة و الحسن و الحسين و ذريتنا خلف ظهورنا و أزواجنا خلف ذرياتنا و أشياعنا عن أيماننا و شمائلنا؟.

أخرجه الإمام أحمد فى المناقب «١».

و عن أبى سعد فى [كتاب] شرف النبوة عن عبد الله بن ظالم قال: جاء رجل إلى سعيد بن زيد فقال: إني أحببت عليًا حبًا لم أحبه أحدًا قسط [ظ].

قال [سعيد]: نعم ما رأيت لقد أحببت رجلاً من أهل الجنة.

خرجه الإمام أحمد فى المناقب «٢».

و خرجه [أيضاً] الحضرمي.

و عن على رضى الله عنه قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا على إن لك كنزاً فى الجنة و إنك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة النظرة فإتما لك الأولى و ليست لك الآخرة.

خرجه الهروي فى غريبه «٣» و قال فى تفسير «قرنيها» أى طرفيها يعنى الجنة.

(١) و هاهنا فى نسختى قد اختلط حديث بحديث آخر؛ الأول منهما رواه أحمد فى مسند عبد الله بن ربيعة أو أبى سفيان بن الحارث من مسنده: ج ١؛ ص ١٦٥؛ ط ١.

و أما الحديث الثانى المذكور هاهنا فى الذيل فإليك لفظه على ما جاء فى الحديث: (١٩٠) من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل - تأليف أحمد بن حنبل - ص ١٢٨؛ طبعه قم؛ قال:

[حدثنا] محمد بن يونس قال: حدثنا عبيد الله ابن عائشة قال: أخبرنا إسماعيل بن عمرو عن عمر بن موسى عن زيد بن على بن حسين عن أبيه عن جدّه:

عن على بن أبى طالب قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم حسد الناس إياي!!! فقال: أ ما ترضى أن تكون رابع أربعة: أول من يدخل الجنة أنا و أنت و الحسن و الحسين و أزواجنا عن أيماننا و شمائلنا؛ و ذرارينا خلف أزواجنا؛ و شيعتنا من ورائنا. و رواه الخطيب البغدادي فى ترجمته عبد الله بن أحمد تحت الرقم: «٥٠٥٠» من تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٤٣٤ فراجعته كى تعرف أئمة الخطيب و من يقتدى به!!!

و ليراجع أيضاً تفسير آية المودة - للخفاجي - الورق ٤٤/أ و فى ط ١؛ ص ...

(٢) رواه أحمد فى الحديث: (٨٦) من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل؛ ص ٥٧ طبعه قم.

و أما الحضرمي فلم نطلع على كتبه بعد.

(٣) و الحديث رواه أحمد تحت الرقم: «١٥٠ و ٢٢٣» من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل؛ ص ٩٩ و ١٥٥؛ ط قم.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٣٠

و عنه قال: كنت أمشى فى بعض طرق المدينة مع النبى صلى الله عليه و سلم فمررنا على حديقة فقلت: يا رسول الله ما أحسن هذه الحديقة! قال: لك فى الجنة أحسن منها. ثم أتينا على حديقة أخرى فقلت: يا رسول الله ما أحسنها! قال: لك فى الجنة أحسن منها.

أخرجه الإمام أحمد فى المناقب «١».

و فى رواية أخرى: فلما خلا له [ظ] الطريق اعتنقنى و أجهدش باكيا/ ٣٢/ أ/ فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: ضغائن فى صدور قوم لا يبدونها لك إلا من بعدى.

فقلت: فى سلامة من ديني؟ قال: فى سلامة من دينك «٢».

و عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا على لك في الجنة ما لو قسم على أهل الأرض لوسعهم «٣».
و عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: على يزهر بأهل الجنة كما يزهر كوكب الصبح بأهل الدنيا.
خرجه القزوينى «٤».
و عن على قال:

و أيضا رواه أحمد في مسند على عليه السلام تحت الرقم: «١٣٦٩؛ و ١٣٧٣» من كتاب المسند:
ج ١؛ ص ١٥٩؛ ط ١.

و رواه الحافظ ابن عساكر بسندين تحت الرقم: «٨٣٩» و تاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٢٧ ط ٢.

و للحديث مصادر كثيرة أشرنا إلى أكثرها في تعليق الحديث المشار إليه؛ من تاريخ دمشق.

(١) رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: (٢٣١) من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٦٤؛ طبعة قم.
و أشار الطباطبائي دام عزه في تعليقه إلى مصادر كثيرة للحديث.

(٢) بل في جلّ الروايات جاء هكذا؛ كما يراه جليًا كل من يراجع ما رواه الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (٨٣٤) و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٢٢-٣٢٧ ط ٢.

(٣) لا عهد لى بالحديث على هذا النسق.

(٤) رواه القزوينى في الباب السابع من كتابه الأربعين المتقى.

و رواه عنه الحموى في الباب: (٥٥) من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١؛ ص ٢٩٥. جواهر المطالب، الباعونى ج ١ ص ٢٣٠
الباب السابع و الثلاثون في شهادة النبي صلى الله عليه و سلم له بالجنة ص : ٢٢٧
و رواه أيضا ابن المغازلى في الحديث: (١٨٤-١٨٥) من كتابه مناقب على عليه السلام ص ١٤٩.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٣١

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لما أسرى بي إلى السّماء أخذ جبرئيل بيدي و أقعدنى على درنوك «١» من درانيك الجنة و ناولنى سفر جلة فكنت أقلبها إذ انفلقت فخرجت منها حوراء لم أر أحسن منها فقالت: السلام عليك يا محمد. قلت: و عليك السلام من أين أنت؟ قالت: أنا الراضية المرضية خلقنى الجبار من ثلاثة أصناف أعلاى من عنبر و وسطى من كافور و أسفلى من مسك عجنى بماء الحيوان؛ و قال: كوني. فكنت قد خلقنى الله لأخيک و ابن عمك على بن أبى طالب.

خرجه الإمام على بن موسى الرضا. «٢»

و عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إن الله اتخذنى خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا و إن قصرى في الجنة و قصر إبراهيم متقابلان و قصر على بن أبى طالب بين قصرى و قصر إبراهيم فيا له من حبيب بين خليلين.

خرجه الحاكمى «٣».

و عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إذا كان يوم القيامة ضربت لى قبة حمراء عن يمين العرش و ضرب لإبراهيم قبة من ياقوته خضراء عن يسار العرش و ضرب فيما بيننا لعلى بن أبى طالب قبة من لؤلؤة بيضاء فما ظنكم بحبيب بين خليلين.
أخرجه الحاكمى «٤».

(١) و هو على زنة عصفور: نوع من البسط أو الثياب له خمل.

(٢) صحيفة الرضا ح ٢٩، و عنه الصدوق في عيون أخبار الرضا ١ / ٢٩ ح ٧ باب ٣١، و الطبري في الرياض النضرة ١ / ٢٧٩ و ذخائر العقبى ٩٠، و الزمخشري في ربيع الأبرار ١ / ٢٨٦، و ابن المغازلي في المناقب ٤٠١، و الخوارزمي في المناقب ص ٢٩٥ ح ٢٨٨، و الحموي في فرائد السمطين باب ١٦ ج ١ ص ٨٨ ط ١.

(٣) و هو أبو الخير الطالقاني القزويني روى الحديث في الباب (٣٠) من كتابه الأربعين المنتقى.

(٤) رواه أبو الخير الطالقاني في الباب: (٣٦) من كتابه الأربعين المنتقى.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٣٣

الباب الثامن و الثلاثون «١» [في] أنه ذائد المنافقين عن حوض النبي صلى الله عليه و سلم و ذكر ما فيه يوم القيامة و ذكر نبذ من فضائله و منزلته من رسول الله صلى الله عليه و سلم

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا عليّ معك / ٣٢ ب / [يوم القيامة] عصا من عصي الجنة تدود بها المنافقين عن الحوض.

خرّجه الطبراني «٢».

و عنه عليه السلام [قال]: لأذودنّ بيديّ هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم رايات الكفار و المنافقين كما يذاد غرائب الإبل عن حياضها «٣».

و عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لعلّي يوم القيامة ناقة من نوق الجنة فتركبها و ركبتك مع ركبتى و فخذك مع فخذى حتّى تدخل الجنة.

أخرجه الإمام أحمد في المناقب «٤».

(١) كذا في أصلي هاهنا، و في مقدّمه المصنف: «الباب السابع و الثلاثون [في] أنه ذائد المنافقين ...».

(٢) أخرجه الطبراني في ترجمة شيخه محمد بن زيدان من كتاب المعجم الصغير: ج ٢ ص ٨٩.

و أيضا رواه الطبراني في الحديث: (... من المعجم الأوسط: ج .. ص

و رواه عنه الهيثمي في فضائل عليّ عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٥.

و رواه أيضا أبو القاسم الحرّفي في المجلس العاشر من أماليه كما رواه عنه الطباطبائي في تعليق الحديث: (٢٧٩) من كتاب الفضائل تأليف أحمد بن حنبل ص ٢٠١.

(٣) هكذا جاء في ذيل الحديث: (٢٧٩) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٠١ طبعه قم.

و قد أشار محققه إلى مصادر و شواهد كثيرة للحديث عن عدّة من الصحابة؛ فليراجع.

و ليراجع أيضا الحديث: (٣٢٩) و تعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:

ج ١؛ ص ٢٩٠ ط ٢.

(٤) هكذا جاء في الحديث: (١٦٩) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١٥؛ ط قم.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٣٤

و قد تقدّم ذكر نبذ من فضائله و أنّه أوّل من صلّى القبليتين؛ و هاجر و شهد مشاهد رسول الله صلى الله عليه و سلم كيدر و أحد و الحديبية و بيعة الرضوان و المشاهد كلّها غير تبوك فإنّه استخلفه فيها على المدينة و أنّه أبلى ببدر و أحد و الخندق و حنين بلاء عظيمًا و أنّه أغنى في تلك المشاهد و قام فيها المقام العظيم.

و كان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مواطن كثيرة منها يوم بدر- على خلاف فيه «١»-
 و لما قتل مصعب بن عمير يوم أحد و كان لواء رسول الله صلى الله عليه و سلم بيده دفعه إلى على.
 و قد تقدّم فى خصائصه [عليه السلام] أنّ لواء رسول الله صلى الله عليه و سلم كان بيده فى كلّ زحف فيحمل ذلك على الأكثر.
 و شهد له رسول الله صلى الله عليه و سلم بالشهادة فى حديث تحرّك حراء
 و كان [صلى الله عليه و آله و سلم] إذا لم يغر لم يعط سلاحه إلا لعليّ أو لأسامة «٢».
 و قد تقدّم ذكر منزلته فى الأخوة و المصاهرة و القرابة و شدّة المحبّة فالخصوصيّة به؟ و أنّه آخا بين أبى بكر و عمر و أذخر عليا لنفسه
 و خصّه بذلك فى لها من معجزة و فضيلة!!!
 و قد روى أنّ معاوية قال لضرار الصدائى: صف لى عليا. قال: اعفنى قال:

و هكذا رواه ابن عساكر فى الحديث: (٨٤٧) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٣٨ ط ٢.
 (١) هكذا يزعمه حفاظ آل أميّة.

(٢) هكذا رواه الحافظ ابن أبى شيبة فى الحديث: (٤٤) من مناقب عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (١٢١٥٦) من
 كتاب المصنّف: ج ١٢؛ ص ٧٣ ط ١؛ و فى مخطوطة منه:
 الورق ١٥٨/أ.

و رواه أيضا أحمد بن حنبل فى الحديث: (٤٤) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥٧ ط قم.
 و أخرجه أيضا الطبرانى فى مسند جبله تحت الرقم: (٢١٩٤) من المعجم الكبير: ج ٢ ص ٣٢٢ ط ١.
 و أورده أيضا القاضى المحاملى فى الجزء الرابع من أماليه الورق ٥١/أ/ بإسناد آخر عن جبله؛ و فيه:
 (أو زيدا) بدل أسامة؛ و هو الصواب.

و رواه أيضا أبو يعلى و أبو نعيم و ابن عساكر؛ كما فى مسند جبله من كتاب جمع الجوامع - للسيوطى - ج ٢ ص ٣٤٢؛ و كما فى
 تهذيب تاريخ دمشق - للبدران - ج ٢ ص ٣٩٩؛ كما فى تعليق الطباطبائى على كتاب الفضائل.
 جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٣٥
 لتصفّته. فقال: إذ لا بدّ من وصفه ف [إنّه]:

قد كان و الله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا و يحكم عدلا يتفجّر العلم من جوانبه و ينطق الحكمة من نواحيه يستوحش من
 الدنيا و زهرتها/ ٣٣/ب/ و يأنس إلى الليل و وحشته!!!
 و كان غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر و من الطعام ما خشن؟! و كان فىنا كأحدنا يجينا إذا نادينا و يعطينا إذا
 سألتنا و يبين لنا إذا استبّناه.

و نحن و الله مع تقريبه إيانا و قربه منا لا نكاد نكلّمه هيبه له و إجلالا!!!

[كان] يعظّم أهل الدين و يقرب المساكين لا يطعم القوى فى باطله و لا يئأس الضعيف من عدله!!!

و أشهد بالله لقد رأيت فى بعض مواقفه و قد أرخى الليل سدوله و غابت نجومه؟ قابضا على لحيته يتململ تمللم السليم و يبكى بكاء
 الحزين و يقول: يا دنيا غزى غبرى أ إلىّ تعرّضت؟ أم إلىّ تشوّفت؟ هيهات هيهات قد طلقتك طلاقا؟ لا رجعة فيه آه من قلّة الزاد و
 بعد السفر و وحشة الطريق!!!

فبكا معاوية و قال: رحم الله أبا حسن كان و الله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار؟

قال: حزن من ذبح واحدها فى حجرها!!!

أخرجه الدولابى و أبو عمر و صاحب الصفوة «١».

(١) للكلام مصادر كثيرة جداً؛ و قد رواه جماعة من القدماء مسندا؛ كما أنّ أكثر المتأخرين رواه مراسلا. و قد رواه مسندا ابن أبى الدنيا فى الحديث: (٩٣) من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام- من النسخة المنقوص الأول- ص ١٢٠؛ ط ١؛ بتحقيقنا.

أمّا الدولابى فلم أقف بعد على مورد روايته، و أمّا أبو عمر فقد تقدّم أنّه أوردّه فى أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب: ج ٣ ص ١٠٧، ط القاهرة. و أمّا صاحب الصفوة و هو ابن الجوزى المتوفى عام: (٥٩٧) فإنّه أخرج مسندا فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب صفوة الصفوة ج ١، ص ٣١٥، كما أخرج بنفس السند فى فضائل عليّ عليه السلام من كتاب التبصرة ص ٤٤٤ ط دار إحياء الكتب العربية.

و رواه أيضا محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث و الرابع فى الحديث: (٥٣٩) فى أوّل الجزء الخامس من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ١٢٥/ب/ و فى ط ١: ج ٢ ص ٥١.

و أيضا رواه مسندا الحافظ أبو نعيم فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج ١؛ ص ٨٤.

و أيضا رواه مسندا محمد بن عليّ الفقيه فى المجلس: (٩١) من أماليه ص ٣٧١؛ و فى ط ص ٤٩٩- جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٣٦.

و عن الحسن البصرى و قد سئل عن عليّ رضى الله عنه [ف] قال: كان و الله سهما صائبا من مرامى الله على عدوّه و ربّانّي هذه الأمة و أفضلها و أسبقها و أقربها من رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يكن بالنومة عن أمر الله عزّ و جلّ و لا بالملومة عن دين الله عزّ و جلّ و لا بالسروقة لمال الله أعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض موقنة ذاك و الله عليّ بن أبى طالب. خرّجه القلعى «١».

و قال الإمام أحمد رحمه الله و القاضى إسماعيل بن إسحاق «٢»: لم يرو فى فضل أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ما روى فى فضل عليّ بن أبى طالب.

و قال الإمام العارف بالله [و] أحد المشايخ أبو نعيم فى كتاب حلية الأبرار «٣» فى عدّ فضائله [فى أوّل ترجمته عليه السلام من الكتاب المذكور]:

و هو سيّد القوم [محبّ] المشهود و محبوب المعبود و باب مدينة العلم و الحكم و العلوم

و أيضا رواه مسندا القالى فى أماليه: ج ٢ ص ١٤٣.

و أيضا رواه مسندا السيد المرشد بالله فى أماليه كما فى فضائل عليّ عليه السلام من ترتيب أماليه: ج ١؛ ص ١٤٢.

و أيضا رواه مسندا أبو عمر ابن عبد البرّ فى أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٤٣.

و رواه أيضا المسعودى فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب مروج الذهب: ج ٣ ص ٤٣٣.

و أيضا رواه السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: (٧٧) من قصار نهج البلاغة.

و أيضا رواه أبو الفتح الكراچكى من أعلام القرن الخامس فى كتابه القيم كنز الفوائد؛ ص ٢٧٠.

و للحديث مصادر آخر ذكرنا بعضها في تعليق المختار: (٧٧) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

(١) والكلام من مشاهير كلم الحسن البصرى رواه عنه؛ جماعة كثيرة؛ ذكرنا بعضهم في تعليق الحديث: (١٢٧٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٢ ط ٢.

(٢) وهذا الكلام عن أحمد وإسماعيل بن إسحاق القاضي رواه جماعة من حفاظ القوم؛ ذكرنا كثيرا منهم في تعليق الحديث: (١١١٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٨٣ ط ٢.

و كلام أحمد و متابعه قياساته معه؛ فليراجع المنصفون إلى ما حفظه الله تعالى من التلف و الضياع؛ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام؛ فإن كثيرا منها متواتر؛ و غير المتواتر منها أيضا أرجح من حيث السند مما رواه القوم في شأن غيره من الصحابة.

(٣) و هو المسمى بحلية الأولياء: ج ١؛ ص ٨٦/ أو ما حولها.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٣٧

و رأس المخاطبات و مستنبط الإشارات و آية المهتدين و نور المطيعين و ولي المتقين / ٣٣٣ ب/ و إمام العادلين أقدمهم إجابة و إيمانا و أقومهم قضيه و إيقانا [و] أعظمهم حلما و أعدلهم حكما و أغزرهم علما.

و قال فيه أيضا:

علی بن أبی طالب قدوة المتقين و إمام العادلين أقدمهم إجابة و إيمانا العالم بحقائق التوحيد المشير إلى لوازم التفريد صاحب القلب العقول و اللسان السؤل و الأذن الواعي و العهد الوافي فقأ عيون الفتن و المتجرع [ب] أنواع المحن قاتل الناكثين [و القاسطين] و مدمغ المارقين الأخشن في الله الممسوس في ذات الله.

و قال أيضا:

المحققون بموالة العترة الطيبة هم الذبل الشفاه المفترشوا الجباه الأذ [لأ] ء في نفوسهم العناء المفارقون لمؤثرى الدنيا من الطغاة «١»

[و] هم الذين خلعوا الراحة و زهدوا في لذيذ الشهوات و أنواع الأطمعة و ألوان الأشربة قد درجوا على منهاج المرسلين و الأولياء الصديقين و رفضوا الزائل الفانى و رغبوا في الزائد الباقي في جوار المنعم المفضال و مولى الأيادى و النوال.

و قال بعض واصفيه:

يا على علوت بنسبك و سموت بحسبك أول دخولك إلى الوجود و عرفت المعبود و فهمت المقصود فبادرت بالسجود و عدلت عن الجحود سبق في القدم أنك من خواص الخدم من أول القدم فانتبهت للخدمة و لم تنم فلذلك لم تذكر بعبادة الوثن بل [نويت] من بطن أمك لمبايعه ابن عمك و من صدق محبتك لمشاهدة ربك؟ تعرف إليك معرفته و أولاك معروفه فشكرته حبيب لا يدرك بالحواس؟ و لا يوصف بالقياس ليس كمثلته شيء و هو السميع البصير.

و انظر ذيل الحديث: (٤٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفه الصحابة.

و ليلاحظ أيضا ذيل الحديث: (٣٥٢) في أواخر الباب: (٧٠) من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١؛ ص ٤٢٢ طبعه بيروت.

(١) هذا هو الظاهر المذكور في حلية الأولياء ج ١، ص ٨٧، و في مخطوطة جواهر المطالب: «الفارقون لمؤثر الدنيا من الطعام...».

هذه الأوصاف التي ذكرها أبو نعيم الحافظ لأمير المؤمنين عليه السلام مأخوذة من أحاديث كثيرة مذكورة في مصادر عديدة من حفاظ الحديث و التاريخ و أجمعها لجمع الشتات كتاب مناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان، و شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني و ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق، للحافظ ابن عساكر.

و الفقرتان الأخيرتان إشارة إلى ما رواه جماعة منهم ابن إسحاق، و أحمد بن حنبل و ابن جرير،-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٣٨

و البيهقي في دلائل النبوة الورق ١٦٨ / أ من نسخة قيمة استنسخت بعد وفاة البيهقي بتسعة سنوات، وفي ط ١: ج ٣ ص ٣٩٩. و رواه عنه و عن غيره الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٤٩٢) من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٤١٨ ط ٢. و إليك لفظ أبي نعيم في ترجمته أمير المؤمنين من كتاب حلية الأولياء: ج ١ ص ٦٨، قال:

حدثنا أبو بكر ابن خلّاد، حدثنا أحمد بن علي الخزاز، حدثنا عبد الرحمن بن حفص الطنافسي حدثنا زياد بن عبد الله، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن سليمان - يعني ابن محمد بن كعب بن عجرة - عن عمته زينب - و كانت عند أبي سعيد -:

عن أبي سعيد الخدري قال: شكى الناس عليا فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم خطيبا فقال:

يا أيها الناس لا تشكوا عليا فوالله إنّه لأخيشن في ذات الله عزّ و جلّ.

و رواه الذهبي مرسلا عن أبي سعيد الخدري كما في أواسط فضائل عليّ عليه السلام: ج ٤ ص ٢٤٦ ط بيروت، ثم قال:

رواه سعد بن إسحاق، و ابن عمّه سليمان بن محمد [بن كعب بن عجرة] أبو كعب، عن عمتهما [زينب بنت كعب بن عجرة] - و كانت عند أبي سعيد الخدري - عن أبي سعيد ...].

و الفقرة الأخيرة إشارة إلى ما رواه الطبراني في مسند كعب بن عجرة من كتاب المعجم الكبير: ج ١٩، ص ١٤٨، ط بغداد، قال:

حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، حدثنا سفيان بن بشر الكوفي حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن يزيد بن أبي زياد:

عن اسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: [أيها الناس] لا تشكوا عليا [ظ] فإنه كان ممسوسا في ذات الله عزّ و جلّ.

هذا هو الصواب، و كان في أصلي: «لا تسبوا عليا ..». و أشار في هامشه أن الحديث رواه الطبراني أيضا في المعجم الأوسط. و لكن لم يتيسر لي مراجعته.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٣٩

الباب التاسع و الثلاثون «١» في منزلته من النبي صلى الله عليه و سلم و محبته الله و رسوله له و شفقتة عليه و رعايته و دعائه له و طروفته إياه ليلا يأمره بالصلاة و كسوته الثوب الحرير

[عن] عبد الله بن الحارث قال: قلت لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: بينا أنا نائم عنده / ٣٤ ب / و هو يصليّ فلما فرغ من صلاته قال: يا عليّ ما سألت الله عزّ و جلّ لي شيئا من الخير إلّا سألت لك مثله و ما استعذت من الشرّ إلّا استعذت لك مثله!!!

خرّجه المحاملي (٢).

و عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنّ الله أمرني بحبّ أربعة و أخبرني أنّه يحبّهم. قيل: يا رسول الله سمّهم لنا قال: عليّ منهم. - يقول ذلك ثلاثا- و أبو ذرّ و سلمان و المقداد [و] أمرني بحبّهم و أخبرني أنّه يحبّهم.

[و قريبا منه] أخرجه الإمام أحمد [في أواسط مسند البريدة من مسنده: ج ٥ ص ٣٥٧ و في الحديث: «٣٠٤» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل].

و [رواه أيضا] الترمذي [- و اللفظ له- في مناقب عليّ من كتاب المناقب تحت الرقم: «٣٧١٨» من سننه ج ٥ ص ٦٣٦] و قال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلّا من حديث شريك «٣».

- (١) كذا في أصلي هاهنا، و في مقدمة المصنف: الباب الثامن و الثلاثون من منزلته.
- (٢) رواه القاضي أبو عبد الله الحسين المحاملي في أواخر المجلس الثالث من الجزء الثاني من أماليه الورق ٩٦/ب. و رواه عنه و عن غيره الحافظ ابن عساكر؛ في الحديث: (٨٠٦) و ما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٧٥ و ما حولها؛ ط ٢.
- و رواه قبله محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث و الرابع في الحديث: (٤٥٨) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الورق ١١٠/ب/ و في ط ١: ج ١؛ ص ٥١٧.
- (٣) أما الترمذي فروى الحديث في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧١٨) من سننه: ج ٥ ص ٦٣٦-.
- جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٤٠
- و عن ابن عباس (رض) [قال:] إن عليا دخل على النبي صلى الله عليه و سلم فقام إليه و عانقه و قبّل ما بين عينيه فقال العباس: أت تحبّ هذا يا رسول الله؟ فقال: يا عمّ و الله [لله] أشدّ حبا له مني.
- خرّجه أبو الخير القزويني «١».
- و عن عبد الرحمن بن أبي ليلي و قد ذكروا عنده عليا و قول الناس فيه فقال عبد الرحمن: جالسنه و جاريناه و واكلناه و شاربناه و قمنا له على الأعمال فما سمعته يقول ما يقولون ألا يكفيكم أن يقولوا ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه و سلم و حبيبه و أخوه و صهره و شهد بيعة الرضوان.
- أخرجه الإمام أحمد في المناقب «٢».

- و أما أحمد؛ فرواه في أواسط مسند بريده من كتاب المسند: ج ٥ ص ٣٥١ و ٣٥٦ ط ١.
- و أيضا رواه أحمد في الحديث: (٢٩٩ و ٣٠٤) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٣؛ و ص ...
- و أيضا رواه عبد الله بن أحمد؛ في الحديث: (٢٢٥) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٦؛ ط قم.
- و رواه أيضا محمد بن سليمان في الحديث: (١٢٦) في الجزء الثاني من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق: ٤٥/ب/ و في ط ١: ج ١؛ ص ٢٠٦.
- و للحديث مصادر كثيرة قيّمة؛ علّقنا أحاديث كثيرة منها على الحديث: (٦٦٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٧٢؛ ط ٢.
- (١) رواه أبو الخير الطالقاني في الباب: (٢٦) من فضائل عليّ عليه السلام من كتابه الأربعين المنتقى.
- و رواه أيضا الخطيب البغدادي في ترجمة محمد بن أحمد تحت الرقم: (٢٠٦) من تاريخ بغداد:
- ج ١؛ ص ٣١٦.
- و رواه بسنده عنه ابن عساكر؛ تحت الرقم: (٦٤٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٥٩؛ ط ٢.
- (٢) رواه أحمد في الحديث: (١٠٦) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٧١ ط قم.
- و رواه أيضا ابن أبي شيبة في الحديث: (٣٢) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (١٢١٤٤) من المصنّف: ج ١٢؛ ص ٧٢ ط ١.
- ثمّ إنّه لم يذكر في الحديث ما الذي كانوا يقولون في عليّ حتّى لم يرتضه ابن أبي ليلي و قال لهم: (أولا يكفيكم أن تقولوا: ابن عمّ

رسول الله (...) و ربما لم يكن فيما كان الناس يقولون في عليّ غلّوا و لا عدولا عن الحقّ؛ و لكن التقيّة من أخبث الأولين و الآخرين حجّاج بن يوسف؛ حملته على ذلك؛ حقنا لعرضه و دمه؛ لأنّ الشقيّ الحجّاج كان من قبل بنى أميّة و اليا على الكوفة؛ و ابن أبي ليلى كان من قاطنيها.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٤١

و عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعه بن رافع الأنصاري عن أبيه عن جدّه قال: أقبلنا من بدر ففقدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فنادت الرفاق بعضها بعضا: أفيكم رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ [فوقفوا حتّى جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم و معه عليّ فقالوا: يا رسول الله فقدناك؟ قال: إنّ أبا حسن] وجد مغصا في بطنه فتخلّفت عليه. خرّجه أبو عمر [في أواسط ترجمة عليّ عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٨] «١».

و عن أمّ عطية قالت: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم جيشا فيهم عليّ بن أبي طالب قالت: فسمعتة يقول- و هو رافع يديه- اللهم لا تمنى حتّى أرى عليا. خرّجه الترمذى و قال: حسن غريب «٢».

و عن عليّ رضى الله عنه قال: كنت شاكيا فمرّ بي رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنا أقول اللهم إن كان أجلى قد حضر فأرحني و إن كان متأخرا فارفع عني؟ و إن كان بلاء فصبرني. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: كيف قلت؟ فأعدت عليه؛ فضربني برجله / ٣٥ / أ / و قال: اللهم عافه و اشفه. فما اشتكيت و جعي ذاك بعدها «٣».

(١) و رواه أيضا الحلواني في كتاب مقصد الراغب؛ كما رواه أيضا الخفاجي في تفسير آية المودّة الورق ٧٤ / أ / و في ط ١ ص ٢١٢. (٢) رواه الترمذى في آخر مناقب عليّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٨٣٧) من سننه: ج ٥ ص ٣٠٧. و للحديث مصادر و أسانيد أخر يجدها الطالب تحت الرقم: (٨٦٧) و تعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٥٩ ط ٢. (٣) و للحديث مصادر و أسانيد؛ و قد أوردنا بعضها في تعليق الحديث: (٨١٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٧٩ ط ٢.

و رواه أيضا ابن حبان كما في باب فضائل عليّ عليه السلام تحت الرقم: (٢٢٠٩) من كتاب موارد الظمآن: ج ٣ ص ٥٤٥-قال: أخبرنا عمر بن محمد الهمداني حدّثنا بندار؛ حدّثنا يحيى و محمد قالا: حدّثنا شعبة عن عمرو بن مرّة عن عبد الله بن سلمة عن عليّ ...

و رواه أيضا محمد بن سليمان الكوفي اليمنى في الحديث: (٣١٤) في الجزء الثالث من مناقب عليّ عليه السلام الورق و في ط ١ ج ١ ص

و رواه أيضا أبو بكر ابن أبي شيبه في كتاب الطبّ تحت الرقم: (٣٦٢٢) من المصنّف: ج ٨ ص-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٤٢

و عنه رضى الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه و سلم طرّقه ليلا فقال: أ لا تصلّون؟ فقلت: يا رسول الله إنّما أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا.

[قال:] فانصرف حين قلت ذلك فسمعتة و هو مدبر يضرب فخذه و هو يقول: وَ كَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا [٥٤/ الكهف: ١٨].

أخرجه مسلم و النسائي و الترمذى «١».

٤٦ طبعة الهند.

و أيضا رواه ابن أبي شيبه في كتاب الدعاء في الحديث: (٩٥٤٨) من المصنّف: ج ١٠؛ ص ٣١٦؛ ط ١.

و رواه أيضا أحمد بن حنبل في فضائل عليّ عليه السلام تحت الرقم: (٣١٤) من كتاب الفضائل ص ...

و أيضا رواه أحمد في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: (٦٧٣-٦٣٨ و ٨٤١ و ١٠٥٧) من كتاب المسند: ج ٢ ص ٥٤ و ١٥١؛ ٢٣٤ ط ٢.

(١) أمّا مسلم فرواه في الحديث: (١٧) و ما بعده من الباب الثاني من كتاب اللباس و الزينة من سننه: ج ٣ ص ١٦٤٤.

و رواه أيضا البخارى- و هو من كبار تلاميذ حريز الحمصى- كما سيصرّح به المصنّف في ذيل الحديث التالى- فإنّه لإعجابه بالحديث أورده في أربع مواضع من جامعه المسمّى بالصحيح!؟

فرواه في الباب الخامس من كتاب التهجد، كما في شرح الكرمانى على البخارى: ج ٥ ص ١٨٨، و تفسير سورة الكهف من كتاب التفسير: ج ١٧، ص ١٨٨، و فى أواسط كتاب الاعتصام بالكتاب و السنة: ج ٢٥ ص ٧٣ و باب المشيئة و الارادة من كتاب التوحيد: ج ٢٥ ص ١٦٩.

و أيضا يجد الطالب الحديث: مشروحا تحت الرقم: (١١٢٧) فى الباب الخامس من كتاب التهجد من فتح البارى: ج ٣ ص ١٠ و كذلك فى الباب: (٣١) و هو «باب فى المشيئة و الإرادة» من كتاب التوحيد: ج ١٣، ص ٤٤٦. كما يجده الباحث بلا شرح فى تفسير الآية: (٥٤) من سورة الكهف من كتاب التفسير، منه: ج ٨ ص ٤٠٧، و أيضا يجده الطالب مشروحا فى الباب: (١٨) من كتاب الاعتصام بالكتاب و السنة: ج ١٣، ص ٣١٤.

و فى جميع الموارد من مصادر الحريزين السند ينتهى إلى ابن شهاب الزهرى من المنقطعين إلى طواغيت بنى أمية، المفارقين عن أولياء الله اختلقها لهم حينما كان مولعا باللصوق بهم و منهوما بلحس أوانيهم و جرّ ما لديهم من أموال الفقراء و المساكين و ما اغتصبوه من ذوى القربى و ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كان فى أكثر أيامه ملازما لهم و مواليا بما يحبونه. و لذا منعت أخته من الأخذ عنه و الرواية منه، كما رواه الحافظ ابن عساكر، فى الحديث: (٥٦٤) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٦٥ ط ٢ قال:

قال جعفر بن إبراهيم الجعفرى [المترجم فى لسان الميزان: ج ٢ ص ١٠٦]: كنت عند الزهرى-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٤٣

أسمع منه، فإذا عجوز قد وقفت على فقالت: يا جعفرى لا تكتب عنه فإنه مال إلى بنى أمية و أخذ جوائزهم!! فقلت [للزهرى] من هذه؟ قال: [هى] أختى رقية خرفت. قالت: [بل] خرفت أنت كتمت فضائل آل محمد، و قد حدثنى محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم بيد عليّ فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله.

[ثم قالت:] و حدثنى محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أوثق عرى الايمان الحبّ فى الله و البغض فى الله!؟

و الحديث الثانى هذا رواه أحمد بسنده عن البراء بن عازب فى أواسط مسنده من كتاب المسند: ج ٤ ص ٢٨٦، و أوائل مسند أبى ذرّ ج ٥ ص ١٤٦.

و رواه أيضا الكليني في باب الحب في الله من أصول الكافي: ج ٢ ص ١٢٥.

و رواه عنهم الغزالي و الفيض في إحياء العلوم: ج ٢ ص ١٧٤، و المحجة البيضاء: ج ٣ ص ٢٨٧ و ٢٩١.

و أيضا الزهري نفسه قد صدق ما قالته أخته قولاً و عملاً، أما تصديقه العملي فإنه كان من مشيدي أمر بني أمية و مشاوريهم و من قضاتهم و مرتزقتهم و كان من تلامذة عروة بن الزبير الذي ورث بغض أهل البيت عن كلاله و كانا ينالان من علي الذي حبه إيمان و بغضه نفاق بصريح الأثر المقطوع الصدور عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم المذكور في صحاح آل أمية: «يا علي لا يحبك إلا مؤمن، و لا يبغضك إلا منافق».

فليراجع ترجمة الزهري من تاريخ دمشق: ج ١٥، ص ٩٧٥-١٠٢٧، و مختصره: ج ٢٣ ص ٢٢٧ و سير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ٣٢٦-٣٥٠.

و أما اعترافه قولاً فإنه أخبر معمرًا [أنه حدثه] عكرمة عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إن الله عز و جل منع بني إسرائيل قطر السماء بسوء رأيهم في أنبيائهم و اختلافهم في دينهم و إنه أخذ هذه الأمة بالسنين و مانعهم قطر السماء ببغضهم علي بن أبي طالب؟!!!

قال معمر: حدثني [به] الزهري في مرضه مرضها، و لم أسمعه يحدث عن عكرمة قبلها- أحسبه و لا بعدها- فلما بل من مرضه ندم فقال لي: يا يمانى اكتب هذا الحديث و اطوه دوني فإن هؤلاء- يعنى بنى أمية- لا يعذرون أحدا في تقيظ علي و ذكره!! [قال معمر: ف] قلت [له]: فما بالك أو عبت مع القوم و قد سمعت الذى سمعت؟ قال: حسبك يا هذا إنهم شركونا فى لهاهم فانحططنا لهم فى أهوائهم!!!

هذا موجز ما رواه الحافظ ابن المغازلى فى الحديث: (١٨٦) من كتاب مناقب أمير المؤمنين.

و صدر الحديث- بسند آخر عن عبد الرزاق، عن معمر- رواه كل من ابن عدى و الذهبى و ابن حجر فى ترجمة الحسن بن عثمان التستري من كتاب الكامل و الميزان و لسانه-.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٤٤

و عنه قال: كسانى رسول الله صلى الله عليه و سلم حلّة سيرة فخرجت بها فرأيت الغضب فى وجهه فشققتها بين نسائى. أخرجه «١».

و فى رواية أنّ أكيدر دومة أهدى إلى النبى صلى الله عليه و سلم حلّة مسيرة بحرير إمّا سداها و إمّا لحمتها فبعث بها إلى فقلت: يا رسول الله ما أصنع بها؟ قال: لا أرضى لك شيئا أكرهه لنفسى اجعلها خمرا بين الفواطم.

و رواه الديلمى بسند آخر عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري ... كما فى أواسط مناقب علي عليه السلام من اللآلى المصنوعة: ج ١، ص ٣٦٨ ط دار المعرفة ببيروت.

و إذا انكشف بطلان الحديث بطل جميع ما فرعه عليه تلاميذ حريز و تلاميذ تلاميذه، و من أراد المزيد فعليه بشرح المختار: (٥٧) من نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج ٤ ص ١٠١ ط مصر، و كتاب الإمامة الكبرى: ج ١، ص ٤٨-٥٣. و الغدير: ج ٣ ص

(١) هذا السياق من روايات تلميذ حريز الحمصى و من على نزعته؛ و رواه مسلم فى كتاب اللباس و الزينة من جامعه ج ٣ ص ١٦٤٤.

و هذا السياق باطل قطعاً لأنه على فرض خروج علي عليه السلام فى الحلّة المذكورة لا يخلو الأمر و الواقع من وجهين: الأول أن يكون خروجه عليه السلام فيها بعد نهى النبى و تصريحه على أن لا يلبس؛ و لا يظنّ بمؤمن أن يصدق على أن عليًا خالف النبى بلبسه الحلّة؛ بعد ما نهاه عنه النبى عليه السلام؛ لأنّ عليًا كان أطوع للنبى من ظلّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم له.

الوجه الثانى أن يكون خروج علي عليه السلام فى الحلّة المذكورة قبل نهى النبى صلى الله عليه و آله و سلم عن لبسها؛ و عليه فلا

مورد لغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه لا عتاب قبل البيان كما لا عقاب قبل البيان؛ فالحديث بهذا السياق من مفتريات تلاميذ حريز أرادوا منه؛ أن يشوهوا سمعة أمير المؤمنين عليه السلام كما سعوا في تشويه سمعته الميمونة باختلاق الحديث السالف؛ و حديث خطبة ابنه أبي جهل؛ وغيرها!!!

نعم إن كان للحديث أصل؛ فلا بد أن يكون على سياق الحديث التالي الذي له مصادر جمّة.

و أخرجه أيضا أحمد بن حنبل في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: (١٠٧٧) من كتاب المسند:

ج ١؛ ص ١٣٠؛ ط ١.

و أيضا قريب منه رواه في الحديث: (٢٧٣) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٩٤؛ ط قم.

و قريبا منه أخرجه أيضا أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (٢٤) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (١٢١٣٥)

من المصنّف: ج ١٢ ص ٦٩ ط ١.

و قريبا منه أخرجه عنه و عن غيره ابن أبي عاصم في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الآحاد و المثاني الورق ١٤/ب/.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٤٥

[قال:]: فشقت منها أربعة أخمرة خمارا لفاطمة بنت أسد أمّ عليّ و خمارا لفاطمة بنت محمد صلى الله عليه و سلم و خمارا لفاطمة بنت حمزة و ذكر فاطمة أخرى.

أخرجه ابن الضحاك «١».

(١) أي حفيده و هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل الضحاك بن مخلد بن مسلم بن رافع بن رفيع بن ذهل بن شيان الشيباني المترجم في أخبار اصبهان: ج ١، ص ١٠٠، و سير أعلام النبلاء:

ج ١٣، ص ٤٣٠.

و أبوه عمرو بن أبي عاصم مترجم في تهذيب التهذيب: ج ٨ ص ٥٥. و الحديث أورده أحمد بن عمرو هذا في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الآحاد و المثاني الورق ١٤/ب/ و في ط ١: ج ١، ص ...

و لكن لم يذكر فيه أن أكيدر أهداها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و أظنّ أن لفظ المصنّف مأخوذ من ترجمة فاطمة بنت أسد، أو فاطمة بنت حمزة سلام الله عليهما من كتاب الآحاد و المثاني:

ج ٥ ط ١، و لم يتيسر لي الرجوع إليه.

و للحديث أسانيد و مصادر كثيرة جدًا كما في تعليق الحديث: (٨٨٧) في ترجمة فاطمة بنت حمزة من المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ٣٥٧ ط ١. أو أواسط الجزء السابع.

و رواه أبو بكر الدينوري قبيل آخر الجزء: (٤٧) و هو آخر كتاب المجالسة.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٤٧

الباب الأربعون «١» في الحثّ على محبّته، و الزجر عن بغضه

و فيه أورد أنّ النظر إليه عبادة و تعميم النبي صلى الله عليه و سلم له بيده.

[و] «٢» قد تقدّم في الخصائص التي اختصّ [عليه السلام] بها طرف من ذلك منها قوله عليه السلام: من أحبّك فقد أحبّني و من أبغضك فقد أبغضني.

و عن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من أحبّني و أحبّ هذين و أمّهما و أباهما كان معي في درجتي

يوم القيامة.

أخرجه الإمام أحمد و الترمذى «٣».

(١) كذا فى أصلى المخطوط هاهنا، و فى مقدّمه المصنف منه الباب التاسع و الثلاثون.

(٢) هذا هو الظاهر، و فى أصلى [و] قد تقدّم طرف من ذلك فى الخصائص التى اختصّ بها، منها قوله عليه السلام: «من أحبّك فقد أحبّنى و من أبغضك فقد أبغضنى».

و ليلاحظ ما تقدّم آنفا فى آخر الباب المتقدّم؛ و كذا ما تقدّم فى أواسط الباب التاسع.

(٣) جاء الحديث فى أوائل مسند علىّ عليه السلام تحت الرقم: (٥٧٦) من كتاب المسند: ج ١؛ ص ٧٧ ط ١؛ و فى طبعه ٢: ج ٢ ص ٢٥.

و أيضا جاء الحديث مثل ماهنا تحت الرقم: (٣٠٧) من فضائل علىّ عليه السلام من كتاب الفضائل.

و أمّا الترمذى فرواه فى الحديث: (٢٢) من فضائل علىّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧٣٣) من سننه: ج ٥ ص ٦٤١. و للحديث أسانيد وثيقة و مصادر جمة عتيقة؛ و قد رواه الطبرانى فى الحديث: (١٢٩) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام تحت الرقم: (٢٦٥٤) من كتاب المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٣ طبعه بغداد.

و أيضا رواه الطبرانى عند ذكر شيخه محمد بن خلاد فى المعجم الصغير: ج ٢ ص ٧٠-

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٤٨.

و عنه [عليه السلام] أنه قال: و الذى فلق الحبة و برأ النسمة إنّه لعهد رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى [أنّه] لا يحبّنى إلّا مؤمن و لا يبغضنى إلّا منافق.

خرّجه مسلم و أبو حاتم «١».

و رواه أيضا أبو نعيم الحافظ فى ترجمة إبراهيم بن محمد بن بزرج من تاريخ أصبهان: ج ١؛ ص ١٩١؛ ط ١.

و رواه أيضا الدولابى فى الحديث: (٢٢٥) فى آخر كتابه الذريّة الطاهرة الورق ٤٠/أ و فى ط ١؛ ص ١٦٧.

و رواه أيضا أبو المعالى محمد بن علىّ بن الحسين العلوى البغدادى فى المجلس ١٣؛ من كتابه عيون الأخبار الورق ٤٢/ب.

و أخرجه أيضا ابن الغطريف فى جزء له موجود فى المجموعة: (١٣) من مجاميع المكتبة الظاهرية.

و أيضا أخرجه البوشنجى عفيف بن محمد فى جزء من حديثه محفوظ فى المجموع: (٨١) من مجاميع المكتبة الظاهرية.

و أيضا أخرجه أبو محمد عبد الرحمن بن أبى شريح الأنصارى المتوفى سنة (٣٩٢) فى الأحاديث المائة الموجودة فى المجموعة: (١٧٠) من المكتبة الظاهرية.

و أخرجه أيضا الضياء بأسانيد خمسة أو ستة فى كتابه الأحاديث المختارة.

و أخرجه أيضا ابن الأثير فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أسد الغابة: ج ٤ ص ٢٩ ط ١.

و أخرجه أيضا الذهبى فى ترجمة علىّ بن جعفر تحت الرقم: (٥٧٩٩) من كتاب ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٢٢٠؛ و فى ط: ج ٣ ص ١١٧.

و أخرجه أيضا الخطيب فى ترجمة نصر بن علىّ الجهضمى تحت الرقم: (٧٢٥٥) من تاريخ بغداد: ج ١٣؛ ص ٢٨٧ ثم قال:

قال أبو عبد الرحمن عبد الله [بن أحمد بن حنبل] لما حدّث نصر بن علىّ بهذا الحديث أمر المتوكّل بضربه ألف سوط!!! و كلمه جعفر بن عبد الواحد و جعل يقول له: هذا الرجل من أهل السنة.

و لم يزل به حتى تركه؛ و كان له أرزاق فوفرها عليه موسى.

ثم قال الخطيب: إنما أمر المتوكّل بضربه لأنه ظنّه رافضياً!!! فلما علم أنّه من أهل السنّة تركه؟! و القصيدة ذكرها أيضا ابن حجر فى ترجمته نصر بن عليّ من كتاب تهذيب التهذيب: ج ١٠؛ ص ٤٣٠.

و للحديث مصادر و أسانيد آخر يجد الطالب بعضها فى فضائل عليّ عليه السلام من كتاب بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٧١-٣٠٦. (١) و الحديث- أو ما هو فى معناه- رواه أربعة من مؤلفى الصحاح السنية؛ كما رواه قبلهم و بعدهم جماعة آخر من حفاظ القوم فى مصادر غير محصورة.-

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٤٩

أما مسلم فرواه فى باب: (إنّ حبّ عليّ و الأنصار من الإيمان) فى مقدّمة صحيحه: ج ١؛ ص ٦٠.

و أما أبو حاتم ابن حبان فرواه فى فضائل عليّ عليه السلام من صحيحه: ج ٢/الورق ١٧٧/ب/.

و أيضا رواه النسائي بأسانيد فى باب: (علامة الإيمان) من منتخب صحيحه: ج ٨ ص ١١٦.

و أيضا رواه النسائي بأسانيد فى الحديث «١٠٠» و ما بعده من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب خصائص عليّ صلوات الله عليه ص ١٨٧؛ بتحقيقنا.

الثالث من أرباب الصحاح الستة الذى روى الحديث هو الترمذى فإنّه رواه فى الحديث: (٢٦) من باب فضائل عليّ من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧٣٦) من سننه: ج ٥ ص ٦٤٣ و ٦٤٥.

الرابع من رواة الحديث من أرباب الصحاح هو ابن ماجه القزوينى فإنّه رواه فى فضائل عليّ عليه السلام فى الحديث: (١١٤) فى مقدّمة سننه: ج ١.

و ممن رواه بأسانيد قبل هؤلاء؛ هو أبو بكر ابن أبى شيبة؛ فإنّه رواه فى الحديث: (١؛ و ٥١ و ٥٣) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (١٢١١٢؛ و ١٢١٦٣؛ و ١٢١٦٥) من كتاب المصنّف: ج ١٢؛ ص ٥٧ و ٧٧.

و رواه أيضا الحميدى فى الحديث: (٥٨) من سننه: ج ١؛ ص ٣١.

و رواه أيضا أحمد بن حنبل فى مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: (٦٤٢ و ٧٣١ و ١٠٦٢) من كتاب المسند: ج ١؛ ص ٨٤ و ٩٥ و ١٢٨ ط ١.

و أيضا رواه أحمد فى الحديث: (٧١ و ٨٤ و ١٠٣؛ و ١٨١؛ و ١٨٨؛ و ٢٠٨ و ٢٢٤ و ٢٢٩ و ٢٩٢) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل.

و أيضا رواه ابن أبى الدنيا القرشى فى الحديث: (٦٢) من النسخة المنقوصة الأوّل من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ص ٣٦ بتحقيقنا.

و رواه أيضا بأسانيد الحافظ محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث و الرابع فى الحديث:

(٦٥٨ و ٩٧٨ و ٩٨٥) فى آخر الجزء الخامس و فى الجزء السادس من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ١٤٨/ب/ و ٢٠٠/ب/ و ٢٠١/ب/ و فى ط ١؛ ج ٢ ص ١٨١ و ٤٧٩.

و رواه أيضا محمد بن محمد بن نعمان العكبرى بثلاثة أسانيد فى أوّل ترجمته أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد؛ ص ٢٥.

و رواه أيضا أبو يعلى الموصلى فى مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: (٣١ و ٤٤٥) من مسنده:

ج ١/الورق ٢١/أ/ و ٣١/ب/ و فى ط ١؛ ج ١؛ ص ٢٥١ و ٣٤٧.

و قد رواه الحافظ ابن عساكر بأسانيد كثيرة فى فضائل عليّ عليه السلام تحت الرقم: (٦٨٢-٧١٣) من ترجمته أمير المؤمنين من تاريخ

دمشق: ج ٢ ص ١٩٠-٢١١).

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٥٠

و عن أم سلمة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يحبّ علينا منافق ولا يبغضه مؤمن.
خرّجه الترمذى «١».

و عنها أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلّى: لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك منافق / ٣٥ / ب./
أخرجه الإمام أحمد فى المسند «٢».

و عن المطّلب بن حنطب عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أيّها الناس أوصيكم بحبّ ذى قرباها أخى و ابن عمّى
علّى بن أبى طالب فإنّه لا يحبّه إلّا مؤمن ولا يبغضه إلّا منافق من أحبّه فقد أحبّنى و من أبغضه فقد أبغضنى.
خرّجه الإمام أحمد فى المناقب «٣».

و عن الحارث الهمداني قال: رأيت عليّا [صعد] على المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال: قضاء قضاءه الله على لسان نبيكم النبى الأّمى
أنّه لا يحبّنى إلّا مؤمن ولا يبغضنى إلّا منافق.

خرّجه ابن فارس «٤» [و أبو يعلى فى الحديث: «١٨٤» من مسند علّى عليه السلام من

و من أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ أبو نعيم فى ترجمه زرّ بن حبّيش من حلية الأولياء: ج ٤ ص ١٨٥؛ أو بما أورده فى كتابه صفة
النفاق؛ المخطوطة.

و قد أوردنا أكثر أحاديث كتاب صفة النفاق فى تعليق الحديث: (١٠٠) و ما بعده من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام
تأليف الحافظ النسائى فليراجع من أراد المزيد.

(١) رواه الترمذى فى الحديث السادس من فضائل علّى عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم:
(٣٧١٨) من سننه: ج ٥ ص ٦٣٥.

(٢) رواه أحمد فى الحديث: (٣٩) من مسند أمّ سلمة من كتاب المسند: ج ٦ ص ٢٩٢ ط ١.

و أيضا رواه أحمد فى الحديث: (٢٢٤ و ٢٩٢) من فضائل علّى عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٦؛ و ٢١٤ ط قم.

و رواه بسنده عنه ابن عساكر تحت الرقم: (٧٠٧) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٠٨ ط ٢.

(٣) رواه أحمد بن جعفر القطيعى فى ذيل الحديث: (١٨٨) من فضائل علّى عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٢٦؛ ط قم.

و رواه عنه ابن عساكر فى الحديث: (٧٠٦) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٠٧ ط ٢.

(٤) لم يصل إلّى بعد كتب ابن فارس؛ و لكنّ الحديث حرفيا رواه أبو يعلى الموصلى فى مسند علّى عليه-

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٥١

مسنده: ج ١، ص ٣٤٧ ط ١.

و عن جابر بن عبد الله قال: ما كنّا نعرف المنافقين إلّا ببغضهم عليّا.

خرّجه الإمام أحمد فى المناقب و الترمذى «١».

و عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: كنّا نعرف المنافقين نحن معشر الأنصار ببغضهم لعلّى بن أبى طالب. «٢»

و فى رواية: كنّا نعرفهم بثلاث: بتكذيبهم الله و رسوله و التخلّف عن الصلاة و بغضهم لعلّى بن أبى طالب.

خرّجه ابن شاذان «٣».

السلام من مسنده: ج ١/ الورق ٣١/ ب./

(١) هكذا جاء الحديث تحت الرقم: (٢٠٨) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٤٣؛ ط قم و الظاهر أنه من رواية عبد الله بن أحمد.

و أما الترمذى فرواه عن أبي سعيد الخدرى فى فضائل عليّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣١١٧) من سننه: ج ٥ ص ٦٣٥.

و رواه أيضا الحافظ محمد بن سليمان فى الحديث: (٩٦٥ و ٩٧٩) فى أواخر الجزء السادس أو أواسط الجزء السابع من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ١٩٩/ ب/ و ٢٠١/ أ/ و فى ط ١: ج ٢ ٤٧٠ و ٤٧٩-٤٨٣. ٢٥٥

و رواه أيضا الحافظ ابن عساكر؛ بأسانيد تحت الرقم: (٧٢٩) و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٢١ ط ٢. (٢) و لحديث أبي سعيد هذا مصادر كثيرة؛ و رواه الترمذى فى الحديث الخامس من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧٧١) من سننه: ج ٥ ص ٦٣٥.

و قريبا منه رواه أحمد بن حنبل فى الحديث: (١٠٣) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٦٨ ط قم.

و رواه أيضا الحافظ الحسكاني فى تفسير الآية: (٣٠) من سورة محمد؛ من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢١٧٩ ط ١.

و رواه أيضا بأسانيد الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (٧٢٢) و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢١٩-٢٢١ ط ٢.

(٣) لعلّ ابن شاذان هذا؛ هو أبو العباس أحمد بن عليّ بن الحسن - الواقع فى سلسلة سند الحديث التالى برواية أبي الخير الطالقانى فى الباب: (١٣) من كتابه الأربعين المنتقى - المترجم فى كتاب لسان الميزان: ج ١؛ ص ٢٣٤.

و ذكره أيضا المحقق النجاشى فى فهرسه.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٥٢

و عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من أحبّ أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذى غرسه [الله] فى جنة عدن؛ فليستمسك بحبّ عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه.

أخرجه الإمام أحمد فى المناقب «١».

و عن ابن عباس (رض) قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: حبّ عليّ يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب. أخرجه المصنف «٢».

و عن أنس بن مالك قال: دفع عليّ بن أبي طالب إلى بلال درهما ليشتري به بطيخا قال: فاشتريت به فأخذ البطيخه [ظ] فقورها فوجدها مرة فقال: يا بلال ردّ هذا إلى صاحبه و اتنى بالدرهم إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لى: إن الله عزّ و جلّ أخذ بحبّك؟ على البشر و الشجر و الثمر فمن أجاب إلى حبّك عذب و طاب و ما لم تجب خبث و مرّ و إننى أظنّ أن هذه مما لم تجب. أخرجه المصنف «٣».

و عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم قالت: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم]: إن السعيد كلّ السعيد من أحبّ عليا/ ٣٦/ أ/ فى حياته و بعد مماته.

(١) هكذا جاء الحديث برواية أحمد بن جعفر القطيعى تحت الرقم: (٢٥٣) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٨١؛ ط قم.

و رواه أيضا الحاكم النيسابورى - كما فى الباب: (١٣) من كتاب الأربعين المنتقى لأبي الخير الطالقانى.

و رواه أيضا بسنده عن الحاكم الحموى فى الباب: (٣٨) من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١؛ ص ١٨٦؛ ط ١.
و رواه الخوارزمى بسند آخر عن زيد بن أرقم فى الباب السادس من كتابه مناقب على عليه السلام ص ٣٥ ط الغرى.
و رواه ابن عساكر بأسانيد فى الحديث: (٦٠٥) و ما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٩٨-١٠٢؛ ط ٢ و قد أخرجناه فى تعليقه عن مصادر.

(٢) و قد أخرجها أيضا ابن عساكر فى الحديث: (٦١٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٠٣؛ ط ٢.
(٣) لم يك يحضرنى كتاب ملاً عمر بن خضر بن محمد؛ حين كتابه هذه التعليقه؛ و كذلك ليس فى ذكرى مصدر للحديث؛ و لكن قرأته فى مصدر أو فى مصادر.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٥٣

خرجه الإمام أحمد «١».

و عن عمّار بن ياسر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: يا على طوبى لمن أحبك و صدق فيك و ويل لمن أبغضك و كذب فيك.
أخرجه ابن عرفة «٢».

(١) هكذا جاء الحديث فى ذيل الحديث: (٢٤٣) من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٢؛ طبعه قم.
و رواه محققه فى تعليقه عن مصادر.

و للحديث مصادر؛ و قد تقدم له مصادر فى تعليق الباب: (١٧) فى الورق ١٩/أ.

و رواه أيضا الخوارزمى بسنده عن الطبرانى فى آخر الفصل السادس من كتابه مناقب على عليه السلام ص ٣٧.

و رواه أيضا محمد بن سليمان بسند آخر و بزيادات فى متنه فى أواسط الجزء الثانى تحت الرقم:

(١٢٧) من كتابه مناقب على عليه السلام الورق ٤٥/ب و فى ط ١: ج ١؛ ص ٢٠٧.

(٢) و للحديث مصادر؛ و قد أخرجها الحسن بن عرفة بن يزيد العبدى - المتوفى عام: (٢٥٧) المترجم فى تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٢٩٣- فى جزء من حديثه.

و رواه الحموى بسنده عنه بتاريخ سنة: (٢٥٦) فى الباب: (٢٢) من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١؛ ص ١٢٩؛ ط بيروت.

و رواه أيضا أحمد بن حنبل فى الحديث: (٢٨٤) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٠٦ طبعه قم.

و أخرجها الطباطبائى دام عزّه فى تعليقه إشارة عن مصادر؛ قال: و أخرجه القاضى دانيال فى الجزء الثالث من مشيخته.

و أخرجه أيضا المبارك بن عبد الجبار فى الطيوريات الورق ١٧٠/أ.

و أخرجه أيضا طراد بن محمد الزينى فى المجلس الثانى من أماليه الورق ...

كلهم أخرجوه بأسانيدهم عن الحسن بن عرفة.

و رواه أيضا أبو يعلى الموصلى فى مسنده.

و رواه أيضا الخطيب فى ترجمة سعيد بن محمد الوراق تحت الرقم: (٤٦٥٦) من تاريخ بغداد:

ج ٩ ص ٧٢.

و أيضا رواه الخطيب فى كتابه موضح أوهاجم الجمع و التفريق: ج ٢ ص ٢٧٣.

و رواه عنهما الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (٧١٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢١١ ط ٢.

و رواه أيضا محمد بن سليمان تحت الرقم: (٩٨١) فى الجزء السابع من كتابه مناقب على عليه السلام الورق ٢٠١/أ و فى ط ١: ج ٢

ص ٢٨٢.

جواهر المطالب، الباعونى، ج١، ص: ٢٥٤

و عن سعيد بن المسيب أن رجلا كان يقع فى عليّ و الزبير فجعل سعد ينهاه و يقول:

لا- تقع فى إخواننا. فأبى فقام سعد و صلى ركعتين ثم قال: اللهم إن كان هذا مسخطا لك فأرنى فيه آية و اجعله للناس آية فخرج الرجل فإذا هو ببختى؟ فشق الناس فأخذه فوضعه بين كركرتية و بين البلاط و لم يزل يسحبه حتى قتله و جاء الناس إلى سعد يبشرونه [و يقولون:] هنيئا لك يا أبا إسحاق قد استجيت دعوتك.

خرجه القلى «١».

و أخرج معناه أبو مسلم؟ و لفظه:

عن عامر بن سعد قال: بينما سعد يمشى إذ مرّ برجل و هو يشتم عليا و طلحة و الزبير فقال له سعد: إنك لتشتم قوما قد سبق لهم من الله ما سبق و الله لتكفّن أو لأدعون الله عليك.

فقال: تخوفنى كأنه نبى؟! فقال سعد: اللهم إن كان [هذا] سب قوما سبق لهم من الله ما سبق فاجعله اليوم نكالا!!!

قال: فجاءت بختية و أفرج الناس لها فخبطته قال: فرأيت الناس يتدرون سعدا و يقولون: استجاب الله لك [يا] أبا إسحاق.

خرجه الأنصارى و أبو مسلم «٢».

و عن زيد بن جدعان قال: كنت جالسا إلى سعيد بن المسيب فقال: يا أبا إسحاق مر قائدك فينظر إلى هذا الرجل و إلى وجهه و جسده. فانطلق فإذا وجهه و زنجى و جسده أبيض!!! قال [الرجل]: إنى أتيت هذا و هو يسب عليا و طلحة و الزبير فنهيته فأبى فقلت: إن كنت كاذبا سوّد الله وجهك فخرج فى وجهه قرصه فاسودّ وجهه.

خرجه ابن أبى الدنيا. «٣»

(١) لم أطلع بعد على كتب القلى.

(٢) لعل الأنصارى هو أبو محمد ابن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله قاضى المارستان و جهالة الراوى هذا لا تضمر؛ لأنّ للحديث مصادر آخر.

و المكتون بأبى مسلم جماعة كما ذكرهم ابن حجر فى لسان الميزان: ج ٧ ص ١٠٥.

(٣) لم أطلع بعد على كتاب ابن أبى الدنيا؛ و لا على كتاب عبد الأعلى النهروانى الذين ذكر فيهما هذا الحديث.

جواهر المطالب، الباعونى، ج١، ص: ٢٥٥.

و عن جویریة بن محمد البصرى قال: رأيت يزيد بن هارون فى المنام بعد موته بأربع ليال / ٣٦ ب / فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: تقبل منى الحسنات و تجاوز عن السيئات و أذهب عنى التبعات. قلت: فما كان [بعد] ذلك؟ قال: و هل يكون من الكرم غفر ذنوبى و أدخلنى الجنة. قلت: بما نلت [ما نلت؟] قال: بمجالس الذكر و قول الحقّ و صدقى فى الحديث و قيامى فى الصلاة و صبر [على] الفقر.

قلت: منكر و نكير حق؟ قال: إى و الذى لا إله إلا هو لقد أقعدانى و سألانى و قال لى:

من ربك و ما دينك و من نبيك؟ فجعلت أنفض لحيتى البيضاء من التراب و أقول: أمثلنى يسأل عن هذا؟ و أنا مدّة عمرى أعلم الناس و أنا يزيد بن هارون.

قال أحدهما: صدق يزيد بن هارون نم نومة العروس فلا روعة عليك بعد اليوم.

قال: فقال أحد هما: [أ] كتبت عن حريز بن عثمان؟ قلت: نعم و كان ثقة فى الحديث!!! قال: فإنه كان يبغض على بن أبى طالب

فأبغضه الله.

أخرجه ابن الطباخ فى أماليه «١».

و عن عائشة أم المؤمنين (رض) قالت: رأيت أبى يكثر النظر إلى وجه على فقلت: يا أبة أراك تكثر النظر إلى وجه على؟ قال: يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: النظر إلى وجه على عبادة.

(١) لم أطلع بعد على ترجمة ابن الطباخ؛ ولكن ذكر ابن حجر فى أواخر ترجمته حريز الناصبى من كتاب تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٢٣٩ ما لفظه:

وقد روى من غير وجه أن رجلا رأى يزيد بن هارون فى النوم فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لى ورحمنى وعاتبنى وقال لى: كتبت عن حريز بن عثمان؟ فقلت: ما علمت إلا خيرا. قال: إنه كان يبغض علينا.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٥٦

خرجه ابن السمان فى الموافقات «١».

وعنها قالت: كان إذا دخل علينا على وأبى عندنا لا يمل [من] النظر إليه فقلت: يا أبة إنك لتديم النظر إلى وجه على؟ قال: يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: النظر إلى وجه على عبادة.

و عن عمرو بن العاصى مثله.

و عن عبد الأعلى بن عدى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا علينا يوم غدیر خمّ فعّمه وأرخى هذبة العمامة من خلفه والله أعلم «٢»

و خرّج عبد الأعلى بن عدى قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا يوم غدیر خمّ فعّمه بيده وأرخى عذبة العمامة بيده من خلفه «٣».

(١) وللحديث مصادر؛ وقد رواه جماعة كثيرة من الصحابة كما رواه عنهم ابن عساکر؛ فى الحديث:

(٨٩٤) و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٩١-٤٠٥ ط ٢.

و رواه أيضا بأسانيد محمد بن سليمان الكوفى من أعلام القرن الثالث والرابع فى الحديث: (١٦٠-١٦٦) من كتابه مناقب على عليه السلام الورق ٥٥// وفى ط ١: ج ١؛ ص ٢٤٦-٢٤٩.

(٢) و الحديث رواه الديلمى عن مسند عبد الله بن الشخير عن عبد الرحمن بن عدى البهرانى عن أخيه عبد الأعلى بن عدى.

و الحديث رواه عنه المتقى فى كتاب كنز العمال: ٨ ص ٦٠ طبعه الهند.

و رواه عنه العلامة الأمينى رفع الله مقامه فى عنوان: «التتويج يوم الغدير» من كتابه القيم الغدير: ج ١؛ ص ٢٩١.

و رواه أيضا أبو نعيم الحافظ أحمد بن عبد الله الأصبهاني بروايته عن عبد الأعلى بن عدى البهرانى قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا علينا يوم غدیر [خمّ] فعّمه وأرخى عذبة العمامة من خلفه.

هكذا رواه العلامة الأمينى نقلا عن أبى نعيم فى معرفة الصحابة و عن المحب الطبرى فى الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢١٧ و عن الزرقانى فى شرح المواهب اللدنية كما فى الغدير: ج ١؛ ص ٢٩١.

و هذا الحديث كان فى آخر الباب المتقدم: (٣٩) متصلا بهذا الباب: (٤٠) و إنما أخرناه إلى هنا، لقول المصنف فى أول هذا الباب: «وفيه أورد أن النظر إليه عبادة، و تعميم النبى صلى الله عليه وسلم له بيده...».

و الحديث- أو ما هو بمعناه- أورده ابن عدىّ بأسانيد كثيرة في ترجمة عبد الله بن بسر السكسكى من كتاب الكامل: ج ٤ ص ٤٩٠ طبعه دار الفكر.

و رواه أيضا الحمّوثى في الباب: (١٢) من كتاب فرائد السمطين: ج ١؛ ص ٧٦ ط بيروت.

(٣) و هذا الحديث كان بعد قوله في الورقة السابقة: خرّجه ابن أبى الدنيا.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٥٧

الباب الحادى و الأربعون «١» فى شوق أهل السماء و الأنبياء الذين هم فى السماء إليه و [فى] ذكر مباهاة الله سبحانه و حملة عرشه به و [فى] ما أخبر به المصطفى صلى الله عليه و سلم أنه مغفور له و [فى] علمه و فقهه [صلوات الله و سلامه عليه]

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما مررت بسماء إلّا و [جدت] أهلها مشتاقون إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه و ما فى الجنة نبى إلّا و هو مشتاق إلى على بن أبى طالب.

أخرجه الممّا [عمر] فى سيرته [وسيلة المتعبدين] «٢»

و عن عطية بن سعد العوفى قال: دخلنا /٣٧/ أ/ على جابر بن عبد الله و قد سقط حاجباه على عينيه فسألناه عن على بن أبى طالب؟ [فرفع] حاجبيه و قال: ذاك من خير البشر. أخرجه الإمام أحمد فى المناقب «٣».

و عن ابن عباس أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم صفّ المهاجرين و الأنصار صفّين ثم أخذ بيد على و العباس و مرّ بين الصفّين و ضحك فقال له رجل: من أى شىء ضحكت يا رسول الله فداك أبى و أمى؟ قال: هبط على جبرئيل فقال: إنّ الله باهى بالمهاجرين

(١) كذا فى هذا المقام من أصلى، و فى مقدمة المصنف عند ذكره عدد أبواب كتابه هذا: الباب الأربعون.

(٢) ما تيسر لى من مراجعة سيرة ملّا المسمّى ب «وسيلة المتعبدين».

(٣) رواه أحمد فى الحديث: (٧٢) من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٤٦ ط قم.

و قد أشار محققه فى تعليقه إلى مصادر كثيرة للحديث.

و رواه أيضا ابن عساكر بأسانيد فى الحديث: (٩٦٥) و ما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٤٤-٤٤٨ ط ٢.

و رواه أيضا محمد بن سليمان الكوفى من أعلام القرن الثالث و الرابع فى الحديث: (١٠٣٤) فى أواسط الجزء السابع من كتابه مناقب على عليه السلام ج ٢ ص ٥٢٢ ط ١.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٥٨

و الأنصار أهل السماوات العلى و باهى بى و بك يا على حملة العرش «١».

و عن على قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم: ألا أعلمك كلمات إذا قلتهنّ غفر الله لك مع أنّك مغفور لك [و هى] لا إله إلّا الله الحليم الكريم لا إله إلّا الله ربّ العرش العظيم؛ لا إله إلّا الله ربّ السماوات السبع و ربّ العرش العظيم؛ و الحمد لله ربّ العالمين.

أخرجه الإمام أحمد و النسائى و أبو حاتم و زاد فيه بعد [قوله]: «الحمد لله ربّ العالمين» اللهم اغفر لى و ارحمنى و اعف عنى إنّك غفور رحيم «٢».

و أمّا فقهه و علمه بالفرائض و السنن و أنّه باب مدينة العلم و أنّ أحدا من الصحابة لم يكن يقول سلونى سواه فقد ذكرنا بعضه فيما تقدّم «٣» و نورد الآن ما أهملنا إيراداه و الأحاديث فى ذلك لا تحصر!!!

و عنه [عليه السلام] قال: قلت: يا رسول الله أوصنى. قال: قل ربى الله ثم استقم. فقلت: ربى الله و ما توفيقى إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب. فقال: ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شربا. أخرجه البخترى و الرازى و زاد: و نهلته نهلا «٤».

- (١) لم يذكر المصنف مصدرا للحديث؛ و أنا أيضا لا أتذكر مصدرا له.
- (٢) و للحديث مصادر و أسانيد كثيرة جدا؛ و قد رواه أحمد و ابنه عبد الله و تلميذه أحمد بن جعفر القطيعى فى الحديث: (١٧٥)؛ و ٢٤٦ و ٣٣٤ من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١٩؛ و ١٧٤؛ و ... طبعه قم.
- و أيضا أخرجه أحمد فى مسند على عليه السلام تحت الرقم: (٧٠١ و ٧١٢ و ٧٢٦ و ١٣٦٣) من كتاب المسند. و صحح أحمد محمد شاكر أسانيد فى تعليقه على المسند.
- و أما النسائى فرواه بعدة أسانيد تحت الرقم: (٢٤) و ما بعده من كتابه خصائص على عليه السلام ص ٧٦-٨٤.
- و أما أبو حاتم ابن حبان فرواه- و لكن بلا زيادة- فى صحيحه: ج ٢ / الورق ١٧٨ / ب.
- (٣) تقدم الكلام فى ذلك فى الباب: (٣٠-٣٢) فى الورق ٢٧ / أ.
- (٤) و مثله نقله المحب الطبرى و قال: أخرجه الرازى و البخترى بإسقاط قوله: «و نهلته نهلا» كما فى فضائل على عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٢١.
- و رواه أيضا أبو نعيم الحافظ فى ترجمة أمير المؤمنين من كتاب حلية الأولياء: ج ١ ص ٦١.
- و لعل البخترى هذا هو أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز المذكور فى ترجمة على بن إبراهيم الواسطى من تهذيب الكمال، و تهذيب التهذيب-

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٥٩

و عن أبى الزعراء عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال: علماء الأرض ثلاثة:

عالم بالشام و عالم بالحجاز و عالم بالعراق

فأميا عالم أهل الشام فهو أبو الدرداء و أميا عالم أهل الحجاز فعلى بن أبى طالب و أميا عالم أهل العراق [فيه] لكم [معرفة] و عالم العراق و عالم الشام يحتاجان إلى عالم الحجاز و عالم الحجاز لا يحتاج إليهما «١».

و عن محمد بن قيس قال: دخل ناس من اليهود على على بن أبى طالب فقالوا:

ما صبرتم / ٣٧ / ب / بعد نبيكم إلا خمسا و عشرين سنة حتى قتل بعضكم بعضا!!!

فقال على بن أبى طالب رضى الله عنه: قد كان صبر و خير «٢» و لكنكم ما جفت أقدامكم من [ماء] البحر حتى قلتم لموسى: اجعل لنا إلهة كما لهم آلهة [قال: إنكم قوم تجهلون] [١٣٨ / الأعراف: ٧].

و رواه أيضا عبد الوهاب الكلابى فى الحديث (٨) من مناقبه المطبوع فى آخر مناقب ابن المغازلى ص ٤٣٠ ط بيروت.

و رواه أيضا الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (١٠٢٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٩٨ ط ٢.

و رواه أيضا محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث و الرابع تحت الرقم: (١٠٨٣؛ و ١١١١) فى الجزء السابع من كتابه مناقب على عليه السلام الورق ٢١٨ / أ / و ٢٢٧ / أ / و فى ط ١: ج ٢ ص ٥٧٣؛ و ص ٦١٤.

(١) أبو الزعراء كنية جماعة من رجال الصحاح السنية؛ منهم عبد الله بن هانى الأزدي المترجم فى تهذيب التهذيب: ج ٦ ص ٦٠.

و منهم أبو الزعراء الجشمى عمرو بن عمرو المترجم فى تهذيب التهذيب: ج ٨ ص ٨٢.

و منهم أبو الزعراء الطائى يحيى بن الوليد المترجم فى تهذيب التهذيب: ج ١٢؛ ص ٢٩٦.
 و كل هؤلاء موثقون عند أكثر حفاظ آل أمية؛ و الظاهر أن الراوى عن ابن عباس هو عبد الله بن هانىء؛ أو عمرو بن عمرو.
 ثم إنه لا يكون معهودا لى رواية هذا الحديث عن ابن عباس فى غير جواهر المطالب هذا.
 ما بين المعقوفين مأخوذ من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق؛ و بقدر نصفه كان فى أصلى بياض.
 (٢) رواه أحمد بن جعفر القطيعى فى زياداته فى آخر فضائل على عليه السلام فى الحديث: (٣٦٣) من فضائل على صلوات الله عليه
 من كتاب لفضائل.

و رواه المحب الطبرى نقلا عن أحمد؛ فى كتابه: الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٩٥؛ و فيه: «قد كان خير و صبر؛ قد كان خير و صبر».
 و فى مخطوطة تركيا من كتاب الفضائل «قد كان صبر و خير فذكر صبر و خير؟».

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٦٠

و عن أبى مطر البصرى قال: رأيت علينا اشترى ثوبا بثلاثة دراهم فلما لبسه قال:

الحمد لله [الذى] رزقنى من الرياش ما أتجمل به فى الناس و أوارى به عورتى و قال:
 هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقوله.

خرجه [الإمام أحمد] فى المناقب «١».

و كان [عليه السلام] يقول: ألا- إنى لست بنبى و لكنى أعمل بكتاب الله و سنه رسول الله ما استطعت فما أمرتكم به من طاعة فحق
 عليكم طاعته فيما أحببتم و كرهتم.
 خرجه الإمام أحمد فى المناقب «٢».

(١) و هذه قطعة من حديث طويل يحكى عن كثير من خصال أمير المؤمنين عليه السلام؛ و الجماعة قطعه و استشهدوا به فى سيرة
 أمير المؤمنين فى مقامات عديدة.

و الحديث رواه كل من أحمد و ابنه عبد الله فى الحديث (١)؛ و ٢٦ و ٣٤-٣٥ و ١٨٤؛ و (٣٣٢) من فضائل على عليه السلام من كتاب
 الفضائل ص ٥ و ٢١ و ٢٤ و ٢٥ و ١٢٤.

و أيضا رواه أحمد و ابنه عبد الله فى كتاب الزهد؛ ص ١٣٠؛ و ١٣٢؛ و ١٣٣.

و رواه أيضا فى مسند على عليه السلام تحت الرقم: (٧٠٣ و ١٣٥٣؛ و ١٣٥٤) من كتاب المسند.

و ما رواه المصنف هاهنا متنه ألصق بالحديث: (٢٦) و سنده ألصق بالحديث الأول من باب فضائل على عليه السلام من كتاب
 الفضائل.

و للحديث مصادر كثيرة جدا و قد رواه بطوله عبد بن حميد الكشى فى الحديث الرابع من مسنده الورق ١٦/أ.

و رواه بسنده عنه ابن عساكر فى الحديث: (١٢٦١) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٤٢ ط ٢.

و رواه السيوطى عن ابن راهويه و أحمد فى كتاب الزهد؛ و عبد بن حميد و ع و ق و ك؛ كما فى مسند على عليه السلام من كتاب
 جمع الجوامع: ج ٢ ص ٩٥٠.

و أيضا الحديث بطوله رواه محمد بن سليمان فى أواخر الجزء الثالث و السابع تحت الرقم:

(٥٤٧ و ١١٠٣) من كتابه مناقب على عليه السلام الورق ١٢٧/ب/ و الورق ٢٢٤/أ.

(٢) هكذا جاء فى ذيل الحديث: (٣٤٠) من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل.

و أيضا جاء فى مسند على عليه السلام تحت الرقم: (١٣٧٧) من كتاب المسند: ج ١ ص ١٦٠.

و رواه أيضا الحاكم في الحديث: (٥٤) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب المستدرک:

ج ٣ ص ١٢٣.

و رواه أيضا الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (٥٧) من سورة الزخرف في كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٦٢؛ ط ١.

و رواه ابن عساكر بأسانيد كثيرة في الحديث: (٧٤٢) و تواليه من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٣٥ و ما بعدها؛ من ط ٢.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٦١

و عنه رضى الله عنه و قد شاوره أبو بكر في قتال أهل الردّة بعد أن شاور الصحابة فاختلّفوا عليه فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال: أقول لك: إن تركت شيئا مما أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم فأنت على خلاف سنته صلى الله عليه و سلم. قال: أمّا إن قلت فأنتي أقاتلهم و إن منعوني عقلا.

أخرجه ابن السّمان «١».

و ليراجع ما علّقناه عليه؛ و على الحديث: (١٠٣) من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام- تأليف النسائي- ص ١٩٦؛ ط بيروت.

(١) و ليتفحص عن كتب السّمان؛ و عن سند هذا الحديث فإنه غير ملائم للواقع.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٦٣

الباب الثاني والأربعون «١» في كراماته و شجاعته و شدّته في دين الله و رسوخ قدمه في الإيمان و تعبده و أذكّاره و أدعيته عليه السلام

عن الأصمغ [بن] نباتة قال: أتينا مع عليّ [كربلاء] فمررنا بموضع قبر الحسين فقال عليّ: هاهنا مناخ ركابهم و هاهنا محط رحالهم و مهراق دمائمهم فتيه من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء و الأرض «٢».

و عن جعفر بن محمد قال: عرض لعلّي رجلا في خصومة فجلس [لهما] في أصل جدار فقال رجل: يا أمير المؤمنين الجدار واقع. فقال له عليّ: امض كفى بالله حارسا.

و قضى بين الرجلين و قام فسقط الجدار «٣».

و عن الحارث قال: كنت مع عليّ بن أبي طالب بصفيّين فرأيت بعيرا من إبل الشام و عليه راكبه و ثقله فألقى ما عليه فجعل يتخلل الصفوف حتّى انتهى إلى عليّ فجعل مشفّره ما بين رأس عليّ و منكبّه و جعل يحركها بجوانبه / ٣٨ / أ / «٤» فقال عليّ: و الله إنها العلامة ما بيني و بين رسول الله صلى الله عليه و سلم. قال: فجاء الناس في ذلك اليوم

(١) هذا هو الصواب، و في أصلي هاهنا: «الباب الثالث و الأربعون» و في مقدّمة المصنّف: الباب الحادى و الأربعون.

(٢) رواه أبو نعيم الأصبهاني في كتاب دلائل النبوة كما في منتخبه ص ٥٠٩.

و للحديث شواهد و مصادر آخر يجد الباحث بعضها في المختار: (١٨٧؛ و ٢٣٥) من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ١٣١-١٣٣؛ و ص

٢٨٤

(٣) الحديث المذكور في ترجمه عليّ عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١، ص ٧٥.

و قريبا منه رواه ثقة الإسلام الكليني في باب فضل اليقين- و هو الباب: (٣٠) من كتاب الإيمان و الكفر من أصول الكافي: ج ٢ ص

٥٨.

و رواه عنه المجلسي مشروحا في الحديث العاشر كتاب الإيمان و الكفر من بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٤٩.

(٤) ببالي أن الحديث مذكور في كتاب صفين.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٦٤

فاشند القتال.

و عن ابن زاذان أن عليًا حدث حديثا فكذب به رجل [ف] قال [له]: أَدْعُو [عليك] إن كنت صادقًا؟ قال: نعم. فدعا عليه فلم ينصرف حتى ذهب بصره «١».

و عن أبي ذر رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم أَدْعُو عليًا فأتيته فناديته فلم يجبني فعدت و أخبرت [رسول الله] فقال: عد إليه و ادعه فهو في البيت. قال:

فعدت و ناديته فسمعت صوت الرحي تطحن فشارفت الباب فإذا الرحي تطحن و ليس معها أحد!!! فناديته فخرج إليّ منشرحا فقلت له: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعوك. فجاء ثم لم أزل أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و ينظر إليّ فقال:

يا أبا ذر ما شأنك؟ فقلت: يا رسول الله عجب من العجائب «٢» رأيت رحي في بيت عليّ تطحن و ليس معها أحد يديرها!!! فقال: يا أبا ذر إن لله ملائكة سياحين في الأرض و قد وكلوا بمعونته آل محمد.

أخرجه الملاء [عمر] في سيرته [وسيلة المتعبدين] و [رواه أيضا] الإمام أحمد في مناقبه «٣».

(١) و هذا رواه ابن أبي الدنيا في الحديث: (١١) من كتاب مجابى الدعوة الورق ٨ / أ.

و رواه بسنده عنه ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٧٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٦ ط ٢.

و قريبا منه بسند آخر رواه أبو نعيم في ترجمة إسماعيل بن محمد بن عصام من تاريخ أصبهان: ج ١ ص ٢١٠.

و رواه بسنده عنه ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٧٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٥ ط ٢.

(٢) هذا هو الظاهر، و في أصلي: «عجب من العجب».

(٣) لم يتيسر لي مراجعته كتاب «ملاء» كما أتى لم أجد الحديث فيما عندي من مناقب أحمد.

و الحديث رواه الخفاجي مرسلا في الفصل الثالث من المقصد الرابع من كتابه تفسير آية المودة الورق ٥٢.

و روى محمد بن سليمان بسنده عن الامام الباقر عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعث عمّارا ليدعو له عليّا عليه السلام.

فذكر قريبا ممّا هنا؛ كما في أوائل الجزء السادس تحت الرقم: (٦٦٠) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب المناقب الورق ١٥٠ / أ.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٦٥

و عن فضالة بن أبي فضالة قال: خرجت مع أبي إلى «ينبع» عائدا لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه و كان مريضا فقال [له أبي] ما يسكنك بهذا المنزل؟ لو هلكت لم يلك إلا أعراب جهينة فاحتمل إلى المدينة فإن أصابك بها قدر و ليك أصحابك و صلّوا عليك-

و كان أبو فضالة من أصحاب بدر- فقال له عليّ: [إني] لست بميت من وجعي هذا إن رسول الله صلى الله عليه و سلم عهد إليّ أن لا أموت حتى أضرب ضربة يخضب هذه- يعني لحيته- من هذه- يعني هامته-

[قال]: فقتل أبو فضالة [البدرى] معه بصفين. خرّجه الضحاك «١».

و أمّا شجاعته فأشهر [من] أن تذكر؛ و هو صاحب راية رسول الله صلى الله عليه و سلم و فاتح خيبر و شهرته ببدر و أحد و غيرها من المشاهد بلغت حدّ التواتر حتى صارت شجاعته معلومة بالضرورة و يضرب بها المثل لا يمكن جحودها من صديق و لا عدوّ و قد

تقدّم حديث ابن عباس في سعة علمه متضمّنا ذكر شجاعته «٢».

و عن صعصعة بن صوحان / ٣٨ / ب / قال: خرج يوم [صفين] رجل من أصحاب معاوية يقال له كرز بن الصباح الحميري فوقف بين الصفين وقال: من يبارز؟ فخرج إليه رجل من أصحاب علي فقتله [كرز] ثم قال من يبارز؟ فخرج إليه آخر فقتله فألقاه على الأول ثم قال: من يبارز؟ فخرج إليه الثالث فقتله و ألقاه على الآخرين و قال: من يبارز؟ فأحجم الناس عنه!!

فخرج إليه علي رضي الله عنه على بغلة رسول الله صلى الله عليه و سلم البيضاء فشق الصفوف فلما اتصل منها؟ نزل عن البغلة و سعى إليه فقتله و قال: من يبارز؟ فخرج إليه رجل [آخر] فقتله فخرج ثان فقتله و وضعه على الأول ثم قال: من يبارز؟ فخرج إليه آخر فقتله و ألقاه على الآخرين و قال: من يبارز؟ فخرج إليه آخر فقتله و وضعه على الثلاثة و قال: أيها الناس إن الله يقول: الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ [البقرة: ٢] إن لم تبدءوا بهذا لما بدأنا. ثم رجع إلى مكانه. «٣»

(١) و الحديث رواه أحمد بن حنبل في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: (٨٠٢) من كتاب المسند:

ج ١؛ ص ١٠٢؛ و في ط ٢: ج ٢ ص ١٣٣.

و أيضا رواه أحمد في الحديث: (٣١٠) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل طبعه قم.

و للحديث مصادر و أسانيد جمة يجد الطالب كثيرا منها في الحديث: (١٣٩٣) و ما بعده و تعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٤٤ ط ٢.

(٢) تقدّم ذلك في الباب: (٣٠).

(٣) رواه نصر بن مزاحم في أواسط الجزء الخامس من كتاب صفين ص ٣١٥ ط مصر.

و رواه أيضا أحمد بن أعثم في كتاب الفتوح: ج ٣ ص ١٨٥.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٦٦

و عن ابن عباس رضي الله عنهما و قد سأله رجل: أ كان علي يباشر القتال يوم صفين؟

فقال: و الله ما رأيت رجلا أطرح لنفسه في متلف من علي!!! و لقد كنت أراه يخرج حاسر الرأس بيده السيف إلى الرجل الدارع فيقتله!!! «١»

و قال ابن هشام: حدّثني من أثق به من أهل المدينة؟ أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه صاح- و هم محاصروا بني قريظة:- يا كتيبة الإيمان و تقدّم هو و الزبير بن العوام و قال: و الله لأذوقنّ ما ذاق حمزة أو لأفتحنّ حصنهم. فقالوا: يا محمد نزل على حكم سعد بن معاذ «٢».

(١) و معنى هذا الحديث جاء في مصادر كثيرة؛ منها ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:

ج ٣ ص ...

و أما بهذا اللفظ؛ فلا عهد لي بالحديث.

(٢) سيرة ابن هشام ٣ / ٢٥١ و فيها: حدّثني بعض من أثق به من أهل العلم ...

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٦٧

و أما سيادته [عليه السلام] و شدّته في دين الله:

فعن سويد بن غفلة قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إذا حدّثتكم عن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم حديثا فوالله لأن أحرّ من السماء أحبّ إليّ أن أكذب عليه «١».

و عن أبي سعيد قال: اشتكى الناس عليًا فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم فينا خطيبًا فسمعتة يقول: أيها الناس لا تشكو عليًا فوالله إنه لأخشن في ذات الله عزّ و جلّ أو قال: في سبيل الله.
أخرجه أحمد «٢».

و عن عليّ [عليه السلام] قال: كنت أنا و أسامة؟ / ٣٩ / أ / نطلق إلى [أفنيه] قريش التي حول البيت فنأتى بالعدرات التي حول البيوت من كلّ خرة و بزاق بأيدينا و نطلق به إلى أصنام قريش فنطليها به فيصبحون و يقولون: من فعل هذا بألهتنا؟ فيظّلون النهار يغسلونها بالماء و اللبن!!!
أخرجه أبو الخير القزويني «٣».

(١) للحديث أسانيد و مصادر؛ و قد رواه النسائي تحت الرقم: (١٧٧) من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ٣١٠ ط بيروت بتحقيقنا.

(٢) رواه أحمد في مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند: ج ٣ ص ٨٦ ط ١.

و أيضا رواه أحمد في الحديث: (٢٨٣) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٠٥ ط قم.

و رواه ابن عساكر بسنده عن أحمد في الحديث: (٤٩٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٤١٨ ط ٢.
و للحديث أسانيد و مصادر أخرى؛ يجد الطالب كثيرا منها في تعليق كتاب الفضائل و ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق.

(٣) أخرجه أبو الخير الطالقاني القزويني في الباب الأربعين من كتاب الأربعين المنتقى.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٦٨

و أما رسوخ قدمه في الإيمان

فعن ابن عباس أنّ عليًا كان يقول في حياة النبي صلى الله عليه و سلم: إنّ الله عزّ و جلّ يقول: [وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ] أ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ [١٤٤ / آل عمران: ٣] و الله لا نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله [و الله] لئن مات أو قتل لأقاتلنّ على ما قاتل عليه و الله إنّي لأخوه و وليه و ابن عمّه و وارثه فمن أحقّ به منّي!!!
خرّجه أحمد في المناقب «١»

و عن عمر بن الخطاب أنّه قال: أشهد على رسول الله صلى الله عليه و سلم لسمعتة و هو يقول: لو أنّ السماوات و الأرض وضعن في كفة و وضع إيمان عليّ في كفة لرجح إيمان عليّ «٢».

[و] أخرجه [أيضا] ابن السمان و لفظه: لو أنّ السماوات السبع و الأرضين السبع.

(١) رواه عبد الله بن أحمد - أو تلميذه القطيعي - في زيادات كتاب الفضائل تحت الرقم: (٢٣٢) من فضائل عليّ عليه السلام ص ١٦٦؛ ط قم.

و رواه أيضا القاضي نعمان في أواسط فضائل عليّ عليه السلام من كتاب شرح الأخبار.

و للحديث مصادر موثوقة عتيقة قيمة ذكرنا كثيرا منها في ذيل المختار الثالث من كتاب نهج السعادة: ج ١؛ ص ٢٧ ط ٢.

و رواه أيضا محمد بن سليمان في الحديث: (٢٦٥ و ٢٨٨) في الجزء الثاني من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ٧١ / أ / و ٧٥ / أ / و في ط ١: ج ١؛ ص ٣٠٠ و ٣١٧.

(٢) و رواه الحافظ ابن عساكر بسندين في الحديث: (٨٧١) و تاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص

٣٦٤ ط ٢.

و للحديث مصادر جمة أخر يجد الباحث كثيرا منها فى تعليق الحديث المشار إليه من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق.

جواهر المطالب، الباعونى، ج١، ص: ٢٦٩

و أما أذكاره و أدعيته [عليه السلام]:

فعن جعفر الصادق [عليه السلام] قال: كان أكثر كلام عليّ: الحمد لله.

و عن عبد الله الحارث الهمداني أن عليا كان يقول فى ركوعه: اللهم لك ركعت و بك آمنت و أنت ربى ركع لك سمعى و بصرى و لحمى و دمي و شعرى و عظمى تقبل منى إنك أنت السميع العليم.

فإذا رفع رأسه من الركوع و أراد أن يسجد قال: لك أركع و أسجد و أقوم و أقعد. جواهر المطالب، الباعونى ج ١ ٢٦٩ الباب الثانى و الأربعون فى كراماته و شجاعته و شدته فى دين الله و رسوخ قدمه فى الايمان و تعبه و أذكاره و أدعيته عليه السلام ص: ٢٦٣
إذا سجد قال: اللهم لك سجدت و بك آمنت سجد وجهى للذى خلقه و شق سمعه و بصره تبارك الله أحسن الخالقين [و] الحمد لله رب العالمين.

و [كان] يقول بين السجدين: اللهم اغفر لى و ارحمنى و اهدنى و ارزقنى.

أخرجه أحمد «١».

و عن أبى إسحاق عن عليّ أنه خرج من باب القصر فوضع رجله فى الغرز فقال: بسم الله. فلما استوى على الدابة قال: الحمد لله الذى أكرمنا و حملنا فى البرّ و البحر و رزقنا من الطيبات و فضلنا على كثير ممن خلقت تفضيلا.

سبحان الذى سخّر لنا هذا و ما كنا له مقرنين و إنا إلى ربنا لمنقلبون رب اغفر لى ذنوبى إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت / ٣٩ ب.

أخرجه الترمذى و أبو داوود و النسائى و الحافظ فى الموافقات «٢».

(١) لم يتيسر لى العثور على مورد ذكر الحديث.

(٢) و للحديث مصادر أخر؛ فقد رواه نصر بن مزاحم مختصرا فى أوائل الجزء الثالث من كتاب صفين ص ١٣٢؛ طبعه مصر.

و من أراد أن يطّلع على كمية كثيرة من غرر أدعيته عليه السلام فعليه بالصحائف العلوية و الباب الثالث من كتاب نهج السعادة: ج ٦.

جواهر المطالب، الباعونى، ج١، ص: ٢٧٠

و أما بزه و صدقته [عليه السلام]:

فقد سئل محمد بن جعفر؟ عن قوله تعالى:

إِنَّمَا وَكَّلِكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ [٥٥/ المائدة: ٥] قال: هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم!!! قلت: إنهم يقولون: إنها نزلت فى عليّ بن أبى طالب. قال: عليّ منهم «١».

و عن ابن عباس فى قوله [تعالى]: وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا الآية [٨/ الإنسان: ٧٦] قال: آجر [عليّ] نفسه يسقى نخلا بشىء من شعير ليله فلما أصبح قبض الشعير فطحن منه فصنعوا [ثلثا] منه شيئا لياكلوه يقال له الحريرة دقيق بلا دهن فلما تم إنضاجه أتى مسكين فسأل فأعطوه إياه ثم صنعوا الثلث التالى فلما تم إنضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه إياه ثم صنعوا الثلث الباقي فلما تم إنضاجه أتى أسير من المشركين فسأل فأطعموه إياه و طووا يومهم فنزلت هذه الآية.

و هو قول الحسن و القتادة «٢».

(١) كذا في أصلي؛ و لعل الصواب: «جعفر بن محمد/ أو أبو جعفر» كما في الحديث: (٢٢٨) في تفسير الآية: (٥٥) من سورة المائدة في كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ١٦٩؛ طبعة ١.

و الحديث مع إرساله و عدم معلومية رواته؛ معارض بما ثبت بنحو التواتر من أنها نزلت في عليّ عليه السلام لما تصدق بخاتمه و هو راعع في الصلاة؛ فقد روى جماعة من الصحابة و التابعين نزولها في عليّ عليه السلام كما رواه عنهم الحافظ الحسكاني في تفسير الآية المتقدم الذكر في كتاب شواهد التنزيل فراجعه فإنه مغن عن غيره.

(٢) و قد كفى الله المؤمنين الحجاج بما أورده الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة من كتاب شواهد التنزيل.

و قريبا منه رواه أيضا العاصمي في تفسير الآية الكريمة في كتابه زين الفتى.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٧١

الباب الثالث والأربعون في كرمه [عليه السلام] و ما كان فيه من ضيق العيش «١»

عن أبي إسحاق قال: سألت أكثر من أربعين رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم [عن أسخاهم؟] قالوا: عليّ و الزبير «٢».

و أما زهده [عليه السلام] فقد تقدّم ما وصفه [به النبيّ]. «٣»

و عن عمّار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلّي: إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحبّ إليه منها و هي زينة الأبرار عند الله الزهد في الدنيا فجعلك لا تترأ من الدنيا [شيئا] و لا تترأ الدنيا منك شيئا و وهب لك [حبّ] المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعا و يرضون بك إماما.

أخرجه أبو الخير الحاكم؟ «٤»

(١) كذا في أصلي هاهنا، و في مقدّمه المصنف من أصلي هكذا: الباب الثاني و الأربعون في كرمه و زهده ...

(٢) ما بين المعقوفين مأخوذ من مقدّمه المصنف؛ و بقدره كان هاهنا في أصلي بياض.

(٣) و هاهنا في أصلي بياض بقدر كلمتين أو ما قاربهما.

(٤) رواه أبو الخير الطالقاني بسنده عن أبي نعيم في الباب الرابع من كتاب الأربعين المنتقى.

و رواه أيضا أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١؛ ص ٧١.

و رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية السابعة من سورة الكهف في كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٣٥٥؛ ط ١.

و أيضا رواه الحسكاني بأسانيد في الحديث: (٥٤٨) و ما بعده في تفسير الآية: (٢٣) من سورة الحجّ في كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٣٩٥.

و أيضا رواه ابن عساكر في الحديث: (٧١٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢١١ ط ٢.

و أيضا رواه ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٤١) من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق:

ج ٣ ص ٢٥١ ط ٢.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٧٢

و عن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: يا عليّ كيف أنت إذا زهد الناس في الآخرة و رغبوا في الدنيا و أكلوا التراث أكلا- لئيا و أحبوا المال حبّا جيّا و اتخذوا دين الله دغلا- و مال الله خولا-؟ قلت [يا رسول الله] أتركهم و ما اختاروا و اختار الله و رسوله و الدار الآخرة و أصبر على مصيبات الدنيا و ملوها؟ حتّى ألحق بك إن شاء الله.

قال: صدقت اللهم افعل ذلك به.

خرجه الحافظ من [كتاب] الأربعين «١».

و عن علي بن أبي ربيعة أن / ٤٠ / أ / علي بن أبي طالب جاءه ابن التباح [فقال: امتلأ بيت المال. فخرج علي إلى بيت المال] حتى قام على المال فنودي في الناس [فاجتمعوا] فأعطى جميع ما في بيت المال للمسلمين و هو يقول: يا صفراء يا بيضاء غزى غيرى ها و ها. [ففرقتها عليهم] حتى ما بقى منه دينار و لا درهم ثم أمر أن ينضح [بيت المال فنضح] و صلى فيه ركعتين.

أخرجه أحمد في المناقب و صاحب الصفوة «٢».

و عن عبد الله بن أبي الهذيل قال: رأيت عليًا خرج و عليه قميص غليظ رازي إذا مدّ كمّ القميص بلغ الظفر و إذا أرسله صار إلى نصف الساعد «٣».

و عن الحر بن جرموز قال: رأيت علي بن أبي طالب يخرج من مسجد الكوفة و عليه بردان متّزر بواحد و مرتد با [لآ] خر و إزاره إلى نصف الساق و هو يطوف بالأسواق و معه درّة يأمرهم بتقوى الله و صدق الحديث و أداء الأمانة و حسن البيع و إيفاء الكيل و الميزان. أخرجهما القلعي «٤».

(١) لم يتبين لى مراد المصنف من قوله: «خرجه الحافظ من الأربعين» و الحديث غير موجود فى كتاب الأربعين المنتقى.

(٢) رواه أحمد فى الحديث السابع من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٠.

و رواه بسنده عنه أبو نعيم فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج ١؛ ص ٨٠.

(٣) و الحديث رواه محمد بن سليمان تحت الرقم: (٥٠٧ و ٥٨) فى الجزء الخامس من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١٢٠ / أ / و ١٣٥ / أ / و ٢١٩ / ب / و فى ط ١: ج ٢ ص ١٨ و ٩٤ و ٥٧٩.

و رواه أيضا ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٥٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٣ ص ٢٣٩ ط ٢.

(٤) كذا فى أصلى؛ و لكنّ الحديث رواه ابن سعد فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٨ طبعة بيروت و قال:

أخبرنا الفضل بن دكين؛ قال: حدثنا الحرّ بن جرموز، عن أبيه ...

و هكذا رواه بسنده عنه؛ ابن عساكر فى الحديث: (١٢٥٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام-

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٧٣

و عن [أبى] سعيد [الأزدى] قال: رأيت عليًا بالسوق و هو يقول: من عنده ثوب قميص صالح؟ بثلاث دراهم؟ فقال رجل: عندى و جاء به فأعجبه فأعطاه ثم لبسه فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه فأمر بقطع ما فضل عن أطراف الأصابع.

خرجه الملاء فى سيرته [وسيلة المتعبدين] «١».

و عن عمرو بن قيس قال: قيل لعلي: يا أمير المؤمنين: لم ترقع قميصك؟ قال: يخشع [له] القلب و يقتدى به المؤمن «٢».

و عن هارون بن عنترة عن أبيه قال: رأيت عليًا بالرحبة فى يوم مورود «٣» فجاء قنبر فأخذ بيده و قال: يا أمير المؤمنين إنك رجل لا تبقى شيئًا [لنفسك و لأهل بيتك] و إن لأهل بيتك فى هذا المال نصيبا و قد خبأت لك خبيثه. قال: و ما هى؟ قال: انطلق و انظر ما هى؟ فأدخله بيتا مملوء آنية ذهب و فضة مموهة بالذهب فلما رآها قال: ثكلتك أمك لقد أردت [أن] تدخل بيتى نارا عظيمة!!! ثم

جعل يزنها و يعطى كلّ عريف بحصته ثم قال:

هذا جناى و خياره فيهو كلّ جان يده إلى فيه

من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٤٠ ط ٢.

و قريبا منه رواه أيضا البلاذرى فى الحديث: (١٠٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٢٩؛ قال: حدّثنى أبو بكر الأعين ... حدثنا الحرّ بن جرموز ...

و لحرّ بن جرموز هذا ذكر فى حرف الحاء تحت الرقم: (٢٩٩) من التاريخ الكبير - للبخارى - ج ٢ ص ٨٢ و كذا فى كتاب الجرح و التعديل و ثقات ابن حبان.

(١) و الحديث رواه عبد الله بن أحمد تحت الرقم: (٣٥) من فضائل علىّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٥ ط قم.

و رواه أيضا أبو نعيم فى ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء: ج ١ ص ٨٣.

و رواه أيضا أبو أحمد الحاكم فى عنوان: «أبو سعيد» من كتاب الكنى: ج ١١ / الورق ١٥ / ب / كما فى تعليق الطباطبائى على كتاب الفضائل.

(٢) و الحديث رواه عبد الله بن أحمد تحت الرقم: (١٦) من فضائل علىّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥؛ ط قم.

و ليلاحظ الحديث: (٣١-٣٢ و ٤٦-٤٧) من كتاب الفضائل.

و رواه أيضا فى كتاب الزهد؛ ص ١٣١.

و رواه أيضا أبو نعيم فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١ ص ٨١.

(٣) كذا فى أصلى؛ و فى كتاب الأموال ص ٣٤٤: يوم نيروز أو مهرجان.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٧٤

[ثم قال عليه السلام: يا صفراء يا بيضاء] لا تغزّينى و غزّى غيرى «١».

و قال عبد العزيز بن محمد: إنّ عليّا أتى بمال فأقعد بين يديه الوزان و النقاد فكوم كومه من ذهب و كومه من فضة و قال: يا حمراء

احمرى و يا بيضاء ابيضى و غزّى غيرى [ثم قال]:

هذا جناى و خياره فيه و كلّ جان يده إلى فيه / ٤٠ / أ / «٢» و قال عبد الله بن أبى سفيان: أهدى دهقان من دهاقين السواد إلى الحسن

برداء و إلى الحسين برداء فقال [لهما علىّ]: ما هذان البردان؟ قالوا: أهداهما إلينا دهقان من دهاقين السواد. فأخذهما و جعلهما فى بيت

المال!!! «٣»

و عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن جدّه قال: قدم عمرو بن سلمة من أصبهان علىّ علىّ بمال و هديّة فأمر بوضعها فى الرحبة و وضع

عليها أمينا حتّى يقسمها بين المسلمين.

فبعثت أمّ كلثوم بنت علىّ [إلى ابن سلمة] أن ابعث إلينا من هذا العسل الذى معك. فبعث إليها بزقّين من عسل و زقّين من سمن فلما

خرج [علىّ] إلى الصلاة عدّها فوجدها ينقص زقّين فسأل عنهما؟ فقال [عمرو بن سلمة]: يا أمير المؤمنين لا تسألنى فإنّى آتيك بزقّين

مكانهما. قال: قد عزمت عليك لتخبرنى بقصتهما. فأخبره قال: فبعث إلى أمّ

(١) هذا الحديث؛ و ما يأتى بعده فى هذا الباب لم يشر المصنف إلى مصادرها؛ و لكنّ الباحث يجدها فى الحديث: (٦٧٠) و ما حولها

من كتاب الأموال لأبى عبيد؛ ص ٣٤٤.

و أيضا الأحاديث المذكورة أو أكثرها موجودة فى ترجمة أمير المؤمنين من كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد؛ و أنساب الأشراف

للبلادرى و مصنف ابن أبى شيبّة و حلية الأولياء.

و ليراجع أيضا الحديث: (١٢٣٠) و ما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:

ج ٣ ص ٢٢٧ و ما حولها.

و ليراجع أيضا الحديث: (٥١٧) و ما حوله في الجزء الخامس من مناقب محمد بن سليمان الكوفي الورق ١٢٢/أ-ب/ و في ط ١: ج ٢ ص ٣٣ و ما حولها.

(٢) و مثله رواه عنه ابن عساكر في الحديث: (١٢٣٥) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٢٥.

و رواه أيضا المتقي الهندي في الحديث: (٤٥٩) من ترجمة أمير المؤمنين من كنز العمال: ج ١٥؛ ص ١٦١.

و قريبا منه رواه أيضا محمد بن سليمان في الحديث: (٥٤١) في أوائل الجزء الخامس من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١٢٦/أ/ و في ط ١: ج ٢؛ ص ٥٣.

(٣) رواه أبو عبيد في كتاب الأموال ص ٣٤٥.

و بسنده عنه رواه ابن عساكر في الحديث: (١٢٣٧) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق:

ج ٣ ص ٢٢٩.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٧٥

كلثوم أن ردّي الزقين!! فأتى بهما مع ما نقص منهما فبعث إلى التجار أن قوموهما ناقصين و مملوءين [فقوموهما] فوجدوا فيهما نقصا بثلاث دراهم فأرسل إليها أن أرسلني إلينا [بثلاثة دراهم. فأرسلت] الدراهم ثم أمر بالزقاق فقسمت بين المسلمين. «١»
و قال سفيان الثوري رحمه الله: ما بنى عليّ لينة على لينة و لا آجره على آجره و لا قصبه على قصبه «٢».
و قال زاذان: رأيت عليّا يمشي في الأسواق وحده و هو وال يرشد الضالّ و يعين الضعيف و يمرّ بالبقال فيفتح عليه القرآن و يقرأ: تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ الآية: [٨٣/ القصص: ٢٨] و يقول: نزلت هذه الآية في حقّ أهل العدل و التواضع من الولاة و أهل القدرة من الناس «٣».

(١) و هذا رواه ابن عساكر في الحديث: (١٢٣٨) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٣٠ ط ٢.

و قريبا منه رواه محمد بن سليمان في الحديث: (٥٥٨) في أوائل الجزء الخامس من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١٣١/أ/ و في ط ١: ج ٢ ص ٧٥.

و رواه أيضا أبو الشيخ ابن حبان في ترجمة مخنف بن سليم من كتاب طبقات المحدثين الورق ١٩/أ/ قال:

حدّثنا الحسن بن محمد قال: حدّثنا أبو زرعة؛ قال: حدّثنا محمد بن العلاء أبو كريب؛ حدّثنا عمرو بن يحيى بن سلمة قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه عمرو؛ قال:

كان عليّ بن أبي طالب استعمل يزيد بن قيس على «الري» ثم استعمل مخنف بن سليم على أصبهان؛ و استعمل [بعده] على أصبهان عمرو بن سلمة؛ فلمّا انفتل عمرو بن سلمة [منها] عرض له الخوارج؛ فتحصّن في «حلوان» و معه الخراج و الهدية؛ فلمّا انصرف عنه الخوارج أقبل بالهدية؛ و خلّف الخراج بحلوان؛ فلمّا قدم عمرو بن سلمة على عليّ أمره فليضعها في الرحبة؟

و يضع عليها أمناء حتّى يقسمها بين المسلمين؛ فبعثت إليه أمّ كلثوم بنت عليّ: [أن] أرسل إلينا من هذا العسل الذي معك ...

و رواه أيضا ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٤١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٣١ ط ٢.

(٢) رواه ابن عساكر بسندين تحت الرقم: (١٢٤٨) و تاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٣٦؛ ط ٢.

(٣) و قريب منه جاء في الحديث: (١٨٦) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل؛ ص ١٢٥؛ ط قم.

و رواه أيضا ابن كثير - علي ما رواه عنه الطباطبائي في تعليق الحديث المتقدم من كتاب الفضائل -

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٧٦

و قال صالح بن الأسود: رأيت عليّا و قد ركب حمارا و دلّي رجله إلى موضع واحد ثمّ قال: أنا الذي أهنت الدنيا «١»

وقال الحسن بن صالح: ذكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز فقال قائلون: فلان و فلان. فقال عمر [بن عبد العزيز]: أزهّد الناس فى الدنيا علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه «٢».

وقال المدائنى: نظر علىّ يوما إلى قوم يبابه فقال: يا قنبر من هؤلاء؟ قال: شيعتك.

قال / ٤١ / أ: مالى لا أرى فيهم سيماء الشيعة!!! [قالوا: و ما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين؟] قال: خمص البطون من الطوى ييس الشفاه من الظماء عمش العيون من البكاء «٣».

وقال أبو بكر ابن عبد الله: مررت أنا و خالى أبو أمية على دار فى حىّ من مراد فقال [خالى]: ترى هذه الدار؟ قلت: نعم. قال: إنّ عليّا مرّ عليها و هم يبنونها فسقطت عليه قطعة منها فشجته فدعا الله أن لا تكمل فما وضع عليها بعد ذلك لبنه «٤».

فى تاريخ البداية و النهاية: ج ٨ ص ٥.

و رواه أيضا ابن عساكر تحت الرقم ١٢٤٨ و ١٢٤٧ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٣٦ و ٢٥٠ ط ٢.

(١) و رواه أيضا ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٤٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥١؛ ط ٢.

و بيالى أنى كتبت الحديث عن كتب ابن أبى الدنيا و لكن مسودتى لم تكن بمتناولى.

(٢) و للحديث مصادر؛ و قد رواه ابن أبى الدنيا فى الحديث: (٣٥٥) من كتاب ذمّ الدنيا؛ الورق ٤٣ / أ.

و أيضا رواه ابن أبى الدنيا فى الحديث: (٩٩) من النسخة المنقوصة الأولى - التى حقّقناها - من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٣١؛ ط ١.

و رواه أيضا ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٤٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٢ ط ٢.

(٣) و رواه ابن عساكر فى الحديث: (١٢٧٦) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٧ ط ٢.

و يجد الطالب للحديث مصادر آخر فى المختار: (١٠٨) من القسم الثانى من باب خطب نهج السعادة: ج ٣ ص ٤١٢؛ ط ١.

و رواه أيضا محمد بن سليمان اليمنى فى الحديث: (٧٦٩) فى أواسط الجزء السادس من كتابه مناقب علىّ عليه السلام الورق ١٦٥ / ب و فى ط ١: ج ٢ ص ٢٩٤.

(٤) رواه أبو بكر ابن أبى شيبه فى الحديث: (٨٠) من فضائل علىّ عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (١٢١٩٠) من كتاب

المصنّف: ج ١٢؛ ص ٨٦ ط ١ و فى ط ٢ ج ٧ ص ٥٠٧ -

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٧٧

و رواه أيضا ابن أبى الدنيا فى الحديث: (١١) من كتاب مجابى الدعوة الورق ٨ / أ.

و رواه بسنده عنه؛ الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٧٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٦ ط ٢.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٧٩

الباب الرابع والأربعون «١» فيما كان فيه عليه السلام من ضيق العيش و خشونته و ورعه و حيائه و تواضعه

عنه كرم الله وجهه قال: أصبت شارفا يوم بدر؛ و أعطانى رسول الله صلى الله عليه و سلم شارفا [أخرى] «٢» فأنتختها عند باب رجل من الأنصار أريد أن أحتمل عليها إذخرا و أبيعها

(١) هذا هو الصواب؛ بحسب تسلسل الأبواب؛ و فى مقدمة المصنّف و هاهنا معا: «الباب الثالث والأربعون».

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لما رواه أحمد بن حنبل في الحديث: (٥٨٥) من مسند أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم: (١٢٠٠) من كتاب المسند: ج ١؛ ص ١٤٢؛ ط ١؛ وفي ط أحمد محمد شاكر: ج ٢ ص ٢٨٥ وفيه: قال عليّ: أصبت شارفا مع رسول الله صلى الله عليه [و آله] وسلم في المغنم يوم بدر؛ وأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شارفا أخرى ...

قال أحمد محمد شاكر في تعليقه: إسناده صحيح؛ و رواه أيضا مسلم [في كتاب الأشربة من سننه]: ج ٢ ص ١٢٢. [و جاء] في ذخائر المواريث: ج ٦ ص ٥٣٠٦/ أنه رواه أيضا البخاري و أبو داود. و الشارف: الناقه المسنة. أقول: الحديث رواه البخاري في باب: «لا حمى إلّا حمى الله» من كتاب الشرب من صحيحه: ج .. ص ١٣.

و أيضا رواه البخاري في باب: «فرض الخمس» من كتاب الجهاد- بشرح الكرمانى-: ج ١٣؛ ص ٧٣. و أيضا رواه البخاري قبيل باب: «تسميه من سمي من أهل بدر» من كتاب بدء الخلق من صحيحه: ج ١٦؛ ص ١٨٥؛ بشرح الكرمانى. و رواه أيضا البيهقي في باب: «سهم ذوى القربى» من كتاب قسم الفىء و الغنيمه من السنن الكبرى: ج ٦ ص ٣٤٢. جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٨٠.

و أستعين به على وليمة فاطمة و معى رجل صائغ من بنى قينقاع؛ و [فى البيت] حمزة بن عبد المطلب و قينه تغنيه [و تشد له]: ألا يا حمز للشرف النواء [و هنّ معقلات بالفناء]

ضع السكّين فى اللبات منها و ضرب جهنّ حمزة بالدماء فبادر [حمزة] إليها بالسيف فجبّ أسنمتها و بقر خواصرها!!! قال: فنظرت إلى أمر أظفئنى فأتيت رسول الله صلى الله عليه [و آله] وسلم فأخبرته فخرج و معه زيد بن حارثة و خرجت معه حتّى قام على [راس] حمزة فتغيّظ عليه فرفع حمزة بصره و قال: هل أنتم إلّا أعبد آبائي!! فرجع رسول الله صلى الله عليه [و آله] وسلم يقهقر عنه. «١» متفق عليه.

و عنه [عليه السلام] قال: جعت بالمدينة جوعا شديدا فخرجت فى طلب العمل فى عوالى المدينة فرأيت امرأة قد جمعت مدرا فظننتها تريد بله فأتيها [فقاطعتها] كلّ دلو بتمره فمددت سته عشر ذنوبا حتّى مجلت يداى ثم أتيتها فقلت: تكلنى يدى هكذا؟- و بسط إسماعيل راوى الحديث يديه جميعا- فعدّت لى سته عشر تمره فأتيت النبى صلى الله عليه [و آله] وسلم فأخبرته فأكل معى منها و دعا لى. «٢» خرّجه أحمد.

و عن سهل أن عليّ بن أبى طالب دخل على فاطمة و الحسن و الحسين يبكيان فقال: ما يبكيكما؟ قالت؟ الجوع. فخرج عليّ فوجد دينارا فى السوق فجاء إلى فاطمة فأخبرها فقالت: اذهب إلى فلان اليهودى فخذ لنا منه ٤١/ب/ بدرهم لحما. فذهب [عليّ] فرهن الدينار على الدرهم و جاء باللحم فعجنت و خبزت و أرسلت إلى أبيها فجاءهم فقال [عليّ]: يا رسول الله أذكر لك [حديث طعامنا اليوم] فإن رأيت حلالا أكلنا و أكلت. و ذكر شأنه [أنه وجد فى السوق دينارا فرهنه على درهم و اشترى به لحما] قال: كلوا

(١) ما بين المعقوفات زيادات توضيحية مأخوذة من مصادر آخر.

(٢) و رواه أيضا زبير بن بكار كما فى الحديث: (٢٢٩) فى الجزء السادس عشر من كتاب الموقفيات ص ٣٧٣ ط بغداد. و رواه أيضا أحمد بن حنبل فى مسند أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم: (٦٨٧) و الرقم: (١١٣٥) من كتاب المسند: ج ٢ ص ٨٢. و أيضا رواه أحمد فى الحديث ١٩ و ٣٤٧ من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل. و رواه أيضا محمد بن سليمان الكوفى من أعلام القرن الثالث و الرابع فى الحديث: (١٠٩٧) فى أواخر الجزء السابع من كتابه مناقب

علّى عليه السلام الورق: ٢٢٠/ب/ و فى ط ١: ج ٢ ص ٥٨٦.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٨١

بسم الله. فأكلوا فيمنما هم مكانهم إذا غلام ينشد الله و الإسلام الدينار فأمر رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم [به] فدعى له؛ فسأله فقال: سقط منى [اليوم دينار] فى السوق فقال عليه السلام: يا علّى اذهب إلى الجزار و قل له: رسول الله يقول لك: أرسل إلى بالدينار و درهمك علّى. فأرسل به فدفعه إليه.

خرّجه أبو داوود «١».

(١) رواه أبو داوود فى كتاب اللقطة تحت الرقم: (١٧٠٠) من سننه.

و رواه عنه بعض المعاصرين فى تعليق المعجم الكبير: ج ٦ ص ١٦٧.

و رواه البيهقى - على وجهين - فى باب: «بيان مدّة التعريف» من كتاب اللقطة من السنن الكبرى: ج ٦ ص ١٦٧.

و رواه أيضا الطبرانى فى مسانيد سهل بن سعد الساعدى تحت الرقم: (٥٧٥٩) من المعجم الكبير: ج ٦ ص ١٦٧.

و رواه أيضا أحمد بن عمرو بن ابى عاصم فى آخر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الآحاد و المثنى ص ١٥٤.

و رواه أبو يعلى على وجه آخر فى الحديث: (٩٩) من مسند أبى سعيد الخدرى من مسنده: ج ٢ ص ٣٣٢ ط ١.

و رواه أيضا أبو طاهر المخلص كما فى أواخر الجزء الرابع من كتاب الفوائد المنتقاة الورق ١٧٦.

و رواه أيضا ابن المغازلى فى الحديث: (٤١٤-٤١٥) من كتابه مناقب علّى عليه السلام ص ٣٦٧.

و رواه أيضا ابن شاهين فى الحديث: (١٤) من رسالته فى فضائل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهما و على آلهما ص ٣٦ طبعه بيروت.

و رواه ابن شيرويه على وجه آخر كما فى الحديث: (٥١) من الفصل: (١٩) من مناقب الخوارزمى ص ٢٣٠.

و رواه الحافظ السروى على وجهه كما فى عنوان: «المسابقة بالسقاء ... و النفقة» من كتاب مناقب آل أبى طالب: ج ٢ ص ٢٦-٢٨.

و رواه بعضهم عن كتاب قصص الأنبياء - للثعلبى - ص ٥١٣.

و أيضا روه عن الزمخشرى فى تفسير الكشاف؛ و السيوطى فى تفسير الدر المنثور.

و كيف كان فالحديث قد روى فى مصادر بأسانيد؛ و على صور متنوّعة؛ و أشهر صورها هو ما رواه أبو جعفر الإسكافى المتوفى سنة:

«٢٤٠» فى أواخر كتابه المعيار و الموازنة؛ ص ٢٣٧.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٨٢

و عن أسماء بنت عميس عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم أتاهما يوما فقال: أين ابناى - يعنى حسنا و حسينا -؟ قالت: قلت:

أصبحنا و ليس فى بيتنا شىء يدوقه ذائق فقال علّى: أذهب بهما فإنى أخاف أن يبكي عليك؟ و ليس عندك شىء. فذهب بهما إلى

فلان اليهودى. فتوجّه إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم فوجدهما يلعبان فى مشربة بين أيديهما فضل من تمر فقال: يا علّى ألا

انقلبت بهما قبل أن يشتدّ الحرّ عليهما؟ فقال علّى: أصبحنا و ليس فى بيتنا شىء فلو جلست يا رسول الله حتى أجمع لفاطمة تمرات.

فجلس رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى اجتمع له شيئا من التمر فجعله فى حجرتة ثم أقبل فحمل رسول الله صلى الله عليه و سلم

أحدهما و حمل [علّى] الآخر.

خرّجه الدولابى فى مسندها «١».

و قال علّى لفاطمة ذات يوم: و الله لقد سنوت حتى لقد شكوت صدرى «٢» و قد جاء الله أباك بسبى فاذهبى فاستخدميه منه. قالت

[فاطمة]: و أنا و الله لقد طحنت حتى مجلت يداى. فأتت النبى صلى الله عليه و سلم فقال: ما حاجتك يا بتيه؟ قالت: جئت لأسلم عليك. و استحييت أن تسأله شيئا و رجعت فقال لها [على]: ما معك؟ قال: استحييت أن أسأله.!!!

فأتياه جميعا فقال على: يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت صدرى. و قالت فاطمة: و قد طحنت حتى مجلت يداى و قد جاء [ك] الله بسبى و سعه فأخدمنا. قال:

و الله / ٤٢ / أ / لا أعطيكما و أدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم و لكنى أبيعه و أنفق عليهم أثمانه. فرجعا فأتاهما صلى الله عليه و سلم و قد دخلا فى قظيفتهما إذا غطت رءوسهما انكشفت أقدامهما ثم قال: ألا أخبركما بخير مما سألتما؟ قال: بلى. قال: كلمات علمنيهن جبرئيل تسبحان دبر كل صلاة عشرا و تحميدان عشرا و تكبران عشرا؛ و إذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثا و ثلاثين و احمدا ثلاثا و ثلاثين و كبيرا أربعا و ثلاثين. قال على: فما تركتهما منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم. فقيل له: و لا ليلة صفين؟ قال: و لا ليلة صفين. خرجه أحمد «٣».

(١) هذا هو الظاهر؛ أى فى مسند فاطمة أو مسند أسماء بنت عميس عليهما السلام.

و الحديث رواه الدولابى فى عنوان: « [حديث] أسماء بنت عميس عن فاطمة ... » من مسند حديث فاطمة تحت الرقم: (١٨٤) فى أواخر كتاب الذرية الطاهرة ص ١٤٦؛ ط ١.

(٢) كذا فى أصلى؛ و فى كتاب المسند: «قد اشتكيت ...» و سنوت: استقيت.

(٣) الظاهر أن هذا هو الحديث: (٨٣٨) المذكور فى مسند على عليه السلام من كتاب المسند:-

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٨٣

و عن عبد الله بن زهير قال: دخلت على على بن أبى طالب يوم الأضحى فقرب إلينا خزيرة فقلت: أصلحك الله لو قربت إلينا من هذا البط- يعنى الإوز- فإن الله قد أكثر الخير. فقال: يا ابن زهير سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: لا يحل لخليفة من مال الله إلّا قصعتان: قصعه يأكلها هو و أهله و قصعه يضعها بين يدي الناس. خرجه أحمد «١».

و عن ابن عمير قال: حدثنى رجل من ثقيف أن عليا قال له: إذا كان عند الظهر فرح إلى. قال: فرحت إليه فلم أجد عنده حاجبا يحجبني دونه و وجدته خاليا و عنده قدح و كوز من ماء فدعا بظبية «٢» فقلت فى نفسى لقد آمننى حين يخرج إلى جواهر و لا أدرى ما فيها؟! فإذا عليها خاتم فكسر الخاتم فإذا فيها سويق فأخذ منه قبضة فصبها فى القدح و صب عليها ماء فشرب و سقانى فلم أصبر [ظ] فقلت: يا أمير المؤمنين أتصنع هذا بالعراق و طعامه أكثر من ذلك؟ فقال: و الله ما أختم عليه بخلا- به و لكنى أتباع قدر ما يكفينى فأخاف أن يفتح فيوضع فيه من غيره مما لا أعرفه فأحفظه لذلك و أكره أن أدخل إلى جوفى ما لا أعرفه و لا أحب أن أدخل فيه إلّا طيبا.

أخرجه صاحب الصفوة «٣».

ج ٣ ص ٢٣٥ ط ٢.

و رواه أيضا ابن كثير فى فضائل على عليه السلام من كتاب البداية و النهاية: ج ٨ ص ٣.

ج ٢ ص ١٤٩؛ بتحقيق أحمد محمد شاكر.

و يحتمل أيضا أنه هو الحديث: (١٣١٢) المذكور في مسند عليّ عليه السلام من كتاب المسند- لأحمد بن حنبل-: ج ١؛ ص ١٥٣. و ليلاحظ مسند أحمد: ج ١؛ ص ٨٠ و ٩٥ و ١٠٦؛ و ١٢٣ و ١٣٦؛ و ١٤٦.

و ليراجع أيضا الحديث: (٣٢٥) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل.

و يراجع أيضا الحديث: (١٨٣) من كتاب الذرية الطاهرة ص ١٤٥؛ ط ١.

(١) رواه أحمد في مسند أمير المؤمنين تحت الرقم: (٥٧٨) من كتاب المسند: ج ١؛ ص ٨٧ ط ١.

و رواه عنه الهيثمي في فضائل عليّ عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢٣١.

و أيضا رواه أحمد في أواخر فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل.

و رواه بسنده عنه و عن غيره الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٤٥) و ما بعده من تاريخ دمشق.

(٢) هذا هو الظاهر الذي قد جاء في بعض نسخ حلية الأولياء؛ و الظبية: جراب صغار أو هي وعاء شبه الكيس و الخريطة.

(٣) رواه أبو نعيم في ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١؛ ص ٨٢.

و رواه عنه ابن الجوزي في كتاب الصفوة.

و رواه ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٦٤) من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق:-

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٨٤

و عن أبي حيان التيمي عن أبيه قال: رأيت عليّ بن أبي طالب على المنبر يقول: من يشتري منى سيفي هذا فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته!!! فقام إليه رجل و قال / ٤٢ / ب: أنا أسلفك ثمن إزار.

قال عبد الرزاق: و كان الدنيا إذ ذاك بيده إلّا الشام.

خرّجه أبو عمر «١».

و عن هارون بن عنترة قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب في الخورنق و هو يرعد تحت سمل قضيئه فقلت: يا أمير المؤمنين إن الله قد جعل لك و لأهل بيتك [نصييا] في هذا المال و أنت تصنع بنفسك ما تصنع؟ فقال: و الله ما أرزأكم شيئا من مالكم و إنّها لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي بالمدينة «٢».

[قال أبو نعيم: حدّثنا أبو بكر ابن خلّاد، حدّثنا إسحاق بن الحسن الحربي حدّثنا مسدّد.

و حدّثنا إبراهيم بن عبد الله] عن محمد بن إسحاق قال: حدّثنا [قتيبة] قال: حدّثنا عبد الوارث بن مسعود:

عن أبي عمرو بن العلاء عن أبيه أنّ عليّا خطب الناس فقال: و الله الذي لا إله إلّا هو ما رزأت من فيثكم إلّا هذه- [قال:] و أخرج

قارورة من كم قميصه [و أشار إليها] «٣»- و قال: أهداها إليّ دهقان ثمّ دفعها لخازن بيت المال «٤»؟.

ج ٣ ص ٢٤٧ ط ٢.

و للحديث مصادر آخر يجد الباحث بعضها في تعليقي على الحديث المشار إليه من تاريخ دمشق.

(١) رواه أبو عمر في أواسط ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة:

ج ٣ ص ٤٩.

و يجد الطالب للحديث مصادر و أسانيد تحت الرقم: (١٢٤٢) و تعليقه من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٣٢-

٢٣٣.

(٢) و هذا الحديث و ما بعده رواه أبو نعيم في ترجمه أمير المؤمنين من حلية الأولياء ج ١ ص ٨٢.

(٣) ما بين المعقوفات أخذناه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج ١، ص ٨١ ترميما لما فى أصلى من النقص.

(٤) كذا فى أصلى، و فى حلية الأولياء: «أهداها إلى مولاى دهقان؟» و جملة: «ثم دفعها لخازن بيت المال» غير موجودة فيه و فيما عندى من بقية المصادر.

و رواه أيضا ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٤٧) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق:

ج ٣ ص ٢٣٦-٢٣٧.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٨٥

خرجه الملاء. «١»

و عن أبى غسان عن أبى داوود عن على رضى الله عنه أنه أتى بفالودج فلما وضع بين يديه قال: إنك طيب الريح حسن اللون طيب الطعم و لكن أكره أن أعود نفسى ما لم تعتد «٢».

و عن سفيان عن الأعمش قال: كان على يعشى و يغذى و لا يأكل إلّا من شىء يجيئه من المدينة «٣».

(١) لم يتيسر لى مراجعة كتاب «ملاء» و لكن أشرنا فى التعليق المتقدم إلى مصادر آخر للحديث.

و رواه أيضا أبو عبيد القاسم بن سلام فى كتاب الأموال ص ٣٤٤.

و للحديث- أو ما يقاربه- يجد الطالب مصادر فى المختار: (١٣١) من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٤٢٧ ط ٢.

(٢) رواه أحمد فى كتاب الزهد؛ ص ١٩٥.

و رواه عنه أبو نعيم فى ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء: ج ١، ص ٨١.

و رواه عنهما المتقى الهنذى فى الحديث: (٤٦٤) من فضائل على عليه السلام من كتاب كنز العمال: ج ١٥، ص ١٦٤.

(٣) رواه عبد الله بن أحمد- أو تلميذه القطيعى- فى الحديث: (١٥) من فضائل على من كتاب الفضائل ص ١٤، ط قم.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٨٧

الباب الرابع و الأربعون «١» فى شفقتة على أمة محمد صلى الله عليه و سلم و ما جمع الله فيه من الصفات الجميلة فى الجاهلية و الاسلام و إسلام [قبيلة] همدان على يده و تخفيف الله عن الأمة بسببه

عن على رضى الله عنه قال: لما نزلت يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة [١٣/المجادلة: ٥٨] قال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم:

ما ترى ديناراً؟ قلت: لا يطيقونه. [قال: نصف دينار؟ قلت: لا يطيقونه. قال: فكم ترى؟] قلت: شعيرة. قال: إنك لزهيد. فنزلت أشفقتكم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الآيات [١٣-١٤/المجادلة: ٥٨] فبى خفف الله عن هذه الأمة.

خرجه أبو حاتم «٢».

و عن ابن عباس قال: ألا أخبركم بإسلام أبى ذر؟ قلنا: بلى. قال: قال أبو ذر: كنت رجلاً من غفار فبلغنا أن رجلاً قد خرج بمكة يزعم أنه نبي. فقلت لأخى: انطلق إلى هذا الرجل و أتنى بخبره فانطلق فلقبه ثم رجعت فقلت: ما عندك؟ قال: و الله لقد رأيت رجلاً يأمر بالخير و ينهى عن الشر. فقلت: لم تشفىنى من الخير فأخذت جراباً؟ و عصى / ٤٣ / أ / ثم أقبلت إلى مكة فجعلت لا أعرفه و أكره أن أسأل عنه فكنت أشرب من زمزم و أكون فى المسجد قال: فمر بى على فقال: كأن الرجل غريب؟ قلت: نعم. قال:

(١) كذا جاء مكرراً لما مرّ في الباب السالف؛ و مثله في مقدمة المصنّف.

(٢) و هو ابن حبان؛ روى الحديث في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل من صحيحه:

ج ٢/ الورق ١٨٠/ ب.

و مدلول هذا الحديث من أثبت ما وقع في تاريخ الإسلام و المسلمين و اتفق على روايته شيعة أهل البيت و شيعة آل أبي سفيان معاً؛ من أنّه لم يعمل بالآية الكريمة أحد من المهاجرين و الأنصار غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى أن نسخ الله تعالى حكم الآية الكريمة؛ فليراجع طلب الحق ما جاء في تفسير الآية الكريمة؛ و الحديث: (٩٥٠) و ما بعده من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٣٠-٢٤٤ ط ١

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٨٨

فانطلق [معي] إلى المنزل. فانطلقت معه لا يسألني عن شيء و لا أخبره [بشأني].

فلَمَّا أصبحت غدوت إلى المسجد لأسأل عنه و ليس أحد يخبرني عنه بشيء فمرّ بي عليّ [فقال]: أما إن الرجل يعرف منزله؟ قال: قلت: بلى. قال: فانطلق. ثمّ قال: ألا تحدّثني بأمرك و ما أقدمك هذه البلد؟ قال: قلت: إن كتمت عليّ أخبرتك. قال: أفعل. قلت: بلغنا أنّه خرج هاهنا رجل يزعم أنّه نبيّ فأرسلت أخى ليكلّمه فرجع و لم يشفني من الخبر فأردت أن ألقاه فقال: أما إنك قد رشت هذا وجهي إليه فاتبعني و ادخل حيث أدخل فأتني إن رأيت أحدا أخافه عليك قمت إلى الحائط كأني أصلح نعلي و امض أنت!!! [قال]: فمضيت معه حتّى دخلت على النبيّ صلى الله عليه و سلم فقلت له: اعرض عليّ الإسلام. فعرضه فأسلمت.

خرّجه البخاري [في عنوان: «باب قصّة زمزم» في أواسط كتاب بدء الخلق من جامعه ج ٤ ص ٢٢١]. «١»

و عن البراء بن عازب قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم خالد بن الوليد إلى اليمن يدعوهم إلى الإسلام و كنت فيمن سار معه فأقام عليهم سبعة أشهر لا يجيبونه إلى شيء فبعث النبيّ صلى الله عليه و سلم عليّ بن أبي طالب و أمره أن يرسل [إليه] خالدًا و من معه إلّا من أراد البقاء مع عليّ فيتركه قال البراء و كنت [ممن أحبّ البقاء] مع عليّ [قال]: فلَمَّا انتهينا إلى [أ] وائل اليمن بلغ القوم الخبر [فت] جمعوا له فصلّى عليّ بنا الفجر فلَمَّا فرغ صففنا صفًا واحداً ثمّ تقدّم بين أيدينا فحمد الله و أثني عليه ثمّ قرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فأسلمت همدان كلّها في يوم واحد و كتب [عليّ] بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فلَمَّا قرأ [رسول الله] كتابه خرّ ساجداً و قال: السلام على همدان السلام على همدان!!! «٢».

(١) و رواه أيضا مسلم تحت الرقم: (٢٤٧٤) في فضائل الصحابة من صحيحه: ج ٤ ص ١٩٢٣.

و رواه عنهما الذهبي في ترجمة أبي ذرّ من سير اعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٥.

و رواه أيضا ابن سعد، في ترجمة أبي ذرّ من الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٢٢٤.

و رواه أيضا عن البخاري الحافظ ابن حجر في باب الكنى في عنوان: «أبو ذرّ الغفاري» تحت الرقم: (٣٨٤) من باب الكنى من كتاب الإصابة: ج ٤ ص ٦٢.

و رواه أيضا أبو عمر في باب الكنى من كتاب الإستيعاب.

(٢) و ذكره أيضا محمد بن محمد بن النعمان العكبري في كتاب الإرشاد؛ ص ٣٥.

و ليراجع مسند البراء من مسند أحمد بن حنبل؛ و فضائل «همدان» من كتاب مجمع الزوائد.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٨٩

الباب الخامس والأربعون في خلافته [عليه السلام]، و ذكر ما جاء في صحّتها و تنبيهه على ما ورد في ذلك من الأحاديث و الأخبار والآثار

حدّثنا محمد بن جعفر بن محمد بن عمرو قال: حدّثنا أبو حصين الوداعى حدّثنا [٤٣/ب] يحيى بن عبد الحميد حدّثنا شريك عن أبي اليقظان عن أبي وائل:

عن حذيفة بن اليمان قال: قالوا: يا رسول الله [أ] لا تستخلف علينا؟ قال: إن تولّوا علينا [و ما أراكم فاعلين] تجدوه هاديا مهديًا يسلك بكم الصراط المستقيم «١».

[و] رواه النعمان بن أبي شيبه عن الثورى عن زيد بن حذيفة؟ و لفظه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن تستخلفوا علينا و ما أراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديًا يحملكم على المحجّة البيضاء.

[و] رواه إبراهيم عن الثورى عن أبي إسحاق عن زيد عن النبي صلى الله عليه و سلم.

و عن عمر بن الخطاب أنه قال حين طعن و أوصى: إن ولّوها الأجلح سلك بهم الصراط المستقيم. - يعنى علينا كرم الله وجهه - أخرجه أبو عمر «٢».

(١) كذا فى أصلى؛ و الحديث مع تاليه؛ رواها أبو نعيم الحافظ فى ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من حليه الأولياء: ج ١؛ ص ٦٤؛ قال:

حدّثنا جعفر بن محمد بن أبي عمرو حدّثنا أبو حصين الوداعى حدّثنا يحيى بن عبد الحميد ... و ما وضعناه بين المعقوفات التالية أيضا مأخوذ من حليه الأولياء.

و رواه أيضا الحافظ الحسكاني بأسانيد فى تفسير قوله تعالى: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ من سورة الحمد؛ تحت الرقم: (١٠١) و ما بعده من شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٦٤ ط ١.

و رواه أيضا محمد بن سليمان اليمنى فى الجزء الرابع و أواخر الجزء السابع تحت الرقم: (٣٤٧ و ١٠٩٩) من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ٩٥/ب/ و الورق ٢٢٠/ب/ و فى ط ١: ج ١ ص ٤٤٨ و ج ٢ ص ٥٨٨.

(٢) و قريبا منه رواه أبو عمر ابن عبد البرّ فى أواخر ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٩٠

و عن ميمون قال: كنت عند عمر إذ ولّى الستة الأمر فلتمّا جاوزوا أتبعهم بصره [و] قال: إن وليتم هذا [الأمر] الأجلح ليركب بكم الطريق. - يعنى علينا - أخرجه الضحاك «١».

و عن الحرب بن نصر «٢» قال: حججت مع عمر و كان الحادى يحدو: (إنّ الأمير بعده عثمان).

ثم حججت مع عثمان و كان الحادى يحدو: (إنّ الأمير بعده عليّ) خرّجه البغوى فى معجمه.

بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٦٤.

و قريبا منه رواه أيضا ثعلب فى أماليه كما فى شرح المختار: (٨٣) من نهج البلاغه من شرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٤٨٥ طبعة بيروت حديثا.

و رواه ابن عساكر بأسانيد فى الحديث: (١١٣٦) و ما بعده من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٠٦-١٠٨؛ ط ١.

و ليراجع ما رواه محمد بن سليمان فى الحديث: (١٠٩٣) فى أواخر الجزء السابع من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الورق ٢١٩/

ب/ و فى ط ١: ج ٢ ص ٥٨١.

(١) لم يتيسر لى الاطلاع على كتب الضحّاك؛ و لكن لحديثه مصادر و أسانيد أشرنا إلى بعضها فى تعليق الحديث المتقدم.
(٢) كذا فى أصلى؛ و لكن الظاهر أنّه محرّف؛ و الصواب: (حارثه بن مضرب) كما رواه البلاذرى فى أوائل ترجمه عثمان من كتاب أنساب الأشراف: ج ٥ ص ١١؛ طبعه المستشرقين ق؛ قال:

حدّثنى أحمد بن هشام بن بهرام حدثنا شعيب بن حرب؛ أنبأنا إسرائيل أنبأنا أبو إسحاق:

عن حارثه بن مضرب قال: حججت مع عمر فسمعت الحادى يقول: «إنّ الأمير بعده ابن عفّان».

ثم قال البلاذرى: و حدّثنى أحمد بن هشام حدثنا وكيع بن الجراح عن الأعمش:

عن أبى صالح قال: كان الحادى يحدو لعثمان فيقول:

إنّ الأمير بعده على و فى الزبير خلف رضى أقول: و الرواية الثانية رواها الطبرى برواية السرى- الكذاب- على وجهين؛ فى أحدهما زيادة عمّا رواه البلاذرى كما فى أواخر حوادث سنه (٣٥) الهجرية من تاريخ الطبرى: ج ٤ ص ٣٤٣ طبع مصر؛ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

و الحديث الأول رواه أيضا عمر بن شبة فى أواخر ترجمه عمر؛ من تاريخ المدينة: ج ٣ ص ٩٣٣ طبع المدينة الطيبة؛ قال:

حدثنا عبد الله بن رجاء؛ قال: أنبأنا إسرائيل؛ عن أبى إسحاق؛ عن خارجة بن مضرب؟ قال:-

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٩١

و عن ابن عمر أنّه قال: ما آسى على شىء إلّا أنّى لم أقاتل مع علىّ الفئة الباغية! و على صوم الهواجر. (١)

و هذا أعظم دليل على صحه خلافته.

و عن عمر بن جاوران (٢) قال: قال لى الأحنف بن قيس: لقيت الزبير [بن العوام] فقلت [له]: ما تأمرنى و توصى لى به؟ قال: أمرك بعلى بن أبى طالب. قلت: أ تأمرنى به و ترضاه لى؟ قال: نعم.
أخرجه الحضرى؟

و عن عاصم بن [عمر] (٣) قال: لقي عمر عليّا فقال له: يا أبا الحسن نشدتك الله هل كان رسول الله صلى الله عليه و سلم ولّاك الأمر؟ قال: إن قلت ذا فما تصنع أنت و صاحبك؟ فقال: أما صاحبى فقد مضى و أما أنا فو الله لأخلعتها من عنقى [و أجعلها] فى عنقك. فقال [على]: جدد الله أنف من أبعدك عن هذا و إنّ رسول الله [صلى الله عليه و سلم] جعلنى علما فمن خالفنى ضلّ!!!
أخرجه ابن السمان فى [كتاب] الموافقة.

حججت مع عمر «رض» فسمعت الحادى يحدو: «إنّ الأمير بعده ابن عفّان».

[قال] و سمعت الحادى فى إمارة عثمان [يحدو]: «إنّ الأمير بعده علىّ» رضى الله عنه.

(١) رواه أبو عمر- بحذف ذيله و ذكره بذيلى آخر- فى أواخر ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٥٣ قال:

و يروى من وجوه عن حبيب بن أبى ثابت عن ابن عمر أنّه قال: ما آسى على شىء إلّا أنّى لم أقاتل مع علىّ الفئة الباغية.

و الحديث ذكرناه عن مصادر فى تعليق الحديث: (١٢٢١) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢١٩ ط ٢.

و رواه أيضا محمد بن سليمان فى الحديث: (١٠٨٨) فى أواخر الجزء السابع من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الورق ٢١٩/أ/ و فى ط ١: ج ٢ ص ٥٧٩.

(٢) هذا هو الصواب الموافق لما يأتى فى أواسط تعليق الباب: «٥٣» فى الورق ٧١/ب/ و فى أصلى «عمر بن خاقان...».

(٣) ما بين المعقوفين قد سقط من أصلى؛ وأخذناه مما رواه المحب الطبرى فى أوائل الفصل العاشر؛ من فضائل على عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٣ ص ٢٠١ ط بيروت؛-
جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٩٢.

و ساق الحديث إلى قوله: «فمن خالفنى ضل».

ثم قال: و فى روايه أنه قال له: يا أبا الحسن نشدتك بالله هل استخلفك رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: لا و لكن جعلنى رسول الله صلى الله عليه و سلم علما فمتى قمت فمن خالفنى ضلّ.
ثم قال: أخرجهما ابن السمان فى الموافقة.
جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٩٣.

الباب السادس و الأربعون فى بيعته [عليه السلام] و من تخلف عنها

عن محمد بن الحنفية قال: أتى رجل [علينا] و عثمان محصور «١» فقال: إن أمير المؤمنين [عثمان] مقتول الساعة. ثم جاء [ه] آخر فقال [مثل] مقالته. فقام على قال محمد:

فأخذت بوسطه تخوفا عليه فقال: خلّ [عنى] لا أم لك. قال: فأتى الدار و قد قتل [الرجل] فأتى داره [فدخلها] و أغلق [عليه] بابه فأتاه الناس فضربوا بابه فدخلوا عليه فقالوا: إن هذا الرجل قد قتل و لا بدّ للناس من خليفه و لا نعلم أحدا أحقّ بهذا الأمر منك.
فقال [لهم] على: لا تريدونى فإنى لكم وزير خير [لكم] منى أمير.
فقالوا: و الله ما نعلم أحدا أحقّ بها منك.

قال: فإن أبيتم على فإن بيعتى لا تكون سرا و لكن اتوا المسجد فمن شاء أن يبايعنى بايعنى «١».

قال: فخرج إلى المسجد فبايعه الناس.

و عن المسور بن مخرمة قال: قتل عثمان و على فى المسجد فمال الناس إلى طلحة [قال: فأنصرف على يريد منزله فلقه رجل من قريش عند موضع الجنائز فقال: انظروا إلى رجل قتل ابن عمه و سلب ملكه! قال: فولى [على] راجعا فرقى المنبر فمال الناس إليه فبايعوه و تركوا طلحة.

[و الحديثان] أخرجهما أحمد [تحت الرقم: (٩٣-٩٤) من مناقب على عليه السلام من كتاب] المناقب [ص ٦١-٦٢ ط قم]. «٢»

(١) كذا فى أصلى؛ و فى الحديث: (٩٣) من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٦١:

عن محمد بن الحنفية قال: كنت مع على و عثمان محصور؛ قال: فأتاه رجل فقال: إن أمير المؤمنين مقتول ...

(٢) و هذا مع الحديث المتقدم رواه أحمد تحت الرقم: (٩٣-٩٤) من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل؛ ص ٦١-

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٩٤.

و ذكر المورخون «١» أنه لما قتل عثمان أقبل الناس يهرعون إلى على بن أبى طالب فدخل بيته و أصفق على بابه؟ و امتنع من الإجابة و قال: أيها الناس إنما [أنا] امرؤ من المسلمين و من وليتموه أمركم رضيته.

قال: فأخرجوه كارها [و هو] يقبض يده فيسوطها و قالوا: الله الله فى أمة محمد.

فقال [لهم]: ليس ذاك إليكم إنما ذاك لأهل بدر. فأقبل أهل بدر لبايعوه فقال:

أين طلحة و الزبير و سعد؟ فأقبلوا [إليه] و بايعوه ثم بايعه المهاجرون و الأنصار و لم يتخلف عنه أحد و ذلك يوم الجمعة لثلاث عشرة

ليئة خلت من ذى الحجة سنة خمس و ثلاثين و كان أول من بايعه طلحة و كانت إصبعة شلاء فنظر إليها على و قال: ما أخلقه أن ينكث «٢» و كان كما قال.

و رواهما أيضا البلاذرى فى الحديث: (٢٥٨) و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٠٩. و انظر ما رواه أبو بكر المروزى أحمد بن محمد بن الحجاج- المترجم تحت الرقم: (٥٠) من كتاب طبقات الحنابلة: ج ١، ص ٥٦- فى ملحقات كتاب المعتمد، من مسند مسائل أحمد الورق ٢٠٦/أ. و مثله رواه السيوطى نقلا عن أبى القاسم الطبرى الشافعى هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائى- المتوفى عام: (٤١٨) المترجم فى مصادر كثيرة منها سير أعلام النبلاء: ج ١٧، ص ٤١٩- كما فى الحديث: (١٤٥٥) من مسند على عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ١٣٥.

و أورده أيضا المتقى فى كنز العمال: ج ٨ ص ٣٠٠ ط ١، و فى ط: ج ١٥، ص ٤٤٦. كما أورده أيضا فى منتخب كنز العمال المطبوع على هامش مسند أحمد: ج ٢ ص ١٩٠، ط ١.

(١) بل أكثر فقرات الحديث جاء بنحو الاستفاضة عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ كما يتجلى هذا المعنى لكلى من مارس أو يمارس- كتاب نهج البلاغة أو نهج السعادة.

(٢) كذا ذكره المصنف هاهنا، و المعروف أن قائل هذا القول غير أمير المؤمنين عليه السلام كما فى الحديث: (٢٥٠ و ٢٥٢) فى عنوان: «بيعة على...» من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٠٥ ط ١.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٩٥

الباب السابع و الأربعون فى ذكر حاجبه [عليه السلام]، و نقش خاتمه، و ابتداء شخوصه من المدينة، و ما رواه أبو بكر و عمر «رض» فى حقه و [ما] قالا و صرّحا به من فضله و خصائصه

أما حاجبه فقنبر مولاه [عليه السلام] ذكره الخجندى. «١»

و أما نقش خاتمه [عليه السلام] فهو «الله الملك» رواه جعفر بن محمد [عليهما السلام] و خرجه السلفى «٢».

و أما خروجه من المدينة فقد روى عن /٤٤/ ب/ مالك بن الحارث «٣» [أنه] قال:

قام على بن أبى طالب بالربذة فقال: من أحب أن يلحقنا فليحققنا و من أحب أن يرجع فليرجع مآذونا له غير حرج [عليه].

فقام الحسن بن على فقال: يا أبة- أو يا أمير المؤمنين- لو كنت فى جحر و كانت للعرب فيك حاجة لاستخرجوك من جحرك.

فقال [على عليه السلام]: الحمد لله الذى يتلى من يشاء بما يشاء و يعافى من شاء بما يشاء؟ أما و الله لقد ضربت هذا الأمر ظهرا لبطن

و ذنبا لرأس فو الله إن وجدت له إلا القتال أو الكفر بالله- يحلف بالله على- اجلس يا بنى و لا تحنّ حنين الجارية.

أخرجه أبو الحميم و قد تقدّم معناه «٤».

(١) لم أظفر بعد على كتب الخجندى.

(٢) لم أطلع بعد على كتب السلفى.

(٣) كذا فى أصلى؛ و فى الحديث: (١١٩٥) من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٧٦: «مالك بن الحويرث».

و فى ذخائر العقبى و الرياض النضرة: «مالك الجون» و لعله مصحف؟.

(٤) كذا فى أصلى؛ و فى الرياض النضرة: ج ٢ ص ٣٢٥ و ذخائر العقبى ص ١١١: «أبو الجهم».

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٢٩٦

و أما ما رواه أبو بكر في فضل عليّ [عليه السلام] فقد ذكرنا ذلك مفترقا في الأبواب و [هو] حديث النظر إليه عبادة. و [مثل] حديث استواء كفه و كفّ النبي صلى الله عليه و سلم و أنّه خيم عليه و علي بنيه خيمة؛ و [مثل حديث] أنّه من النبي صلى الله عليه و سلم بمنزلة هارون من موسى؛ و [مثل حديث] إنّ منزلته من النبي صلى الله عليه و سلم [بمنزلة النبي من ربه «١»] و [مثل] حديث: «لا يجوز الصراط أحد إلّا بجواز يكتبه عليّ كلّ ذلك ذكرناه في خصائص عليّ [عليه السلام].

و قوله: من سرّه أن ينظر إلى أقرب الناس قرابه و [مثل] حديث مشاورته له في قتال أهل الردّة.

كلّ ذلك ذكره الصديق تنبيها على فضائل عليّ و عظم قدره و رفيع منزلته من النبي صلى الله عليه و سلم.

و أمّا ما رواه عمر في فضل عليّ [عليه السلام] فقد تقدّم مفترقا في أبوابه فمنه حديث الراية يوم خيبر و حديث: ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهنّ. و حديث: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى و حديث رجحان إيمانه بالسموات السبع و الأرضين السبع و حديث: من كنت مولاه و قوله: أصبحت مولى كلّ مؤمن و مؤمنة و قوله: عليّ مولى من النبي صلى الله عليه و سلم مولاه و قوله: عليّ مولاي و قوله: أقضانا عليّ و رجوعه إليه في القضايا [و] قوله: لو لا عليّ لهلك عمر و احتياله في الأسئلة [عن] عليّ و هو [ظ] أكثر من أن يحصر كلّ ذلك دالّ على فضيلته و خصوصيته و علوّ رتبته و قربه من النبي صلى الله عليه و سلم «٢».

و قد كان معاوية يعرف فضله و سابقته و علمه و قرابته و لا ينكر ذلك بل [كان] ينكر علي من أنكر ذلك.

قال قيس بن [أبي] حازم سألت رجلا معاوية عن مسألة [ف] قال [له]: سل عليّ بن أبي طالب فهو أعلم منّي. فقال [السائل]: قولك يا أمير المؤمنين أحبّ إليّ من قوله!!! قال [معاوية]: بئس ما قلت و لؤم ما جئت به و لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يخصّه بالعلم و قد قال [له]: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدى.

و كان [أبو بكر] الصديق يقول: النظر إليه عبادة.

(١) هذا هو الظاهر؛ و في أصلي: «إنّه بمنزلة النبيّ...».

(٢) و روى الهروي كما رواه عنه ابن الأثير في مادّة «عين» من كتاب النهاية: ج ٣ ص ٣٣٢ قال:

[روى] أنّ رجلا- كان ينظر في الطواف إلى حرم المسلمين فطمه عليّ [عليه السلام] فاستعدى [الرجل] عليه عمر؛ فقال [له عمر]: ضربك بحقّ؛ أصابتك عين من عيون الله!!! أراد خاصّة من خواصّ الله عزّ و جلّ؛ و ولينا من أوليائه..

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٢٩٧

و كان عمر بن الخطّاب يسأله و يأخذ عنه و لقد شهدت عمر إذا أشكل عليه أمر [يقول]: أهاهنا عليّ بن أبي طالب؟! ثمّ قال [معاوية] للرجل: [قم] لا أقام الله رجلك. فحذف اسمه من الديوان.

و قال أبو إسحاق: جاء ابن احوار التميمي إلى معاوية فقال: [يا] أمير المؤمنين جئتك من عند ألامّ الناس و أبخل الناس و أعيان الناس و أجبني الناس [يعني عليّ عليه السلام].

فقال: ويلك أنّي أتاه اللؤم و إن كُنّا لتتحدّث أن لو كان لعلّي بيت من تبر و بيت من تبر لأنفد التبر قبل التبن!!! و أنّي أتاه العي و إن كُنّا لتتحدّث أنّه ما جرت المواسي على رأس رجل أفصح منه.

ويلك و أنّي أتاه الجبن و إن كُنّا لتتحدّث أنّه ما بارزه قطّ رجل إلّا صرعه و الله يا ابن أعور لو لا أنّ الحرب خدعة لضربت عنقك اخرج عني و لا تقيمنّ بلدى.

قال عطاء بن مسلم و [معاوية] و إن كان يقاتله فهو [كان] معترفا بفضله [ثمّ قال]: و ذكره يوما فأثنى عليه و عليّ أبيه و أمّه ثمّ قال: و كيف لا أقول هذا لهم و هم خيار خلق الله و عتره نبيه خيار أبناء أختيار.

و لما بلغه قتله قال: إِنَّا لِلَّهِ [و إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ] ذهب و الله العلم و الفقه بموت ابن أبي طالب!!!
فقال له أخوه عتبة: لا يسمع أهل الشام منك هذا. فقال [له معاوية]: دعني عنك
و قد بالغ جماعة من أعدائه و محاربيه له بالفضل و العلم و الفضل ما شهدت به الأعداء!!!
و قال أبو إسحاق: كان عليّ رضي الله عنه يسير في الفياء بسيرة [أبي بكر] «١» إذا ورد

و هذه الأحاديث رواها الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (٤١٠ و ٤١١ و ١١١٠-١١١٢) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٣٦٩؛ و ج ٣ ص ٧٦-٧٨ ط ٢.

و أميا ما ذكره المصنف هاهنا في وسط الحديث الأوّل من قوله: و كان الصديق يقول: «النظر إليه عبادة» فلم نظفر عليه في ضمن حديث معاوية في تاريخ دمشق و غيره مما أطلعنا عليه من مصادر الحديث؛ نعم حديث أبي بكر: «النظر إلى عليّ عبادة» رواه ابن عساكر و آخرون؛ و لكن مستقلاً و برواية غير معاوية.

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب الاستيعاب، و فيه: «بسيرة أبي بكر الصديق في القسم...»
و كان الأوّل للمصنف أن يقول: و كان عليّ يسير في قسم الفياء بسيرة رسول الله صلى الله عليه-
جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٩٨

على مال [من بيت المال] لا يبقى منه شيئاً و لا يترك في بيت المال إلّا ما عجز من قسمه و لا يستأثر منه بشيء و لا يخصّ [به] حميماً و لا- قريبا و لا يخصّ بالولايات إلّا أهل / ٤٥ / أ الديانات و الأمانات؛ و إذا بلغه عن أحد جناية كتب إليه: قَدْ جَاءَ تَكْمٌ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ* ف أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ مَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ احفظ بما في يديك حتّى نبعث إليك من يتسلمه منك.
ثم [كان عليه السلام] يرفع طرفه إلى السماء ثم يقول: اللهم إنك تعلم أنّي لم آمرهم بظلم خلقك «١».

و آله و سلم لقوله تعالى في الآية (٢١) من سورة الأحزاب: و لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ... و أمّا غيره فالنسبة بينه و بين عليّ عليه السلام نسبة الجاهل إلى الجاهل فلا يصحّ أن يقال: إن العالم سار بسيرة الجاهل!؟
(١) رواه أبو عمر ابن عبد البرّ في أواسط ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من الاستيعاب: ج ٣ ص ١١١١، ط مصر. و نقلناه عنه حرفياً في المختار: (٦٠) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام في نهج السعادة: ج ٤ ص ١٤٤، ط ١.
جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٩٩

الباب الثامن و الأربعون في ذكر شيء من خطبه و ذكر شيء من كلامه [عليه السلام]

و هو كما قال عبد الله بن عباس: وجدنا كلام عليّ دون كلام الخالق و فوق كلام الخلق ما عدا [كلام] رسول الله صلى الله عليه و سلم «١».

[و] قال أبو عبد الرحمن السلمي «٢» خطب عليّ رضي الله عنه على منبر الكوفة فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:
أيها الناس إنّ أخوف ما أخاف عليكم [اثنتان: طول] الأمل و أتباع الهوى فأما طول الأمل فينسى الآخرة و أمّا أتباع الهوى فيصدّ عن الحقّ «٣»

و قال سماك بن حرب: [سمعت] الحسن (ع) بن عليّ قال: قال لي أبي: يا بني لا تخلّف وراءك شيئاً من [متاع] الدنيا فإنّك تخلّفه لأحد رجلين: إما رجل عمل فيه بطاعة الله فيسعد بما شقيت [به] «٤» و إما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عوناً له على ذلك و ليس

أحد هذين بحقيق أن تؤثره على نفسك.

و قال ابن عباس: قال عمر بن الخطاب (رض) لعلّي كرم الله وجهه: عظمى يا أبا الحسن. [ف] قال [له عليّ عليه السلام]:

(١) لم أجد لصدر الكلام مصدرا ينسبه إلى ابن عباس غير ما هنا.

(٢) هذا هو الصواب؛ وفي أصلي: قال عبد الله السلمي ...

و للكلام مصادر؛ وقد رواه ابن عساكر في الحديث: (١٢٨١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٤١ ط ٢.

(٣) كذا في غير واحد من المصادر؛ وفي أصلي: «يفضلّ عن الحقّ» و للكلام تتمّة في سائر المصادر.

(٤) ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (٢١٠) من قصار نهج البلاغة.

و في الحديث: «١٢٩٦» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٧٩: «فسعد بما سعيت به ...».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٠٠

لا- تجعل يقينك شكّا و لا- علمك جهلا و لا ظنك حقا و اعلم أن ليس لك من الدنيا إلّا ما أعطيت فمضيت و قسمت فسويت و تصدّقت فأبقيت «١» قال: صدقت [يا] أبا الحسن.

و قام إليه ابن الكوّاء [و هو على المنبر يخطب] فقال: يا أمير المؤمنين قال الله في كتابه: وَ الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا [١/ الذاريات: ٥١] [ما هي الذاريات؟] قال: هي الريح.

قال: فأخبرنا عن [قوله تعالى] و فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا قال: ثكلت أمك سل تفقّها لا تعنتا [و] سل عن ما يعينك و لا تسل عن ما لا يعينك. قال: فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا؟ قال: هم الملائكة.

قال: فقوله [تعالى]: وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوكِ [٧/ الذاريات: ٥١] قال: ويحك ذات الخلق الحسن.

قال: فأخبرني عن قوله [تعالى]: فَ أَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ [٢٨/ إبراهيم ١٤] قال: أولئك [فجرة] قريش [وقد] كفيتموهم.

قال: فأخبرنا عن المجرّة التي في السماء / ٤٦ / أ / قال: هي أبواب السماء التي صبّ الله منها الماء المنهمر على قوم نوح.

قال: أخبرنا عن قوس قزح؟ قال: [هو] قوس الله و هو أمان لأهل الأرض من الغرق.

قال: فأخبرني عن السواد الذي في القمر؟ قال: أعمى سأل عن عمياء [هو] قول الله: فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ [١٢/ الإسراء: ١٧].

قال: أخبرنا كم بين المشرق و المغرب؟ قال: مسيرة يوم للشمس.

قال: فأخبرني عن قوله [تعالى] قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا [١٠٣/ الكهف: ١٨] قال:

أولئك القسيسون و الرهبان و ما أهل النهر منهم بعيد- مدّ عليّ بها صوته «٢» قال:

و ما [كان] خرج أهل النهر بعد- قال: يا أمير المؤمنين فو الله لا سألت أحدا بعدك و لا آتى غيرك. قال: إن كان الأمر إليك فافعل.

فلما خرج أهل النهر خرج [ابن الكوّاء] معهم ثم رجع تائبا.

(١) و في الحديث: (١٢٨٠) من تاريخ دمشق: و اعلم أنّه ليس لك من دنياك إلّا ما أعطيت فأمضيت؛ و قسمت فسويت؛ و لبست فأبليت.

(٢) جملة: «و مدّ عليّ بها صوته» كانت فى أصلى مقدّمة على قوله: «و ما أهل النهر منهم ببعيد» و الصواب تأخيره.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣٠١

الباب التاسع والأربعون فى ذكر شىء من مواعظه [عليه السلام]

قال الحسن بن عليّ: شيع عليّ جنازة فلما وضعت فى لحدّها ضجّ أهلها بالبكاء فقال [عليّ عليه السلام]: مم يبكون؟ أما و الله لو عاينوا ما عين ميتهم لأذهلتهم معاينتهم عن ميتهم!! و أن له فيهم لعودة (١) ثم عودة حتى لا يبقى منهم أحد، ثم قال [عليه السلام]: أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذى ضرب الأمثال و وقت لكم الآجال و جعل لكم أسماعا تعى ما عناها و أبصارا تجلى عن عشاها و أفندة تفهم ما دهاها (٢) إن الله لم يخلقكم عبثا و لم يضرب عنكم الذكر صفحا بل أمّدكم بالنعم السوابغ و رزقكم بأرغد الروافد و أرصد لكم الجزاء فى السراء و الضراء فاتقوا الله عباد الله و جدّوا فى الطلب و بادروا العمل [قبل قدوم] هادم اللذات [و مفرّق الجماعات] فإنّ الدنيا لا يدوم نعيمها و لا يؤمن فجائعها غرور حائل و سناد زائل فاتقوا الله عباد الله فاعتبروا بالآيات و النذر و اتّعظوا بالمواعظ و كأن قد علقتكم مخالب المتيّة و ضمتكم بيت التراب و دهمتكم معضلات الأمور بنفخة الصور و بعثرة القبور و سياقة المحشر و موقف الحساب بإحاطة قدرة الجبار و كلّ نفس معها سائق و شهيد [سائق يسوقها إلى محشرها و شهيد] يشهد عليها بعلمها (٣)

(١) و للكلام مصادر؛ و لكن لا عهد لى برواية الإمام الحسن إياه عن أمير المؤمنين عليه السلام.

و قد رواه أبو نعيم مسندا فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١، ص ٧٧.

و يجد الطالب للكلام- أو لبعض فقراتها مصادر آخر ذكرنا بعضها فى المختار: (٥٠) من القسم الثانى من خطب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج ٣ ص ١٨٦-١٩١.

(٢) ما دهاها: ما تنوبها و تعرضها؛ أو ما يحذقها و وجودها.

(٣) كذا فى أصلى؛ و فى المختار: (٨٣) من نهج البلاغة: «و كلّ نفس معها سائق و شهيد؛ سائق-

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣٠٢

وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَ وُضِعَ الْكِتَابُ وَ جِئَءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ [الزمر: ٣٩].

فارتجت لذلك اليوم البلاد و ناد [ى] المناد /٤٦/ ب/ و كان يوم التلاق و كشف عن ساق و كسفت الشمس و حشرت الوحوش و بدت الأسرار و هلكت الأشرار و برزت الجحيم [و] لها كلب و لجب و قصف [و] رعد و تعيظ و زفير «١»!!!

و برزت الجحيم و غلا- حميمها و توقد سمومها فلا- تنفس عن ساكنها و لا ينقطع [عنهم] حسراتها و لا تفصم [عنهم] كبولها معهم ملائكة يبشرونهم بنزل من حميم و تصليّة جحيم [و] هم عن ربهم محجوبون (٢) و لأولائه مفارقون و إلى النار منطلقون.

و قال [عليه السلام] أيضا:

عباد الله اتقوا الله اتقاء من كعب فحسر (٣) و وجد فحذر و أبصر فازدجر [فاحتت] طلبا و نجا هربا و قدّم المعاد و استظهر بالزاد و كفى بالله منتقما و نصيرا و كفى بالكتاب خصيما و حجيجا (٤) و كفى بالجنة ثوبا و بالنار وبالا و عقابا و أستغفر الله لى و لكم.

و قال كميل بن زياد [رحمه الله]: أخذ [أمير المؤمنين] عليّ بن أبى طالب بيدي فأخرجني إلى الجبان فلما أضحرنّا جلس ثمّ تنفس (٥) ثمّ قال:

يا كميل بن زياد [إنّ هذه] القلوب أوعىٰ خيرها أوعاها [ف] احفظ [عنى] ما أقول لك الناس ثلاثة: فعالم ربّانى و متعلّم لطلب النجاة (٦) و همج رعا ع أتباع كلّ ناعق يميلون مع كلّ ريح لم يستضيئوا بنور العلم و لم يلجئوا إلى ركن و ثيق من اليقين (٧).

يسوقها إلى محشرها؛ و شهيد يشهد عليها بعملها».

(١) هذا هو الظاهر الموافق للآية: «١٢» من سورة الفرقان؛ و في أصلي: (رعد و تعيظ و وعيد ..).

(٢) اقتباس من الآية: (١٥) من سورة المطففين: ٨٣: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ».

(٣) هذه اللفظة كانت في أصلي مهملة؛ فيحتمل أن يكون بالباء: «كبع» بمعنى خضع. أو يكون بالنون: «كنع» بمعنى جبن و هرب.

و هذه الفقرة جزء للكلام السابق في رواية أبي نعيم و سبط ابن جوزي.

(٤) هذا هو الظاهر المذكور في المختار: (٨٣) من نهج البلاغة؛ و في أصلي: «و كفى بالله منتقما و بصيرا؛ و كفى بالكتاب خصما و

حجيجا».

(٥) كذا في أصلي؛ و في المختار: (١٤٧) من قصار نهج البلاغة: «فلما أضحرت نفس الصعداء ..».

و الجبان و الجبانة: الصحراء و الصعداء: نوع من التنفس يصعده اللهف الحزين.

(٦) كذا في أصلي؛ و في نهج البلاغة: «و متعلم على سبيل نجاه ..».

(٧) كذا في أصلي؛ و كلمة: «اليقين» لا عهد لي بوجودها في هذا الكلام في غير هذا الكتاب.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٠٣

[يا كميل] العلم خير لك من المال العلم يحرسك و أنت تحرس المال [و] العلم يزكو على العمل «١» و المال تنقصه النفقة؛ و العلم

حاكم و المال محكوم عليه؛ و صحبة العالم دين يدان به؛ و العلم يكسب العالم الطاعة في حياته و جميل الأحداث بعد وفاته.

[يا كميل] مات خزّان الأموال و هم أحياء؛ و العلماء باقون ما بقى الدهر؛ أعيانهم [في] الوجود مفقودة «٢» و أمثالهم في القلوب

موجودة؛ هاه هاه [إن هاهنا]- و أشار إلى صدره- علما [جمًا] لو أصيب له حملة!!! بلى أصيبه لغير مأمون عليه؛ يستعمل آله الدين

للدنيا [و] يستظهر بحجج الله على كتابه و بنعمه على عباده؛ أو موافقا؟ لأهل الحق لا بصيرة له في أحنائه؛ ينقذ الشك بقلبه بأول

عارض [من شبهة] [اللهم] لا- ذا و لا ذو؟ أو منهوما باللذات سلس القياد للشهوات؛ أو مغرما بجمع المال و الادّخار، ليسوا من رعاة

الدين [في شيء] هم أقرب شبيها بالأنعام السائمة؛ كذلك يموت العلم بموت حامله.

اللهم بلى لا- تخلو الأرض من قائم لله بحجته كي لا تبطل حجج الله حتى يؤدونها و هم الأقلون عددا الأعظمون عند الله قدرا بهم

يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم و يزرعوها في قلوب أشباههم «٣» هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فاستلانوا ما

استوعره المترفون و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون [و] صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمنظر الأعلى أولئك خلفاؤه في بلاده

و دعائه إلى دينه آه و شوقه إلى رؤيتهم و استغفر لي و لك إذا شئت فقم.

و قال نوف البكالي: رأيت علي بن أبي طالب خرج فنظر في النجوم فقال: يا نوف أراقد أنت أم راقم؟ فقلت: بل راقم يا أمير

المؤمنين. [ف] قال:

يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطا و ترابها فراشا و ماءها طيبا و القرآن و الدعاء

شعارا و دثارا.

يا نوف أوحى الله إلى عيسى [بن مريم أن] مر بنى إسرائيل أن لا يدخلوا بيتا من بيوتى إلا بقلوب طاهرة و أبصار خاشعة و أيد نقيّة

فإني لا أستجيب لأحد منهم و لأحد من خلقى عنده مظلمة «٤».

(١) كذا هاهنا؛ و في نهج البلاغة و كثير من المصادر: «و المال تنقصه النفقة؛ و العلم يزكو على الإنفاق ...».

(٢) كذا في أصلي؛ و في نهج البلاغة: «أعيانهم مفقودة؛ و أمثالهم في القلوب موجودة ...».

(٣) هذا هو الظاهر المذكور في المختار: (١٤٧) من قصار نهج البلاغة؛ وفي أصلى: و يزرعونها في قلوب شبهائهم؟ ...

(٤) وهذا رواه السيد الرضى رحمه الله المختار: (١٠٤) من قصار نهج البلاغة؛ وله مصادر و أسانيد.

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٠٤

و قال السدى: صلى على الغداة [يوما] ثم لبث في مجلسه حتى ارتفعت الشمس قيد رمح [و] كان عليه كآبه ثم قال:

لقد رأيت نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم «١» فما رأيت أحدا يشبههم و الله إن كانوا ليصبحون شعثا غربا صفرا بين أعينهم كركب المعزى قد باتوا لله سجدا و قياما يتلون كتاب الله يراوحن بين أقدامهم و جباههم إذا ذكروا الله تعالى مادوا كما يمد الشجر في يوم الريح و هملت أعينهم حتى تبل ثيابهم و الله لقد كانوا غير غافلين عن ربهم!!

ثم نهض [عليه السلام] فما رئي بعدها مفترا حتى ضربه اللعين ابن ملجم «٢».

و قال [عليه السلام]: ليس الخير أن يكثر مالك و ولدك؛ و لكنّ الخير أن يكثر علمك و يعظم حلمك و أن تباهى الناس بعبادة ربك فإن أحسنت حمدت الله و إن أسأت استغفرت [الله].

و لا- خير في الدنيا [إلما] لأحد رجلين: رجل [اقترب] ذنبا فهو يتدارك ذلك بتوبه و رجل يسارع في الخيرات فإنه لا يقل عمل في تقوى [و كيف يقل ما يتقبل] «٣».

و قال بكر بن خليفة: قال على بن أبى طالب [عليه السلام]: أيها الناس إنكم و الله لو حننتم حين الواله العجلان، و جأرتم جآر متبتل الرهبان ثم خرجتم عن الأموال و الأولاد التماس القربة إليه في ارتفاع درجة عنده أو غفران سيئه أحصاها كتبه عليكم «٤» لكان قليلا فيما أرجو لكم من جزيل ثوابه و أتخوف عليكم من أليم عقابه؛ و الله لو سألت عيونكم رهبة منه و رغبة إليه ثم عمّرت ما الدنيا باقية و لم تبقوا شيئا من جهدكم بالشكر لأنعمه العظام بهدايتكم للإسلام لما قمتم بشكر ما أنعم به عليكم.

(١) رسم الخط في قوله: (نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم) غامض؛ و على فرض صحته هو أظهر مما في سائر المصادر.

(٢) و الكلام جاء في ذيل المختار: «٩٥» من نهج البلاغة؛ كما جاء أيضا عن مصادر آخر؛ و قد أوردناه أيضا في المختار: «٣٤٤» من نهج السعادة: ج ٢ ص ٥٣٧ ط ١.

(٣) كذا في أصلى؛ غير أنّ ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: «٩٥» من نهج البلاغة.

و ما قبل هذه الفقرة أيضا جاء في المختار: «٩٤» من قصار نهج البلاغة.

(٤) هذا هو الصواب المذكور في ذيل المختار: «٥٢» من نهج البلاغة؛ و فيه: أو غفران سيئه أحصتها كتبه و حفظتها رسله ..

و في أصلى هاهنا: أحصاها كتبكم عليكم؟.

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٠٥

الباب التاسع و الأربعون «١» في خطبه [عليه السلام] و مواعظه الجامعة

و خطب [عليه السلام] يوما فقال:

أيها الناس اتقوا الله و بادروا آجالكم بأعمالكم و ابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم و ترحلوا فقد جدّ بكم الرحيل؛ و استعدّوا للموت فقد أظلكم و كونوا قوما صيحا بهم فانتبهوا «٢» و علموا أنّ الدنيا ليست لهم بدار [فاستبدلوا ف] إنّ الله [سبحانه] لم يخلقكم عبثا و لم يترككم سدى و ما بين أحدكم و بين الجنة و النار إلّا أن ينزل به المحتوم «٣» و إنّ غايه تنقصها اللحظة و تهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة؛ و إنّ غائبا يحده الجديدان الليل و النهار لحرى بسرعه الأوبة؛ و إنّ قادما يقدم بالفوز أو الشقوة لمستحق لأفضل

العدّة «٤» فتزوّدوا فى الدنيا [من الدنيا] ما تحرزون به أنفسكم غدا.

فرحم الله عبدا اتقى ربه [و] نصح نفسه و قدّم توبته و غلب شهوته فإنّ أجله مستور عنه، و أمله خادع له، و الشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها و يمنيّه التوبة ليسوفها حتى تهجم [عليه] مميته على أغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذى غفلة أن

(١) كذا فى أصلى هاهنا؛ و لم يأت ذكر هذا الباب؛ فى مقدمه المصنف من أصلى؛ و قد تقدّم آتفا- و مثله فى مقدمه المصنف:-
«الباب التاسع و الأربعون فى ذكر شىء من مواعظه».

(٢) هذا هو الظاهر المذكور فى المختار: «٦٤» من نهج البلاغة؛ غير أن فيه «و كونوا قوما...».

و فى أصلى: كنوم صيح بهم فانتبهوا ..

(٣) ما بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة؛ و فيه: و ما بين أحدكم و بين الجنة أو النار إلا الموت أن ينزل به ...

(٤) كذا فى نهج البلاغة؛ و ما وضع بعد ذلك بين المعقوفين أيضا مأخوذ منه؛.

و فى أصلى: و إن قادمًا يقدم بالفوز أو الشقى؟ لمستحق لأفضل العدة ..

جواهر المطالب، الباعونى، ج١، ص: ٣٠٦

يكون عمره عليه حجة، و أن تؤدبه أيامه إلى شقوة؟! نسأل الله [سبحانه] أن يجعلنا و إياكم ممن لا تبطره نعمة و لا تقصير به [عن] طاعة ربه [غاية] و لا تحلّ به بعد الموت ندامة و لا كآبة.

و قال رضى الله عنه:

أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة؛ و عزجوا عن طريق المنافرة؛ وضعوا تيجان المفاخرة؛ أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح [هذا] ماء آجن و لقمه يغصّ بها آكلها و مجتنى الثمرة لغير وقت إيناعها كالزراع بغير أرضه.

فإن أقل يقولوا حرص على الملك و إن أسكت يقولوا جزع من الموت «١» هيهات هيهات بعد اللثيا و التى و الله لابن أبى طالب آنس بالموت من الطفل بشدى أمه [بل] اندمجت على مكنون علم لو بحث به لاضطربتم اضطراب الأرشية فى الطوى البعيدة.

و قال رضى الله عنه:

أما بعد فإنّ الدنيا قد أدبرت و آذنت بوداع و إنّ الآخرة [قد أقبلت و] أشرفت باطلاع و إنّ اليوم المضمار و غدا السباق و السبقة الجنة و الغاية النار.

أ فلا تائب من خطيئته قبل مميته؟ أ لا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه؟.

الأ- و إنكم فى أيام أمل من ورائه أجل فمن عمل فى أيام مهله «٢» قبل حضور أجله فقد نفعه عمله [و لم يضره أجله، و من قصر فى أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله] و ضره أجله «٣».

ألا فاعملوا فى الرغبة كما تعملون فى الرهبة.

ألا و إنى لم أر كالجنة نام طالبها و لا كالنار نام هاربها.

الأ- و إنكم أمرتم بالرحيل و دلتم على الزاد، و إنّ أخوف ما أخاف عليكم [اثنتان]: أتباع الهوى و طول الأمل فمن قصر أمله حسن عمله.

(١) هذا هو الظاهر المذكور فى المختار الخامس من نهج البلاغة.

و فى أصلى: فإن أقل يقولوا حرصا على الملك؟ و إن أسكت يقولوا جزعا من الموت؟ ...

(٢) كذا فى أصلى؛ و فى المختار: «٢٨» من نهج البلاغة: فمن عمل فى أيام أمله قبل حضور أجله فقد نفعه عمله؟ ...

و ما بين المعقوفات فى التوالى مأخوذ من نهج البلاغة.

(٣) ما بين المعقوفات كلها مأخوذ من نهج البلاغة.

جواهر المطالب، الباعونى، ج١، ص: ٣٠٧

و قال رضى الله عنه:

رحم الله امرأ سمع حكما فوعى و دعى إلى رشاد فدنا [و] أخذ بحجزه هاد فنجا راقب ربه و خاف ذنبه قدّم خالصا و عمل صالحا؛ و اكتسب مذخورا و اجتنب محذورا رمى غرضا و أحرز عوضا كابر هواه و كذب مناه؛ و جعل الصبر مطية نجاته و التقوى عدّة وفاته ركب الطريقة الغراء و لزم المحجّة البيضاء، اغتنم أيام المهل و بادر الأجل؛ و تزوّد العمل «١».

و من دعاء [له عليه السلام]:

اللهم اغفر لى ما أنت أعلم به منى فإن عدت فعد علىّ بالمغفرة.

اللهم اغفر لى [ما وأيت من نفسى و لم تجد له وفاء عندى] «٢».

اللهم اغفر لى ما تقرّبت به إليك [بلسانى] ثم خالفه قلبى.

اللهم اغفر لى رمزات الألفاظ و سقطات الألفاظ و سهوات الجنان و هفوات اللسان «٣».

و من كلامه [عليه السلام]:

ما أصف من دار أولها عناء و آخرها فناء [فى] حلالها حساب [و فى حرامها عقاب] من استغنى فيها فتن و من افتقر [فيها] حزن و من ساعاها فاتته و من قعد عنها و اتته «٤».

و قال [عليه السلام] أيضا:

انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادقين عنها فإنّها و الله عمّا قليل ترحل الساكن و تقمع المترف الآمن «٥» لا يرجع ما تولى منها فأدبر؛ و لا يدرى ما هو آت [منها] فيحذر؟ / ٤٨ ب / سرورها مشوب بالحزن و جلد الرجال فيها إلى الضعف و الوهن

(١) رواه السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: «٧٦» من نهج البلاغة.

(٢) هذا هو الظاهر؛ و فى أصلى: «اللهم اغفر لى به إليك؟ اللهم اغفر لى ما أنت أعلم به منى».

اللهم اغفر لى ما تقرّبت به إليك ثم خالفه قلبى ...».

(٣) و مثله فى المختار: «٧٨» من نهج البلاغة؛ و له مصادر آخر أيضا.

(٤) رواه السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: (٨٠) من نهج البلاغة ثم قال: و إذا تأمل المتأمل قوله عليه السلام: «و من أبصر بها بصرتة» وجد تحته من المعنى العجيب، و الغرض البعيد ما لا تبلغ غايته و لا يدرك غوره، و لا سيّما إذا قرن إليه قوله: «و من أبصر إليها أعمته» فإنّه يجد الفرق بين «أبصر بها» و «أبصر إليها» واضحا نيرا و عجيبا باهرا.

(٥) كذا فى أصلى؛ و فى المختار: «١٠٣» من نهج البلاغة: فإنّها و الله عمّا قليل تزيل الثاوى الساكن؛ و تفجع المترف الآمن ...

جواهر المطالب، الباعونى، ج١، ص: ٣٠٨

فلا يعزّركم [كثرة] ما يعجبكم من زهرتها لقلّة ما يصحبكم منها!!!

فرحم الله امرأ تفكّر و اعتبر فتبصّر «١» و كلّ ما هو كائن فى الدنيا عمّا قليل كأن لم يكن و كأنّ ما هو [كائن] من الآخرة عمّا قليل لم يزل و كلّ ما هو معدود متقضّ و كلّ متوقّع آت قريب دان.

و من كلامه [عليه السلام] أيضا:

حتى إذا كشف الله لهم عن جزاء معصيتهم و استخرجهم من جلايب غفلتهم استقبلوا مدبرا و استدبروا مقبلا لم ينتفعوا بما أدركوا

من طلبتهم ولا بما قضاوا من وطهرهم «٢».

و إني أحذركم و نفسى من هذه المنزلة فلينفع امرؤ نفسه فإنما البصير من انتفع بما سمع و تفكر و اعتبر فتبصير «٣» ثم سلك جددا واضحا يتجنب فيه الصرعة فى المهاوى و الضلال فى المغاوى و لا- يعين على نفسه الغواة بتعسف فى حق أو تحريف فى نطق أو تخوف من صدق «٤».

فأفق أيها السامع من سكرتك و استيقظ من غفلتك «٥» وضع فخرك و احطط كبرك و ذكر قبرك «٦» فإن عليه ممرّك و كما تدين تدان و كما تزرع تحصد و ما قدّمت فى يومك تقدم عليه غدا فمهّد لنفسك و قدّم لآخرتك. فالحذر الحذر أيها المستمع و الجّد الجّد أيها الغافل و لا يتبّك مثل خبير «٧».

و قال [عليه السلام]:

عباد الله الله فى أعزّ الأنفس عليكم و أحبها إليكم فإنّ الله قد أوضح [لكم] سبيل

(١) كذا فى أصلى؛ و فى نهج البلاغة: رحم الله امرأ تفكر فاعتبر؛ و اعتبر فأبصر؛ فكأنّ ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن؛ و كأنّ ما هو كائن من الآخرة عمّا قليل لم يزل ...

(٢) هذا هو الظاهر المذكور فى المختار: «١٥١» من نهج البلاغة؛ و فى أصلى: من فطنتهم؟ ...

(٣) كذا فى أصلى؛ و فى نهج البلاغة: فإنما البصير من سمع فتفكر؛ و نظر فأبصر؛ و انتفع بالعبر ...

(٤) هذا هو الظاهر المذكور فى نهج البلاغة؛ و فى أصلى: أو تحريف من صدق؟.

(٥) و فى نهج البلاغة: فأفق أيها السامع من سكرتك؛ و استيقظ من غفلتك؛ و اختصر من عجلتك؛ و أنعم الفكر فيما جاءك على لسان النبى الأمى صلى الله عليه و آله و سلم مما لا بدّ منه؛ و لا محيص عنه؛ و خالف من خالف ذلك إلى غيره؛ و دعه و ما رضى لنفسه؛ وضع فخرك و احطط كبرك و ذكر قبرك ...

(٦) هذا هو الظاهر؛ المذكور فى نهج البلاغة؛ و فى أصلى: «و احطط ذكرك و ذكر قبرك ...».

(٧) و بعده فى المختار: «١٥٣» من نهج البلاغة جمل كثيرة فليراجعها من أرادها.

جواهر المطالب، الباعونى، ج١، ص: ٣٠٩

الحقّ و أنار طريقه فشقوة لازمه أو سعادة دائمة «١» فتزوّدوا فى أيام الفناء لآيام البقاء فقد دلتم على الزاد و أمرتم بالظعن و حثتم على المسير فإنما أنتم ركب و قوف لا تدرّون متى تؤمرون بالمسير!!!

ألا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة؟ و ما يصنع بالمال من عمّا قليل يسلبه و تبقى عليه تبعته و حسابه!!!

عباد الله إنّ عليكم رسدا من أنفسكم و عيوننا من جوارحك و حفاظ صدق يحفظون أعمالكم و عدد أنفاسكم لا يسترکم منهم [ظلمة] ليل داج و لا يکنکم [منهم] باب ذو رتاج «٢» و إنّ غدا من اليوم لقريب.

يذهب اليوم بما فيه و يجىء غدا لا حقا به فكأنّ كلّ امرئ منكم قد بلغ من الأرض منزل و حدته و مخطّ حفرتة فيا له من بيت و حدة و منزل و حشّة و مقرّ غربه.

و كأنّ الصيحة قد أتتكم و الساعة قد غشيتكم «٣» و برزتم لفصل القضاء و زاح عنكم الباطل و اضمحلّت عنكم العلل و استحققت بكم الحقائق «٤» و صدرت بكم الأمور مصادرها فاتعظوا بالعبر و انتفعوا بالنذر و ما تغن النذر عن قوم لا يؤمنون «٥».

و قال رضى الله عنه:

أيها الناس اعتصموا بتقوى الله فإنّ لها حبلا وثيقا عروته و معقلا منيعا ذروته و بادروا الموت و غمراته و مهّدوا له قبل حلوله و أعدّوا له قبل نزوله [ف] إنّ الغاية القيامة و كفى بذلك واعظا لمن عقل و معتبرا لمن جهل و قبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الأرماس و

شدة الإبلاس و هول المطلع و روعات الفزع الأكبر و ضمّ الضريح و ردم الصفيح!!! «٦».

(١) و هكذا جاء كلامه عليه السلام في المختار: «١٥٧» من نهج البلاغة.

(٢) ما بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة؛ و الرصد: الذي يراقب الشخص لما يريد منه. و داج:

مظلم. و الرتاج- بكسر الراء-: الباب الكبير الذي له غلق محكم.

(٣) هذا هو الصواب المذكور في نهج البلاغة؛ و في أصلي: (و كأنّ الصبح قد أتاكم فالساعة قد غشيتكم ...

(٤) كذا في نهج البلاغة؛ إلّا أنّ فيه: «قد زاحت عنكم الأباطيل» و في أصلي تصحيف.

(٥) كذا في أصلي؛ و في نهج البلاغة: فاتعظوا بالعبر؛ و اعتبروا بالغير؛ و انتفعوا بالندر.

و ذيل الكلام مقتبس من الآية: «١٠١» من سورة يونس: و ما تُغنى الآياتُ وَ التُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ.

(٦) كذا في أصلي؛ و في المختار: «١٨٨» من نهج البلاغة؛ و روعات الفزع؛ و اختلاف الأضلاع؛ و استكاك الأسماع؛ و ظلمة اللحد و

خيفة الوعد؛ و غمّ الضريح؛ و ردم الصفيح ...

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣١٠

[ف] الله الله عباد الله [ف] إنّ الدنيا ماضية بكم على سنن و أنتم و الساعة في قرن و كأنّها قد جاءت بأشراتها و أزفت بأفراطها و

وقفت بكم على صراطها «١» و أشرفت بزلازلها و أناخت بكلاكلها و انصرفت بأهلها و أخرجتهم من حضنها «٢» و صار جديدها رثًا و

سمينها غثًا في موقف ضنك المقام و أمور مشتهة عظام «٣» و نار شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها «٤» متغيظ زفيرها متأجج سعيها

بعيد خمودها ذاك و قودها مخوف و عيدها شديد و قودها؟ عميق قرارها مظلمة أقطارها «٥»!!

فارعوا عباد الله ما برعايته يفوز فائزكم و بإضاعته يخسر مبطلكم و بادروا آجالكم بأعمالكم فإنكم مرتهنون فيها بما أسلفتم و مدينون

بما قدّمتم و كأنّ قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون و لا عثرة تقالون «٦».

و قال رضى الله عنه في خطبة يصف فيها المنافقين:

نحمد الله على [ما وفق له من الطاعة و زاد عنه من المعصية؛ و نسأله لمّته تماما و بحبله اعتصاما و نشهد أنّ محمداً رسول الله عبده و

رسوله «٧» خاض إلى رضوان الله كلّ غمرة و تجرّع فيه كلّ غصية و قد تلوّن له الأدنون و تألّب عليه الأفضون و خلعت [إليه] العرب

أعتتها و شرعت أسنتها و ضربت إلى محاربتة بطون رواحلها حتّى أنزلت بساحته عدوانها من بعد الدار و سحق المزار «٨».

(١) كذا في نهج البلاغة؛ و في أصلي: و وقفت بكم على شرائطها ...

و الأرماس: القبور. و الإبلاس: الحزن في يأس. و الضريح: اللحد. و الردم: السدّ و الصفيح: جواهر المطالب، الباعوني ج ١ ص ٣١٠ الباب

التاسع و الأربعون في خطبه [عليه السلام] و مواعظه الجامعة ص: ٣٠٥

الحجر العريض.

(٢) و بعده في نهج البلاغة هكذا: «فكانت كيوم مضى أو شهر انقضى».

و في أصلي: و انصرفت بأهلها؛ و أخرجتم من حضنها؛ فصار جديدها رثًا ...

(٣) كذا في نهج البلاغة؛ و في أصلي: و أمور مشتهة عظام؟.

(٤) كذا في نهج البلاغة؛ و في أصلي تصحيف.

(٥) كذا في نهج البلاغة؛ غير أنّ فيه: «عم قرارها» و أيضا فيه زيادات عمّا هاهنا.

(٦) كذا في نهج البلاغة؛ و في أصلي: «فلا رجوع ...».

(٧) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (١٩٢) من كتاب نهج البلاغة؛ وفيه: نحمده على ما وفق من الطاعة ... و نشهد أن محمدا عبده و رسوله ...

و جميع ما بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة.
و كان فى أصلى بياض بسعة ثلاث كلمات عادية.

(٨) هذا هو الظاهر المذكور فى نهج البلاغة؛ غير أن جملة: «و شرعت أسنتها» غير موجودة فى نهج البلاغة؛ وفيه أيضا: حتى أنزلت بساحته عداوتها»-

جواهر المطالب، الباعونى، ج١، ص: ٣١١

أوصيكم عباد الله بتقوى الله و أحذركم أهل النفاق / ٤٩ / أ / فإنهم الضالون و المضلون و الزالون و المزلون يتلونون ألوانا و يفتنون افتنانا [و يعمدونكم بكل عماد و يرصدونكم بكل مرصاد] قلوبهم دوية و صفاحهم نقيّة يمشون الخفاء و يدبّون الضراء و صفهم داء و قولهم شفاء و هم الداء العياء «١» حسده الرخاء و مؤكّدوا البلاء و مقنطوا الرجاء لهم بكلّ طريق صريع و إلى كلّ قلب شفيع؛ و لكلّ شجو دموع!!!

يتقارضون الثناء و يتراقبون الجزاء!!

إن سألوا ألحفوا [و إن وعدوا أخلفوا] و إن عدلوا كشفوا و إن حكموا أسرفوا!!!

قد أعدوا لكلّ حقّ باطلا و لكلّ قائم مائلا و لكلّ حى قاتلا و لكلّ باب مفتاحا و لكلّ ليل مصباحا!!!
يتواصلون [إلى الطمع] باليأس ليقيموا به أسواقهم و ينفقوا به أعلامهم «٢».

يقولون فيشبهون و يصفون فيمّون «٣» [قد هونوا الطريق و أضلعوا المضيق فهم لمّ الشيطان و حمّ النيران] أولئك حزب الشيطان إلا إن حزب الشيطان هم الخاسرون.

و قال [عليه السلام] فى خطبة [له]:

أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنها الزمام و القوام فتمسكوا بوئائقها و اعتصموا بحقائقها فإنها تؤدّيكم إلى أكنان الدعة و أوطان السعة و منازل العزّ و معاقل الحرز «٤» فى يوم تشخص

و فى أصلى: و جعلت العرب أعتتها ... من بعد الدار و سحق المذار.

(١) كذا فى نهج البلاغة؛ و جميع ما وضعناه بين المعقوفات أيضا مأخوذ منه.

و فى أصلى: «و هم الداء العياء» و أيضا كان فى أصلى تصحيقات كثيرة صححناها على وفق ما فى نهج البلاغة.

و دوية: مريضة. و صفاحهم نقيّة: صفاح وجوههم خالية من وسم العداوة. و يدبّون الضراء:

يمشون مشى سريان المرض. و الداء العياء: الداء الذى عجز الأطباء من علاجه.

(٢) «ينفقوا به» من قولهم: أنفق فلان بضاعته إنفاقا. و روجها. و فى مجرّده يقال: نفق البيع نفقا و نفاقا- على زنة نصر و علم-: راج. و

الأعلاق: جمع علق- بكسر العين و سكون اللام-: الشىء النفس.

(٣) يمّون: يزيّنون. و فى بعض نسخ نهج البلاغة: «فيوهمون» أى يوقعون فى وهم سامعيهم.

و ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من نهج البلاغة. و هونوا الطريق أى طريق السير معهم فى أهوائهم. و أضلعوا: أمالوا: أثقلوا: عوجوا.

و المضيق: ما ضاق من الممرّ. و اللمة- بالضم فالفتح ثم الميم المفتوحة المشدّدة-: الجماعة. و الحمة- بضمّ الحاء و فتح الميم مخفّفا-

: إبرة الحشرات بها تلسع.

(٤) هذا هو الظاهر؛ و ما بين المعقوفات زيادات منّا؛ و فى أصلى: و قال من خطبة؟

و محتويات هذه الخطبة من بدايتها إلى قوله: «و لا معذرة تدفع» مذكورة في المختار: (١٩٥) من -

جواهر المطالب، الباعونى، ج١، ص: ٣١٢

فيه الأبصار و تظلم فيه الأقطار و تعطل فيها صرور العشار و ينفخ فى الصور فتزهق كل مهجة و تبكم كل لهجة و تدلّ الشّم الشوامخ و الصمّ الرواسخ فيصير صلدها سرايا رقرقا و معهدا قاعا سملقا «١» فلا شفيع يشفع و لا حميم ينفع و لا معذرة تدفع؟ فاعملوا عباد الله «٢» و الألسن مطلقه و الأبدان صحيحة و الأعضاء لدنه و المنقلب فسيح و المجال عريض قبل إزهاق الفوت و حلول الموت «٣».

و أيضا قال رضى الله عنه:

أيها الناس إنّ الدنيا دار مجاز و الآخرة دار قرار «٤» فخذوا من ممركم لمقرّكم و لا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم و أخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم «٥» ففيها اختبرتم و لغيرها خلقتم. و قال كرم الله وجهه فى كتاب كتبه إلى سهل بن حنيف [الأنصارى] «٦»:
إليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسلت من مخالبك [و أفلت من حبالك] و اجتنبت الذهاب فى مداخلك.

نهج البلاغة؛ و فى أصلى: «و مناقل الحرز».

و من قوله: «فاعملوا عباد الله» إلى قوله: «و حلول الموت» أيضا مذكور فى المختار: (١٩٦) من نهج البلاغة.

(١) كذا فى المختار: (١٩٢) من نهج البلاغة؛ و كان فى أصلى تصحيفات كثيرة صححناها بمعونه نهج البلاغة.

و الشّم: جمع أشمّ رفيع. و الشوامخ: جمع شامخ: المرتفع. و الصمّ: جمع الأصمّ: الصلب.

و الصلّد: الصلب. و رقرق: مضطرب. و سملق: مستو.

(٢) هذا هو الظاهر من السياق؛ و فى أصلى: و المختار: (١٩٤) من نهج البلاغة: «فاعلموا...».

(٣) و بعده فى المختار: (١٩٤) من نهج البلاغة: فحققوا عليكم نزوله؛ و لا تنتظروا قدومه....

و أيضا قريب منه جاء فى المختار: (٩٢) من نهج البلاغة.

(٤) هذا هو الظاهر الموافق للمختار: (٢٠١) من نهج البلاغة؛ و فى أصلى: ذات قرار ...

(٥) كذا فى أصلى؛ و فى نهج البلاغة و غير واحد من المصادر: و أخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم ...

(٦) كذا فى أصلى؛ غير أنّ فيه: «من كتاب كتبه إلى سهل بن حنيف».

و الصواب أنّه عليه السلام كتب هذا الكتاب - إلى عاملة على البصرة - عثمان بن حنيف الأنصارى كما فى المختار: (٤٥) من الباب

الثانى من نهج البلاغة؛ و ما وضعناه هاهنا بين المعقوفين أيضا مأخوذ من نهج البلاغة.

جواهر المطالب، الباعونى، ج١، ص: ٣١٣

أين القرون الذين غدرتهم بمداعبك و أين الأمم الذين فتنتهم بزخارفك «١» ها هم؟؟ رهائن القبور و مضامين اللحد / ٤٩ / ب / و الله لو كنت شخصا مرتيا [و قالبا حسييا] لأقتم عليك حدود الله فى عباد غررتهم بالأمانى و ألقيتهم فى المهاوى و ملوك أسلمتهم إلى التلف [و أوردتهم موارد البلاء] إذ لا ورد و لا صدر!!!

هيئات من و طيء دحضك زلق؛ و من ركب لججك غرق، و من ازورّ عن حبالك و قق؛ و السالم منك لا يبالى إن ضاق به مناخه؛ و الدنيا عنده كيوم حان انسلاخه.

اعزبى عني فو الله لا أذلّ لك فستدلىنى و لا أسلس لك قيادى فتقودينى «٢».

و أيم الله يمينا - استثنى فيها بمشيئة الله - لأروضنّ نفسى رياضة تهشّ معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوما؛ و تقنع؟ بالملح مأدوما

و لأدعنّ مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها!!!

أتمتلىء السائمة من رعيها فتبرك؟ و تشبع الريضة من عشبها فتربض «٣» و يأكل على من زاده فيهجع؟! قرت إذا عينه إذ اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة و السائمة المرعية «٤»!!!

(١) كذا في نهج البلاغة؛ و في أصلي: «أفنيتم بزخارفك...».

إليك عني: أبعدي شخصك عني. و الغارب: ما بين السنام و العنق. و انسلت: هربت.

و المخالب: جمع مخلب: برثن السباع و أظايرهم. و الحبال: جمع حبال: فخ الصياد.؟؟

و المداحض: جمع المدحضة: المزلقة و المزلة. و المداعب: جمع مدعبة: المزاح. و الزخارف: جمع زخرف. الذهب؛ و يراد منه هنا الأباطيل المموهة.

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة؛ و في أصلي: «كيوم آن انسلاخه ... فو الله لا آذن لك فتستذيني...».

و المهاوى: جمع مهوى: مكان السقوط. و الورد- بكسر الواو و سكون الراء-: ورود الماء.

موضع وروده. و الصدر- كشجر-: الصدور عن الماء بعد الشرب. و الدحض: المكان الزلق الذي لا تثبت فيه القدم. و اللجج: جمع

لجة: وسط البحر. الموضع العميق منه. و ازور: مال و تنكب. و المناخ: محل الإقامة و السكون. و حان: حضر. و الانسلاخ: الانقضاء. و

لا أسلس لك قيادي: لا أئين لك زمامي. و القياد- على زنة إياب-: حبل يقاد به الدابة.

(٣) مأدوما: أى مأدوما به الطعام. و لأدعنّ: لأتركنّ. و المقلّة: العين. و نضب: غار. و معينها: ماؤها الجارى. و السائمة: الأنعام التي

تسرح لتأكل من نبات الأرض. و الرعى- بكسر فسكون-:

الكلاء. و الريضة: الغنم في مربضه. و الربوض: البروك. و يهجع: يسكن.

(٤) كذا في نهج البلاغة؛ و في أصلي: «و الرعية السائمة...» و الهاملة: المتروكة. و السائمة: الماشية الراعية. الذاهب على وجهه حيث

شاء.

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣١٤

طوبى لنفس أدت إلى ربها فرضها و عركت بجنبها بؤسها و هجرت في ليلها غمضها حتى إذا غلب الكرى عليها افترشت أرضها و

توسدت كفها في معشر عيونهم خوف معادهم و تجافت عن مضاجعهم جنوبهم «١» و همهمت بذكر ربهم شفاههم و تقشعت

بطول استغفار ربهم ذنوبهم [أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون.

فاتق الله يا ابن حنيف و لتكفك أقراصك ليكون من النار خلاصك] «٢».

و قال كرم الله وجهه من خطبة خطبها «٣»:

الحمد لله أحمده و أستعينه و أؤمن به و أتوكل عليه و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله أرسله

بالهدى و دين الحق ليزيح به علتكم و يوقظ [به] غفلتكم.

و اعلّموا [عباد الله] أنكم ميتون و مبعوثون من بعد الموت و موقوفون على أعمالكم و مجزيون بها فلا تغرّبكم الحياة الدنيا فإنها دار

بالبلاء محفوفة و بالفناء معروفة و بالغدر

(١) عركت- على زنة نصرت و بابه-: احتملت. و البؤس: الضر. و الغمض: النوم. و الكرى:

النعاس. و افترشت أرضها: جعلته فراشا له. و توسدت كفها: جعلت كفها و سادة له. و تجافت:

تباعدت. و المضاجع: جمع مضجع: موضع النوم. و تقشعت: انحلت.

(٢) وبعده للكلام بقيه مختصرة يجدها الطالب فى المختار: (٤٥) من باب الكتب و الرسائل من نهج البلاغه؛ و فى المختار: (١٣) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٤ ص ٤١ ط ١.

و الكلام رواه مرسل العاصمى - من اعلام القرن الرابع - فى عنوان: «و أما علم المكاتبه» من الفصل الخامس من كتاب زين الفتى ص ٢٢٤.

و جميع ما وضعناه بين المعقوفات أخذناه من نهج البلاغه.

(٣) و للخطبه مصادر كثيره و أسانيد؛ و رواها ابن أبى الدنيا مسنده فى الحديث: (١٨٢) من كتاب ذم الدنيا.

و رواها بسنده عنه الخوارزمى فى الحديث: (١٣) من الباب: (٢٤) من كتابه مناقب على عليه السلام ص ٢٦٧ ط الغرى.

و رواها أيضا مسنده - و لكن بدون صدرها - الحافظ ابن عساكر فى الحديث: (١٢٩٠) من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٦٩ ط ٢.

و رواه أيضا مسنده - و لكن بدون صدرها - سبط ابن الجوزى فى الباب السادس من كتاب تذكر الخواص؛ ص ١٣١.

و رواها أيضا بدون صدرها السيد الرضى رضى الله عنه فى المختار: (٢٢٣) من نهج البلاغه.

و للخطبه مصادر أخرى؛ يجد الطالب بعضها فى ذيل المختار ٤٩ من القسم الثانى من باب الخطب من نهج السعادة: ج ٣ ص ١٧٩؛ ط ١.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣١٥

موصوفه و كل ما فيها إلى زوال و هى بين أهلها دول و سجال بينما أهلها فى رخاء و سرور إذا هم منها فى بلاء و غرور [و إنما] أهلها فيها أغراض مستهدفه ترميهم بسهامها و تقضمهم بحمامها «١».

فاعلموا عباد الله أنكم و ما أنتم فيه من زهره الدنيا على سبيل من قد مضى ممن كان أطول منكم أعمارا / ٥٠ / ب / [و أمر ديارا و بعد آثارا]؛ فأصبحت [أصواتهم هامده و رياحهم راكده و] أجسادهم باليه و ديارهم خاليه و آثارهم عافيه فاستبدلوا بالقصور المشيده و النمارق الممهده الصخور و الأحجار [المسنده] فى القبور [اللائئه الملحده التى قد بنى للخراب فناؤها و شيد بالتراب بناؤها] فمحلها مقرب و ساكنها مغرب [بين أهل محلها موحشين و أهل فراغ متشاغلين] لا - يستأنسون بالعمران و لا يتواصلون تواصل الجيران و الإخوان على ما بينهم من قرب الجوار و دنو الديار «٢» [و كيف يكون بينهم تواصل و قد طحنهم بكلكله البلى و أكلتهم الجنادل و الثرى] فأصبحوا بعد الحياه أمواتا و بعد غضارة العيش رفاتا فجع بهم الأحباب و سكنوا التراب و ظعنوا فليس لهم إياب هيهات هيهات
كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ «٣»!!!

و كأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه و ارتهنتم فى ذلك المضجع و ضمكم ذلك المستودع فكيف بكم إذا بعثت القبور و حصل ما فى الصدور «٤» هنالك تجزى كل نفس بما كسبت «٥» و وُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ: يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا «٦».

(١) و مثله فى تاريخ دمشق؛ و فى نهج البلاغه: (و تفنيهم بحمامها ...) و تقضمهم: تكسرهم بأطراف أسنانها. و تأكلهم. و الحمام - بكسر الحاء - الموت.

(٢) كذا فى أصلى؛ و فى غيره من بقيه المصادر: «و دنو الدار».

(٣) ما بين النجمتين مقتبس من الآية: (١٠٠) من سورة المؤمنون: ٢٣.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى فى الآية: الرابعة من سورة الانفطار: ٨٢ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ.

و إلى قوله تعالى فى الآية: (٩) من سورة العاديات: (١٠٠) أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ؛ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ.

(٥) هذه الجملة قد جاءت في غير واحد من الآي الذكر الحكيم.

(٦) ما بين النجمتين هو الآية: (٤٩) من سورة الكهف: ١٨.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣١٦

و قال الحسن [البصرى]: قال عليّ رضي الله عنه:

طوبى لعبد [نومئ] عرف الناس و لم يعرفه الناس و عرفه الله برضوانه أولئك مصايح الهدى يكشف الله عنهم كل فتنة مظلمة سيدخلهم الله في رحمته «١».

و قال ابن عباس: ما انتفعت بكلام أحد بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم كانتفاعى بكتاب كتبه إليّ عليّ بن أبي طالب [إنه كتب إليّ]:

أمّا بعد فإنّ المرء يسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه؛ و يسرّه درك ما لم يكن ليفوته؛ فليكن سرورك بما نلت من آخرتك؛ و ليكن همّك فيما بعد الموت و السلام «٢».

و من خطبة له [عليه السلام في ذمّ عمرو بن العاص]:

أمّا بعد فقد بلغني أنّ ابن النابغة يذكر لأهل الشام أنّي امرؤ تلعبه و أنّ فتيّ دعا به!!! أما إنّه قد قال كذبا و نزع إثما؟! [أما و الله إنّه] ليمعنى من ذلك «٣» خوف الله و الحياء منه و تلاوة القرآن و ذكر الموت و البعث و الحساب

أما و الله إنّه للكذوب الخائن؛ و الله إنّه ليقول فيكذب [و يسأل فيلحف] و يسأل فييخل فإذا كان يوم البأس فأى [امرئ] أمر زاجر ما لم يأخذ السيوف مأخذها من هام الرجال فإذا كان كذلك [ف] أفضل مكيدته أن يمنح القوم دبره فقبحه الله و ترحه.

و خطب رضي الله عنه بالنخيلة عند ما كان من أمر الحكمين ما كان فقال:

الحمد لله و إن أتى الدهر بالخطب الفادح / ٥١ / أ / و الحدث الجليل و نشهد أن لا [إله إلا] الله ليس معه إله غيره، و أنّ محمدا عبده [و رسوله].

(١) و للحديث مصادر ذكرنا بعضها في تعليق الحديث: (١٢٧٨) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٨ ط ٢.

(٢) و قريبا منه جدا رواه السيد الرضى رحمه الله في المختار «٢٢ و ٦٦» من الباب الثاني من نهج البلاغة.

و للكتاب مصادر آخر يجد الطالب ذكر بعضها في ذيل المختار: (١٧١) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٥ ص ٣٣٦ ط ١.

(٣) و هاهنا رسم الخطّ من أصل غامض؛ و ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (٨١) من نهج البلاغة.

و للحديث مصادر كثيرة؛ و رواه الثقفى كما في الحديث: (١٩١) من تلخيص كتاب الغارات؛ ص ٣٥٢ ط بيروت.

و للحديث مصادر أخرى؛ ذكرنا بعضها في ذيل المختار: (١٧٣) من نهج السعادة: ج ٢ ص ٨٨ ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣١٧

أمّا بعد فإنّ معصية الناصح «١» العالم الشفيق المجرب تورث الحيرة و تعقب الندامة و قد كنت أمرتك في هذه الحكومة بأمرى و نخلت لكم رأيى لو كان يطاع لقصير رأى؟ فأبيتم عليّ إباء المخالفين الجفاء فكنت و إياكم كما قال أخو هوازن: دريد بن الصمّة:

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلّا ضحى الغد

فلما عصوني كنت منهم و قد أرى غوايتهم أو أنّى غير مهتد ألا و إن هذين الرجلين اللذين اخترتموهما حكيمين قد نبذا حكم القرآن وراء ظهورهما فأماتا ما أحياه القرآن و اتّبع كل واحد منهما هواه فحكم بغير حجة بينة و لا سنّة ماضية و اختلفا في حكمهما و كلاهما

لم يرشده الله [ف] استعدّوا للجهاد و المسير و أصبحوا في معسكركم.

و قال الأسود بن سريع: دخل عليّ [عليه السلام] البصرة فخطب الناس فقال:

أيها الناس إنّ الله ذو رحمة واسعة و عفو عظيم و برحمته نال الصالحون الفوز و [هو] ذو عقاب أليم جعل نعمته و عذابه على من خالفه و عصاه؛ و بعد البيان و الهدى ما ضلّ الضالّون؛ و قد أبلسكم بأعمالكم فما ظنكم [يا أهل البصرة]؟
فقام رجل [فقال:] نظنّ بك يا أمير المؤمنين خيرا و نرجوه. فقال: أجل قد عفوت [عنكم] فلا تعودوا للفتنة فإنّكم أول من سارع فيها.
و هذا قول رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الفتح علا البيت فأخذ بحلقه بابه فأجابه «٢» و قال:
لا إله إلّا الله وحده وحده؛ و نصر عبده؛ و أعزّ جنده؛ و هزم الأحزاب وحده [ثم قال:] ما تقولون يا معشر قريش و ما تظنون؟ قالوا:
نظنّ خيرا و نقول خيرا أخ كريم و ابن عمّ كريم.
قال: [و أنا أقول] كما قال أخى يوسف: لا تثريب علىّكم اليوم [٩٢/ يوسف: ١٢] [ثم قال:] ألا إنّ مفاخر الجاهليّة تحت قدمي هاتين إلّا ما كان من سدانة الكعبة و سقاية

(١) كذا فى غير واحد من مصادر الخطبة؛ كما فى المختار: (٣٥) من نهج البلاغة؛ و المختار (٢٥٩) من نهج السعادة: ج ٢ ص ٣٥٦.
و لفظ أصلى هاهنا غير واضح؛ و كأنه يقرأ: النصيح؟
و رواه أيضا الشيخ المفيد رحمه الله فى كتاب الجمل ص ٢١٤ طبعه الغزوى.
و أيضا رواه الشيخ المفيد- رفع الله مقامه- فى الفصل: (٢٧) مما أورده من كلم أمير المؤمنين عليه السلام فى كتاب الإرشاد؛ ص ١٣٧.

(٢) هذا هو الظاهر، و فى أصلى: «فعلى البيت ...» و أجافه: رده.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣١٨

الحاجّ [و] إنّ الله قد أذهب عنكم عيبه الجاهلية و تعظيم آبائها فالناس [إمّا] برّ تقىّ كريم على الله [أو] فاجر خفير؟ هين على الله؛ و الناس بنو آدم و آدم من تراب.
و خطب كرم الله وجهه يوم الجمعة فقال:
الحمد لله الولّى الحميد الفعّال لما يريد [و] عالم الغيوب / ٥١ / ب / و خالق الخلق و منزل القطر و مدبّر أمر الدنيا و الآخرة و وارث الأرض و من عليها و إليه ترجعون.
تواضع كلّ شىء لعظمته؛ و ذلّ كلّ شىء لعزّته؛ و قرّ كلّ شىء قراره لهيبته؛ و خضع كلّ شىء من خلقه لملكه و ربوبيّته؛ الذى يمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه «١».

نحمده على ما كان و نستعينه على ما يكون و نستغفره و نستهديه و نؤمن به و نتوكّل عليه. و نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له؛ مالك الملك و سيّد السادة «٢» و جبار السماوات و الأرض الواحد القهار الكبير المتعال ديان يوم الدين ربنا و ربّ آبائنا الأولين.
و نشهد أن محمدا عبده و رسوله أرسله بالحقّ داعيا إلى الحقّ؛ فبلغّ رسالات ربّه كما أمره لا متعدّيا و لا مقصّرا، و جاهد فى سبيل الله أعداءه لا وانيا و لا ناكلا؛ و نصح عباده صابرا محتسبا؛ فقبضه الله و قد رضى عمله و تقبل منه اجتهاده.
أوصيكم عباد الله بتقوى الله العظيم؛ و اعتنام ما استطعتم عملا به من طاعة الله «٣» فى هذه الأيام الخالية لجليل ما يشفى إليكم من الموت «٤» و بالرفض لهذه [الدنيا] التاركة لكم و إن كنتم لم تحبّوا تركها و المبلية لأجسادكم و إن كنتم تحبّون تجديدها «٥» فإنّما مثلكم و مثلها كركب سلكوا سبيلا و كأن قطعوه؛ و أمّوا علما و كأن بلغوه «٦» [و] كم عسى الجارى

(١) و بعده فى المختار: (١٥٣) من كتاب نهج السعادة: ج ١؛ ص ٩٤ ط ١: «و لن تقوم الساعة و [لن] يحدث شىء إلّا بعلمه».

(٢) كذا فى نهج السعادة؛ و هاهنا فى لفظ أصلى نقص.

(٣) و قريب منه فى باب وجوب الجمعة من كتاب «من لا يحضره الفقيه»: ج ١؛ ص ٢٧٠.

و فى المختار: (٩٩) من نهج البلاغة: عباد الله أوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم و إن لم تحبوا تركها؛ و المبلية لأجسامكم و إن كنتم تحبون تجديدها.

(٤) الخالية: المتصرمة. و يشفى إليكم: يقبل إليكم و يشرف عليكم.

(٥) و فى نهج السعادة: (و أمركم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم ...) و انظر تعليقه.

(٦) و فى المختار: (٩٩) من نهج البلاغة: فإنما مثلكم و مثلها كسفر سلوكوا سيلا فكأنهم قد قطعوه؛ و أموا علما فكأنهم قد بلغوه.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣١٩

إلى الغاية أن يجرى إليها حتى يبلغها «١» و كم عسى أن يكون بقاء من له يوم لا يعدوه و من ورائه طالب حثيث يحدوه فى الدنيا حتى يفارقها «٢» فلا- تافسوا فى [عز] الدنيا و فخرها و لا تعجبوا بزيتها [و نعيمها] و لا تجزعوا من ضرائها و بؤسها فإن عز الدنيا [و فخرها] إلى انقطاع و إن ترفها و نعيمها إلى زوال «٣» و إن ضرءها و بؤسها إلى نفاذ و كل مدة فيها إلى منتهى و كل حى إلى فناء «٤».

أو ليس لكم فى آثار الماضين و آباءكم الأولين معتبر و تبصرة إن كنتم تعقلون «٥».

ألم تروا إلى الماضين منكم لا- يرجعون؟! و إلى الخلف الباقي منكم لا يبقون «٦» قال جل ثناؤه: وَ حَرَامٌ عَلَى قَرْبِيهِ أَهْلُكُنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ [٩٥/ الأنبياء: ٢١] و قال: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْرِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ / ٥٢ / أ / فَقَدْ فَازَ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ [١٨٥/ آل عمران: ٣].

أ [و] لستم ترون أهل الدنيا يصبحون و يمسون على أحوال شتى فميت يبكى «٧» و آخر يعزى و صريع مبتلى و عائد يعود و آخر بنفسه وجود و طالب [للدنيا] و الموت يطلبه و غافل و ليس بمغفول عنه و على أثر الماضى يمضى الباقي «٨».

و لله الحمد رب السماوات و رب العرش العظيم الذى يبقى و يفنى ما سواه و إليه موئل الخلق و مرجع الأمور «٩»

(١) و فى نهج البلاغة: و كم عسى المجرى إلى الغاية أن يجرى إليها حتى يبلغها ...

(٢) و فى نهج البلاغة: و ما عسى أن يكون بقاء من له يوم لا- يعدوه؟ و طالب حثيث من الموت يحدوه؛ و مزعج فى الدنيا حتى يفارقها.

(٣) ما وضعناه بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة؛ و فيه: و إن زينتها و نعيمها إلى زوال؛ و ضرءها و بؤسها إلى نفاذ.

(٤) و فى نهج البلاغة: و كل مدة فيها إلى انتهاء ...

(٥) و فى نهج البلاغة: أو ليس لكم فى آثار الأولين مزدجر؟ و فى آباءكم الماضين تبصرة و معتبر إن كنتم تعقلون؟!.

(٦) و فى نهج البلاغة: أولم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون؟! و إلى الخلف الباقي لا يبقون؟.

(٧) هذا هو الصواب الموافق لما فى المختار: (٩٩) من نهج البلاغة؛ و فى أصلى تصحيح فاحش:

«يمشون و لا يضحكون على أحوال شتى ميت يبكى؟ ...»

(٨) و بعده فى نهج البلاغة: ألا فاذكروا هادم اللذات و منغص الشهوات و قاطع الأميتات؛ عند المساورة للأعمال القبيحة؛ و استعينوا الله على أداء واجب حقه و ما لا يحصى من أعداد نعمه و إحسانه.

(٩) موئل الخلق: مأل أمرهم. و فى من لا يحضره الفقيه: و إليه يؤول الخلق و يرجع الأمر.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣٢٠

[ألا-] إن هذا يوم جعله الله لكم عيداً و جعلكم له أهلاً- و هو سيد أيامكم و أفضل أعيادكم و قد أمركم الله فيه بالسعى إلى ذكره

فلتتظم [فيه] رغبتكم و ليخلص قرباتكم «١» و أكثروا فيه التضرع و الدعاء و الابتهاال و المسألة و الرحمة و الغفران لكم فإن الله مستجيب لكل مسلم دعاءه؛ و مورد النار كل مستكبر عن عبادته؛ قال جل ثناؤه:

ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ [٦٠/ غافر: ٤٠].

و الجمعة واجبه على كل مؤمن إلا على الصبي و المرأة و العبد المملوك و المسافر «٢».

غفر الله لنا و لكم سالف ذنوبنا فيما خلا من أعمارنا و عصمنا و إياكم من اقتراف الآثام فيما بقى من أيام دهرنا. إن أحسن الحديث و أبلغ الموعظة كتاب الله قال الله تعالى - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم-: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُؤَلَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ «٣».

و خرج [عليه السلام] يوما على أهل الكوفة فخطبهم فحمد الله و أثنى عليه [ثم] قال:

أما بعد يا أهل العراق إنما أنتم كأم مجالد حملت فلما أتمت أملت و مات قيمها و طال تأيمها و ورثها أبعدها أما و الله ما أتيتكم اختيارا منى و [لكن] لقد سقت إليكم سوا «٤».

(١) و فى المختار: (١٥٣): من نهج السعادة: و لتخلص [فيه] تيتكم؛ و أكثروا فيه من التضرع إلى الله و الدعاء؛ و مسألة الرحمة و الغفران ...

(٢) هذا الإطلاق؛ كإطلاق قوله تعالى: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ناظر إلى بيان أصل الوجوب؛ فلا ينافى تقييد هذا الإطلاق بأدلة منفصلة.

(٣) و فى نهج السعادة: إن أحسن الحديث و أبلغ الموعظة كتاب الله الكريم أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم؛ إن الله هو السميع العليم ...

(٤) و فى المختار: (٧٠) من نهج البلاغة: أما بعد يا أهل العراق فإنما أنتم كالمرأة الحامل؛ حملت فلما أتمت أملت؛ و مات قيمها و طال تأيمها و ورثها أبعدها!!! أما و الله ما أتيتكم اختيارا و لكن جئت إليكم سوا ...

و قريبا منه جدا رواه ابن دأب فى المناقب السبعين التى رواها لأمير المؤمنين عليه السلام على ما رواها عنه محمد بن محمد بن النعمان العكبرى فى كتاب الاختصاص ص ١٥٤؛ ط ٤.

و رواه أيضا الوزير الآبى فى كلم أمير المؤمنين عليه السلام من كتابه نثر الدرر: ١؛ ص ٢٩١ ط مصر.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣٢١

[يا أهل العراق] إن وراءكم الأعور الأدبر جهنم الدنيا لا يبقى و لا يذر «١».

[ثم] يتوارثكم منهم عشرة يهلك بينهم دينكم و دنياكم ليس الآخر منهم بأرأف من الأول حتى يستخرجوا كنوزكم من حبالكم «٢».

و الله لقد بلغنى أنكم تقولون: [«إن علينا يكذب!!» قاتلكم الله فعلى من أكذب؟] أفعلى الله أكذب و أنا أول من آمن به!!! أم على نبيه فأنا أول من صدقه!!! «٣» كلما و الله إنها لهجة غبتم عنها [و لم تكونوا من أهلها] ويل أمه كيل بغير ثمن لو كان له وعاء و لتعلمن نبأه / ٥٢ / ب / بعد حين «٤».

و بعث معاوية رجلا من غامد فى خيل [و أمره أن يغير على أطراف العراق] فأغارت على [بلدة] الأنبار [فقتلوا عامل أمير المؤمنين عليه السلام و رجالا و نساء من أهلها و نهبوا ذخائرهما] فبلغ ذلك [علينا عليه السلام] فمضى حتى أتى النخيلة فأدركه الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين نحن نكفيكمهم. فقال: و الله ما تكفوننى و لا تكفون أنفسكم!! ثم رجع فأتى المسجد فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

أما بعد فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة فمن تركه رغبة عنه [ألبسه الله ثوب الذلّة و] شمله [البلاء] و سيم الخسف و ديّث بالصغار «٥»
و قد كنت دعوتكم إلى قتال هؤلاء

(١) لعلّ المراد منه معاوية؛ أو عبد الملك بن مروان.

و من قوله: «إنّ وراءكم الأعور» إلى قوله: «حجالكم» غير موجود فى نهج البلاغة.

(٢) الحجال: جمع حجلة: حجرة العروس ..

(٣) و مثله فى المختار: (٧٠) من نهج البلاغة؛ و ما وضعناه بين المعقوفات أيضا منه.

ثمّ إنّ الآثار و الروايات الواردة حول إيمان أمير المؤمنين عليه السلام بالله و رسوله قبل جميع المسلمين متواترة كما يتجلّى ذلك لكلّ من يراجع الحديث: (٧٠) و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٤٨-١١٧؛ ط ٢.

(٤) هذه الكلمة منه عليه السلام إظهار تبرّم و ضجر منه عليه السلام عنهم.

«كيلا» مصدر و عامله محذوف أى أكيل لهم العلم و الهداية كيلا بغير ثمن لو كان فيهم من يقبله و يقدره؟.

(٥) و فى المختار: (٢٧) من نهج البلاغة: أما بعد فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة، فتحه الله لخاصّة أوليائه، و هو لباس التقوى و درع الله الحصينة، و جنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه و فى أصلى-

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣٢٢

القوم ليلا و نهارا و سرّا و علانية و قلت لكم: اغزوهم قبل أن يغزوكم فو الله ما غزى قوم فى عقر دورهم إلّا ذلّوا و افتضحوا فتخاذلتم و تواكلتم و ثقل عليكم قولى و عصيتم أمرى و اتخذتموه وراءكم ظهريّا حتى شنت عليكم الغارات!!!

و هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار و قتلوا حسّان بن حسّان و رجالا- كثيرا و نساء!!! و لقد بلغنى أنّه كان يدخل على المرأة المسلمة [و الأخرى المعاهدة] فينزع حجلها ثمّ انصرفوا موفورين لم يكلم [منهم] أحد كلما فلو أنّ [امرا] مسلما مات من دون هذا أسفا لما كان عندى ملوما بل كان عندى جديرا!!! «١»

يا عجا كّل العجب- عجا يميّت القلب و يكثر الهّمّ و يسعّر الأحزان- من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم و فشلهم عن حَقّكم حتّى أصبحتم غرضا؛ ترمون و لا ترمون و تغزون و لا تغزون و يعصى الله فترضون!!!

إذا قلت لكم: اغزو [هم] فى الحرّ قلتم: [هذه] حمارة القيظ [و إذا قلت لكم:

اغزوهم فى البرد قلتم: هذا أوان قرّ و صرّ فأمهلنا] ينسلخ [عنّا] البرد. فإذا [أنتم] من الحرّ و البرد تفرّون فأنتم [و الله] من السيف أفرّ!!! «٢»

يا أشباه الرجال- و لا رجال- و يا أحلام الأطفال و عقول ربّات الحجال «٣» ليتنى و الله لم أعرفكم معرفة جرت على- و الله- ندما [و أعقت سدما؛ قاتلكم الله لقد] ملأتم جوفى غيظا «٤» و أفسدتم علىّ رأبى بالعصيان و الخذلان حتّى لقد قالت قريش: [إنّ] ابن أبى طالب رجل شجاع [و لكن] لا رأى له بالحرب!!!

لله أبوه من منهم أشدّ مراسا لها متى؟ و لقد نهضت فيها و ما بلغت العشرين ثمّ ها أنا قد تيفت على السّتين و لكن لا رأى لمن لا يطاع.

فقام إليه رجل من الأنصار يقال له: عفيف آخذنا بيد أخيه فقال: يا أمير المؤمنين

تصحيف: فمن تركه فى الله شمله [البلاء] و سيم الحسن؟ .. و للخطبة مصادر كثيرة يجد الطالب كثيرا منها فى المختار: «٣١٨» و تعليقه من نهج السعادة: ج ٢ ص ٥٥٩ ط ١.

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من نهج البلاغة؛ وفيه: ولقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها وراثتها؛ ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام!!! ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا أريق منهم دم!!

(٢) ما بين المعقوفات كلها مأخوذ من نهج البلاغة؛ وكان في أصلى بياض قدر أربع كلمات.

(٣) ربّات الحجال: النساء؛ وغايه همهنّ هو التودّد إلى أزواجهنّ وأولادهنّ وقلما يفكرن في أمر مهمّ.

(٤) هذا هو الصواب المذكور في نهج البلاغة؛ وما بين المعقوفين أيضا مأخوذ منه؛ وفي أصلى هاهنا تصحيف.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٢٣

[إني] أقول كما قال الله / ٥٣ / أ: رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي [٢٥ / المائدة: ٥] فمرنا بأمرك فو الله [لنطيعنك] و لو حال بيننا وبينه جمر الغضى [و شوك القتاد] «١».

فأنتى [علّى عليه السلام] عليهما خيرا و قال [لهما]: و أين تقعان مما أريد. ثم نهض [عليه السلام].

ولما بويح عليه السلام قام في إزار طاق و عمامة متوكئا قوسا و نعلاه في يده حتّى جلس على المنبر ثم قال [بعد] الحمد لله و الشاء عليه:

حقّ و باطل و لكلّ أهل؛ فلئن أمر الباطل فقديما فعل؛ و لئن قلّ الحقّ فلربّما و لعلّ «٢» و لقلّما أدبر شيء فأقبل؛ و لعسى أن يردّ عليكم أمركم و إنكم إذا لسعداء و إنى لأخشى أن تكونوا في فترة؛ و ما علينا إلا الاجتهاد [و] قد كانت منكم أمور كنتم بها غير محمودى الرأى أما إنى لو شئت [ل] قلت: و لكن عفا الله عمّا سلف.

سبق الرجلان و قام الثالث كالغراب همّته بطنه [يا ويحه] لو قطع رأسه و قصّ جناحه لكان خيرا له «٣» شغل عن الجنة و النار أمامه!!! ثلاثة و اثنان [خمسة] ليس لهما سادس: ملك طائر بجناحيه و نبى أخذ الله بيده و سابق مجتهد و ساع مقتصد و مقصر فى النار. اليمين و الشمال مضلّة و الطريق [الوسطى هو] المنهج؛ عليه باقى الكتاب و السنّة و أثر النبوة «٤» خاب من ادعى و هلك من افترى «٥».

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من رواية أبى الفرج فى كتاب الأغاني: ج ١٥؛ ص ٢٦٦.

و الجمر - على زنة خمر -: النار المتقدّة التى إذا بردت تصير فحما. و الغضى: شجر صلب الخشب. و القتاد - بفتح القاف -: شجر صلب العود له أشواك كالإبرة.

(٢) أمر - على زنة علم -: كثر. و قوله عليه السلام: «فلربّما و لعلّ» معناه: فلربّما يصير القليل كثيرا و لربّما يغلب القليل الكثير.

و هذه الخطبة من مشاهير كلمه عليه السلام و لها مصادر و أسانيد كثيرة؛ يجد الطالب صورا منها فى المختار (٥٥) من كتاب نهج السعادة: ج ١؛ ص ١٨٩؛ ط ٢.

(٣) و لهذه القطعة من كلامه عليه السلام مصادر و شواهد؛ و أيضا يأتى قريب منها فى أواخر هذا الباب فى الورق ٥٨ / أ من أصلى.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها المقام؛ و فى أصلى: (و الطريق المنهج عليه؛ باقى فى الكتاب و السنّة و أثر النبوة...).

و فى رواية الجاحظ: «اليمين و الشمال مضلّة [و] الوسطى [هى] الجادّة؛ منهج عليه باقى فى الكتاب و السنّة؛ و آثار النبوة...».

(٥) و فى رواية الجاحظ عن معمر بن المثنى: (هلك من ادعى و ردى من اقتحم).

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٢٤

إنّ الله داوى هذه الأئمة بدواءين: السيف و السوط فليس لأحد فيهما عند الإمام هوادة «١» فاستتروا ببيوتكم و أصلحوا ذات بينكم و التوبة من ورائكم من أبدى صفحته للحقّ هلك.

ثم نزل [عليه السلام].

وقال الحسن البصرى: ثم لما نزل على [عليه السلام] الدقافة «٢» خطب الناس فقال:

إن الله فرض الجهاد وجعله نصره ونصرته «٣» [و] الله ما صلح دين ولا دنيا إلا به ألا وإنه قد جمع الشيطان حربه فاستجلب خيله ورجله وطاقوته وجبته ومن أطاعه ودان له ليعود له ذنبه «٤»!!!

والله ما أنكروا على منكرا ولا جعلوا بينى وبينهم نصفا وإنهم ليطلبون - بزعمهم - حقا هم أضاعوه و دما هم سفكوه «٥» ولئن كنت شاركتهم فيه - كما زعموا - [ف] إن لهم نصيبهم منه.

ولئن كانوا ولّوه دونى فما الطلبة إلا قبلهم وإن دعواهم [ل] على أنفسهم!!!

ما أعتذر مما فعلت ولا أتبرأ مما صنعت؛ وإن معى لبصيرتى ما لبست على وإنها للفتنة

(١) الهوادة - على زنة سحابة - : اللين . الميل . الرخصة .

(٢) ذكر ياقوت فى مادة «دف» من كتاب معجم البلدان ما لفظه: «دف» موضع فى جمدان من نواحي المدينة من ناحية عسفان.

و ذكر يوسف بن حاتم الشامى من أعلام القرن السابع قبيل وقعة الجمل من كتابه: الدرّ النظيم الورق ١١٤ // ما لفظه:

[و] كتبت عائشة بنت أبى بكر زوج رسول الله صلى الله عليه وآله [و سلم] إلى حفصة بنت عمر زوج رسول الله صلى الله عليه وآله و آله: آله:

سلام عليك؛ أما بعد فإنى أخبرك أن على بن أبى طالب نزل بالدقافة و الله داقه بها؟ فهو بمنزلة الأشقر؛ إن تقدّم نحر؛ و إن تأخر عقر و السلام!!!

(٣) هذا هو الصواب و فى النسخة: فولى نصره و نصرته.

(٤) كذا فى أصلى؛ و فى المختار: (٩٢) من نهج السعادة؛ و إن الشيطان قد ذمر لهما حربه و استجلب منهما خيله و رجله ليعيد الجور إلى أوطانه؛ و يردّ الباطل إلى نصابه.

(٥) هذا هو الظاهر؛ و فى أصلى: «و إنهم ليطلبون حقا بزعمهم و هم أضاعوه ...

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣٢٥

الباغية قد طارت / ٥٣ / ب / أمها هبلتها «١» و منعت درّتها فهم يرضعون أما فطمت [و يحيون بدعة قد أميتت] «٢» ليعود الباطل فى نصابه.

فيا خيبة الداعى و من دعا «٣»! و الله لو قيل له: ما الذى أنكرت؟ و إلى ما أجت؟

و من دعاك؟ و ما إمامك و ما سنته؟ لزاح و الله الباطل عن مقامه و لا نقطع لسانه و لرأى الطريق واضحا.

و ما أناب من قتلوه؛ و ما تاب من خطيئته! و ما اعتذر إليهم فعذروه؟ و لا حين دعاهم نصره «٤».

و أيم الله الذى لا إله إلا هو لأفرطنّ لهم حوضا [أنا ماتحه] لا يصدرون عنه و لا يلقون بعده [ريّا] أبدا «٥» و إنى لطبت نفسا بحجة الله عليهم و علمه فيهم «٦» و إنى داعيهم و معذّر إليهم فإن تابوا و أقبلوا [فالتوبة] مقبولة؛ و إن أبوا أعطيتهم حدّ السيف و كفى به شافيا

من مبطل و ناصر لمؤمن «٧» و مع كلّ صحيفة شاهد و شاهدا «٨».

و الله الذى لا إله إلا هو إنّ الزبير و طلحة و عائشة ليعلمون أنى محقّ و أنّهم مبطلون!!!

(١) كذا فى أصلى؛ و لعلّ الصواب: «قد طالت أمها هبلتها» و الهبة: الثكل.

و فى المختار: «٩٣» من نهج السعادة: ج ١؛ ص ٣٠٣ ط ٢: (و إنّها للفتنة الباغية فيها اللحم و اللحمة؟ و قد طالت هيبتها [هبلتها «خ»] و

أمكنك درّتها؛ يرضعون أمّا فطمت و يحيون بيعة تركت (...).

(٢) جملة: «فهم يرضعون أمّا فطمت» رسم خطّها غير واضح من أصلي.

(٣) كذا في أصلي؛ و في المختار: «٩٢» من كتاب نهج السعادة: ج ١؛ ص ٣٣٠ ط ٢: (يا خيبة الداعي إلى م دعا؟ و بما ذا أجيب؟).

و في المختار: «٩٣» من نهج السعادة: ج ١؛ ص ٣٠٣: «فيا خيبة للداعي و من دعا؟ لو قيل له:

إلى من دعوتك؟ و إلى من أجبت؟ و من إمامك و ما سنّته؟ إذا لزاح الباطل عن مقامه؛ و لصمت لسانه فما نطق!!».

(٤) و ينبغي التأمل في هذه الجمل حقّ التأمل.

(٥) ما بين المعقوفات مأخوذ من المختار العاشر من نهج البلاغة؛ و المختار: «٩٣» من نهج السعادة:

ج ١؛ ص ٣٠٤ ط ٢.

(٦) و في المختار: «٢٢» من نهج البلاغة: و إنّي لراض بحجّة الله عليهم و علمه فيهم ...

(٧) هذا هو الظاهر؛ و في أصلي: و كفى به شافيا من مبطل؛ و من ناصر لمؤمن ...

(٨) كذا في أصلي؛ و هذه الفقرة ما وجدتها في سائر المصادر.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٢٦

و أيم الله ليقرعن من ندم سنّا هيهات و أنى لهم التناوش من مكان بعيد «١» و قد علقت الرهون عند [ما] براء الله منهم «٢» يوم لا

ينطقون و لا يؤذن لهم فيعتدرون «٣»

و خطب عليه السلام ليلة الهير واقفا على بغلة رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم قال:

إنّي قد رأيت جولتكم و انحيازكم عن صفوفكم يحوزكم الجفأ الطغام و أعراب أهل الشام و أنتم لهاميم العرب و السنم الأعظم و

عمّار الليل بتلاوة القرآن «٤» و أهل دعوة الحقّ إذ ضلّ عنها الخاطئون فلولا- إقبالكم بعد إدباركم و كرتكم بعد انحيازكم لوجب

عليكم ما أوجب [الله] على المولى [دبره] يوم الزحف و كنتم من الهالكين «٥».

و لقد شفى و حاوح صدرى إذ رأيتكم بأخرة تحوزونهم كما حازوكم و قد أزلتموهم كما أزالوكم تحسونهم بالسيوف يركب أولاهم

أخراهم كالإبل المطرودة الهيم «٦» فالآن فاصبروا ينزل عليكم السكينه و يثبتكم ربكم باليقين «٧»

و ليعلمنّ الفارّ منكم أنّ الفرار لا يزيد في عمره و لا يرضى ربّه عنه بل في الفرار سلب العزّ و ذلّ المحيا و الممات و موجدة الربّ.

و قال صعصعة بن صوحان: خطبنا أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه بنى قار معتما/ ٥٤/ أ/ بعمامة سوداء متلففا بكساء-

أو قال: بساج «٨»- فقال- بعد أن حمد الله و أثنى عليه و صلّى على نبيّه صلى الله عليه و سلم:-

أيها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب [ثم قال]:

(١) اقتباس من الآية: «٥٢» من سورة السبأ: ٣٤.

(٢) كذا في أصلي، و جملتا: «و قد علقت الرهون عند ما براء الله منهم» لم أجدتهما في غير هذا الكتاب.

(٣) اقتباس من الآية: «٣٦» من سورة: و المرسلات: ٧٧.

(٤) هذا هو الظاهر الموافق للمختار: «٢٠٩» من نهج السعادة: ج ٢؛ ص ٢٠٥ ط ١؛ و في أصلي تصحيف.

(٥) اقتباس أو إشارة إلى الآية: «١٦» من سورة الأنفال: و مَنْ يُولِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مَتَّحِرِفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَغَدَّ بَاءَ بَغْضٍ مِّنَ

اللَّهِ وَ مَاوَاهُ جَهَنَّمَ وَ بئْسَ الْمَصِيرُ.

(٦) و بعده في المختار: «١٠٥» من نهج البلاغة: ترمى عن حياضها؛ و تزداد عن مواردنا ...

قال ابن الأثير: الوحاح: جمع الوحوح: انقباض النفس و تقلصها من الغيظ. و تحسونهم:

تهيجونهم. و الإبل الهيم: الإبل التي لا تروى من الماء لإصابتها بداء الهيام. و المفرد: الأهيم. و المؤنث: الهيماء.

(٧) لفظة: (و يثبتكم) رسم خطها غير واضح فى أصلى؛ و فى كتاب صقين: «و ثبتكم الله باليقين».

(٨) و هذه الخطبة رواها أبو مخنف عن زيد بن صوحان؛ قال: شهدت علياً ب «ذى قار» و هو معتم بعمامة- جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣٢٧

الحمد لله كثيرا على كل حال بالغدو و الآصال «١» و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله بعثه رحمة لعباده و حياة لبلاده [حين] امتلأت الأرض ضلالة و فتنا و عبد الشيطان فى أكنافها و استولى عدو الله [إبليس] على أهلها فكان مما أطفأ لله به نيرانها و أحمد به شرارها و نزع به أوتادها محمد بن عبد الله رسوله إمام الهدى و النبى المصطفى. «٢».

ثم إنى يعلم الله أنى قد كنت كارها للحكومة بين أمة محمد صلى الله عليه و سلم حتى أكرهتمونى عليها و دخلت منزلى فاستخرجتمونى و قبضت يدى فبسطتموها و تداككتم على كنداك الإبل الهيم عند ورودها حتى حسبت أن تقتلونى [أ] و يقتل بعضكم بعضا «٣» فخفت أن لا- يسعنى ردكم حتى اجتمع [على] ملؤكم فبايعونى طائعين غير مكرهين ثم خالفنى منكم مخالفون و نكث ناكثون على غير حدث و لا جور فى حكم الله [الذى] حكمت به فحكم الله بينى و بينهم و هو خير الحاكمين.

و قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ما من وال من أمتى إلا و يجىء يوم القيامة مغلوله يده إلى عنقه على رءوس الخلائق ثم ينشر كتابه فتقرأ الملائكة سيرته فإن كان عادلا نجا؛ و إن كان جائرا هوى ثم ينتقض به الصراط إلى الدرك الأسفل من النار «٤».

سوداء؛ ملتف بساج ...

و الخطبة أوردناها فى المختار: (٩٢) من نهج السعادة: ج ١؛ ص ٢٩٦ ط ٢.

الساج: الطيلسان الواسع المدور. و قيل: هو الطيلسان الأخضر. و قيل: الأسود. أو الضخم الغليظ. أو المقور يسج كذلك. و يطلق على الكساء المربع مجازا.

(١) و فى المختار: «٩٢» من نهج السعادة: ج ١؛ ص ٢٩٦: (الحمد لله على كل أمر و حال؛ فى الغدو و الآصال ...).

(٢) و فى نهج السعادة: فكان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذى أطفأ الله به نيرانها؛ و أحمد به شرارها و نزع به أوتادها؛ إمام الهدى و النبى المصطفى صلى الله عليه و آله ...

و ليراجع ما بعده فإن فيه زيادات غير موجودة فى جواهر المطالب هذا.

(٣) هذا هو الظاهر؛ و فى أصلى: ثم إنى يعلم الله أنى كنت كارها ... حتى حسبت أن تقتلونى و يقتل بعضكم بعضا ...

و فى نهج السعادة: و قد علم الله سبحانه أنى كنت كارها للحكومة بين أمة محمد صلى الله عليه و آله ...

(٤) لعل هذا هو الصواب؛ و فى أصلى بعد كلمة: «الصراط» لفظة غير مقروءة.

و فى نهج السعادة: و لقد سمعته يقول: «ما من وال يلى شيئا من أمر أمتى إلا أتى به يوم القيامة»

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣٢٨

فإن أتم معاشر أمة محمد سمعتم قولى و أتعتم أمرى أقمتم على المحجة البيضاء من كتاب الله و سنه نبيه صلى الله عليه و سلم و إن أبيت عاقبتكم بسيفى هذا حتى يحكم الله بينى و بينكم و هو خير الحاكمين.

و خطب عليه السلام [خطبته المعروفة بالدياج] فقال:

الحمد لله فاطر الخلق و فالق الإصباح و محيى الموتى و باعث من فى القبور.

و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإن أفضل ما / ٥٤ / ب / توسل به المتوسلون بالإيمان بالله [و برسوله] و الجهاد فى سبيله [و كلمة الإخلاص فإنها الفطرة] «١» و إقامة الصلاة فإنها الملة و إيتاء الزكاة فإنها الفريضة و صوم [شهر] رمضان [فإنه] جنة من عذابه؛ و حج البيت فإنه منفاة للفقير و مدحضة للذنوب؛ و صلة الرحم [فإنها مثرة فى المال و منسأة فى الأجل و صنع المعروف فإنه] يدفع ميتة السوء و يقى مصارع الهوان «٢» و صدقة السر فإنها تكفر الخطايا و تطفى غضب الرب.

أفيضوا فى ذكر الله فإنه أحسن الذكر و ارغبوا فيما وعد المتقون فإن وعد الله أصدق الوعد و اقتدوا بهدى محمد صلى الله عليه [و آله] و سلم فإنه أحسن الهدى و استنوا بسنته فإنها أعظم السنن «٣» و تعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث و استشفوا بنوره فإنه شفاء لما فى الصدور و أحسنوا تلاوته فإنه أحسن القصص و إذا قرئ القرآن فاستمعوا له و أنصتوا لعلكم ترحموا [٢٠٣ / الأعراف: ٧] و إذا هديتم لعلمه فاعملوا بما علمتم به لعلكم تهتدون ف [إن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الذى لا يستفيق عن جهله «٤» بل الحجة

مغلولة يدها إلى عنقه على رءوس الخلائق ثم ينشر كتابه فإن كان عادلا نجا؛ و إن كان جائرا هوى».

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (١٠٨) من نهج البلاغة؛ و المختار: (٢٧٤) من القسم الأول من خطب نهج السعادة: ج ٢ ص ٤٢٤؛ و المختار: (٥٦) من القسم الثانى منه: ج ٣ ص ٢١٠ ط ١.

(٢) و مثله فى المختار: (١٠٨) من نهج البلاغة؛ و لكن بمغايرة فى بعض الكلمات؛ و ما بين المعقوفات مأخوذ منه و من نهج السعادة؛ و قريب منه أيضا جاء فى كتاب تحف العقول.

(٣) و فى نهج البلاغة: و استنوا بسنته فإنها أهدى السنن ...

و فى نهج السعادة: و استنوا بسنته فإنها أفضل السنن ...

(٤) ما بين المعقوفين مأخوذ من نهج السعادة؛ و فى نهج البلاغة: فإن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذى لا يستفيق من جهله؛ بل الحجة عليه أعظم؛ و الحسرة له ألزم و هو عند الله ألوم ...

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣٢٩

عليه أعظم [و هو عند الله ألوم] «١» و الحسرة أدم على هذا العالم المنسلخ من علمه منها على هذا الجاهل المتحير فى جهله و كلاهما حائر بائر مفضل مشهور «٢».

ألا لا ترخصوا لأنفسكم فى ترك الحق فتدهنوا و تخسروا «٣».

إن من الحزم أن تفقهوا و إن من الفقه أن لا تغتروا «٤» و إن أنصحكم لنفسه أطوعكم لربه و إن أغشكم لنفسه أعصاكم لربه من يطع الله يأمن و يستبشر و من يعصه يخف و يندم.

سلوا الله حسن اليقين و ارغبوا إليه فى العاقبة.

إن أفضل الأمور عزائمها و إن شرارها محدثاتها «٥» و كل محدثة بدعة و ما أحدث محدث بدعة [إلا ترك بها سنة] «٦».

المغبون من غبن دينه و المغبوط من حسن يقينه.

إياكم و مجالسة أهل اللهو [فإنها تزيغ القلوب و تنسى القرآن و تدعو إلى كل عجز] «٧».

و [إياكم] و مجالسة النساء و محادثتهن فإنها تزيغ القلوب و هى [من] أعظم مصائد الشيطان.

ألا فاصدقوا فإن الله مع من صدق و جانبوا الكذب فإنه بجانب للإيمان.

ألا و إن الصادق على شفا منجاة و كرامة و إن الكاذب على شفا هلكة و هوان.

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب نهج البلاغة و تحف العقول.

(٢) رسم الخط في أصلى في قوله: (بائر مضلّ مشبور) غير واضح.

و في تحف العقول: «و كلاهما حائر بائر؛ مضلّ مفتون؛ مبتور ما هم فيه؛ و باطل ما كانوا يعملون». بائر: هالك. و مبتور: منقطع الخير. و مشبور: ملعون.

(٣) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب تحف العقول؛ و في أصلى: «فتذهبوا».

و في نهج السعادة: و لا ترخصوا لأنفسكم فتذهلوا؛ و لا تذهلوا في الحق فتخسروا؟.

(٤) و في نهج السعادة: ج ٢ ص ٤٢٧ ط ١: ألا و إنّ من الحزم أن تثقوا؛ و من الثقة أن لا تغتروا ...

(٥) و في المختار: «٢٧٤» من نهج السعادة: إنّ عوازم الأمور أفضلها؛ و إنّ محدثاتها شرارها ...

(٦) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: المتقدم الذكر من نهج السعادة؛ و السياق أيضا يستدعيه.

(٧) كذا في أصلى؛ و في نهج السعادة: و مجالس اللهو تنسى القرآن و يحضرها الشيطان؛ و تدعو إلى كلّ غي ...

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٣٠

ألا قولوا الحق تعرفوا به و اعملوا به تكونوا من أهله؛ [و أدوا الأمانة / ٥٥ / أ] إلى من ائتمنكم عليها و صلوا أرحام من قطعكم و عودوا بالفضل على من حرمكم و إذا عاهدتم ففوا و إذا حكمتكم فاعدلوا «١».

و لا تفاخروا بالآباء و لا تنازروا بالألقاب و لا تمادحوا و لا تمازحوا و لا تباغضوا. «٢»

و أفشوا السلام في العالم و ردّوا التحية على أهلها بأحسن منها و ارحموا الأرملة و اليتيم و أعينوا الضعيف و المظلوم و تعاونوا على البرّ و التقوى و لا تعاونوا على الإثم و العدوان.

ألا [و] إنّ الدنيا قد أدبرت و آذنت بوداع و إنّ الآخرة قد أقبلت باطلاع.

ألا [و] إنّ المضممار اليوم و السباق غدا ألا و إنّ السبقة الجنّة و الغاية النار.

ألا إنّكم في أيام مهل و من ورائه أجل يحته عجل فمن عمل في أيام مهله قبل حضور أجله نفعه عمله «٣».

ألا و إنّ الأمل يسهى العقل و يورث الحسرة ألا فأعرضوا عن الأمل كأشد ما أنتم عن شيء معرضون فإنّه غرور و صاحبه مغرور «٤».

و افزعوا إلى قوام دينكم و الجدّ في أموركم فإنّي لم أر مثل الجنّة نام طالبها و لا مثل النار نام هاربها.

و تزودوا في الدنيا ما تحرزون به أنفسكم و اعملوا الخير تجزوا بالخير يوم يفوز بالخير

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما في نهج السعادة- غير أنّ فيه: و إذا عاهدتم فأوفوا-.

و في أصلى: و صلوا أرحامكم من قطعكم؟.

(٢) كذا في أصلى؛ و في تحف العقول: و لا تباذخوا و لا يغتب بعضكم بعضا؛ أي حبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا؟.

أقول: و لعلّ ما في أصلى من لفظه: «و لا تمادحوا» محرّفه عن قول: «و لا تباذخوا».

(٣) كذا في أصلى؛ و في نهج السعادة: ألا و إنّكم في أيام مهل من ورائها أجل يحته عجل؟ فمن أخلص لله عمله في أيام مهله قبل

حضور أجله فقد أحسن عمله و نال أمه؛ و من قصّر عن ذلك فقد خسر عمله و خاب أمه و ضرّه أمه؟.

ثمّ إنّ من قوله: «و إنّ الدنيا قد أدبرت» إلى قوله: «يفوز بالخير من قدّمه» جاء بمغايرة في بعض ألفاظه في المختار: «٢٨» من نهج البلاغة.

(٤) كذا في أصلى؛ غير أنّ قبل قوله: (مغرور) كانت لفظه: (معنى؟) و أيضا كان فيه:

(عارضون؟).

وفي المختار: «٥٦» من القسم الثاني من خطب نهج السعادة: ج ٣ ص ٢١٨: «فأكذبوا الأمل..».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٣١

من قدّمه «١» و السلام.

و خطب كرم الله وجهه و قد استنفر أهل الكوفة مرّة بعد مرّة [فلم ينفروا] فقال:

ألا وإني قد استنفرتكم فلم تنفروا و نصحت لكم فلم تقبلوا و أسمعتمكم فلم تعوا فأنتم شهود كغياب و صمّ ذو [و] أسمع أتلو عليكم الحكمة و أعظكم [ب] المواعظ النافعة و أحثكم على جهاد الفئّة الباغية فما آتى على آخر قولي حتّى [أراكم متفرقين أيادي سبا ترجعون إلى مجالسكم و تتخادعون عن مواعظكم] تضربو [ن] الأمثال و تناشد و [ن] الأشعار و تسألو [ن] عن الأسعار تربت أيديكم «٢» قد نسيتم الحرب و الاستعداد لها و أصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها و شغلتموها بالأباطيل و الأضاليل!!!

و يحكم اغزوا عدوكم قبل أن يغزوكم فو الله ما غزى قوم قطّ في عقر دورهم إلّا ذلّوا.

و أيم الله ما أظنّ أن تفعلوا حتّى يفعلوا و وددت أنّي [لقتيهم على يتي] و بصيرتي [فاسترحت] من مقاساتكم و ممارستكم «٣» فما

أنتم إلّا كإبل جمّة ضلّ رعاتها/ ٥٥/ ب/ و كلّما جمعت من جانب انتشرت من [الجانب] الآخر ألا ليس يرجوكم الراجي!!!

و أيم الله إنكم لو قد رأيتم الموت لانفرجتم عن علي بن أبي طالب انفراج المرأة عن قبلها «٤».

فقام الأشعث بن قيس [فقال:] فهلّا [فعلت] كما فعل عثمان يا أمير المؤمنين؟

فقال [عليه السلام]: إنّ الذي فعل عثمان المخزاة لمن لا بصيرة له «٥» و أنا على بينة من ربّي

(١) كذا في نهج السعادة؛ و في أصلي: «تجزوا خير؟ يوم يفوز بالخير من قدّمه».

و بعده في نهج السعادة: ج ٣ ص ٢٢١ زيادة: «أقول قولي و أستغفر الله لي و لكم».

(٢) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (٩٥) من نهج البلاغة.

و قريبا منه رويناه أيضا في المختار: «٣٠٨» من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ٥٢٦ ط ١.

و قوله عليه السلام: «تربت أيديكم» دعاء لهم بالخبية في آمالهم.

(٣) لعلّ هذا هو الصواب؛ و في أصلي: (وددت أنّي بصرت إلى الراحة من مقاساتكم و مراسكم؟).

و ما وضعناه بين المعقوفات أخذناه من المختار المتقدم الذكر من نهج السعادة.

(٤) كذا في أصلي؛ و في المختار: (٩٧) من نهج البلاغة: و الله لكأنّي بكم فيما إخالكم أن لو حمس الوغى و حمى الضراب قد

انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج المرأة عن قبلها؛ و إنّى لعلى بينة من ربّي ...

و قريب منه جاء أيضا في المختار: «٣٤» من نهج البلاغة.

(٥) المخزاة: الخزي و هو الذلّ و الهوان. ما يبعث على الخزي.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٣٢

و يقين؛ و عهد من نبى صلى الله عليه [و آله] و سلّم و كلّا و الله إن امرأ مكنّ من نفسه عدوّه فهشم عظمه و فرى جلده لعظيم عجزه

ضعيف ما ضمتّ الأحشاء من صدره أنت فكن ذاك إن شئت فأما أنا فو الله لأعطينّ دون ذلك ضربا بالمشرفىّ يطير له فراش الهام و

الله يفعل ما يشاء «١».

و خطب عليه السلام عند استنفاه الناس لحرب معاوية فقال:

الحمد لله ربّ العالمين أوصيكم عباد الله بتقوى الله و أحمد إليكم الله الذى لا إله إلّا هو؛ أوّل كلّ شىء و آخره و مبدئ كلّ شىء

و معيده؛ كلّ شىء خاشع له؛ و كلّ شىء قائم به؛ و كلّ شىء ضارع إليه «٢» و كلّ شىء مشفق منه.

خشعت له الأصوات و قامت بأمره [الأرض و] السماوات «٣» و ضلّت دونه الأعلام و كلّت دونه الأبصار «٤» سبحانه ما أعظم شأنه و أجلّ سلطانه أمره قضاء و كلامه نور و رضاه رحمة و سخطه عذاب. واسع المغفرة شديد النعمة قريب الرحمة.

غنى كلّ فقير و عزّ كلّ ذليل و قوّة كلّ ضعيف و مفزع كلّ ملهوف.

يعلم ما تكنّ الصدور و ما تخون العيون و ما فى قعر البحور و ما ترخى عليه الستور «٥» الرحيم بخلقه الرءوف بعباده على غنائه عنهم و فقرهم إليه.

من تكلم سمع كلامه و من سكت علم ما فى نفسه و من عاش منهم فعليه رزقه؛ و من مات منهم فإليه مصيره «٦».

(١) و فى المختار: «٣٤» من نهج البلاغة: فأما أنا فو الله دون أعطى ذلك؛ ضرب بالمشرفيّة تطير منه فراش الهام؛ و تطيح السواعد و الأقدام؛ و يفعل الله بعد ذلك ما يشاء.

(٢) أى خاضع له؛ يقال: ضرع فلان إلى فلان- على زنة منع و بابه-: خضع و تذلل له.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها سياق الكلام.

(٤) ضلّت: فقدت. و الأعلام: جمع علم- على زنة قلم-: العلامة التى تنصب فى البرارى و الجبال لاهتداء التائهين. المنارة. الجبل الشاهق. و كلّت: عييت و وقفت. و الأبصار: جمع بصر.

(٥) ما تكنّ الصدور: ما تحفظه و تخفيه. و ترخى عليه الستور: تعلق عليه الستر؛ كيلا يراه من يكره رؤيته له.

و الكلام مقتبس معنى عن قوله تعالى فى الآية: (١٩) من سورة غافر: يَعْلمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ.

(٦) و فى المختار: (١٠٥) من نهج البلاغة: من تكلم سمع نطقه؛ و من سكت علم سرّه؛ و من عاش فعليه رزقه؛ و من مات فإليه منقلبه.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣٣٣

أحمده على ما يأخذ و يعطى و على ما يبلى و يولى «١» و على ما يميت و يحيى حمدا يكون أَرْضَى الحمد له؛ و أحبّ الحمد إليه و أفضل الحمد عنده؛ حمدا يفضل حمد من مضى و يغرق حمد من بقى «٢».

سبحانك اللهم ما أعظم ما يرى من خلقك؛ و ما أصغر عظيمه فى قدرتك «٣»؛ و ما أعظم ما نرى من ملكوت؛ و ما أحقر ذلك فيما غاب عنّا من ملك؛ و ما أسخ نعمك فى الدنيا؛ و ما أحقرها/ ٥٥/ ب/ فى جنب ما ينعم به فى الآخرة؛ و ما عسى أن يرى من قدرتك و سلطانك فى قدر ما غاب عنّا من ذلك؛ و قصرت أبصارنا عنه و وقفت عقولنا دونه.

فمن أعمل طرفه و قرع سمعه و أعمل فكره كيف خلقت خلقك و كيف أقيمت عرشك؛ و كيف علقت سماواتك فى الهوى و كيف مددت أرضك رجع طرفه حسيرا و عقله و الها و سمعه مبهورا و فكره متحيرا؛ و كيف يطلب علم ما قبل ذلك من شأنك إذ أنت فى الغيوب و لم يكن فيها غيرك و لم يكن لها سواك «٤».

لم يشهدك أحد حيث فطرت الخلق و ذرات النفوس «٥» [و] كيف لا- يعظم شأنك عند من عرفك و هو يرى من عظيم خلقك ما يملأ قلبه و يذهل عقله؛ من رعد يقرع القلوب و برق يخطف العيون!؟

سبحانك خالقا معبودا و سبحانك بحسن بلائك عند خلقك محمودا؛ و سبحانك جعلت دارا و جعلت [فيها] مائدة مطعما و شرابا «٦» و أزواجا و خدما؛ و قصورا

(١) على ما يبلى: أى على ما يختبرهم بصنعه الجميل. و على ما يولى: أى على ما يسديه و يصنعه بنا بلطفه الخفى.

(٢) أى يستوعب حمد من بقى كاستيعاب الماء ما يغرقه.

و فى أصلى: (و يعرف حمد من بقى).

(٣) و فى المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة: سبحانك ما أعظم ما نرى من خلقك؛ و ما أصغر عظمه فى جنب قدرتك؛ و ما

أهول ما نرى من ملكوتك؛ و ما أحقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك؛ و ما أسبع نعمك فى الدنيا؛ و ما أصغرها فى نعم الآخرة ...

(٤) الطرف - كفلس -: البصر. و حسيرا: كليلا. و الها: متحيرا. و مبهورا: منقطعاً معيلاً لا يسمع شيئاً.

و فى خطبته عليه السلام الغراء: و كيف يطلب علم ما قبل ذلك من سلطانك إذ أنت وحدك فى الغيوب ...

(٥) ذرأت: برأت و أنشأت. و هاهنا فى أصلى تصحيف.

(٦) و قريب منه جداً يأتى فى أواخر الخطبة الموسومة ب «الزهراء» فى آخر هذا الباب فى -

جواهر المطالب، الباعونى، ج١، ص: ٣٣٤

و عيوناً؛ ثم أرسلت داعياً يدعو إليها فلا الداعى أجابوا و لا فيما رغبته رغبوا و لا إلى ما شوقوا اشتاقوا؛ أقبلوا على جيفة يأكلون و لا يشبعون «١» افتضحوا بأكلها و اصطلحوا على حبها و أعمت أبصار صالحى زمانها فى قلوب فقهاءهم من عشقها أغشى حبها بصره و أمرض قلبه و أماتت لثه «٢» فهو عبد لها و عبد لمن فى يده شىء منها؛ حيثما زالت الدنيا زال إليها؛ و حيثما أقبلت أقبل عليها؛ لا ينزجر من الله بزاجر و لا يتعظ بموعظة.

فسبحان الله كيف إذا فجأهم الأمور و نزل به المقدور و فارقوا الديار و صاروا إلى القبور و خسروا دار [١] بانت لهم بها دواهى الأمور فعلم كل عبد منهم أنه كان مغروراً مخدوعاً «٣» [ف] اجتمعت عليهم خلتان: سكرة الموت و حسرة الفوت فاعترت لها وجوههم و تغيرت لها ألوانهم و فترت لها أطرافهم «٤» و حرّكوا لمخرج أرواحهم أيديهم و عرقت لها جباههم ثم ازداد الموت فيهم فحيل بينهم و بين منطقتهم و إنهم ليدبرون أبصارهم فى أهليهم «٥» بنظر يبصرونه و سمع يسمعون على صحه من عقولهم قد منعوا من الكلام و غابت منهم الأحلام / ٥٦ / أ / و قد أجالوا الأفكار فيما أفنوه من الأعمار و تحسروا على أموال جمعوها «٦» و حقوق منعوها [وقد] أغمضوا فى طلبها فلزمهم و بالها حين أشرفوا على فراقها؛ و خلفوها لورثاتها فكان المهنتاً لغيرهم «٧» و حسابها عليهم قد علق [بها]

الورق ٦٢ / أ / أو ص ٣٠٠.

و فى المختار: «١٠٧» من نهج البلاغة: سبحانك خالفاً و معبوداً بحسن بلائك عند خلقك؛ خلقت داراً و جعلت فيها مأدبة مشرباً و مطعماً و أزواجاً و خداماً و قصوراً و أنهاراً؛ و زروعاً و ثماراً ...

(١) كذا فى أصلى؛ و الجيفة: الجثة المنتنة من الميت. و اصطلحوا على حبها: اتفقوا و تعاهدوا على حبها. و اللب: العقل.

(٢) و فى نهج البلاغة: أقبلوا على جيفة قد افتضحوا بأكلها؛ و اصطلحوا على حبها. و من عشق شيئاً أعشى بصره؛ و أمرض قلبه؛ فهو

ينظر بعين غير صحيحة؛ و يسمع بأذن غير سميعة؛ قد خرقت الشهوات عقله و أماتت الدنيا قلبه؛ و ولعت عليها نفسه؛ فهو عبد لها و

لمن فى يديه شىء منها حيثما زالت زال إليها؛ و حيثما أقبلت أقبل عليها؛ لا ينزجر من الله بزاجر؛ و لا يتعظ منه بواعظ ...

(٣) لعلّ هذا هو الصواب؛ و فى أصلى: ففارقوا الديار؛ و صاروا إلى القبور؛ و أحسروا دار؟ بانت لهم بها دواهى الأمور؟ ...

(٤) هذا هو الظاهر؛ و فى أصلى: «و فرت لها أطرافهم»؟ ...

(٥) هذا هو الظاهر؛ و فى أصلى: «فجعل بينهم».

(٦) هذا هو الظاهر؛ و فى أصلى: و تحسروا على أموال جمعوها ...

(٧) كلمة: «المهنتاً» رسم خطها غير واضح فى أصلى؛ و يساعد على أن يقرأ: (فكان الهنىء لغيرهم) و فى المختار: (١٠٧) من نهج

البلاغة: «فيكون المهنتاً لغيره و العبؤ على ظهره».

جواهر المطالب، الباعونى، ج١، ص: ٣٣٥

رهونهم فهم يعصون الأيدي حسرة و ندامة على [ما] جمعوا «١» و أسفوا على ما فرطوا؛ و زهدوا فيما كانوا فيه راغبين [فتمنوا أن] الذى كانوا يرغبون به و يحسدون عليه لم يكن «٢».

ثم لم يزل الموت بالمرء يزيد و يباليغ فى جسده حتى خالط سمعه فصار بين أهله لا ينطق بلسانه؛ و لا يسمع بسمعه؛ يردد طرفه فى النظر فى وجوه أهله و أحبابه؛ يرى حركات ألسنتهم و لا يسمع كلامهم؛ و ما زال الموت يزيد الموت حتى خالط عقله و صار لا يعقل بعقله و لا يسمع بسمعه و لا ينطق بلسانه؛ ثم زاده الموت حتى خالط بصره فذهبت من الدنيا معرفته؛ و هملت عند ذلك حجته «٣» فاجتمعت عليه خلجان:

سكرة الموت و حسرة الفوت؛ فما زال كذلك حتى بلغت الروح الحلقوم؛ ثم زاده الموت حتى خرج الروح من جسده «٤» فصار جيفة بين أهله؛ قد أوحشوا من جانبه [و تباعدوا من قربه] لا يسعد باكيا و لا يجيب داعيا «٥»

ثم أخذوا فى غسله فنزعوا عنه ثياب أهل الدنيا ثم كفنوه فلم يوزروه «٦» ثم ألبسوه قميصا لم يكفئوا عليه أسفله و لم يزرّوه «٧» ثم حملوه حتى أتوا به قبره فأدخلوه ثم انصرفوا عنه؛ و خلّوه بمفضعات الأمور «٨» مع ظلمة القبر و ضيقه و وحشته؛ فذلك مثواه حتى يبلى جسده و يصير رفاتا و رميما؛ حتى إذا بلغ الأمر إلى مقاديره و ألحق آخر الخلق بأوله؛ و جاء من الله و أمره ما يريد [ه] من إعادته و تجديد خلقه أمر بصوت من سماواته؛ أما السماوات ففتقها و فطرها «٩» و أفزع من فيها؛ و بقى ملائكتها قائمة

(١) ما بين المعقوفين زيادة من تصحيح الكلام؛ و لفظه: «جمعوا» رسم خطها غامض فى أصلى.

(٢) هذا هو الظاهر؛ و فى لفظ أصلى غموض.

(٣) لعلّ هذا هو الصواب؛ و رسم الخط فى قوله: (و هملت) فى أصلى غير واضح؛ و كأنه يقرأ: «هتكت - أو - همكت» و هملت: أهملت.

(٤) هذا هو الظاهر؛ و فى أصلى: «حتى أخرج الروح من جسده...».

و الجيفة: المنتنة من جسد ذى روح خرج الروح منه.

(٥) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: «١٠٧» من نهج البلاغة.

(٦) كذا فى أصلى؛ و قوله: فلم يوزروه: لم يلبسوه الوزر.

(٧) و لم يزرّوه: لم يجعلوا له زرا يجمعه عليه و يحفظه.

(٨) الباء فى قوله: «بمفضعات الأمور» بمعنى إلى. و الرفاء - بضمّ الراء -: المنكسر البالى.

و الرميم: البالى.

(٩) فتقها: شقها و فصل بعضها من بعض. و فطر الشيء: شقها.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣٣٦

على أرجائها «١».

ثم وصل الأمر إلى الأرضين؛ و الخلق لا يشعرون؛ فرج أرضهم و أرجفها بهم و زلزلها عليهم و قلع أجالها من أصولها و نسفها و سيرها و دكّ بعضها بعضا من هيبه جلاله «٢» ثم كانت كالعن المنفوش قد دكت هى و أرضها دكة واحدة «٣» و أخرج من فيها / ٥٦ / ب / و جددهم بعد إبلائهم و جمعهم بعد تفرقهم لما يريد من توقيفهم و مسألهم عن الأعمال «٤» فمن أحسن منهم يجزيه بأعماله و إحسانه؛ و من أساء منهم يجزيه بإساءته «٥» ثم ميزهم فجعلهم فريقين: فريقا فى ثوابه و فريقا فى عقابه.

ثم خلّد الأمر لأبده؛ دائم خيره مع المطيعين و شرّه مع العاصين «٦» و أثاب أهل الطاعة بجواره و الخلود فى داره و عيش رغد و خلود دائم «٧» و مجاورة ربّ كريم و مرافقة محمد صلى الله عليه [و آله] و سلم حيث لا يظعن النازل؛ و لا يتغير بهم الحال؛ و لا يصيبهم

الأفراع؛ ولا تنوبهم الفجائع ولا يمسهم الأسقام والأحزان.

فأما أهل المعصية فخلدوهم في النار؛ وقد غلّت منهم الأيدي إلى الأعناق «٨»، وقرن منهم النواصي بالأقدام وألبست الأبدان سراويل القطران؛ وقطعت لهم مقطعات النيران؛ في عذاب حديد؛ يزيد ولا يبيد؛ ولا مدّة للدار فتفتنى ولا أجل للقوم فيقضى «٩».

(١) الأرجاء: جمع الرجاء - مقصورا و ممدودا - : النواحي والأطراف.

(٢) وفي المختار: «١٠٧» من نهج البلاغة: أماد السماء و فطرها؛ و أرح الأرض و أرحفها؛ و قلع جبالها و نسفها؛ و دك بعضها بعضا من هيبة جلالته و مخوف سطوته.

قوله عليه السلام: و رج أرضها: حرّكها و هزّها. و أرحفها: زلزلها و حرّكها شديدا. و نسفها: قلعها. و غربلها: فرّقها.

(٣) دك بعضها بعضا: هدم بعضها بعضا. كبسه. دفعه. و العهن بكسر العين فسكون الهاء: الصوف. و المنفوش: المشعث المتفرّق.

(٤) أى عن أعمالهم. و الإبلاء: كون الشيء باليا.

(٥) لفظه: «يجزيه» فى الموردین من أصلی رسم خطّها غير جليّ فى أصلی؛ و ربّما يقرآن: «جزى».

(٦) المراد من الشرّ - هاهنا و أمثاله - : ما لا يلائم العاصين؛ و يراد منه مجازاتهم على أعمالهم.

(٧) العيش الرغد: العيش المتّسع الطيب الخصب.

(٨) و فى المختار: «١٠٧» من نهج البلاغة: و أمّا أهل المعصية فأنزلهم شرّ دار و غلّ الأيدي إلى الأعناق ...

(٩) فيقضى: ينقضى و ينتهى أمدّه. و الكلام مقتبس معنى من قوله تعالى فى الآية: «٣٦» من سورة فاطر: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارٌ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٣٧

فهل سمعتم بمثل هذا الثواب و العقاب؟ ما للناس من هول نام طالبه و أدركه هاربه أو سها عن ذكره؟ أو تشاغل عنه بغيره؟ تشاغل أهل الدنيا بدنياهم و تشاغل أهل الآخرة بأخراهم.

فأمّا أهل الدنيا فأتعبوا أبدانهم و دنّسوا أعراضهم و خرجوا [عن] ديارهم فى بضاعة مخلوق مثلهم؛ تعبدوا له و طلبوا ما فى يده و أذعنوا له و وطئوا عقبه؛ فصار أحدهم يرجو عبدا مثله؛ لا يرجو الله وحده.

و أمّا صاحب الطاعة «١» فاتبع أثر نبيّه صلى الله عليه [و آله] و سلم و سلك مناهجه و كان له فيه أسوة حسنة؛ استنّ بسنته حين حقرّ الدنيا و صغرها؛ فقد كان يركب الحمار و يردف خلفه؛ و يأكل على الأرض و يجلس جلسة العبد و يجيب المملوك؛ و يخصف نعله؛ و يرقع ثوبه؛ و يكره الستر على بابيه فيه التصاوير؛ و يقول: يا عائشة أخرجيه عنى!!! فمن استنّ بسنته و اقتصّ أثره «٢» و إلّا فلا يأمنّ هلكته.

الحمد لله الذى أكرمنا بمحمد صلى الله عليه [و آله] و سلم أرسله رحمة و حجّة؟

فجلّت و وصلت إلينا نعمه بنعمة أسبغها علينا؛ فبلغ رسالات ربّه و ناصح لأمتّه منذرا و داعيا؛ فما أعظم النعمة علينا بمحمد صلى الله عليه [و آله] و سلم / ٥٧/ و به هداانا الله من الضلالة؛ و استنقذنا به من جمر [١] ت النار «٣» و بصّرنا به من العمى و علّمنا به بعد الجهالة و أعزّنا به فى خلّتنا «٤» و كثرنا به فى قلّتنا «٥» و رفع به خسيسنا و نحن بعد نرجو شفاعته؛ و الله أوّجب حقّه علينا فأمرنا بالصلاة عليه؛ فصلّوا عليه؛ صلى الله عليه [و آله] و سلم.

فلما فرغ من الصلوات قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين قد عظمت الله فلم تأل فى تعظيمه؛ و حمدته فلم تأل فى تحميده؛ و حشّ

الأمة و زهدت و رَغِبَتْ «٦».

فقال عليّ [عليه السلام]: نحن أصحاب رايات بدر؛ لا ينصرنا إلّا مؤمن و لا

(١) المراد من صاحب الطاعة- هنا- هو شخص أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) جواب الشرط محذوف أى فهو ناج. و الاقتصاص: الأتباع.

(٣) رسم الخطّ فى أصلى فى هذه الجمل غير واضح؛ هكذا: «و استعدنا به من حيرت النار...»

(٤) أى فى حال فقرنا و حاجتنا. و الخلة- بفتح الخاء على زنة سلّة-: الفقر و الفاقة، و الجمع خلل و خلال كجبل و جبال.

(٥) هذا هو الظاهر، و فى أصلى: «و كبرنا» بالموحدة التحتانية.

(٦) هذا هو الظاهر، و فى أصلى: و محسنا لأمة...».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٣٨

يخذلنا إلّا منافق؛ من نصرنا نصره الله؛ و من خذلنا خذله الله فى الدنيا و الآخرة؛ و قد عرفت أنّ أقواما بايعونى و فى قلوبهم الغدر!!!
ألا- و إنى لست أقاتل إلا مارقا يمرق من دينه [أ] و ناكثا يبيعه يريده الملك لنفسه؛ يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل؛ و إنّما يقاتل معنا
من أراد الآخرة و سعى لها سعيها.

ألا إنّ و لينا و ناصرنا ينتظر فى كلّ صباح و مساء النعمة من الله؛ و إنّ عدونا و بغيضنا ينتظر السطوة من الله كلّ صباح و مساء؛ فليشّر
ولينا بالأرباح الوفرة «١»، و الجنة العالیه؛ و لينتظر عدونا النعمة فى الدنيا و الآخرة.

[قال الراوى:] فدخل يومئذ فى طاعته بخطبته [هذه] اثنا عشر ألفا؛ مستبصرين فى قتال من خالفه؛ و دخل عليه الأشعث بن قيس فخوّفه
بالموت!!! فقال له- رضى الله عنه-: يا ماصّ أ تخوّفنى بالموت؟ و الله ما أبالى وقعت على الموت أو وقع الموت علىّ.
[ثمّ قال:] يا جاريه هاتى الجامع- يريد سيفه و ما ضامه «٢»- و غمزها أى لا تأتى به؟! فولّى الأشعث و سمعت له قعقه على الدرجة و
هو ينزل!!!

(١) هذا هو الظاهر، و فى أصلى: «فليشّر ولينا...».

(٢) كذا فى أصلى؛ فإن صحّ فعل معنى «ما ضامه»: ما ظلمه؟ أى ما أراد عليه السلام من تقييد الأشعث و جعله مغلولاً ظملاً له لأنّ
الأشعث كان مستحقاً لأن يقيد بالجامع و الغلّ.

ثمّ الظاهر أنّ جملتى: «هاتى الجامع. يريد سيفه» مصحّفتان عن قول: «هاتى الجامع يريد قيده» لأنّ الجامع هو الغلّ و القيد؛ فتفسيرها
بالسيف غير صواب.

و روى الوزير الآبى رحمه الله فى كلم أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نثر الدرّ: ج ١، ص ٢٢٥؛ طبعه مصر؛ قال:

قال بعض قريش: أتيت الكوفة فتبّوات بها منزلاً ثمّ خرجت أريد علينا عليه السلام؛ فلقينى فى الطريق و هو بين الأشعث بن قيس؛ و
جرير بن عبد الله؛ فلمّا رآنى خرج من بينهما فسلمّ علىّ؛ فلمّا سكت قلت: يا أمير المؤمنين من هذان؟ و ما رأيهما؟ فقال: أمّا هذا
الأعور- يعنى الأشعث- فإنّ الله لم يرفع شرفاً إلّا حسده؛ و لم يسرّ ديناً إلّا بغاه؛ و هو يمّنى نفسه و يخذعها؛ فهو بينهما لا يثق بواحدة
منهما؛ و منّ الله عليه أن جعله جباناً و لو كان شجاعاً لقد قتله الحقّ بعد!!!

قال: فقلت له: يا أمير المؤمنين لقد نزلت بشرّ منزل؛ ما أنت إلّا بين الكلب و الذئب!!! قال: هو عملكم يا معشر قريش؛ و الله ما خرجت
منكم إلّا أنّى خفت أن تلجّوا بى فألجّ بكم!!

و أمّا هذا الأكشف- يعنى جريرا- عبد الجاهليّة؟ فهو يرى أنّ كلّ أحد يحقره؛ فهو ممتلئ بأوا!!! و هو فى ذلك يطلب جحراً يؤويه و

منصبا يغنيه؛ وهذا الأعرور يغويه و يطغيه؛ إن حدّته كذبته؛ وإن قام دونه نكص عنه؛ فهما كالشيطان؟ إذ قالَ لِلْإِنْسَانِ أَكْفَرُ؛ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ: إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ؛ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ. ١٦/ الحشر.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٣٩

[و من كلام له عليه السلام في نعت البارئ جلّت عظمته رواه أبو نعيم الحافظ في ترجمته عليه السلام من كتاب حلية الأولياء ج ١، ص ٧٢ قال:]

حدّثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن [أحمد بن عبد الله بن] الحارث حدّثنا الفضل بن حباب الجمحي، حدّثنا مسدد، حدّثنا عبد الوارث بن سعد، عن محمّد بن إسحاق «١».

عن النعمان بن سعد؛ قال: كنت بالكوفة بدار الإمارة [في] دار عليّ رضي الله عنه إذ دخل عليه نوف بن عبد الله فقال: يا أمير المؤمنين [إن] بالبواب أربعون رجلا- من اليهود. فقال عليّ: عليّ بهم [فأذن لهم فدخلوا] فلمّا وقفوا بين يديه قالوا: يا عليّ صف لنا ربك هذا الذي هو في السماء كيف هو و كيف كان؟ / ٥٧/ ب/ و عليّ أيّ شيء هو؟

فاستوى عليّ جالسا و قال: يا معشر يهود اسمعوا منّي و لا تبالوا و لا تسألوا أحدا غيري. ثمّ قال [عليه السلام]:

هو الأوّل قبل كلّ أوّل؛ كان قبل تكوين الأشياء؛ لا تدركه الأبصار و لا تصوّره الأوكار «٢» جلّ أن يكيّف المكيّف للأشياء لم يزل و لا يزول باختلاف الأزمان «٣» و لا لتقلّب شأن بعد شأن.

ليس شبح فيوصف و لا محجوب فيحوى و كيف يوصف كما توصف الأشباح؟

أو ينعت بالألسن الفصاح من لم يكن في الأشياء فيقال [هو] فيها كائن؛ و لم بين عنها

(١) كذا في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء غير أنّ ما وضع بين المعقوفين أخذناه من ترجمة الرجل تحت الرقم: (١٩٤) من تاريخ نيسابور، ص ١٠٧، ط ١.

و لترجمة الرجل مصادر كثيرة منها سير أعلام النبلاء: ج ١٧، ص ٥٣٨.

و في أصلي من جواهر المطالب هكذا: «و حدّثنا أبو بكر ابن أحمد بن محمد بن الحارث، حدّثنا الفضل بن حباب، حدّثنا مسدد، حدّثنا عبد الوارث بن يزيد، عن محمد، عن ابن إسحاق...».

(٢) كذا في أصلي؛ و في المختار: «١٥٦» من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٥٤٠ ط ٢: «لا تدركه الأبصار؛ و لا تحيط به الأقدار...».

و في المختار: «١٦٣» من نهج البلاغة: لا تقدّره الأوهام بالحدود و الحركات؛ و لا بالجوارح و الأدوات ...

(٣) هذا هو الظاهر؛ الموافق لما في المختار: «١٥٦» من نهج السعادة؛ و في أصلي: (و لا يزول باخلاق الزمان).

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٤٠

فيقال: هو منها بائن «١» بل هو بلا كفيّة و هو أقرب [من عباده] من جبل الوريد؛ و أبعد في الشبه من كلّ بعيد.

لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة و لا كرور لفظة؛ و لا ازدلاف ربوة «٢» و لا- انبساط خطوة؛ في غسق ليل داج و لا ادلاج «٣» و لا يغشى عليه القمر المنير «٤» و لا انبساط الشمس ذات النور بضوئها في الكرور و المرور و لا إقبال ليل مقبل و لا إدبار نهار مدبر إلّا و هو محيط بما يريد من مكنونه؛ فهو العالم بكلّ مكان و كلّ حين و أوان و كلّ نهاية و مدّة.

و الابتداء على الخلق مضروب؛ و الحدّ إلى غيره منسوب «٥».

لم يخلق الأشياء من أصول أوّليّة و لا بأوائل كانت قبله [أبدية] بل خلق ما خلق فأقام خلقه؛ و صوّر ما صوّر فأحسن صورته «٦».

توحّد في علوّه فليس لشيء منه امتناع؛ و لا له بشيء من طاعة خلقه انتفاع؛ إجابته للداعين سريعة و الملائكة في السماوات و الأرض

له مطيعة؛ علمه بالأموال البائدين كعلمه بالأحياء المتقلّبين؛ علمه بما في السماوات العلى كعلمه بما في الأرضين

(١) هذا هو الصواب؛ المذكور في مسند أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب جمع الجوامع - للسيوطي - ج ٢ ص ٢٠٣ ط ١؛ غير أن ما بين المعقوفات زيادة توضيحية منا.

و في أصلي: «من لم يكن في الأشياء فيقال: [هو فيها] كائن؛ و لم يبين منها فيقال: كائن؟...».

و في المختار: «١٥٦» من نهج السعادة: «ليس بشبح فيرى و لا بجسم فيتجزى و لا بذي غاية فيتناها...».

و في المختار: (١٦٣) من نهج البلاغة: (لا شبح فيتقصى و لا محجوب فيحوى؛ لم يقرب من الأشياء بالتصاق؛ و لم يبعد عنها بافتراق).
(٢) شخوص لحظة: امتداد نظر العين بلا حركة جفن. و كرور لفظة: تكررها و إعادتها مرّة بعد أخرى. و ازدلاف ربوة: ارتفاعها و بروزها. و الربوة: التلّ.

(٣) كذا في أصلي؛ و الغسق - على زنة الشفق -: الظلمة. و الداج: المظلم.

(٤) كذا في أصلي؛ و في المختار: «١٦٣» من نهج البلاغة: (و لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة و لا كرور لفظة؛ و لا ازدلاف ربوة؛ و لا انبساط خطوة في ليل داج؛ و لا غسق ساج؛ يتفياً عليه القمر المنير؛ و تعقبه الشمس ذات النور؛ في الأفول و الكرور و تقلّب الأزمنة و الدهور...).

(٥) و في نهج البلاغة: «فالحّد لغيره مضروب؛ و إلى غيره منسوب».

(٦) و في نهج البلاغة: «لم يخلق الأشياء من أصول أزليّة؛ و لا من أوائل أبدية؛ بل خلق ما خلق فأقام حدّه؛ و صوّر ما صوّر فأحسن صورته».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٤١

السفلى «١» و علمه بكلّ شيء؛ لا تحيره الأصوات و لا يشغله اللغات؛ سميع للأصوات مدبّر بصير عالم بالأمر حتى قيوم سبحانه كلّم الله موسى تكليماً بلا جوارح و لا أدوات و لا شفء و لا لهوات؛ سبحانه و تعالى عن تكيف الصفات؛ من زعم أنّ إلهاً محدود فقد جهل الخالق المعبود «٢» و من فكّر أنّ الأماكن تحيط به لزمته الحيرة و التخليط؛ و هو المحيط بكلّ مكان «٣».

فإن كنت صادقاً أيها المتكلّف لو صف الرحمن بخلاف التنزيل و البرهان / ٥٨ / أ / فصف لي جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل؛ هيهات أ تعجز عن وصف مخلوق مثلك؛ و تصف الخالق المعبود؛ و إنّما يدرك وصف ربّ يدرك بكيف [أو] أدوات؛ لا من لا تأخذه سنّة و لا نوم له ما في السماوات العلى و الأرضين السفلى و ما بينهما و هو ربّ العرش العظيم. [قال أبو نعيم هذا حديث غريب من حديث النعمان بن سعد] كذا رواه ابن إسحاق عنه [مرسلاً]. «٤»

و من خطبة [له] عليه السلام - و يقال: إنّها أوّل خطبة خطبها [أمير المؤمنين عليه السلام في أيام خلافته] «٥» حمد الله و أثني عليه و صلّى على النبي صلى الله عليه و سلم ثمّ قال:

أيها الناس [عليكم ب] كتاب الله و سنّة نبيكم صلى الله عليه و سلم «٦».

(١) و في نهج البلاغة: «علمه بالأصوات الماضين كعلمه بالأحياء الباقين؛ و علمه بما في السماوات العلى كعلمه بما في الأرضين السفلى».

و بعد هذا في نهج البلاغة زيادات غير موجودة هاهنا.

(٢) هذا هو الصواب الموافق لكتاب حلية الأولياء، و في أصلي تصحيف.

(٣) هذا هو الظاهر المذكور في أصلي، و في حلية الأولياء: «و من ذكر أنّ الأماكن به تحيط».

(٤) بعض ما وضعناه بين المعقوفات أخذناه من حلية الأولياء.

(٥) القائل هو أبو عبيدة معمر بن المثنى الخارجي على ما رواه عنه الجاحظ؛ في كتاب البيان و التبيين:

ج ٢ ص ٢٥١؛ وفي ٤: ج ٣ ص ٤٤.

و قريب منها تقدم في أواسط هذا الباب في الورق: /٥٣/ أ.

(٦) من قوله: (أيها الناس [عليكم ب] كتاب الله و سنّة نبيكم صلى الله عليه و سلم) لا عهد لي بمجيئه في أصل معتبر غير هذا الكتاب فليثبت.

و للخطبة مصادر كثيرة جدًا؛ و قد رواها ابن قتيبة في كتابه: عيون الأخبار: ج ٢ ص ٢٣٦.

و رواها أيضا ابن عبد ربّه في كتابه: العقد الفريد: ج ٤ ص ١٣٣؛ ط بيروت.

و من أراد مزيد الاطلاع فعليه بما أشرنا إليه في ذيل المختار: «٥٦» من نهج السعادة: ج ١؛ ص ١٩١؛ ط ٢.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٤٢

أما بعد فلا يرعينّ مرع إلّا على نفسه شغل من الجنّة و النار أمامه.

ساع مجتهد و طالب يرجو و مقصّر في النار [ثلاثة و اثنان]: ملك طار بجناحيه و نبى أخذ الله بيده لا سادس.

هلك من ادعى وردى من اقتحم إن اليمين [و الشمال] مضلّة و الوسطى [هى] الجادّة [منهج] عليه الكتاب و السنّة و آثار النبوة «١».

إنّ الله داوى هذه الأمة بدواءين: السوط و السيف لا هوادة عند الإمام فيهما فاستتروا بيوتكم؟ و أصلحوا فيها نياتكم فإنّ الموت من

ورائكم «٢» [و] من أبدى صفحته للحقّ هلك.

و قد كانت أمور لم تكونوا [عندى] فيها محمودين أما إنى لو [أشاء] أن أقول لقلت [عفا الله] عمّا سلف «٣».

سبق الرجلان و قام الثالث كالغراب همته بطنه!!! و يله لو قصّ جناحاه و قطع رأسه لكان خيرا له.

انظروا فإن أنكرتم فأنكروا و إن عرفتم فآزروا «٤».

حقّ و باطل و لكلّ أهل و لئن أمر الباطل لقدم فعل «٥» و لئن قلّ الحقّ لرّبما و لعلّ «٦» [و قلّما] أدبر شىء فأقبل! و لئن رجعت إليكم

أموركم إنكم لسعداء و إنى لأخشى أن تكونوا في فترة و ما علينا إلّا الاجتهاد.

(١) هذا هو الظاهر؛ الموافق لرواية الجاحظ؛ و فى أصلى هذا: «عليكم باقى الكتاب و السنّة؟...».

و لعلّ مراده عليه السلام من قوله: (اليمين و الشمال مضلّة) هو الإفراط و التفریط.

(٢) كذا هاهنا؛ و الظاهر أنّ كلمة: «فيها» هاهنا زائدة؛ و فى كثير من مصادر الكلام: «فاستتروا بيوتكم و أصلحوا ذات بينكم».

و ليلاحظ ما تقدم في الورق: /٥٣/ أ.

(٣) هذا تويخ للذين تقاعدوا عنه و بايعوا غيره قبل مهلك عثمان.

(٤) هذا هو الظاهر المذكور فى كتاب البيان و التبيين؛ و قوله عليه السلام: «فآزروا» أمر من الموازنة بمعنى المعاونة.

و فى أصلى هاهنا: و إن عرفتم فاعرفوا؟.

(٥) أمر: كثر؛ كما جاء التعبير عنه فى رواية الجاحظ.

(٦) المراد من الحقّ و الباطل هاهنا أهلها أى لئن كثر المبطلون فهذا غير عجيب و قد كان من زمن مديد و عهد بعيد؛ و لئن قلّ

المحقّون لرّبما يغلبوا على المبطلين فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله تعالى.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٤٣

ألا و إنّ أبرار عترتى و أطائب أرومتى أحلم الناس صغارا و أعلم الناس كبارا.

ألا- و إنّنا أهل بيت من علم الله علمنا و بحكم الله حكمنا و من قول صادق سمعنا فإنّ تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا [و إن لم تفعلوا

يهلككم الله بأيدينا] «١».

معنا رايه الحق من تبعها لحق؛ و من تأخر عنها غرق «٢».

ألا و بنا تدرك تره كل مؤمن و بنا يخلع ربقه الذل من أعناقكم و بنا فتح ربنا [و بنا يختم لا بكم] «٣».
و من خطبة [له عليه السلام] أيضا «٤».

قال [الراوى]: قام على [عليه السلام خطيبا] فحمد الله و أثنى عليه فقال:

أوصيكم عباد الله و نفسى بتقوى الله و لزوم طاعته / ٥٩ / أ / و تقديم العمل و ترك الأمل فإنه من فرط فى عمله لم ينتفع بشيء من أمله.

أين التعب بالليل و النهار؛ المقتحم للبحار و مفاوز القفار؛ يسير من وراء الجبال و عالج الرمال «٥» يصل الغدو بالرواح و المساء بالصباح فى طلب محفّرات الأرباح هجمت عليه مئته فعظمت بنفسه رزيته «٦».

كأنى بك قد أتاك رسول ربك لا يقرع [لك] بابا و لا يهاب لك حجابا و لا يقبل منك [بديلا] و لا يأخذ منك كفيلا و لا يرحم لك صغيرا و لا- يوقر منك كبيرا حتى يؤدّيك إلى قعر [ملحودة] مظلمة أرجاؤها موحشة [أطلالها] كفعله بالأمم الخالية و القرون الماضية «٧».

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من رواية الجاحظ فى كتاب البيان و التبيين. جواهر المطالب، الباعونى ج ١ ٣٤٣ الباب التاسع و الأربعون فى خطبه [عليه السلام] و مواعظه الجامعة ص : ٣٠٥

(٢) و هذه القطعة من الكلام مدعومة بشواهد خارجية كثيرة؛ منها: حديث الثقلين؛ و منها حديث:

«النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتى أمان لأهل الأرض...» و منها قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «على مع الحق و الحق معه؛ يدور معه حيثما دار».

(٣) الترة- بكسر المثناة الفوقانية و فتح الراء:- ما يصيب الإنسان من المكاره من جان و لم يتدارك.

(٤) و هذه الخطبة رواها أيضا ابن عبد ربّه فى كتاب فرش الخطب من العقد الفريد: ج ٤ ص ١٣٤.

(٥) التعب: الذى يتعب نفسه بالأعمال الكثيرة أو الشاقّة. و لجاج البحار: معظمها ماء. و المفاوز: جمع مفازة: الفلاة التى لا ماء فيها. و القفار: جمع قفر؛ بفتح القاف:- الأرض التى لا ماء فيها و لا كلاء و لا أناس. و عالج الرمال: المتراكم منها.

(٦) الرواح- بفتح الراء:- العشى أو من الزوال إلى الليل؛ و يقابله الصباح. و الرزيّة و الرزيئة:

المصيبة العظيمة.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق؛ و فى العقد الفريد: «إلى قعر مظلمة موحشة أرجاؤها...»-

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣٤٤

أين من سعى و اجتهد؟ و جمع و عدّد؟ و بنى و شيّد؟ و زخرف و نجد؟ و بالقليل لم يقنع؟ و بالكثير لم يمتنع؟.

أين من قاد الجنود؟ و نشر البنود «١» أصبحوا رفاتا تحت الثرى «٢» و أنتم بكأسهم شاربون و لسيلهم سالكون «٣».

فاتقوا الله عباد الله و راقبوه و اعملوا لليوم الذى تسير فيه الجبال و تنشق السماء بالغمام و تطاير الكتب على الأيمان و الشمال «٤» فأى رجل يومئذ تراك؟ أ قائل: هاؤم أقرؤا كتابيه [أم قائل: يا ليتنى لم أوت كتابيه «٥».

نسأل من وعدنا على إقامة الشرائع جنته أن يقينا سخطه.

إن أحسن الحديث [و أبلغ الموعظة] كتاب الله [الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد] «٦».

و من خطبة له عليه السلام:

الحمد لله الذى اختصّ الحمد لنفسه و استوجبه على جميع خلقه الذى ناصيه كل شىء بيده و مصير كل شىء إليه القوى فى سلطانه اللطيف فى جبروته لا مانع لما أعطى و لا معطى لما منع خلق الخلاق بقدرته و سخر لهم الموجودات بمشيئته «٧».

و فى العهد صادق الوعد شديد العقاب سريع الحساب جزيل الثواب.

أحمده و أستعينه على ما أنعم به مما لا يعرف كنهه غيره و أتوكل عليه توكل المسلم لقدرته المتبرئ إليه من حوله و قوته «٨».

و الأرجاء: جمع رجاء - مقصورا و ممدودا - : الناحية. و الأطلال: جمع طلل: الموضع المرتفع. الشاخص من الآثار.

(١) قاد الجنود: ساقهم من أمام. و البنود: جمع البند: العلم الكبير.

(٢) الرفاء: المتكسر البالى. و الثرى: التراب الندى.

(٣) كذا فى كتاب العقد الفريد؛ و فى أصلى: «و بسيلهم سالكون...».

(٤) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: «عن الأيمان و الشمائل» و هو الظاهر.

(٥) و هذا الكلام مقتبس معنى من آيات كثيرة من القرآن الكريم؛ و ما وضعناه فى المورد بين النجمتين مقتبس من الآية «١٩» و ما بعدها من سورة الحاقّة.

(٦) ما بين المعقوفات مأخوذ من العقد الفريد؛ و الأخير منهما مقتبس من الآية: «٤٠» من سورة فصلت.

(٧) كذا فى أصلى؛ و فى المختار: «٣٩» من القسم الثانى من خطب نهج السعادة ج ٣ ص ١٣٨ ط ١:

«خالق الخلاق بقدرته؛ و مسخرهم بمشيئته...».

(٨) كذا فى أصلى؛ و فى كتاب فرش الخطب من العقد الفريد: ج ٤ ص ١٣٥: «و أتوكل عليه توكل -

جواهر المطالب، الباعونى ج ١، ص: ٣٤٥

و أشهد شهادة لا يشوبها شك «١» أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها واحدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبة و لا ولدا و لم يكن له شريك فى الملك و لم يكن له ولي من الذلّ.

قطع ادعاء المدعى بقوله: وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ [٥٦/ الذاريات: ٥١]

و أشهد أنّ محمدا صلى الله عليه و سلم صفوته من خلقه و أمينه على وحيه / ٥٩/ ب/ أرسله بالمعروف آمرا و عن المنكر ناهيا؛ و إلى الحقّ داعيا؛ على حين فترة من الرسل؛ و ضلالة من الناس؛ و اختلاف من الأهواء و تنازع من الألسن؛ حتى تتم به الوحي و أنذر به أهل الأرض «٢».

أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنها العصمة من كل ضلال؛ و السبيل إلى كل نجاه فكأنكم بالجث و قد زابتها أرواحها و تضمّنتها أجدائها «٣» فلن يستقبل معمر منكم يوما من عمره إلا بانتقاص [يوم] آخر من أجله و إنّما دنياكم كفىء الظلّ أو زاد الراكب!!!

و أحذركم دعاء العزيز الجبار عبده يوم تعفى آثاره و توحش [منه] دياره و تؤتم صغاره ثم يصير إلى حفيرة من الأرض متعفرا على خده غير مؤسد و لا ممهد.

أسأل الله الذى وعدنا على طاعته جنته أن يقينا سخطه و يجنّبنا نقمه و يهب لنا رحمته إن أبلغ الحديث كتاب الله «٤»

و من خطبة له عليه السلام:

أمّا بعد فإنّ الدنيا [قد] أدبرت و آذنت بوداع و إنّ الآخرة قد أقبلت و أشرفت باطلاع و إنّ المضممار اليوم [و] السباق غدا.

الآ- و إنّكم فى أيام أمل من ورائه أجل فمن أخلص فى أيام أملة قبل حضور أجله نفعه عمله و لم يضره أملة و من قصير فى أيام أملة قبل حضور أجله فقد خسر عمله و ضره أجله «٥».

المتسلم لقدرة؛ المتبرئ من الحول و القوة إليه».

(١) هذا هو الظاهر؛ المذكور في كتاب العقد الفريد؛ و في أصلي: «و يشهد شهادة لا يشوبها شك».

(٢) كذا في العقد الفريد؛ غير أن فيه: «و اختلاف من الأمور».

و في أصلي: «حتي تم به الوحي».

(٣) الجثث: جمع الجثة: البدن. الجسم. و الأجداث: جمع الجثث - على زنة فرس - القبر.

(٤) و مثله في كتاب فرش الخطب من العقد الفريد: ج ٤ ص ١٣٥، غير أن فيه: «و يجنبنا نعمته...».

و ليراجع المختار: (٣٩) من القسم الثاني من باب الخطب من نهج السعادة: ج ٣ ص ١٤٠، ط ١.

(٥) و لمحتويات هذه الخطبة مصادر كثيرة و أسانيد جمّة، و يصح أن يقال: إنها متواترة عن أمير المؤمنين.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٤٦

و من خطبة [له عليه السلام و هي] الخطبة [الموسومة ب] الغراء

الحمد لله الأحد الصمد الواحد المتفرد «١» الذي لا من شيء كان و لا من شيء خلق [ما كان؛ و ما من شيء] إلّا و هو خاضع له؛ قدرة بان بها من الأشياء و بانت الأشياء منه «٢» و ليست له صفة تنال؛ و لا حد يضرب له فيه الأمثال، كلّ دون صفاته تحبير اللغات و ضلّت هنالك تصاريف الصفات «٣» و حارت دون ملكوته [عميقات] مذاهب التفكير «٤» و انقطعت دون علمه جوامع التفسير و حالت دون غيبه حجب [من الغيوب] تاهت في أدنى دنوّها طامحات العقول «٥».

فتبارك الله الذي لا تبلغه بعد الهمم و لا يناله غوص الفطن و تعالى الذي ليس له نعت موجود و لا وقت معدود «٦».

[و] سبحان الله الذي ليس له أول مبتدأ و لا غاية منتهى و لا آخر يفنى «٧» و هو سبحانه كما وصف نفسه و الواصفون لا يبلغون نعته. أحاط بالأشياء كلّها علمه و أتقنها صنعه؛ و ذلك أمره / ٦٠ / أ / و أحصاها حفظه «٨» فلم يعزب عنه غيوب الهوى؟ و لا- مكنون ظلم الدجى «٩» و لا ما في السماوات العلى

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما في المختار: «٢٥٨» من نهج السعادة: ج ٢ ص ٣٤٦ ط ١.

و مثله في المختار: «٩٥» من القسم الثاني من نهج السعادة: ج ٣ ص ٣٥٢ ط ١.

و في أصلي: «الحمد لله الأحد الصمد الواحد المنفرد...».

(٢) «قدرة» مبتدأ؛ حذف خبره أي له قدرة بان بها من الأشياء.

أو إنّها خبر حذف مبتدأه أي هو قدرة بان بها من الأشياء. و قيل: «قدرة» منصوبة على التمييز؛ أو بحذف الخافض أي خلق الأشياء قدرة أو بقدرة.

(٣) كلّ: أعيان و عجز. و تحبير اللغات: تحسينها و تزيينها. و تصاريف الصفات: أي اختلافها بحسب تعابير الواصفين.

(٤) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: «٢٥٨» من نهج السعادة: ج ١؛ ص ٣٤٨ ط ٢.

(٥) تاهت: تحيرت. و طامحات العقول: أي العقول الراقية التي لها طموح للاطلاع على الأسرار.

(٦) بعد الهمم: الهمم البعيدة المدى التي لا تشبع إلّا بالوصول إلى غايتها و هدفها. و الفطن: جمع الفطنة: الحذاقة في الفهم.

(٧) و مثله في كتاب الغارات؛ و الكافي.

(٨) و مثله في رواية الثقفى في كتاب الغارات؛ و ثقة الإسلام الكليني في كتاب الكافي.

(٩) لم يعزب عنه: لم يغب عنه؛ و لم يخف عليه. و مكنون: مستور. و الدجى: جمع الدجية: الظلمة أو شدتها.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٤٧

إلى الأرضين السفلى «١» فهو لكل شيء منها حافظ و رقيب أحاط بها الأحد الصمد الذي لم يغيّره صروف الزمان [و لم يتكأده صنع شيء كان إنمّا] قال لما يشاء [أن يكون]: (كن) فكان «٢».

ابتدع ما خلق بلا مثال سبق؛ و لا تعب و لا نصب «٣».

أحاط بالأشياء كلّها علما [قبل كونها] فلم يزد بتكوينها خبرا «٤» علمه بها قبل كونها كعلمه [بها] بعد تكوينها.

لم يكوّنهن لتشديد سلطان و لا خوف من زوال [و] نقصان و لا استعانة على ضدّ مناوء؛ و لا ندّ مكاثر «٥» و لكن خلائق مربوبون و عباد داخرون «٦».

فسبحان الذي لم يؤده خلق ما ابتدأ و لا تدبير ما برأ «٧» خلق ما علم؛ و علم ما أراد لا-بتفكر [فى] علم حادث أصاب؛ و لا شبهة دخلت عليه فيما أراد «٨» لكن قضاء متقن و علم محكم و أمر مبرم «٩».

توحيد الربوبيّة و خصّ نفسه بالوحدانيّة، فلبس العزّ و الكبرياء و استخلص لنفسه المجد و السناء و استكمل الحمد و الثناء فتفرد بالتوحيد و توحد بالتحميد «١٠».

(١) و فى المختار: «١٦١» من نهج البلاغة: و علمه بما فى السماوات العلى كعلمه بما فى الأرضين السفلى.

(٢) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب الكافى و الغارات. و الصروف: جمع صرف: تغيّر الشيء و تبدّله ذاتا أو صفة. و لم يتكأده: لم يشقّ عليه و لم يثقله و لم يتعبه.

(٣) هذا الكلام من جملة أدلّة مسبوقة الكوائن و الموجودات بالعدم و أنّ خالقها غنى بالذات.

(٤) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب الكافى.

(٥) و فى كتاب الغارات: «لم يكوّنهن لتشديد سلطان؛ و لا لتخوف زوال و لا نقصان؛ و لا استعانة على ندّ مكابر؛ و لا ضدّ مثار؛ و لا شريك مكاثر».

(٦) مربوبون أى لهم ربّ ربّاهم و دبرهم يارادته لا يارادتهم. و داخرون: صاغرون مسيرون يارادة خالقهم و بارئهم.

(٧) برأ: خلق و أوجد. و فى المختار: «٦٥» من نهج البلاغة: لم يؤده خلق ما ابتدأ؛ و لا تدبير ما ذرأ؛ و لا وقف به عجز عمّا خلق ...

(٨) و فى كتاب الكافى: علم ما خلق؛ و خلق ما علم؛ لا بالتفكير فى علم حادث أصاب ما خلق؛ و لا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق؛ لكن قضاء مبرم و علم محكم و أمر متقن ...

(٩) المبرم: القاطع الذى لا محيص عنه.

(١٠) و من هاهنا تختلف ألفاظ هذا الكتاب فى بعض المفردات اختلافا لفظيا عمّا فى كتابى الغارات و الكافى.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٤٨

فجلّ سبحانه و تعالى عن الأبناء؛ و تقدّس و تنزّه عن ملامسة النساء «١» فليس له فيما خلق ندّ و لا فيما ملك ضدّ «٢» [و] هو الله الواحد الصمد الوارث الأبد الباعث الذى لا ينفد و لا يبيد «٣».

علا السماوات العلى و الأرضين السفلى «٤» ثمّ دنا فعلى و علا فدنا [و] له المثل الأعلى و الأسماء الحسنى و الحمد لله ربّ العالمين.

ثمّ إنّ الله سبحانه و بحمده خلق الخلائق بعلمه و اختار منهم صفوته لغيبه «٥» و اختار من خيار صفوته أمناء على وحيه و خزنة على أمره إليهم ينتهى رسله و عليهم ينزل وحيه جعلهم أنبياء مصطفين [و] أنبياء نجباء مهتدين «٦» استودعهم و أقرهم فى خير مستقرّ

تناسختهم أكارم الأصلاب إلى مطهّرات الأرحام «٧» كلّما مضى منهم سلف ابتعث لأمره [خلف] حتّى انتهت نبوة الله و أفضت كرامته إلى محمد صلى الله عليه [و] آله [و] سلم فأخرجه من أفضل المعادن محتدا و أكرم المغارس منبتا و أمنعها ذروة و أعزّها أرومة و

أوصلها مكرمة «٨» من الشجرة التى صاغ منها أمناء و انتجب منها أنبياء «٩» شجرة طيبة العود معتدلة العمود باسقة الفروع مخضرة

الغصون يانعاً الثمار كريمه المجنى / ٦٠ ب / [نبتت] فى أكرم منبت و فيه بسقت و أثمرت و عزّت و امتنعت حتّى أكرمه الله بالروح الأمين و النور المبين فختم به النبيين و أتمّ به عدّة المرسلين [فهو] خليفته على عباده و أمينه

- (١) و فى كتاب الكافى: و علا عن اتّخاذ الأبناء؛ و تطهّر و تقدّس عن ملامسة النساء؛ و عزّ و جلّ عن مجاورة الشركاء ...
- (٢) و فى الكافى: «فليس له فيما خلق ضدّ، و لا فيما ملك ندّ، و لم يشركه فى ملكه أحد ...».
- (٣) و فى كتاب الكافى: الواحد الأحد الصمد، المبيد الأبد، و الوارث الأمد؟ ... و فى الحديث الثالث من كتاب التوحيد. المبيد للأبد، الوارث للأمد ... الذى لا يبيد و لا يفقد ...».
- (٤) هذا هو الصواب، و فى أصلى: ملأ السماوات العلى ...
- (٥) هذا هو الصواب، و فى أصلى: و اختار منهم صفوته لعينه.
- (٦) الظاهر أن هذا هو الصواب، و فى أصلى: نجعلهم أصفياء مصفين؟ أنبياء مهتدين نجباء ...
- (٧) هذا هو الصواب الموافق لما فى المختار: (٩٤) من نهج البلاغة غير أن فيه: «تناسختهم كرائم الأصلاب ...».
- (٨) و فى المختار: (٩٤) من نهج البلاغة: حتى أفضت كرامه الله سبحانه و تعالى إلى محمد صلى الله عليه و آله فأخرجه من أفضل المعادن منبتا و أعزّ الأرومات مغرسا ...
- (٩) و فى نهج البلاغة: من الشجرة التى صدع منها أنبياءه و انتجب منها أمناءه
- جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣٤٩
- فى بلاده دينه بالتقوى و إثار الذكرى «١» فهو إمام من اتقى و بصر من اهتدى و سراج لمع ضوءه و زند برق لمعه و شهاب سطع نوره فاستضاء به العباد و استنار به البلاد و طوى به الأحساب و أجرى به السحاب و سخر له البراق حتّى صافحته الملائكة و أذعن له الأبالسة و هدم به [الأ] صنم الآلهة.
- سيرته القصد و سنّته الرشد و كلامه فصل و حكمه عدل. «٢»
- فصدع عليه السلام بما أمر به حتى أفصح بالتوحيد دعوته و أظهر فى خلقه لا إله إلا الله حتى أذعن له بالربوبية و أقرّ له بالوحدانية.
- اللهمّ فخصّ محمدا بالذكر المحمود و الحوض المورود.
- اللهمّ [و] آت محمدا الوسيلة [و] الرفعة و الفضيلة و اجعل فى المصطفين محلّته و فى الأعلين درجته و شرف بنيانه و عظم برهانه و اسقنا بكأسه و أوردنا حوضه و احشرنا فى زمرة غير خزايا و لا ناكبين و لا شاكين و لا مرتابين و لا ضالين و لا مفتونين و لا مبدلين و لا جاحدين و لا مضلين.
- اللهمّ [و] أعط محمدا من كلّ فضيلة أفضلها و من كلّ نعيم أكمله و من كلّ عطاء أجزله و من كلّ قسم أتمّه «٣» حتّى لا يكون أحد من خلقك أقرب منك مجلسا و لا أحظى عندك منزلة و لا أقرب منك وسيلة و لا أعظم عليك حقّا و لا شفاعه من محمد صلى الله عليه [و] آله] و سلم و اجمع بيننا و بينه فى ظلّ العيش و برد الروح و قرّة العين و نضرة النعيم و بهجة السرور فإننا نشهد أنه قد بلغ و أدّى الأمانة و النصيحة و اجتهد للأمة و جاهد فى سبيلك و أودى فى جنبك و لم يخف لومة لائم فى دينك؛ و عبدك حتّى أتاه اليقين [و هو] إمام المتّقين و سيّد المسلمين و خاتم النبيين و تمام المرسلين و رسول ربّ العالمين.
- اللهمّ ربّ البيت الحرام و البلد الحرام و ربّ الركن و المقام و المشعر الحرام بلّغ محمدا منّا السلام.
- اللهمّ صلّ على ملائكتك المقربين و على أنبيائك و المرسلين و على الحفظة الكرام الكاتبين و صلّ على أهل السماوات و أهل الأرضين.

(١) و في المختار: (٩٤) من نهج البلاغة: عترته خير العتر، و أسرته خير الأسر، و شجرته خير الشجر، نبتت في حرم، و بسقت في كرم، لها فروع طوال و ثمر لا ينال.

(٢) و ليراجع بقيه الكلام من المختار المتقدم الذكر فإنه قريب مما هنا جدًا.

(٣) و قريب منه جدًا روينا مسندا في المختار: (٣) من باب الدعاء من نهج السعادة ج ٦ ص ٢٢ ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٥٠

[و من خطبة له عليه السلام و هي] الخطبة [الموسومة ب] الزهراء خطب بها في البصرة:

الحمد لله الذي هو أول كل شيء و مبدعه «١» و منتهى كل شيء و وليه و كل شيء خاشع له و كل شيء قائم به و كل شيء ضارع إليه و كل شيء مستكين له «٢».

خشعت له الأصوات و كلت دونه الصفات و ضلت دونه الأوهام و حارت دونه الأحلام و انحسرت دونه الأبصار «٣» لا يقضى في الأمور غيره و لا يتم منها شيء دونه.

فسبحانه ما أجل شأنه و أعظم سلطانه تسبح له السماوات العلى و من في الأرضين السفلى؟

له التسيح و العظمة و الملك و القدرة و الحول و القوّة يقضى بعلم و يغفر بحلم.

قوّة كل ضعيف و مفرع كل ملهوف «٤» و عز كل ذليل و ولي كل نعمه و صاحب كل حسنه و كاشف كل كربته.

المطلع على كل خفية [و] المحصى لكل سريرة يعلم ما تكن الصدور و ما ترخى عليه الستور «٥» الرحيم بخلقه الرؤوف بعباده من تكلم منهم سمع كلامه و من سكت منهم علم ما في نفسه و من عاش منهم فعليه رزقه و من مات منهم فإليه مصيره أحاط بكل شيء علما و أحصى كل شيء عددا.

اللهم لك الحمد عدد ما تحيي و تميت و عدد أنفاس خلقك و لفظهم و محط أبصارهم و عدد ما تجرى به الرياح و تحمل السحاب و يختلف به الليل و النهار و تسير به الشمس و القمر و النجوم حمدا لا ينقضى عدده و لا يفنى مدده.

(١) هذا هو الظاهر من السياق؛ و في أصلي: «و مبديه...».

و في الخطبة التي تقدمت في أواسط هذا الباب في الورق ٥٥/ب/ و في هذه الطبعة ص... «أول كل شيء و آخره؛ و مبدع كل شيء و معيده...».

(٢) ضارع إليه: متذلّل إليه. و مستكين له: خاضع له.

و قريب منه معنى في المختار: «١٠٩» من نهج البلاغة.

(٣) خشعت: خضعت. و كلت: وقفت. و انحسرت: انقطعت.

و الظاهر أن مراده عليه السلام من «الصفات» هي الصفات التي يجروها على تعالى بلا استناد إلى دليل شرعي أو عقلي.

(٤) الملهوف: المتحسر. المظلوم.

و في أول المختار: «١٠٩» من نهج البلاغة: «كل شيء خاشع له؛ و كل شيء قائم به؛ غني كل فقير و عزه كل ذليل؛ و قوّة كل ضعيف و مفرع كل ملهوف...».

(٥) قوله عليه السلام: «ما تكن الصدور»: ما يخفيه الصدور و يصونه و لا يبديه. «و ترخى عليه الستور»: تسدل و تعلق عليه الستور.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٥١

اللهم كنت قبل كل شيء و إليك مصير كل شيء و تكون بعد هلاك كل شيء و تبقى و يفنى كل شيء و أنت وارث كل شيء.

أحاط علمك بكلّ شيء و ليس يعجزك شيء و لا يتوارى عنك شيء و لا يقدر أحد قدرتك؟ و لا يشكرك أحد حقّ شكرك و لا تهتدى العقول لصفتك و لا تبلغ الأوهام نعتك.

حارت الأبصار دون النظر إليك فلم تبصرك عين فيخبر عنك كيف أنت!!! [و] لا-نعلم-اللهم- كيف عظمتك غير أنا نعلم أنك حتى قيوم لا تأخذك سنة و لا نوم.

لم ينته إليك نظر و لم يدركك بصر و لا يقدر قدرتك ملك و لا بشر أدركت الأبصار و كتبت الآجال و أحصيت الأعمال و أخذت بالنواصي و الأقدام [لم] تخلق الخلق لحاجة و لا لوحش [و] ملأت كلّ شيء عظمة؟ فلا يردّ / ٦١ ب/ ما أردت و لا يعطى ما منعت و لا ينقص سلطانك من عصاك و لا يزيد في ملكك من أطاعك.

كلّ سرّ عندك علمه؛ و كلّ غيب عندك شاهده فلم يستر عنك شيء و لم يشغلك شيء عن شيء و قدرتك على ما تقضى كقدرتك على ما قضيت و قدرتك على القوى كقدرتك على الضعيف و قدرتك على الأحياء كقدرتك على الأموات و إليك المنتهى و أنت الموعود؟ لا- منجا منك إلّا إليك بيدك ناصية كلّ دابة و بإذنك تسقط كلّ ورقة لا يعزب عنك مثقال ذرّة في الأرض و لا في السماوات؟ [و] أنت الحيّ القيوم.

سبحانك ما أعظم ما يرى من خلقك و ما أعظم ما نرى من ملكوتك و ما أقلها فيما غاب عنا منه؟! و ما أسبغ نعمك في الدنيا و [ما] أحقرها في [جنب] نعيم الآخرة و ما أشدّ عقوبتك في الدنيا و أيسرها في عقوبة الآخرة!!.

و ما الذى يحصى من خلقك؟ و يعتبر من قدرتك و وصف من سلطانك؟ فيما يغيب عنا منه مما قصرت أبصارنا عنه و كلّت عقولنا عنه و حالت الغيوب بيننا و بينه (١).

فمن قرع سمعه و أعمل فكره كيف أقمت عرشك؟ و كيف ذرأت خلقك و كيف علقت في الهواء سماواتك و كيف مددت أرضك؟ رجع طرفه حسيرا و عقله مبهورا و سمعه والهيا (٢) و فكره

(١) كذا في أصلى؛ و المراد من السلطان هو استيلاؤه تعالى و سلطته على الكائنات. و كلّت: أعيت و وقفت. و حالت: فصلت و حجزت.

(٢) الظاهر أنّ هذا هو الصواب؛ و فى أصلى تصحيف كثير؛ و فيه: «رجع طرفه خاسرا» و الظاهر أنّه مصحف عن «خاسئا» كما فى الآية الرابعة من سورة الملك؛ و هو قوله تعالى: ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا أَوْ كَلِيلًا. و الحسير: المتلهّف. المعى.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣٥٢

متحيرا؛ [ف] كيف يطلب علم ما قبل ذلك من سلطانك (١) إذ أنت و حدك فى الغيوب التى لم يكن فيها غيرك و لم يكن فيها سواك.

لا- أحد شهدك حين فطرت الخلق و لا- أحد حضرك حين ذرأت النفوس فكيف لا- يعظم شأنك عند من عرفك و هو يرى من خلقك ما يرتاع به عقولهم و يملأ قلوبهم من رعد يقرع له القلوب؟ و برق يخطف له الأبصار؟ و ملائكة خلقتهم فأسكنتهم سماواتك (٢) و ليست فيهم فترة و لا عندهم غفلة و لا بهم معصية هم أعلم خلقك بك و أخوفهم لك؟ و أقومهم بطاعتك ليس يغشاهم نوم العيون و لا- سهو العقول لم يسكنوا الأصلاب و لم يضمّمهم الأرحام أنشأتهم إنشاء [و] أنزلتهم سماواتك و أكرمتهم بجوارك و ائتمنتهم على وحيك و جنبتهم الآفات و وقتتهم السيئات و طهرتهم من الذنوب / ٦٢ / أ / (٣) فلو لا تقويتك لم يقووا و لو لا تثبتك لم يثبتوا و لو لا رهبتك لم يطيعوا و لو لاك لم يكونوا.

أما إنهم على مكانتهم منك و منزلتهم عندك و طول طاعتهم إياك لو عاينوا ما يخفى عليهم لاحتقروا أعمالهم و لعرفوا أنهم لم يعبدوك حقّ عبادتك (٤) [و لم يطيعوك حقّ طاعتك].

فسبحانك خالقا و معبودا و محمودا بحسن بلائك عند خلقك، خلقت مآدبة مطعما و مشربا «٥» ثم أرسلت داعيا إليها فلا الداعي أجبنا و لا فيما رغبنا فيه رغبنا، و لا إلى

(١) المبهور: المنقطع. المعنى من كثرة الجهد. و الواله: المتحير من شدة الوجد.

(٢) و قريب منه جدا فى المختار: «١٠٩» من نهج البلاغة.

و لعل المراد من قوله: «ما يرتاع به عقولهم»: ما يتقلب فيه عقولهم من كبرياء الله تعالى و كثرة نعمه.

(٣) هذا هو الصواب؛ و فى أصلى: «أنشأهم إنشاء ... و وقاهم السيئات».

(٤) ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من المختار: «١٠٩» من نهج البلاغة.

(٥) كذا فى أصلى، و فى رواية الاسكافى المتوفى (٢٤٠) فى كتاب المعيار و الموازنة ص ٢٨٤ ط ١:

فسبحانك خالقا و معبودا، و سبحانك بحسن بلائك عند خلقك محمودا ...

و فى تفسير سورة «فاطر» من تفسير على بن إبراهيم المتوفى بعد العام (٣٠٧) - ج ٢ ص ٢٠٧ ط ٣:

سبحانك خالقا و معبودا ما أحسن بلاءك عند خلقك؟

و فى المختار: (١٠٩) من نهج البلاغة: سبحانك خالقا و معبودا بحسن بلائك عند خلقك ...

و كثيرا من هذه الفقرات و ما بعدها رواه أيضا المصنف عن أمير المؤمنين عليه السلام فى الخطبة التى مرت فى أواسط هذا الباب فى

الورق ٥٥/أ/ و هى الخطبة التى استنفر بها أمير المؤمنين عليه السلام أهل الكوفة الى حرب معاوية.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣٥٣

ما شوقنا إليه تشوقنا قبلنا كلنا على جيفة نأكل منها و لا نشبع، و قد زاد بعضها على بعض فافتضحنا بأكلها؟ و اصطلحنا على حبها

فأعمت أبصار صالحينا و فقهاينا «١» فهم ينظرون بأعين غير صحيحة، و يسمعون بآذان غير سميعة، فحيث ما زالت زالوا معها، و حيث

ما أقبلت أقبلوا إليها، و قد عاينوا المأخوذين على الغرة كيف فجأ بهم الأمور، و نزل بهم المحذور، و جاءهم من فراق الأحياء ما

يتوقعون، و قدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون «٢» فارقوا الدنيا و صاروا إلى القبور، و عرفوا ما كانوا فيه من الغرور، فاجتمعت

عليهم حسرتان: حسرة الفوت و حسرة الموت «٣» فاغبرت لها وجوههم، و تغيرت ألوانهم، و عرقت جباههم و شخصت أبصارهم،

فبردت أطرافهم و حيل بينهم و بين المنطق «٤» و إن أحدهم لبين أهله ينظر ببصره و يسمع بأذنه.

ثم زاده الموت فى جسده حتى خالط بصره فذهب من الدنيا معرفته، و هلكت عند ذلك حجته، و عاين هول امر كان مغطى عنه،

فأحد لذلك بصره.

ثم زاده الموت فى جسده حتى بلغت نفسه الحلقوم، ثم خرج روحه من جسده فصار جسدا ملقى بين أهله لا يجيب داعيا و لا يسمع

باكيا.

فنزعوا ثيابه ثم غسلوه ثم وضئوه للصلاة، ثم كفنوه إدراجا فى أكفانه، ثم حملوه إلى قبره فنزلوه فى حفرته، ثم تركوه مخلى بمفطعات

من الأمور «٥»، ثم المسألة من منكر و نكير

(١) و فى نهج البلاغة: ثم أرسلت داعيا يدعو إليها، فلا الداعي أجاوب و لا فيما رغبنا إليه رغبنا و لا إلى ما شوقنا إليه اشتاقوا!!!! أقبلوا

على جيفة افتضحوا بأكلها و اصطلحوا على حبها ...

(٢) و فى نهج البلاغة: كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون، و جاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون، و قدموا من الآخرة على ما كانوا

يوعدون، فغير موصوف ما نزل بهم ...

(٣) و فى الخطبة الاستئنافية المتقدمة فى وسط هذا الباب فى الورق ٥٥/ب: فاجتمعت عليهم خلتان: سكرة الموت و حسرة الفوت

...

(٤) و فى المعيار و الموازنة ص ٢٨٥ ط ١: اجتمعت عليهم خلتان: سكرة الموت و حسرة الفوت، فاغترت لها و جوههم و تغيرت لها ألوانهم و فترت لها أطرافهم ...

(٥) كذا فى أصلى هاهنا، و فى الخطبة الاستئنافية المتقدمة فى وسط هذا الباب:

ثم حملوه حتى أتوا به قبره فأدخلوه [فيه] ثم انصرفوا عنه، و خلّوه بمفضعات الأمور، مع ظلمة القبر و ضيقه و وحشته ...

و فى المعيار و الموازنة ص ٢٨٦ ط ١: فخلا فى ظلمة القبر و ضيقه و وحشته، فذلك مثواه حتى يبلى جسده و يصير رفاتا و رميما ...
جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣٥٤

[و] من ظلمة و ضيق و وحشة فذلك مثواه حتى يبلى جسده، و يصير ترابا.

حتى إذا بلغ الأمر إلى مقداره [و] ألحق آخر الخلق بأوله جاء أمر من خالقه أراد به تجديد خلقه، فأمر بصوت من سماواته فمارت السماء مورا و فزع من فيها و بقى ملائكتها على أرجائها (١).

ثم وصل الأمر إلى الأرض و الخلق لا يشعرون (٢) فأرج أرضهم و أرجفها و زلزلها و قلع جبالها و نسفها و سيرها [و] دك بعضها بعضا من هيئته و جلاله، و أخرج من فيها فجددهم بعد إبلائهم و جمعهم بعد فرقتهم [لما] يريد من توقيفهم [و مساءلتهم عن الأعمال] و يجمعهم (٣) فريقا [فى] ثوابه و فريقا [فى] عقابه، فخالد الأمر لأبده (٤) دائم خيره و شره [و] لم ينس الطاعة من المطيعين و لا المعصية من العاصين (٥) فأراد الله أن يجازى هؤلاء و ينتقم من هؤلاء.

فأثاب أهل الطاعة بجواره و حلول داره و عيش رغد، و خلود أبد، و مجاورة الرب (٦)

(١) و فى المعيار و الموازنة: حتى إذا بلغ [الكتاب أجله] و الأمر مقاديره [و] ألحق آخر الخلق بأوله، و جاء من أمر الله ما يريد [ه] من تجديد خلقه، أمر بصوت من سماواته أمار السماء فشققها و فطرها و أفزع من فيها و بقى ملائكتها على أرجائها

و فى المختار: (١٠٥) من نهج البلاغة: حتى إذا بلغ الكتاب أجله، و الأمر مقاديره و ألحق آخر الخلق بأوله، و جاء من أمر الله ما يريد من تجديد خلقه، أماد السماء و فطرها و أرج الأرض و أرجفها، و قلع جبالها و نسفها، و دك بعضها بعضا من هيئته جلالته ...

(٢) هذا هو الصواب الموافق لما تقدم فى الخطبة الاستئنافية و مثلها فى كتاب المعيار و الموازنة، و فى أصلى هاهنا: «و خلق رفاة لا يشعرون».

(٣) هذا هو الصواب الموافق لما مرّ فى الخطبة الاستئنافية و المعيار و الموازنة ص ٢٨٧ ط ١، و ما وضع بين المعقوفين مأخوذ منهما. و فى أصلى هاهنا: «لما يريد من يحصيهم و يجمعهم ؟».

(٤) كذا فى أصلى، و فى المعيار و الموازنة: ثم ميزهم فجعلهم فريقين: فريقا فى ثوابه و فريقا فى عقابه ..

و فى المختار: (١٠٥) من نهج البلاغة: ثم ميزهم لما يريد من مسائلتهم عن خفايا الأعمال، و خبايا الأفعال، و جعلهم فريقين أنعم على هؤلاء، و انتقم من هؤلاء ...

(٥) و فى الخطبة الاستئنافية: ثم خلد الأمر لأبده، دائم خيره مع المطيعين و شره مع العاصين، و أثاب أهل الطاعة بجواره و الخلود فى داره، و عيش رغد و خلود دائم و مجاورة ربّ كريم ...

(٦) و فى المعيار و الموازنة: فأثاب أهل الطاعة بجواره و بخلوده فى داره؟ و عيش رغد و خلود أبد، و مجاورة ربّ كريم ...

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣٥٥

و مرافقة محمد صلى الله عليه [و آله] و سلم حيث لا ظعن و لا تغيير و حيث لا يصيبهم الأحزان و لا تعترضهم الأخطار و لا تشخصهم

الأبصار (١).

و أما أهل المعصية فخلدّهم فى النار، و أ [و] ثقت منهم الأقدام و غلّت منهم الأيدي إلى الأعناق (٢) فى لهب قد اشتد حرّه، و نار قد أطبقت على أهلها لا يدخل عليهم منها روح، همّهم شديد و عذابهم يزيد، لا مدّة للدار فتفى و لا أجل للقوم فينقضى (٣).

اللهمّ إنى أسألك بأنّ لك الفضل و الرّحمة أنت وليها لا يليها أحد سواك، أسألك باسمك المخزون المكنون- الذى قام به عرشك و كرسيك و سماواتك و أرضك، و به ابتدعت خلقك- الصّلاة و السّلام على محمّد و النّجاء من النّار برحمتك فأنت أرحم الرّاحمين.

و المراد من الجوار أو المجاورة: كونهم فى دار كرامته تعالى و موضع تشريفه كما يقال لمن جاور مكة المكرمة جار الله. (١) و فى المختار: (١٠٥) من نهج البلاغة: فأما أهل طاعته فأتابهم بجواره و خلدهم فى داره، حيث لا يظعن النّزال، و لا يتغيّر بهم الحال ...

(٢) لعلّ هذا هو الصواب أى و شدّت و ربطت أقدامهم بالوثاق- و هو بفتح أوله و كسره: الحبل. القيد.

و الجمع الوثق على زنة العنق. و لفظ أصلى كان هكذا: «و ابعث» و فى الخطبة الاستنفاية المتقدمة:

فأما أهل المعصية فخلدّهم فى النار و قد غلّت منهم الأيدي إلى الأعناق و قرن منهم النواصى بالأقدام ...

(٣) و فى نهج البلاغة و الخطبة الاستنفاية: «و لا أجل للقوم فينقضى» و هذا مقتبس من الآية: (٣٦) من سورة فاطر: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣٥٧

الباب الخمسون فى كتبه [عليه السلام] إلى معاوية و إلى عماله و غيرهم، و فى أجوبة معاوية له و فيما أوصى [عليه السلام] به من وصاياه النافعة و الكلمات الجامعة

كتب معاوية بن أبى سفيان إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه:

من معاوية بن أبى سفيان إلى على بن أبى طالب أمّا بعد فإنّ الله اصطفى محمدا صلى الله عليه و سلم فجعله الأمين على وحيه و الرسول إلى خلقه و اجتبى له من المسلمين أعوانا أمده بهم فكانوا فى منازلهم عنده على قدر فضائلهم فى الإسلام [فكان أفضلهم] خليفته ثمّ خليفة خليفته ثمّ الثالث / ٦٣ / أ / الخليفة المظلوم عثمان فكلّهم حسدت و على كلّهم بغيت عرفنا ذلك منك فى نظر ك الشزر و قولك الهجر و تنفسك الصعداء و إبطائك عن الخلفاء فى كلّ ذلك تقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى تباع و أنت مكره [و] كأن لم تكن لأحد منهم أدنى حسدا منك لابن عمك عثمان (١) و كان أحقّهم أن لا تفعل [به] لقرابته و صهره فقطعت رحمته و ألّبت الناس عليه و رضيت له بالعداوة؟ و ظهرت عليه حتى ضربت إليه آباط الإبل و قيدت إليه الخيل العراب و حمل عليه فى حرم رسول الله صلى الله عليه و سلم السلاح فقتل معك فى المحلّة و كنت تسمع فى داره الواعية لا تورى؟ عن نفسك فى أمره بقول و لا فعل (٢) و أقسم قسما صادقا لو كنت قمت فى أمره مقاما واحدا تنهه الناس عنه ما عدا بك من

(١) هذا هو الظاهر المذكور فى عنوان: «أخبار علىّ و معاوية» من العسجدة الثانية فى الخلفاء و تواريخهم من العقد الفريد: ج ٥ ص ٧٥ طبعه بيروت.

و فى أصلى: «كان لم يكن لأحد منهم أدنى حسدا منك ...».

غير أن فيه: و أنت فى كلّ ذلك تقاد كما يقاد البعير المخشوش حتى تباع و أنت كاره.

(٢) الظاهر أن هذا هو الصواب؛ و لفظ أصلى غامض. و فى العقد الفريد: «لا تؤذى عن نفسك فى أمره بقول و لا فعل بر؟».

جواهر المطالب، الباعونى، ج١، ص: ٣٥٨

قبلنا من المسلمين أحدا؛ و لمحا ذلك عندهم ما كانوا يعرفون منك من المجانبه له و البغى عليه! «١» و أخرى أنت بها عند أولياء عثمان و أنصاره ظنين إيوأؤك قتلته فهم يدك و عضدك و بطانتك و أنصارك؛ و بلغنى أنك تتصل من دمه فإن كنت صادقا فادفع إلينا قتلته نقتلهم [به] ثم نحن أسرع الناس إليك بهذا الأمر و إلّا فليس لك و لأصحابك عندنا إلّا السيف و الله الذى لا إله غيره لنطلبن قتلته فى الجبال و الرمال و البرّ و البحر حتى نقتلهم أو تلحق أرواحنا بالله و السلام. فأجابه [على] عليه السلام:

من [أمير المؤمنين] على بن أبى طالب إلى معاوية بن أبى سفيان

أما بعد فإنّ أخا خولان قدم [على] بكتابك تذكر فيه محمدا صلى الله عليه و سلم «٢» و الذى أكرمه الله به من الهدى و الوحي [ف] الحمد لله الذى صدق وعده و تمّ له النصر و مكّن له فى البلاد و أظهره على الأعداء و أهل الشنأ [ن] من قومه الذين شاقّوه و عاندوه و وثبوا عليه و أظهروا له التكذيب «٣» و نابذوه بالعداوة و ظاهره و على إخراج أصحابه و أبوا عليه العرب و جامعهم عليه و على حربه و جاهدوا عليه و على حربه بكلّ الجهد حتى جاء الحقّ و ظهر أمر الله و هم كارهون. «٤» و كان أشدّ الناس عليه إلبه عشيرته و الأدنى فالأدنى من قومه إلّا قليلا ممّن عصمه الله «٥».

و ذكرت «أنّ الله/٦٣/ب/ اجتبى له من المسلمين أعوانا أيده بهم و كانوا فى منازلهم عنده على قدر فضائلهم فى الإسلام [فكان أفضلهم - زعمت -] و أنصحهم لله و رسوله الخليفة بعده و خليفة الخليفة» و لعمري إنّ مكانهما من الإسلام لعظيم و إنّ المصاب بهما لجرح فى الإسلام شديد «٦» فرحمهما الله و جزاهما أحسن الجزاء.

(١) و فى العقد الفريد: «لو قمت فى أمره ... ما عدل بك من قبلنا من الناس أحدا؛ و لمحا ذلك عنك ما كانوا يعرفونك به من المجانبه لعثمان و البغى عليه».

(٢) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد؛ و كتاب صفين: «فإنّ أخا خولان قدم على بكتاب منك تذكر فيه محمدا ... و ما أنعم الله به عليه من الهدى و الوحي ...».

(٣) لعلّ هذا هو الصواب؛ و لفظ أصلى غير واضح.

(٤) و فى العقد الفريد: «فالحمد لله الذى صدقه الوعد؛ و تمّ له النصر؛ و مكّنه فى البلاد؛ و أظهره على الأعداء من قومه الذين أظهروا له التكذيب؛ و نابذوه بالعداوة و ظاهره و على إخراج أصحابه؛ و أبوا عليه العرب؛ و حزّبوا الأحزاب حتى جاء الحقّ و ظهر أمر الله و هم كارهون».

(٥) هذا هو الصواب، و فى أصلى: «و القوا عليه العرب ... و كان أشدّ الناس عليه آله و عشيرته».

(٦) و فى العقد الفريد: «إن كان مكانهما فى الإسلام لعظيما؛ و إن كان المصاب بهما لجرحا فى الإسلام -

جواهر المطالب، الباعونى، ج١، ص: ٣٥٩

و ذكرت أنّ عثمان كان لهما فى الفضل ثالثا. فإن يكن [عثمان] محسنا فسيلقى ربّا شكورا يضاعف الحسنات؛ و يجزى بها الثواب العظيم؛ و إن يكن [عثمان] مسيئا فسيلقى ربّا غفورا لا يتعاضمه ذنب أن يغفره.

و إنى لأرجو إذا أعطى الله الناس لأعمالهم و قدر فضائلهم و نصحهم لله و لرسوله أن يكون حظنا أهل البيت من ذلك الأوفر «١»

إنّ محمدا صلى الله عليه و سلم لّمّا دعا الناس إلى الإيمان بالله و التصديق به كُنّا أول أهل بيت من الناس آمن بالله و صدّق بما جاء به فلبثنا عدّة أحوال و ما يعبد الله فى ربع و لا سكن من الأرض غيرنا «٢»

فأراد قوم قتل نبينا واجتياح أصلنا و همّوا بنا الهموم و فعلوا بنا الأفاعيل و قطعوا عنّا الميرة «٣» و منعونا الماء و جعلوا علينا المراصد و العيون و اضطرونا إلى جبل وعر و أوقدوا [علينا] نار الحرب و كتبوا علينا بينهم كتابا لا يواكلونا و لا يشاربونا و لا يناكحونا و لا نأمن فتنتهم حتى ندفع إليهم محمدا صلى الله عليه [و آله] و سلم فيقتلوه!!! فلم نكن نأمن إلّا من موسم إلى موسم «٤».

فعزم الله لنا على منع نبيه و الذبّ عن حريمه و القيام بأسياقنا فى ساعات الخوف بالليل و النهار دونه مؤمنا يرجو بذلك الثواب و كافرنا يحمى به عن الأصل «٥».

و أمّا من أسلم من قريش بعد فإنّهم كانوا مما نحن فيه أخلياء «٦» منهم [ذو] حليف ممنوع أو ذو عشيرة يدافع عنه [فهم] من القتل بمكان نجوة و منجاة «٧».

شديداً.

(١) و بعد هذا فى كتاب العقد الفريد حذف كثير.

(٢) كذا فى أصلى، و فى أواخر الجزء الثانى من كتاب صفين ص ٨٨ ط مصر: إنّ محمداً صلى الله عليه [و آله] و سلم لما دعا إلى الايمان بالله و التوحيد، كُتِبَ - أهل البيت - أول من آمن به و صدّق بما جاء به، فلبثنا أحوالاً مجرّمةً و ما يعبد الله فى ريع ساكن من العرب غيرنا ...

(٣) و فى المختار: (٩) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام فى نهج البلاغة: فأراد قومنا قتل نبينا ..

و الميرة: الطعام الذى يدخره الإنسان لإعاشته و إعاشته من يهّمه أمره. و الاجتياح: الاستئصال.

(٤) المراد من الموسم هنا: هو الأيام التى كان العرب تحجّ فيها و تجتمع بمكة المكرمة لأداء المناسك.

(٥) و فى آخر الجزء الثانى من كتاب صفين و المختار: (٩) من الباب الثانى من نهج البلاغة: و كافرنا يحامى عن الأصل ...

(٦) و فى كتاب صفين: «فإنّهم ممّا نحن فيه أخلياء ...».

(٧) و فى نهج البلاغة: «و من أسلم من قريش خلو مما نحن فيه؛ بحلف يمنعه؛ أو عشيرة تقوم دونه؛ فهو من القتل بمكان أمن».

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣٦٠

فكان كذلك ما شاء الله أن يكون «١» ثم أمر رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم بالهجرة إلى المدينة و أذن له [بعد ذلك] فى قتال المشركين فكان إذا احمرّ البأس و دعيت نزال و التقت الأبطال «٢» قدّم رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم أهل بيته فوقى بهم أصحابه حرّ الأستة و السيوف فقتل عبيدة بن الحارث يوم بدر و قتل حمزة يوم أحد / ٦٤ / أ / و قتل جعفر و زيد يوم مؤتة «٣».

و لقد أراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذى أرادوا و لكن آجالهم عجلت و ميته تأخرت «٤» و الله وليّ الإحسان إليهم و المتّان عليهم بما أسلفوا من الصالحات

فما رأيت و لا سمعت بأحد هو أنصح لله فى طاعته و لا أطوع لرسوله و لا أصبر على الأذى فى البأساء و الضراء و مواطن المكروه من هؤلاء نفر الذين سميت من أهل بيته!!! و فى المهاجرين خير كثير نعرفه لهم جزاهم [الله ب] أحسن أعمالهم.

و ذكرت حسدى الخلفاء [و إبطائى عنهم] و بغى عليهم فمعاذ الله أن يكون الحسد و البغى من شأنى «٥».

[و أمّا الإبطاء عنهم و الكراهية لأمرهم فلست أعتذر منه إلى الناس لأنّ الله جلّ ذكره لما قبض نبيه صلى الله عليه [و آله] و سلم قالت قريش: منّا أمير. و قالت الأنصار:

منّا أمير. فقالت قريش: منّا محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم فنحن أحقّ بذلك الأمر. فعرفت ذلك الأنصار فسلمت لهم الولاية و السلطان.

فإذا استحقّوها بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم دون الأنصار فإنّ أولى الناس بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم أحقّ بها منهم و إلّا

فإنّ الأنصار أعظم العرب فيها نصيباً فلا أدري أصحابي سلّموا من أن يكونوا حقّي أخذوا أو الأنصار ظلموا؟ بل عرفت أنّ

(١) وفي كتاب صفّين: «فكان ما شاء الله أن يكون...».

(٢) دعيت نزال: دعا كل واحد من المتحاربين خصمه بالنزول والمحاربة راجلاً.

(٣) ومثله في كتاب صفّين والعقد الفريد، ولم يأت ذكر «زيد» في المختار: (٩) من باب الكتب من نهج البلاغة.

(٤) وفي المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة: «و اراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة...».

و أيضاً في نهج البلاغة و آخر الجزء الثاني من كتاب صفين بعد ذلك زيادات كثيرة جيّدة.

(٥) وفي العقد الفريد: «و ذكرت إبطائي عن الخلفاء و حسدى إياهم و البغى عليهم؟! فأما البغى فمعاذ الله أن يكون؛ و أما الكراهة لهم فو الله ما أعتذر للناس من ذلك».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٦١

حقّي هو المأخوذ و قد تركته لهم تجاوز الله عنهم «١».

و ذكرت عثمان و قطعي رحمه و تأليبي عليه [ف] إنّ عثمان فعل ما فعل ففعل الناس به ما فعلوا و ما بلغكم؛ و أنا من ذلك بمعزل إلّا أن تتجنّي فتجنّ ما بدا لك «٢».

و ذكرت قتلته و سألتني أن أدفعهم إليك فإنّي قد ضربت هذا الأمر أنفه و عينه فلم أره يسعني أن أدفعهم إليك و لا إلى غيرك؛ و لا أعرف له قاتلاً- بعينه يجب عليه القتل «٣»، و لعمرى لئن لم تنزع عن غيّك و شقاقك لتعرفنهم عن قليل يظلبونك و لا يكلفونك أن تطلبهم في برّ و لا بحر و لا سهل و لا جبل «٤».

و قد كان أبوك أتاني حين ولّى الناس أبا بكر فقال: أنتم أحقّ بهذا الأمر بعد محمد صلى الله عليه و سلم هلّم أبايعك و أنا بذك على من خالفكم «٥». فكرهت ذلك مخافة الفرقه بين أهل الإسلام و لقرب عهد الناس بالكفر و كان أبوك أعرف بحقنا منك فإن تعرف منه ما كان أبوك يعرف تصب رشدك؛ و [إن] لا تفعل فيسغني الله عنك و السلام «٦».

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من الجزء الثاني من كتاب صفّين ص ٩٠ ط مصر.

(٢) وفي العقد الفريد: «و ذكرت بغيبى على عثمان و قطعي رحمه؛ فقد عمل عثمان بما قد علمت؛ و عمل به الناس ما قد بلغك؛ و قد علمت أنّي كنت من أمره في عزله إلّا أن تجنّي فتجنّ ما شئت».

(٣) وفي العقد الفريد: «و أمّا ذكرك قتل عثمان و ما سألت من دفعهم إليك فإنّي نظرت في هذا الأمر و ضربت أنفه و عينه فلم يسعني دفعهم إليك و لا إلى غيرك».

(٤) ومثله في أواخر الجزء الثاني من كتاب صفين ص ٩٠ ط مصر.

(٥) هذا هو الظاهر الموافق للعقد الفريد و فيه: «و قد كان أبوك أبو سفيان أتاني حين قبض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال: ابسط يدك أبايعك فأنت أحقّ الناس بهذا الأمر...» و في أصلي:

فهلّم أبايع أيكم شئت؟ ...

(٦) وفي آخر الجزء الثاني من كتاب صفين: و قد كان أبوك أتاني حين ولّى الناس أبا بكر، فقال: «أنت أحقّ بعد محمد صلى الله عليه و آله و سلم بهذا الأمر، و أنا زعيم لك بذلك على من خالف عليك، ابسط يدك أبايعك» فلم أفعل و أنت تعلم أن أباك قد كان قال ذلك و أرادته حتى كنت أنا الذي أبيت [عليه] لقرب عهد الناس بالكفر ... يعرفه تصب رشدك.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٦٢

و كتب معاوية إلى علي رضي الله عنه أيضا:

أما بعد فإنك لو علمت و علمنا أن الحرب تبلغ بنا و بك ما بلغت لم يجننا بعضنا على بعض و قد بقي لنا و لك من عقولنا ما نرم به ما مضى و نستدرك ما بقي «١» و قد كنت سألتك الشام و مصر على أن لا يكون في عنقي لك بيعه «٢» و أكتب لك بالخلافة فأبيت علي ذلك فأعطاني الله ما منعت و رزقني ما حرمت و أنا أسألك اليوم ذلك إن أجبتي إليه مع أن الحرب قد أكلت العرب فلم يبق منها غير حشاشه و لست ترجو / ٦٤ ب/ من البقاء إلا ما نرجو و لا تخاف من الفناء إلا ما نخاف و نحن و أنت بعد بنو عبد مناف؟ و ليس لأحد منا على صاحبه فضل [إلا فضل لا] يسترق به حرّ و لا يستدلّ به عزيز و السلام.

فأجابه [أمير المؤمنين] رضي الله عنه:

من علي بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فقد وصل إلي كتابك [تذكر فيه: ب] أنا و إياك لو علمنا أن الحرب تبلغ بنا و بك ما بلغت لم يجن بعضنا على بعض. ألا و إنا و إياك منها في غاية لم نبلغها بعد. و ذكرت أنك سألتني الشام و مصر على أن لا يكون في عنقك لي بيعه مع سؤالك ذلك اليوم و ما كان الله يراني متخذًا المضلّين عضدا.

و ذكرت «أن الحرب قد أكلت العرب فلم يبق منها غير حشاشه و أنا لا نرجو من البقاء إلا ما نرجو و لا نخاف من البلاء إلا ما نخاف» فليس من قبلك من طعام الشام على الدنيا بأحرص ممن قبلي من المهاجرين و الأنصار [على الآخرة]. و ذكرت: أنا بنو عبد مناف و ليس [لبعضنا على بعض فضل. فكذلك] نحن و [لكن] ليست أمية كهاشم و لا حرب كعبد المطلب و لا صخر كأبي طالب و لا المهاجر كالطليق و لا المحقّ كالمبطل «٣» و في أيدينا بعد فضل النبوة التي بها أذللنا العزيز و بعنا [بها] الحرّ بيدرو و السلام «٤».

(١) كذا في أصلي، و في أواخر الجزء السابع من كتاب صفين ص ٤٧٠: أما بعد فإنني أظنك أن لو علمت أن الحرب تبلغ بنا و بك ما بلغت و علمنا لم يجننا بعضنا على بعض، و إنا و إن كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا منها ما نندم به على ما مضى. (٢) كذا في أصلي، و ذكر «مصر» لم يأت في كتاب صفين لا في رسالته معاوية و لا في جواب أمير المؤمنين عليه السلام لها. (٣) ما بين المعقوفات كان ساقطا من أصلي، و أخذناه من كتاب صفين. (٤) و في كتاب صفين: و في أيدينا [بعد] فضل النبوة التي أذللنا بها العزيز، و أعززنا بها الذليل و السلام.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٦٣

و كتب أيضا معاوية إلى علي عليه السلام:

أما بعد فإننا و إياكم [كنا] يدا جامعة و الثقة و القد و القدي؟ فتفرقت «١» فنحن كما قال الحصين بن المنذر:

فألفيتنا بالثقر يوم لقيتنا أخوا و ابن عمّ يوم ذاك و انتما؟

فأصبحت قد فرقت بين حلومنا إذا ما التقى الجنان لم يتكلما

فليتك حال البحر دونك كله و من بالمرادى من فصيح و أعجما «٢» قتلت عثمان فرقت في سلم سوء طلعتك سوء مطلع عليك لا لك؟ و قتلت طلحة و الزبير، و شردت بعائشه و نزلت بين المصريين فتميت و مّيت [و] لو قد زرتك في المهاجرين من أهل الشام و بقيته الإسلام و الأمر محيط من رأيك؟ لقضى الله عليك بعلمه فيك. «٣»

فأجابه [أمير المؤمنين] رضوان الله عليه / ٦٥ أ/:

أما بعد فقد ورد [علينا] كتابك تخبر [فيه] أنا كنا نحن و أنتم على ما ذكرت. [و لكن] فرق بيننا قبل أن بعث الله منا نبيا فآمنا به و كفرتم و [اليوم نحن] استقمنا و افتتنتم «٤».

و زعمت أنى قتلت عثمان و طلحة و الزبير و شردت بعائشة. و ذلك أمر لم تحضره فلا عليك و ليس العذر فيه إليك!!!
و زعمت أنى تمنيت و منيت و أمسى قضاء الله لنا و قسمته فينا فإن دخل داخل دوننا فالله من ورائه محيط و حسبه الله الذى أعطاه
«٥».

و زعمت أنك زائرى فى المهاجرين من أهل الشام. و قد انقطعت الهجرة حين

(١) الكلم الثلاث كانت فى أصلى هكذا: «و القد السقه السقه؟...».

و ما وجدت للكلام مصدرا آخر كى يصحح عليه.

(٢) و بعده فى أصلى هكذا: المرادى: جمع مردى و هو ما انبطح من الرمل و لم يشرف.

(٣) ألفاظ أصلى هاهنا غامضة و معانيها غير منسجمة، و لم أجد رساله معاوية هذه فى غير أصلى هذا، نعم ذكرها بألفاظ آخر، ابن
أبى الحديد فى شرح المختار (٦٤) من الباب الثانى من نهج البلاغه من شرحه: ج ١٧، ص ٢٥١ ط مصر.

(٤) هذا هو الظاهر الموافق معنى للمختار: (٦٤) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام فى نهج البلاغه، و فى أصلى هكذا: «و
استقمنا و افتتنتم و أما و كفرتم؟».

(٥) رسم الخط من أصلى فى قوله: «تمنيت و منيت و أمسى» غير واضح و ظاهر رسم الخط فى الكلمة الأخيرة: «و أمنيتى قضاء الله؟».

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣٦٤

أسر أخوك فإن كان بك عجل فاسبقه «١» و إن أزرک فجدير أن ينصرنى الله عليك للقمه منك «٢» و إن تررنى فكما قال أخو
بنى أسد:

مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين أغوار و جلمود «٣»

و عندى السيف الذى قتلت به أخاك و خالك و جدك و السلام «٤».

و كتب عقيل بن أبى طالب إلى أخيه على بن أبى طالب:

أما بعد فإن الله جارک من كل سوء و عاصمک من المكروه «٥» إننى قد خرجت [إلى مكه] معتمرا فلقيت عبد الله بن أبى سرح فى
نحو من أربعين شابا من أولاد الطلقاء فقلت:- و قد عرفت فى وجوههم المنكر:- أين يا أبناء الطلقاء [أ] بمعاوية تلحقون عداوة [منكم
غير مستكره] تريدون إطفاء نور الله و تغيير أمره!!! فأسمعونى و أسمعهم ثم قدمت مكه و أهلها يتحدثون أن الضحاک بن قيس أغار
على الحيرة فاحتمل من أموالها و أهلها ما شاء ثم انكفأ راجعا. فأف لحياء فى دهر جرأ الضحاک عليك و ما الضحاک إلّا فقع بقرقر
«٦».

و قد بلغنى أن أنصارک خذلوک فاکتب إلى برأىک يا ابن أمّ فإن كنت الموت تريد تحملت إليك بنى أيبك و ولد أخیک فعشنا
ما عشت و متنا معک فو الله [لا] أحب أن أبقي بعدک فواقا و أقسم بالله الأعزّ الأجلّ إن عيشنا بعدک فى هذه الدنيا لعيش غير مرىء
و لا هنىء

(١) كذا فى أصلى غير أن فيه: «حين أسر أبوک ...». و فى المختار: (٦٤) من الباب الثانى من نهج البلاغه: «فإن كان فيک عجل
فاستره ...».

(٢) هذا هو الظاهر من سياق الكلام، و فى أصلى تصحيف، و فى المختار: (٦٤) من الباب الثانى من نهج البلاغه: فإننى إن أزرک
فذلك جدير أن يكون الله إنما بعثنى [إليك] للقمه منك ...

(٣) كذا فى المختار المتقدم الذكر من الباب الثانى من نهج البلاغه، و فى أصلى «مستقبلين رياح الذل ...

معفار و جلمود».

(٤) و بعد هذا الكلام فى نهج البلاغة زيادات كثيرة.

(٥) كذا فى أصلى، و فى ترجمه عقيل من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٧٤: «و عاصمك من المكروه على كل حال» و فى الباب (٣) من تيسير المطالب: «و عاصمك من كل مكروه...».

(٦) الفقع - على زنه فلس و حبر - ضرب من أردأ الكمأة و لعله هو الذى يعبر عنه أهل بلادنا ب «هكل سكو». و قرقر - على زنه جعفر - الأرض المستوية. و يقال للرجل الضعيف: هو «فقع قرقر» لأن الدواب تنجله بأرجلها.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٦٥

فأجابه [أمير المؤمنين] كرم الله وجهه:

أما بعد كلانا لله و إياك كلاءة من يخشاه بالغيب إنه حميد مجيد قدم على عبد الرحمن بن عتبة الأزدي بكتابك «١» تذكر [فيه] أنك لقيت ابن أبى سرح مقبلا من قديد / ٦٥ ب / فى نحو أربعين شايئا من أولاد الطلقاء متوجهين حيث توجهوا. و إن ابن أبى سرح طال ما كاد الله و رسوله و صد عن سبيله و بغاها عوجا فدع ابن أبى سرح ودع [عنك] قريشا و تركاضهم فى الضلال و تجوالهم فى الشقاق فإن قريشا قد أجمعت على حرب أخيك إجماعها على حرب رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم قبل اليوم فأصبحوا [و] قد جهلوا حقّه و جحدوا فضله و نابذوه بالعداوة «٢» و نصبوا له الحرب و جهدوا عليه كل الجهد و ساقوا إليه أمر المريرين «٣».

اللهم فلتجز عنى قريشا الجوازي فقد قطعت رحمى و ظاهروا على فالحمد لله على كل حال.

و أما ما ذكرت من غارة الضحّاك فهو أقلّ و أدلّ من أن يقرب الحيرة و لكّنه جاء فى خيل جريده فلزم الظهر و مرّ على السماوة فمرّ بواقصة و شراف و ما و الى ذلك الصقع فسرحت إليه جيشا كثيفا من المسلمين فلمّا بلغه ذلك جاز هاربا فاتبعوه فلاحقوه ببعض الطريق و قد أمعن فى السير و قد طفلت الشمس للإياب و اقتتلوا شيئا يسيرا كلا و لا «٤» فولى و لم يصبر و قتل من أصحابه بضعة عشر رجلا و نجا جريضا بعد ما أخذ منه بالمخنق «٥».

و أما ما سألت أن أكتب إليك برأى فإن رأى قتال المحلّين حتى ألقى الله لا يزيدنى كثرة الناس حولى عزّة و لا تفزقهم عنى وحشة؛ إنى و الله لمحقّ و الله مع الحقّ و أهله، و ما أكره الموت مع الحقّ و ما الخير كلّه إلّا بعد الموت لمن كان محقا.

(١) و قريب منه جدّا فى كتاب الإمامة و السياسة ص ٥٥.

(٢) و فى المختار: (٣٦) من الباب الثانى من نهج البلاغة: «فدع عنك قريشا و تركاضهم فى الضلال، و تجوالهم فى الشقاق، و جماعهم فى التيه، فإنهم قد أجمعوا على حربى كإجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم...».

(٣) و مثله فى المختار: (١٥٩) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٥ ص ٣٠٢ ط ١، غير أن فيه: و بادروه [ب] العداوة، و نصبوا له الحرب ... و جزوا إليه جيش الأحزاب ...

(٤) قوله: «كلا و لا» كناية عن سرعة الانقضاء، فإن حرفين ثانيهما حرف سريع الانقضاء عند السمع.

(٥) جريضا: غصّ بريقه لشدة مواجهته بالجهد و الكرب. و المخنق: موضع الخناق.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٦٦

و أما ما عرضت على من مسيرك بنى أيبك و ولدك «١» فلا حاجة لى فى ذلك فأقم راشدا مهديا فو الله ما أحبّ أن تهلكوا معى و إن هلكت؛ فلا تحسبنّ ابن أمك و لو أسلمه الناس متخشعا متضرعا و لكننى أقول كما قال أخو بنى سليم:

[فإن تسألنى كيف أنت فإنتى صبور على ريب الزمان صليب]

يعزّ على أن يرى بى كآبة فيشمت عاد أو يساء حبيب

[قال الباعوني:] قوله [عليه السلام]: «جلز هاربا» أى شمّر [و ذهب مسرعا]. [و] قوله: «كلا ولا» كما يقال: فعل و لم يفعل «٢».

و كتب [أمير المؤمنين] رضى الله عنه إلى أهل مصر حين ولى عليهم الأشتر [رضوان الله عليه]:

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى القوم الذين غضبوا لله حين عصى الله فى الأرض و ضرب الجور / ٦٦ / أ / سرادقه على البرّ و الفاجر؛ فلا معروف يستراح إليه، و لا منكر يتناهى عنه؛ سلام عليكم:

أما بعد فإننى قد بعثت إليكم عبدا من عبيد الله لا ينأى أيام الخوف و لا ينكل عن الأعداء حذ [١] ر الدوائر و إنه سيف من سيوف الله لا نأبى الضريبة و لا كليل الحدّ فساعده و وازروه فإن أمركم أن تنفروا فانفروا و إن أمركم أن تقيموا فأقيموا فإنه لا يقدم و لا يحجم إلّا عن أمرى و قد آثرتكم به على نفسى لنصيحتة لكم و شدّة شكيمته على عدوّكم «٣» عصمكم ربكم بالهدى و ثبتكم باليقين و السلام.

و كتب عليه السلام بعد هلاك الأشتر إلى محمد بن أبى بكر [رضوان الله عليهما]:

(١) هذا هو الصواب الموافق للمختار: «١٥٩» من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج ٥ ص ٣٠٥ ط ١؛ و فى أصلى: «بنى أيبك و ولد أخيك...».

(٢) و الكتابان رواهما البلاذرى - نقلا عن المدائنى - فى ترجمة الضحاك بن قيس فى عنوان: «نسب بنى محارب بن فهر» فى كتاب أنساب الأشراف: ج ٤ الورق ٣٤٣ ب/.

(٣) جملة: «عصمكم ربكم بالهدى...» و ما بعدها غير موجود فى المختار: «٣٨» من باب الكتب من نهج البلاغة.

و الكتاب يأتى بأوجز مما هنا؛ فى أواسط الباب: «٥٥» من هذا الكتاب / الورق ٨٣ / أ / و فى هذه الطبعة ص ...

و يجد الباحث للكتاب مصادر فى ذيل المختار: «٢٤» من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٥ ص ٥٢ ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٦٧

إننى كنت ووجهت مالك بن الحارث إلى مصر و رجوت أن يكون أثقل على عدوّنا منك فأراد الله غير ما أردنا و الله غالب على أمره و أنت إن شاء الله ممن يستظهر به على إقامة الدين و قمع العدو و سدّ الثغر فأقم فيما كنت فيه و دار من قبلك فإننى لم أبعث الأشتر إلى عملك استبطاء منى لك و لكنى و جهته لسنته و تجربته و طول مقاساته للحروب و لو قدم عليك و عزلتك لوليتك ما هو أيسر عليك فى المؤنة؛ و أعجب إليك و لايه إن شاء الله.

فاضمم من أطاعك و استعن بالله يكفك ما أهّمك و تصبّر و كأنّ مددك قد آتاك إن شاء الله فإن أعجلوك فامض على بصيرتك و إن كانت فتتك أقلّ الفتنين و لا يهولنك جمع القاسطين فربّ كثير قد فلّ و قليل قد نصر.

و كتب رضى الله عنه إلى معاوية [بعد حرب الجمل]:

أما بعد فإن بيعتى بالمدينة لزمتهك و أنت بالشام؛ لأنه بايعنى القوم الذين بايعوا أبا بكر و عمر و عثمان على ما بايعوا عليه «١» فلم يكن للشاهد أن يختار و لا للغائب أن يردّ و إنّما الشورى للمهاجرين و الأنصار فإذا اجتمعوا على رجل و سمّوه إماما كان ذلك [لله] رضى و إن خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردّوه إلى ما خرج منه؛ فإن أبى قاتلوه على أتباعه غير سبيل المؤمنين؛ و ولّاه [الله] تعالى ما تولّى و أصلاه جهنّم و ساءت مصيرا «٢».

و إن طلحة و الزبير بايعانى ثم نقضا بيعتى و كان نقضهما كردّتهما فجاهدتهما على ذلك حتى أظهر الله / ٦٦ / ب / أمره و هم كارهون «٣» فادخل فيما دخل فيه المسلمون ثم أقبل.

[و قد أكثر فى قتله عثمان فادخل فيما دخل فيه المسلمون من بيعتى ثم] حاكمهم إلى أحملك و إياهم على الحقّ و كتاب الله تعالى «٤» فأما تلك التى تريد فإنها خدعة الصبى عن اللبن.

(١) و رواه أيضا ابن عبد ربّه؛ و لفظه: «على ما بويعوا عليه...» كما فى عنوان: «أخبار علىّ و معاوية» فى العسجدة الثانية فى الخلفاء و توارىخهم من كتاب العقد الفريد: ج ٥ ص ٧٥ طبعه لبنان.

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لغير واحد من المصادر؛ و منها العقد الفريد؛ و فى أصلى: «و ولّاه تعالى...».

(٣) و فى العقد الفريد: «و إنّ طلحة و الزبير بايعانى ثم نقضا بيعتهما و كان نقضهما كرّدتهما فجاهدتهما بعد ما أعذرت إليهما حتى جاء الحقّ و ظهر أمر الله و هم كارهون».

(٤) و فى العقد الفريد: «فادخل فيما دخل فيه المسلمون فإنّ أحبّ الأمور إليّ قبولك العافية؛ و قد-

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣٦٨

و لعمري لئن نظرت بعين عقلك دون هواك لتجدنى أبرا قريش من دم عثمان «١» و اعلم أنّك من الطلقاء الذين لا تحلّ لهم الخلافة و لا يعرض لهم الشورى؟ «٢» و قد أرسلت إليك و إلى من قبلك جرير بن عبد الله و هو من أهل الإيمان و الهجرة فبايع؛ و لا حول و لا قوة إلّا بالله.

فقدم جرير بن عبد الله على معاوية بالكتاب و استحثّه البيعة فقال [معاوية]: يا جرير إنّها ليست بخلصه إن هذا الأمر له ما بعده فأبلعنى ريقى فأنظر.

فدعا [معاوية أخاه] عتبة بن أبى سفيان فاستشاره فقال [له عتبة]: استعن على هذا الأمر بعمر بن العاص فإنّه من قد عرفت و كان قد اعتزل أمر عثمان فى حياته و هو لأمرك أشدّ اعتزالا إلّا أن يرى فرصة «٣».

فكتب معاوية إلى عمرو فأتاه فاستشاره [فقال له عمرو: أبايعك و أقوم معك فى هذا الأمر على أن تعطينى مصر طعمه فى حياتى. فكايد كلّ واحد منهما صاحبه إلى أن رضى معاوية بإعطاء مصر طعمه له] «٤».

ثمّ قال معاوية لجرير و [قد] أتاه فى بيته: إنى قد رأيت رأيا. قال [جرير]: هاته. قال:

اكتب إلى صاحبك يجعل الشام لى حياته فإن حضرته الوفاة لم يجعل لأحد بيعه فى عنقى بعده و أسلم له هذا الأمر و أكتب له بالخلافة!!! قال جرير: أكتب [إليه] ذلك؛ فكتب به إلى علىّ رضى الله عنه.

فكتب [أمير المؤمنين عليه السلام] إليه جوابا عمّا كتب [إليه]:

أمّا بعد فإنّما أراد معاوية أن لا يكون فى عنقه لأحد بيعه؛ و أن يختار لنفسه و أمره ما أحبّ؛ و أراد أن يريك حبّ أهل الشام له «٥» و قد كان المغيرة بن شعبه أشار علىّ - و أنا بالمدينة -

أكثر فى قتله عثمان؛ فإن أنت رجعت عن رأيك و خلافك و دخلت فيما دخل فيه المسلمون ثمّ حاكمت القوم إلى حملتك و إياهم على كتاب الله؛ و أمّا تلك التى تريدها فهى خدعة الصبى عن اللبن!!!».

(١) و مثله فى كتاب العقد الفريد.

(٢) و فى العقد الفريد: «و لا يدخلون فى الشورى...».

(٣) الظاهر من قرائن أحوال عمرو، أن مراد عتبة من قوله: «إلّا أن يرى فرصة» الفرصة على الثوب على زخارف الدنيا و انها كه فى اللذات.

(٤) ما بين المعقوفين مأخوذ معنى عن مصادر كثيرة، و ذكره البلاذرى أيضا فى الحديث (٣٦٠) و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٨٣-٢٨٨ ط ١.

(٥) كذا فى أصلى؛ و فى المختار: «٤٦» من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج ٤-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٦٩

أن أستعمل معاوية فأبيت عليه؛ و لم يكن الله ليراني أتخذ المضلّين عضدا؛ فإن بايعك [الرجل فخذ بيعته] وإلّا فخلّه و أقبل و السلام. و كتب عليه السلام بعد فراغه من أصحاب الجمل إلى قرظة بن كعب الأنصاري و كان استخلفه على الكوفة: إنى لقيت الناكثين طلحة و الزبير فدعوتهما و أبلغت في المعذرة؛ و اجتهدت في النصيحة و أشهدت [عليهما] صلحاء الأئمة فما أطاعا المرشدين؛ و لا أجابا الناصحين فأدال الله منهما فقتل طلحة و هرب الزبير / ٦٧ / أ / و لاذ أهل البغي بعائشة فقتلوا حولها و هزم الباقون فأمرت أن لا يقتل [منهم] مدبر و لا يهتك مستور و لا يدخل دار إلا بإذن و لا يدفّ جريح «١» و أنا قادم عليكم و حسبى بكم أعوانا و للدين أنصارا.

فلما خرج من البصرة شيعه ناس من أهلها، فقال لهم: ارجعوا فقد استعملت عليكم عبد الله بن عباس فاسمعوا له و أطيعوا ما أطاع الله؛ و إن زاغ فأعلموني و إنى أرجو أن يكون مسلما عفيفا صليبا و قد وليته و أنا ظانّ به ذلك. و كان ابن عباس [بعد ولايته على البصرة] يبلغه عنهم الشيء يكرهه فيكتب إليه يخبره. فكتب [أمير المؤمنين عليه السلام] إليه مجيبا [له] «٢»:

بلغنى كتابك تذكر فيه ما يبلغك عن أهل البصرة بعد خروجي [عنها] و هم مقيمون [إمّا] لرغبة يرجونها أو رهبة يخشونها فارغب راغبهم بالعدل و الإنصاف له؛ و حلّ عقد [ه] الخوف عن خائفهم و راهبهم و أحسن إلى هذا الحيّ من ربيعه و كلّ من قبلك و السلام «٣».

ص ٩٦: «و أراد أن يرثك حتى تذوق أهل الشام...».

(١) يقال: دفّف فلان الجريح و دافّه و دافّ عليه: أجهز عليه و أتمّ قتله.

(٢) و للكتاب مصادر كثيرة، و ذكره نصر بن مزاحم في أواسط الجزء الثاني من كتاب صفين ص ١٠٥.

و رواه أيضا البلاذري في الحديث: (١٧١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف ج ٨ ص ٣٢٧ و في ط ١: ج ٢ ص ١٥٨.

و رواه الوزير الآبي باختصار في أواخر الباب الثالث من كتاب نثر الدرر: ج ١، ص ٣٢٢ ط ١، بمصر.

و يجد الطالب له مصادر آخر في المختار: (٥٤) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٥ ص ١٢٩، ط ١.

(٣) و في كتاب صفين: و كلّ من قبلك فأحسن إليهم ما استطعت، و السلام.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٧٠

و كتب معاوية إلى عليّ رضى الله عنه- و قد كتب إليه يأمره بالمبايعه [له] و أن يدخل فيما دخل فيه الناس و أن لا يشقّ عصى المسلمين و [لا] يسفك دماءهم فأجابه [معاوية]-:

سلام عليك أمّا بعد فلعمري لو بايعك الذين ذكرت و أنت برىء من دم عثمان لكنت كأبى بكر و عمر و عثمان و لكنك أغريت بعثمان و خذلت أنصاره فأطاعك [الجاهل] و قوى بك الضعيف و قد أبى أهل الشام إلا قتالك حتى تدفع إليهم قتله عثمان فإن فعلت كانت شورى بين المسلمين و إنّما كان أهل الحجاز هم الحكّام على الناس حين كانوا على الحقّ فلما فارقه كان الحكّام على الناس أهل الشام!!!

و لعمري ما حجّتك على أهل الشام كحجّتك على أهل البصرة [هم] كانوا قد أطاعوك و لم يطعك أهل [الشام] و إنّ طلحة و الزبير كانا بايعاك و لم أباعك [أنا] «١»

و أمّا فضلك في الإسلام و سابقتك و قرابتك من رسول الله صلى الله عليه و سلم فلست أدفعه.

فكتب [أمير المؤمنين] عليه السلام إليه:

أما بعد فقد أتاني كتابك كتاب امرئ ليس له بصر يهديه و لا قائد يرشده؛ دعاه الهوى فأجابه و قاده [الضلال] فاتبعه؛ زعمت أنه إنما فسد بيعتي ظنك بما ظننته / ٦٧ ب / من [أمر] عثمان و لعمرى ما كنت إلا رجلا من المهاجرين أوردت كما أوردوا و أصدرت كما صدروا و ما كان الله ليجمعهم على ضلاله و لا ليضربهم بالعمى و ما أمرت فيلزمى خطيئة الأمر و لا قتلت فأخاف على نفسى قصاص القاتل.

و أميا قولك: «إن أهل الشام هم الحكام على أهل الحجاز» فهات رجلا من قريش الشام يقبل فى الشورى و يحل له الخلافة؟- فإن سميت كذبك المهاجرون [و الأنصار]- و نحن نأتيك به من قريش الحجاز. و أما قولك: «ادفع إلى قتله عثمان [فما أنت و ذاك] و هاهنا بنو عثمان و هم أولى بذلك منك فإن زعمت أنك أقوى على طلب دم أبيهم منهم فارجع إلى البيعة التى لزمتهك و حاكم [القوم] إلى».

(١) و فى عنوان: «أخبار على و معاوية» من العسجدة الثانية فى الخلفاء و توارىخهم من العقد الفريد:

ج ٥ ص ٧٦:

و إنما كان الحجازيون هم الحكام على الناس و الحق فيهم؛ فلما فارقه كان الحكام على الناس أهل الشام!!! و لعمرى ما حجتك على أهل الشام كحجتك على أهل البصرة [لأن أهل البصرة أطاعوك و لم يطعك أهل الشام] و لا حجتك على كحجتك على طلحة و الزبير لأنهما بايعاك و لم أبايعك أنا

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣٧١

و أما تمييزك بين أهل الشام و البصرة و بينك و بين طلحة و الزبير فلعمري ما الأمر هناك و هنا إلا واحد لأنها بيعه عامه لا يتأتى فيها النظر و لا يستأنف فيها الخيار.

و أما قرابتى من رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم و قدمى فى الإسلام فلو استطعت دفعه دفعته.

[و أيضا] كتب إليه معاوية: أما بعد فإنك قتلت ناصرك و استنصرت و اترك و أيم الله لأرميتك بشهاب [لا] تذكىه الريح و لا يطفئه الماء إذا وقع و قب و إذا مسّ نقب و لا تحسبى كسحيم أو عبد القيس أو حلوان الكاهن.

فأجابه [أمير المؤمنين] رضوان الله عليه:

أما بعد فو الله ما قتل ابن عمك غيرك و إنى أرجو أن يلحقك الله به على مثل ذنبه و أعظم من خطيئته و إن السيف الذى ضربت به أباك و أخاك لمعى «١» و أيم الله ما استحدثت دينا و لا- استبدلت نبيا و إنى على المنهاج الذى تركتموه طائعين و دخلتم فيه كارهين.

و كتب على رضى الله عنه إلى جرير بن عبد الله و كان قد وجهه إلى معاوية فى أخذ البيعة فأقام [جرير] عنده ثلاثة أشهر يماطله [معاوية] بالبيعة فكتب إليه [أمير المؤمنين عليه السلام]:

سلام عليك [أما بعد] إذا أتاك كتابى [هذا] فاحمل معاوية على الفصل [و خذ بالأمر الجزم] فخيرته بين حرب معضله أو سلم مخزيه «٢» فإن اختار الحرب فانبذ إليه على سواء إن الله لا يحب الخائنين «٣» و إن اختار السلم فخذ بيعته و أقبل [إلى و السلام].

(١) هذا هو الظاهر، و فى أصلى: «و إن السيف الذى قتل به أباك و أخاك لمعى».

و فى العقد الفريد: «و ان السيف الذى ضربت به أهلك لمعى دائم ...».

(٢) كلمتا: «أما بعد» مأخوذتان من المختار: (٨) من الباب الثانى من نهج البلاغة و (٤٧) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٤ ص ٩٧

ط 1.

و أيضا كلمة: «هذا» الموضوعه بين المعقوفين مأخوذه من العقد الفريد؛ وفيه:

«و خيريه بين حرب مجليه أو سلم مخزيه...». و في المختار الثامن من الباب الثاني من نهج البلاغه: «و حذّه بالأمر الجزم ثم خيريه بين حرب مجليه أو سلم مخزيه...». و في نهج السعاده:
«ثم خيريه بين حرب مجليه أو سلم محظيه...».

(٣) من قوله: «فانبد إليه على سواء... الخائنين» مقتبس من الآية: (٥٨) من سورة الأنفال: وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ... و في العقد الفريد: «و أقبل إليّ». و كلمة: «السلام» مأخوذه من نهج البلاغه.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٧٢

و من ذلك ما أجب به معاويه من كتاب كتب إليه:

أما بعد فإنّ أبا خولان قدم [على] بكتاب منك تذكر فيه أنّ الله اصطفى / ٦٨ / أ / محمدا صلى الله عليه [و آله] و سلم لدينه و أيده بمن أيده من أصحابه «١» فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا «٢» إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا و نعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر إلى هجر [أ] و داعي مسدده إلى النضال!!!

و زعمت و ذكرت أنّ أفضل الناس [في الإسلام] فلان و فلان فذكرت أمرا إن تمّ اعترلك كلّه و إن نقص لم يلحقك ثلمه «٣» و ما أنت و الفاضل و المفضول و السائس و المسوس!!؟ و ما للطلاق و أبناء الطلقاء و التمييز بين المهاجرين الأولين و ترتيب درجاتهم و تعريف طبقاتهم؟ هيهات لقد حنّ قدح ليس منها و طفق يحكم فيها من عليه الحكم لها!!! «٤».

ألا- تربع على ظلعك أيها الإنسان و تعرف قصور ذرعك؟ و ضيق درعك. «٥» و تتأخر حيث أحرّك القدر؟! فما عليك غلبه المغلوب و لا لك ظفر الظافر «٦» و إنك لذهاب في التيه و زائع عن القصد غيرك بهذه الأقوال أجدر «٧» لكنني بنعمه الله أحدث أنّ قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين [و الأنصار] و لكلّ فضل حتى إذا استشهد شهيدنا قيل سيّد الشهداء و خصّه رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم بسبعين تكبيره عند صلاته عليه.

أولا ترى [أن] قوما قطعت أيديهم في سبيل الله- و لكلّ فضل- حتى إذا فعل ذلك

(١) هذا هو الظاهر؛ و في أصلي: «و تأييده إياه بمن أيده من أصحابه».

و في المختار: «٢٨» من كتب نهج البلاغه: «أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله محمدا صلى الله عليه و آله لدينه و تأييده إياه بمن أيده من أصحابه...»

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغه؛ و في أصلي: «فلقد خبا لك منك الدهر عجبا..»

(٣) كذا في أصلي، غير أنّ ما بين المعقوفين أخذناه و في نهج البلاغه: «و زعمت أنّ أفضل الناس في الإسلام فلان و فلان...».

(٤) كذا في المختار: (٢٨) من الباب الثاني من نهج البلاغه، و في أصلي تصحيف.

(٥) كلمتا: «ذرعك» في أصلي كانتا مهملتين، و في نهج البلاغه: «ألا تربع أيها الإنسان على ضلعك و تعرف قصور ذرعك...».

(٦) هذا هو الصواب الموافق لنهج البلاغه، و في أصلي تصحيف.

(٧) كذا في أصلي، و في نهج البلاغه: «و إنك لذهاب في التيه روائح عن القصد، ألا ترى- غير مخبر لك، و لكن بنعمه الله أحدث- أنّ قوما استشهدوا...».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٧٣

بواحدنا قيل [له] الطيار في الجنة [و] ذو الجناحين «١».

و لو لا ما نهى الله عنه من تركية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمته تعرفها قلوب المؤمنين و لا تمجها آذان السامعين.
 فدع عنك ما ألزمت به نفسك من ذكر قوم أغناهم شرفهم عن ذكرك فإننا صنائع ربنا و الناس بعد صنائع لنا «٢».
 لم يمنعنا قديم عزنا و عظيم حلمنا و سالف ما مننا به على قومك «٣» إذ خلطناهم بأنفسنا فتزوجنا منهم و تزوجوا منا فعل الأكفاء
 بالأكفاء و لستم هناك «٤».

و أتى يكون ذلك و منا النبي و منكم المكذب؟ و منا أسد الله و منكم أسد الأحلاف و منا سيّد شباب أهل الجنة و منكم صبيّة
 النار؟! و منا خير نساء العالمين و منكم حمالة الحطب!! [في كثير مما لنا و عليكم فإسلامنا ما قد سمع و جاهلينا لا تدفع] «٥» و كتاب
 الله يجمع لنا ما شذّ عنا يقول [الله] عزّ و جلّ: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ۖ الْبُحْرَانُ ۖ فِي كِتَابِ اللَّهِ [٧٥/ الأنفال: ٢٨] و ٦/
 الأحزاب: ٣٣].

[و يقول تعالى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ [٦٨/ آل عمران: ٣] «٦»].
 فنحن [مرة] أولى بالقراية و [تارة] أولى بالطاعة «٧».

(١) ما بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة.

(٢) كذا في المختار: «٢٨» من الباب الثاني من نهج البلاغة غير أن فيه: «فدع عنك من مالت به الرمية فإننا صنائع ربنا ...».

و في أصلي: فدع عنك ما ألزمت به نفسك من ذكر قوم ... فإنها صنائع ربنا إلينا؟ و الناس بعد صنائع لنا؟

(٣) كذا في أصلي، و في المختار: (٢٨) من باب الكتب من نهج البلاغة: لم يمنعنا قديم عزنا و لا- عاديّ طولنا على قومك أن
 خلطناكم بأنفسنا

(٤) كذا في أصلي، و في نهج البلاغة: أن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا و أنكحنا فعل الأكفاء و لستم هناك

(٥) ما وضع بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة.

(٦) الآية الكريمة هذه التي وضعناها بين المعقوفين كانت ساقطة من أصلي و أخذناها من نهج البلاغة.

(٧) ما بين المعقوفات مأخوذ من المختار: (٢٨) من باب الكتب من نهج البلاغة و سياق الكلام أيضا يستدعيه.

و في أصلي: «فنحن أولى بالقراية و نحن أولى بالطاعة ...».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٧٤

و لما احتجّ المهاجرون يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه و سلم على الأنصار «١» فلعجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم
 و ان يكن بغيره فالأنصار على دعواهم!!!

و زعمت أنّي لكلّ الخلفاء حسدت و على كلّهم بغيت [فإن يكن ذلك كذلك] فليست الجناية عليك فيكون الاعتذار إليك و إن
 يكن الأمر كما قال أبو ذؤيب «٢»:

[و غيرها الواشون أنّي أحبها] فتلك شكاه ظاهر عنك عارها و قلت: «إني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع» و لعمر الله
 لقد أردت أن تدمّ فمدحت «٣» و ما على المسلم من غضاضة [في] أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكّا في دينه و لا مرتابا بيقينه؛ و هذه
 حجّتي إلى غيرك قصدها و قد أطلقت لك منها بقدر ما سح من ذكرها «٤».

ثم ذكرت ما كان من أمرى و أمر عثمان فلك أن تجاب عن هذه لرحمه منك فأيتنا كان أعدى له و أهدى إلى قتله «٥» أمن بذل له
 نصره فاستقعه و استكفه؟!!! أم من استنصره فتراخى عنه و بثّ المنون إليه [حتى أتى قدره عليه] «٦» كلاً و الله قد يغلمّ الله الموعّين
 منكم و القائلين [إخوانهم همم إلينا و لا يأتون البأس إلّا قليلاً] [١٧/ الأحزاب: ٣٣] و ما أعتذر مما كنت أنقم عليه [أحدانا] فإن كان
 الذنب [إليه] إرشادي له و هدايتي فربّ ملوم أليف لا ذنب له «٧» و ما أردت إلّا الإصلاح ما استطعت و ما توفيقى إلّا بالله

(١) هذا هو الظاهر المذكور فى نهج البلاغة، و فى أصلى: لما احتج المهاجرون على يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله و على الأنصار و فلجوا عليهم...». و الفلج: الغلبة و الظفر.

(٢) جملتا؛ «و إن يكن الأمر كما قال أبو ذؤيب» غير موجودتين فى نهج البلاغة، و فيه: «فيكون العذر إليك».

(٣) كذا فى أصلى، و مثله فى نهج البلاغة و فيه زيادة قوله عليه السلام: «و أن تفضح فافتضحت».

(٤) كذا فى أصلى، و فى نهج البلاغة: «و لكننى أطلقت لك منها بقدر ما سنع من ذكرها».

(٥) كذا فى مخطوطى، و فى نهج البلاغة: «فلك أن تجاب عن هذه لرحمك منه، فأئنا كان أعدى له و أهدى إلى مقاتله؟».

(٦) كذا فى نهج البلاغة، و ما بين المعقوفين أيضا منه، و فى أصلى: فتراخى عليه و بعث المنون إليه...».

(٧) كذا فى أصلى غير أنه كان فيه تصحيف فى بعض الكلمات، و ما وضع بين المعقوفات أيضا كان ساقطا منه.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣٧٥

عليه توكلت و إليه أنيب «١».

و ذكرت [أنه] ليس لى و لأصحابى [عندك] إلا السيف. فقد أضحكت بعد استعبار متى ألفت بنى عبد المطلب [عن الأعداء] ناكلين و بالسيف مخوفين «٢».

لث قليلا- يلحق الهيجا حمل [لا بأس بالموت إذا الموت نزل] [ف] سيطلبك من طلبت و يقرب منك ما استبعدت فلا تكونن كأقوام يلوون ما عندهم حتى إذا يهلكوا طابت أنفسهم عن ترك خصمهم مخافة الشرّ و اريدوا لما تركوا «٣» و أنا مرقل نحوك فى جحفل من المهاجرين و الأنصار شديد زحامهم ساطع قتامهم متسرلين سرايل الموت أحبّ اللقاء إليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية و سيوف هاشمية أنت تعرف مواقع نصالها فى أخيك و خالك و جدك و ما هى من / ٦٩ / أ / الظالمين ببعيد «٤» فإن تكن الدائرة قبلك ف [هى] عادة الله عندنا و إن يكن الأخرى فلا ضير إنّا إلى ربنا منقلبون إنّا نطمع أن يغفر لنا خطايانا أن كنّا أول المؤمنين «٥».

و فى نهج البلاغة و ما كنت لأعتذر من أتى كنت أنقم عليه أحداثا، فإن كان الذنب إليه إرشادى و هدايتى له، فربّ ملوم لا ذنب له!! [و كم سقت فى آثاركم من نصيحة] و قد يستفيد الظنّة المنتصح

أقول: الشطر الأوّل من الشعر غير موجود فى نهج البلاغة. و الظنّة - بكسر الظاء المعجمة - التهمة. و المنتصح: المبالغ فى النصح لمن لا ينتصح.

(١) و من قوله عليه السلام: «و ما أردت» إلى قوله: «أنيب» مقتبس من الآية: (٨٨) من سورة هود، غير أن فيها: إن أريد إلا الإصلاح...»

(٢) ما بين المعقوفات أخذناه من المختار: (٢٨) من نهج البلاغة، غير أن الشطر الثانى من الشعر أخذناه من غيره.

(٣) كذا فى أصلى، و فى المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة: و سيطلبك من تطلب، و يقرب منك ما تستبعد، و أنا مرقل نحوك فى جحفلك من المهاجرين و الأنصار و التابعين لهم بإحسان.

(٤) و فى نهج البلاغة: و قد صحبتهم ذرية بدرية و سيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها فى أخيك و خالك و جدك و أهلك ...

(٥) من قوله: «فإن تكن الدائرة» إلى قوله: أول المؤمنين غير موجود فى المختار: (٢٨) من الباب الثانى من نهج البلاغة.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣٧٦

و خطب رضى الله عنه فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

أوصيكم عباد الله و نفسى بتقوى الله «١» و لزوم طاعته و تقديم العمل و ترك الأمل فإنه من فرط فى عمله لم ينتفع بشيء من أمله

أين التعب بالليل و النهار المقتحم للجاج البحار و مفاوز القفار يسير من وراء الجبال و عالج الرمال يصل الغدوّ بالروح و المساء بالصباح في طلب محقّرات الأرباح هجمت عليه ممتيته فعظمت بنفسه رزيته فصار ما جمع بورا و ما اكتسب غرورا و وافى القيامة محسورا.

أيها اللاهي الغارّ بنفسه كأني بك و قد أتاك رسول ربك لا يقرع لك بابا و لا يهاب لك حجابا و لا يقبل منك بديلا و لا يأخذ منك كفيلا و لا يرحم لك صغيرا و لا يوقر فيك كبيرا حتى يؤدّيك إلى قعر مظلمة أرجاؤها موحشة أطلالها كفعله بالأمم الخالية و القرون الماضية.

أين من سعى و اجتهد؟ و جمع و عدّد و بنى و شيّد و زخرف و نجد؟ و بالقليل لم يقنع و بالكثير لم يمتنع؟.

أين من قاد الجنود؟ و نشر البنود أصبحوا رفاتا تحت الثرى و أنتم بكأسهم شاربون و لسيلهم سالكون.

عباد الله فاتّقوا [الله] و راقبوه و اعملوا لليوم الذي تسير فيه الجبال و تنشقّ السماء بالغمام و تتطير الكتب على الأيمان و الشمال فأى رجل يومئذ تراك؟ أقاتل: هاؤم أفروا كتابيه أم [قاتل] يا ليتني لم أوت كتابيه.

نسأل من وعدنا على إقامة الشرائع جتته أن يقينا سخطه. إن أحسن الحديث كتاب الله.

و من قوله عليه السلام: و لا ضير إلى قوله: أن كُنَّا أَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ مَقْتَبَسَ مِنَ الْآيَةِ:

(٥٠-٥١) من سورة الشعراء: ٢٦.

(١) هذا هو الظاهر، و في أصلي: أوصيكم عباد الله بالتقوى ... و الخطبة أجنبيّة عن مطالب هذا الباب، و قد تقدّمت حرفيّة- إلّا في ألفاظ قليلة- في أوائل الباب: (٤٩) في الورق ٥٨/أ و في هذه الطبعة ص

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٧٧

و كتب عبد الرحمن بن الحكم إلى معاوية «١»:

ألا أبلغ معاوية بن حرب كتابا من أخي ثقة مليم «٢»

فإنك و الكتاب إلى عليّ كدا بعة و قد حلم الأديم «٣».

(١) كذا في أصلي؛ و مثله في كتاب العقد الفريد: ج ٥ ص ٨٠.

و لكنّ الصواب أن الذي كتب بهذه الأبيات إلى معاوية هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط؛ كما رواها عنه جماعة منهم البلاذري في الحديث: «٣٦٣» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٩٠ ط ١.

ثم إن كتاب الوليد بن عقبة أو عبد الرحمن بن الحكم هذا- على ما ذكره المصنف ابن عبد ربّه- كان في أصلي متقدّما على الخطبة المتقدّمة آنفا، و إنّما أخرناه؛ لكونه أجنبيّا من جهتين: لجهة الأولى أنّه لم يكن من كتب أمير المؤمنين التي عقّد لها عوني هذا الباب لها الثانية أنّه أجنبيّ عن كلم أمير المؤمنين عليه السلام بخلاف الخطبة المتقدّمة فإنّها فاقده للجهة الأولى فقط.

(٢) هذا هو الصواب، و في أصلي و الطبعة القديمة من العقد الفريد: «يلوم».

(٣) هذا هو الصواب، و في أصلي و الطبعة القديمة من العقد الفريد: «و قد حكم الأديم» و حلم الأديم- على زنه علم و بابه- فسد و وقع فيه الدود المسمى ب «حلمة» محرّكة. و الأديم: الجلد.

و ذكر الجوهرى في مادة: «حلم» من الصحاح، ما محضه: كتب الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى معاوية يحضه على قتال عليّ:

فإنك و الكتاب إلى عليّ كدا بعة و قد حلم الأديم.

يقول له: أنت تسعى في اصلاح أمر قد تمّ فساده كهذه المرأة التي تدبغ الأديم الذي قد نقبتة الحلم و أفسدته.

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٧٩

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

مقدمه التحقيق ٥

مقدمه المؤلف ١١

الباب الأول: في ذكر نسبه الشريف ٢٥

الباب الثاني: في ذكر أسمائه الشريفه ٢٩

الباب الثالث: في صفته عليه السلام و مولده و عمره ٣٥

الباب الرابع: في أنه عليه السلام كان أول من أسلم ٣٧

الباب الخامس: في تربية النبي صلى الله عليه و آله و سلم علينا حال طفولتيه ٣٩

الباب السادس: في كفاله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم له، و إسلامه ٤١

الباب السابع: في هجرته عليه السلام إلى المدينة ٤٧

الباب الثامن: في أنه عليه السلام أول من يجتو للخصومه يوم القيامة ٤٩

الباب التاسع: في أنه عليه السلام أول من يقرع باب الجنة، و في ذكر خصائصه عليه السلام و ما حباه الله تعالى به ٥١

الباب العاشر: في اختصاصه عليه السلام بأنه من النبي صلى الله عليه

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٨٠

و آله و سلم بمنزله هارون من موسى ٥٧

الباب العاشر: في اختصاصه عليه السلام بإخاء النبي صلى الله عليه و آله و سلم ٦٩

الباب الحادي عشر: أن ذرية النبي صلى الله عليه و آله و سلم في صلبه ٧٣

الباب الثاني عشر: في أنه ذائد الكفار و المنافقين عن حوض النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و في ذكر جملة اخرى من خصائصه

عليه السلام منها إنه مولى من النبي صلى الله عليه و آله و سلم مولاه ٧٥

الباب الثالث عشر: في أنه عليه السلام مولى من النبي صلى الله عليه و آله و سلم مولاه ٨٣

الباب الثالث عشر: أنه عليه السلام ولي كل مؤمن بعده، و أنه منه ٨٧

الباب الرابع عشر: في حقه عليه السلام على المسلمين، و اختصاصه بأن جبرئيل منه، و اختصاصه بتسليم الملائكة عليه، و اختصاصه

بتأييد الله نبيه صلى الله عليه و آله و سلم به ٩١

الباب الخامس عشر: في اختصاصه عليه السلام بالتبليغ عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم ٩٥

الباب السادس عشر: في اختصاصه عليه السلام بإقامة النبي صلى الله عليه و آله و سلم إياه مقام نفسه في نحر بدنه، و إشراكه إياه في

هديه و القيام على بدنه ٩٩

الباب السابع عشر: اختصاصه عليه السلام بمغفرة من الله يوم عرفه، و أنه لا يجوز أحد على الصراط إلا من كتب له على الجواز ١٠١

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٨١

الباب الثامن عشر: في أنه سيد العرب و حث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الأنصار على حبه ١٠٥

الباب التاسع عشر: في اختصاصه بالوصاية بالإرث ١٠٧

الباب العشرون: في اختصاصه عليه السلام بردّ الشمس عليه ١٠٩

كتاب كشف اللبس في حديث ردّ الشمس للحافظ جلال الدين السيوطي ١١١

رسالة مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس تأليف العلامة أبي عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي ١٢١

الباب الحادي والعشرون: في اختصاصه بتزويج فاطمة رضي الله عنهما ١٤٧

الباب الثاني والعشرون: في أنّه و زوجته و بنيه من أهل البيت عليهم السلام ١٧١

الباب الثالث والعشرون: في أنّه صلّى الله عليه و آله و سلّم حرب لمن حاربهم، و سلم لمن سالمهم ١٧٣

الباب الرابع والعشرون: في اختصاصه بإدخال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم إياه معه في ثوبه يوم مات ١٧٥

الباب الخامس والعشرون: في إعطائه الراية يوم خيبر ١٧٧

الباب السادس والعشرون: في اختصاصه بحمل لواء الحمد يوم القيامة و في لبسه ثياب الصيف في الشتاء، و ثياب الشتاء في الصيف،

و في وقوفه بين سيّدنا إبراهيم و النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم في ظلّ العرش، و أنّه يكسى إذا كسى النبي صلّى الله

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٨٢

عليه و آله و سلّم ١٨١

الباب السابع والعشرون: في سدّ الأبواب الشارعة إلى المسجد إلّا بابه ١٨٥

الباب الثامن والعشرون: في تنويه الملائكة باسمه يوم بدر ١٨٩

الباب التاسع والعشرون: في اختصاصه بالقتال على تأويل القرآن، و في اختصاصه بسدّ الأبواب الشارعة إلى المسجد إلّا بابه ١٩١

الباب الثلاثون: في أنّه حجّ الله على أمته، و أنّه باب مدينة العلم، و أنّه أكثر الأئمة علما ١٩٣

الباب الحادي والثلاثون: في إحالة جميع الصحابة عمّا يسألون عنه من العلوم عليه ١٩٧

الباب الثاني والثلاثون: في أنّه عليه السلام أفضى الأئمة، و في أنّه دعا له النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم حين و لاه اليمن، و في أنّه

لم يكن أحد من الصحابة يقول سلوني سواه ٢٠٣

الباب الثالث والثلاثون: فيما خصّ به من الاختصاص بما لم يخصّ به أحد من الصحابة و لا غيرهم سواه، و وقايتة للنبي صلّى الله عليه

و آله و سلّم بنفسه، و لبسه ثوبه، و نومه مكانه ٢٠٩

الباب الرابع والثلاثون: في وقايتة للنبي صلّى الله عليه و آله و سلّم بنفسه، و لبسه ثوبه، و نومه مكانه ٢١٥

الباب الخامس والثلاثون: فيما نزل في شأنه عليه السلام من الآيات ٢١٩

الباب السادس والثلاثون: في بيان أفضليته عليه السلام ٢٢٣

الباب السابع والثلاثون: في شهادة النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم له بالجنة ٢٢٧

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٨٣

الباب الثامن والثلاثون: في أنّه ذائد المنافقين عن حوض النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم، و ذكر ما فيه يوم القيامة، و ذكر نبذ من

فضائله و منزلته من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ٢٣٣

الباب التاسع والثلاثون: في منزلته من النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم، و محبّة الله و رسوله له، و شفقتة عليه، و رعايته، و دعائه له، و

طروقه إياه ليلا يأمره بالصلاة، و كسوته الثوب الحرير ٢٣٩

الباب الأربعون: في الحثّ على محبّته، و الزجر عن بغضه ٢٤٧

الباب الحادي والأربعون: في شوق أهل السماء و الأنبياء الذين هم في السماء إليه، و في ذكر مباهاة الله سبحانه و حملة عرشه به، و

في ما أخبر به المصطفى صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّه مغفور له، و في علمه و فقهه صلوات الله و سلامه عليه ٢٥٧

الباب الثاني والأربعون: في كراماته، و شجاعته، و شدّته في دين الله، و رسوخ قدمه في الايمان، و تعيّدته، و أذكّاره و أدعيته عليه السلام ٢٦٣

الباب الثالث والأربعون: في كرمه عليه السلام و ما كان فيه من ضيق العيش ٢٧١

الباب الرابع والأربعون: فيما كان فيه عليه السلام من ضيق العيش و خشونته و ورعه و حيائه و تواضعه ٢٧٩

الباب الرابع والأربعون: في شفقتة على أمّة محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم، و ما جمع الله فيه من الصفات الجميلة في الجاهليّة و الاسلام، و إسلام قبيلة همدان على يده، و تخفيف الله عن الامّة بسببه ٢٨٧

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٨٤

الباب الخامس والأربعون: في خلافته عليه السلام، و ذكر ما جاء في صحّتها، و التنبيه على ما ورد في ذلك من الأحاديث و الأخبار و الآثار ٢٨٩

الباب السادس والأربعون: في بيعته عليه السلام و من تخلف عنها ٢٩٣

الباب السابع والأربعون: في ذكر حاجبه عليه السلام، و نقش خاتمه، و ابتداء شخوصه من المدينة، و ما رواه أبو بكر و عمر في حقّه، و ما قالوا و صرّحوا به من فضله و خصائصه ٢٩٥

الباب الثامن والأربعون: في ذكر شيء من خطبه، و ذكر شيء من كلامه عليه السلام ٢٩٩

الباب التاسع والأربعون: في ذكر شيء من مواعظه عليه السلام ٣٠١

الباب التاسع والأربعون: في خطبه عليه السلام و مواعظه الجامعة ٣٠٥

الباب الخمسون: في كتبه عليه السلام إلى معاوية و إلى عمّاله و غيرهم، و في أجوبة معاوية له، و فيما أوصى عليه السلام به من وصاياه النافعة و الكلمات الجامعة ٣٥٧

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٥

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام عليّ بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مُجْتَمَعِ "القائمية" الثَّقَافِي بِأَصْبَهَانَ - إيران: الشَّهِيد آيَةُ اللهِ "الشمس آباذى - "رَحِمَهُ اللهُ - كان أحدًا من جَهَابِذَةِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، الَّذِي قَدْ اشْتَهَرَ بِشَعْفِهِ بِأَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ (صلواتُ اللهِ عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) و بِسَاحَةِ صَاحِبِ الزَّمَانِ (عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفَ)؛ و لهذا سَيَسَّ مع نظره و درايته، في سَنَةِ ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسَهُ و طَريقَهُ لَمْ يَنْطَفِئِ مِصْبَاحُهَا، بَلْ تَتَّبَعُ بِأَقْوَى و أَحْسَنِ مَوْقِفٍ كُلِّ يَوْمٍ.

مركز "القائمية" للتحرّى الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سَنَةِ ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عِزُّهُ - و مع مساعِدة جمعٍ من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالاتٍ شتى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدِّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثَّقَلَيْنِ (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرّى الأدقّ للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتيّ المبتدلة أو الرديئة - في المحاميل

(=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...
- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقية و مكتبية، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيه، السياحية و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدة مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمي لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفتق" و فاني/ "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (=١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلمية الحالية و مشاريع توسعه الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائلاً لإعانتهم

- في حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ والله وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان
الغائمي

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

